

مجلة المجمع العلمي العربي

١ تموز « يوليو » سنة ١٩٦٢ م ٢٩ من محرم سنة ١٣٨٢ هـ

من ذخائر قبة الملك الظاهر

وصف ثلاث مخطوطات نوادر (★)

إن المجمع العلمي العربي الذي أسس في دمشق لنشر الثقافة العربية والمحافظة على سلامة لغتها ، ما زال يعني منذ إنشائه بالتراث العربي القديم وبذخائر قبة الملك الظاهر خاصة ، وذلك لما اشتملت عليه من مخطوطات نوادر لا توجد في غيرها من خزائن العالم ، وفي مجاميعها الخطيبة من رسائل العلم والأدب لعلماء وأدباء بسطت عن آفادهم ، وهي خليقة بالتحقيق والنشر ، ولكن تلك المجاميع

(★) انتدأت منها في القبة الظاهرية وهما المطر والسحاب والرواد لابن دريد ، وكتاب الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت السرقسطي ، والثالثة وهي (منتهى الطلب من اشعار العرب) بالأستاذة في المدرسة السليمانية .

لم تُدرس بعدُ دراسة عميقة ، فظَلَّت مجهولة المواضع ، ولا يكتفى بالكلام عنها بذكر عناوينها ، أو بكلمة جملة لا تكشف عن مضمونها ،

وإن في القبة الظاهرية 'تراثاً من المخطوطات لا ينضب ، وكنزاً من ذخائر العلم لا ينقذ ، فإذا ما عمل الخلف العربي على نشر 'تراث سلفه الصالح للحياة ، كان في عمله هذا يرث الأبناء بالآباء ، بإحياء ذكركم ، والاحتفاء في خدمة العلم بجهودهم ، وبإطلاع الأمم الناهضة على ما كان لأبائهم من فضل علمي وحضارة زاهرة ، فلولا مخطوطات 'تراثنا القومي وما بين دفائنه الخزائن من آثار الكندي وابن رشد والغزالي وابن نبيطة ، وابن حزم وابن الهيثم والمصري وأمثالهم من سدنة كعبة العلم والأدب ، لولا هذه المخطوطات التي حفظت لنا آثارهم وأخبارهم ، لما عرفنا مبلغ سلفنا العربي من العلم ، ولما اعترف المنصفون من المستعربين بحضارة العرب أو بخدمة لهم لعلم أو لأدب .

وفي نشر التراث القومي توثيقٌ لعري آتلاف العربي الخاضر بسلفه الغابر ، وفيه تأميم للتعليم ، فكذلك من مخطوطة نادرة في كُتُبَات^(١) المنازل أو خزائن المدارس ، أو دور الكتب لا يطالعها في وقت واحد إلا طالب علم واحد ، فإذا ما بُعثت بالنشر من مرقدها ، وانتشرت بين جموع الشعب أصبحت كتاباً مؤثماً ولتختلف مملأ ، وأصبح طالب العلم يقرأها ويسرر ، بعد أن كان لا يقرأ خطها إلا بتعديق شديد وبكدة ذهن وإعانة روية ، وقد تكون المخطوطة النادرة هي الوحيدة في خزائن الأرض فهي 'عرضة لسرقة لصوح الأسفار أو للهب النار ، وبالنشر تصبح في أمان من غوائل الزمان .

كما أن في نشر (ذخائر قبة الملك الظاهر) نشرًا للحضارة الشامية ، وذكرًا

(١) ولا تزال خزائن الجدران بمنازل دمشق القديمة تسمى كُتُبَات يوم كانت تردان بالكتب أغذية القبول ، فأُست تردان بأواني الصني المدة لأغذية البطون .

خالداً لما كان بدمشق الخالدة من مدارس ومدرسين ، ومن علماء وأطباء ومهندسين ،
ولما كان فيها من معامل ومصانع وصناعات ^(١) ومراصد ومستشفيات كانت
العرب بها من حدة ركب العلم ، وفي طبعة القافلة البشرية .

زُعمُ الرقبة الطاهرية . — من ذخائر هذه القبة ونوادير مخطوطاتها
كتابان جليلان هما : كتاب المطر والرؤاد ، وكتاب الدلائل في غريب الحديث .
والكتاب الثالث (مُنتهى الطالب من أشعار العرب) وهو في اسطنبول من ذخائر
دار الكتب السلجانية .

١ — أما الكتاب الأول . هو أقدم هذه الثلاثة ، فإنه للإمام البصرة
في زمانه أبي بكر بن دريد الأزدي ، الذي نعتوه بأنه كان أعلم الشعراء
وأشعر العلماء ، وقد ولد في خلافة المعتصم (٢٢٣ — ٣٢١ هـ) ، وتوفي
ببغداد في اليوم الذي تُوفي فيه الإمام الجبائي المتكلم فقال الناس : اليوم
مات علم اللغة والكلام .

وهذا الكتاب الأول ، هو كتاب (المطر والسحاب والرؤاد) كما جاء
في صفحة عنوانه ، أو كتاب عنوانه (صفة السحاب والغيث وأخبار الرؤاد
وما أُحمِد من الكلا) وجاء اسمه الرؤاد مرةً ، ومصحفاً مرةً باسم رؤاد
العرب بدل الرؤاد ، وصواب التسمية بالجمع بين صفة المطر والسحاب والرؤاد ،
لأن معظم هذا الكتاب هو في وصف المطر والسحاب ، وفي أواخره ثلاثة
أخبار في الرؤاد لبس غير ؛ ومن الأدباء المعاصرين ممن رجّح أن المحدثي

(١) يدلّ على تقدّم الصناعة بدمشق (قاموس الصناعات الثمانية) لبيخنا الجلال
القاسمي ، كما يدلّ على المدارس والمستشفيات (البيارستانات) كتاب الدارس
في المدارس للتصميم ، وقد نشره المجمع العلمي العربي بتحقيق الأمير جعفر الحسني .

إنما وضع مقاماته على غرار ما ورد عن الأعراب في وصف السحاب ، وأن هذه الأخبار التي رواها ابن دريد هي المنصدة الأول للمقامات ، ومنها حديثان فقط في الجزء الأول من أمالي القاضي أوعيا في نعت الرسول العربي للسحاب ، وهو برواية كتاب ابن دريد عنيها ، وليس في باب (أمارات الغيث) من المختص غير أربعة أخبار ^(١) قصار منها نعت الرسول .

ولغة هذه الأحاديث الدريدية هي لغة الفصاحة العربية في صدر الاسلام التي يصح الاستشهاد بها . ولا يمتنع بعد ذلك شك غير المُستحصين في صحة هذه الأحاديث ، فظنوا ، والظن لا يُفني من الحق شيئا ، أنها من وضع ابن دريد ، وقد علمنا أن وصف السحب وارتداد مواطن الكلاء هو ديدن العرب في جزيرتهم أبداً ، وجاء في الحديث أن الصحابة وصفوا للرسول السحابة وصفاً دقيقاً قبل ابن دريد بدهر طويل .

على أن الأعراب في مظاهرهم ، وليس بينهم وبين السحاب حجاب ، يكثرلون بطيقتهم وفي سحابة القبطر وتختلف الغيث من التحديق في السماء ، وقد أمسوا بطول الملاحظة لأشكال السحب وألوانها وهياكلها يميزون بين البرق الحلب والبرق المغيث ، وبين العارض الممطر الذي يترع الغدران ، والطف أو الجهم الذي لا يبل القيعان ؛ ولا يستبعد بعد ذلك ما جاء عن صبيان الأعراب في وصف السحاب ، فإنهم لكثرة ما يسمعون في مجالس ارتطام من كلام الوصافين للسحب ، ولما يحفظونه من عبارات وصفها ، قد أصبح يسيراً عليهم وصفها يسر وذاقة ، ولطالما النقط الأصمعي أوصافهم الصريحة وألناظهم الفصيحة ، ولقد شهدت صبيان الأعراب في بواديه ^(٢) يصفون

(١) الخمس ٩٦/٩ و ١٠٣/٩

(٢) وقد حُببها أيام فراري من الترك من بادية الشام إلى بوادي نجد وال عراق .

السحاب بلفتهم البدوية ، فليس نبأ نقله ابن دريد عن الصيغة الثلاثة الذين وصفوا السحاب ما يدعو إلى استبعاد أو ارتياب واستغراب .

إن النسخة الظاهرية لكتاب ابن دريد هي قديمة جليلة ، من مخطوطات القرن الخامس ، وقد ذكر الناسخ أنه نقلها من نسخة مقروءة على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي وفيها خطه وخبر قراءتها عليه ، ويظهر من صفحة العنوان أن هذه المخطوطة الظاهرية كانت قد وُفقت على المدرسة الضيائية بسفح قاسيون [شرقي الجامع المظفري] ، وكانت هذه المدرسة حنبلية ، وفي خزانها كتب نوادر وقفها كثير من العلماء كالحافظ عبد العزيز وموفق الدين ابن قدامة وابن الحاجب وأشباههم ، وذكر الذهبي أن هذه الخزانة قد نهبت أيام غزوة قازان التترية ، فلبس ما يمنع اذن ان يكون كتاب ابن دريد مما تهبه التتر ، وأن أحد المحسنين من الحنابلة قد أعاده إلى مدرسة حنبلية أخرى كالمدرسة العمريّة ومنها انتقلت ، ولم تُسرق ، إلى قبة الملك الظاهر أخيراً .

ومما يدلُّ على جلاله هذه النسخة الظاهرية أن على صفحة العنوان سماعاً بخط علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي (٥٠٨ - ٥٧٦ هـ) وقد انتهت إليه — كما ذكر الصفدي — رئاسة معرفة اللغة والعربية وأنه قرأ على أبي منصور [موهوب] الجواليقي ، وتخرج به أمثال العكبري شارح المتني ، ولعله اعتمد في شرحه على شيخه السلمي الذي قالوا : إنه كان عارقاً بديوان المتني علماً ودراية ، وقرأ عليه جمع كبير بالعراق والشام ومصر .

كذلك يظهر أن السلمي ، صاحب السماع المدون على صفحة العنوان ، قد قرأ على شيخه موهوب الجواليقي صاحب المعرب كتاب ابن دريد هذا في وصف المطر والسحاب والرؤاد ، فإن كثيراً من التصحيح والتوضيح في الهوامش قد كتب بخط موهوب الجواليقي بعبارة (قال موهوب) ، وقد فرغ كتابها

الحسين بن علي الكاتب من كتابتها في رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة
رحمه الله ؛ والكتاب الثاني من هذه الذخائر الثلاث هو :

٣ — كتاب الدُّرُيْلُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لقاسم بن ثابت العوفي

السُّرَّسُطِيّ ؛ ومن المفيد أن نَهْدَ له بالكلمة التاريخية التالية :

بعد أن دُوِّنت اللُّغات الأجنبية في المراجع الكبرى من دواوينها ، تفنن
علماء اللغة في وضع المعاجم الخاصة بالعلم والفن وبلغات المشهورين من
العلماء والشعراء ، فوضعوا معاجم الفيزياء والكيمياء والنبات والحيوان وعلم النفس
والفلسفة ، ووضعوا معجماً خاصاً بلغة شكبير وغيره ، وكان الأمر عندنا
بعكس ذلك فقد بدأت أئمة اللغة والأدب يجمع المفردات من السنة الأهراب
الصرحاء في البوادي ، ثم صنفوا تلك الالفاظ في رسائل خاصة في الخيل والنخل
والسرج واللجام والغيث والسحاب والبحر والسفن والسهل والجبل وأشياء ذلك
مما جمعه أبو عبيد في الغريب المصنف وابن سيده الاندلسي في المختص والرعي
في نظام الغريب .

ومن حضارة اللغة العربية وتفنن علمائها التفاتهم إلى لغة الدين بعد الدنيا فقد
ألفوا رسائل وكتباً في لغة القرآن والحديث ، ومعجماً خاصاً بلغة الإمام الشافعي
الذي كان حجة في الفقه والأدب ولغة العرب .

أما لغة الحديث ، والرسول العربي أفصح العرب لساناً وأعلمهم بلغات القبائل
ولمجاتها ، فقد اهتم أئمة اللغة وروادها الأولون بما في الأحاديث من مفردات
غريبة تحتاج إلى شرح وبيان ، فقل إن أول من جمع في هذا الفن هو
أبو عبيدة معمر بن المثنى الذي جمع من ألفاظ غريب الحديث والآثر رسالة
صغيرة تتألف من أوراق معدودات ، وكل كتاب وضع في علمه أو فنّه

وبدئ بتأليفه فانه بكون قليلاً ثم يكثر وصغيراً ثم يكبر ؛ وفي عصر
أبي عبيدة جمع النضر بن شميل المازني رسالة في الأحاديث اشتملة على الغريب ،
ومثله صنع الأصمعي وكان كتابه أكبر قليلاً من رسالة أبي عبيدة ؛ ثم جاء
أبو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث
والآثار في أربعين سنة فكان خلاصة عمره وعمدة العلماء في عصره :
وعلى أثرهم جاء أبو محمد عبد الله بن قتيبة فصنف كتابه المشهور ، ولم
يودعه شيئاً من أحاديث أبي عبيد إلا ما دعت إليه الحاجة فجاء مثل كتابه
أو أكبر منه قليلاً ؛

وجاء بعد الثلاثة والستين الإمام أحمد بن محمد الخطابي فألف كتابه المشهور
الذي نهج فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة وقال : ان في كتابيهما غنى ومندوحة
عن غيرهما .

وفي زمن الخطابي عاش الإمام الهروي صاحب الأزهرية فصنف كتابه
المشهور في غريب القرآن والحديث وسماه كتاب الغريبين^(١) ورتبه على حروف
المعجم « وكان غرض الهروي من كتابه معرفة الكلمات لغة واعراباً ومعنى ،
لا معرفة متون الأحاديث وطرق أسانيدھا ، وأسماء رواھا ، فان لذلك علماً
مستقلاً ؛ ثم جاء الحافظ الأصفهاني فجمع ما فات الهروي في الغريبين في كتاب
مفيد سلك مسلك الهروي في ترتيبه ، واعترف فيه بسعة بحر اللغة قائلاً : إنه
سبقتي بعد كتابي أشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها لأن كلام العرب لا ينحصر .
وأقنى ابن الأثير المجدد الجزري أخيراً سالكا سبيل الهروي والأصفهاني
فصنف كتابه (النهاية في غريب الحديث والآثر) في أربعة أجزاء ، وهو

(١) ومنه بدمشق نسختان جليتان أحدهما في القبة الظاهرية ، والثانية في خزانة
اليد فخر الدين الحسي من كتب جده الحافظ الشيخ بدر الدين رحمه الله .

اليوم المرجح التوحيد المطبوع لرجال الحديث واللفظ ، وأكثر هذه الكتب التي ذكرناها مفقود أو مجهول الوجود ، ، عاقي منها لا يزال مدفوناً في خزائن انكسب العامة أو الخاصة ينتشر المجمع العلمي العربي ، رائعي على العالم من المحققين والناشرين . هذا ، ولم يكتب لصاحب النهاية ابن الأثير أن يطالع على ما صنعه علماء الاندلس والمغرب في الحديث ، فلم يذكر في مقدمة نهايته كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت السرقسطي الذي أنقذه بقرطبة سنة ٤٤٩ للهجرة ، وهو اليوم من (ذخائر قبة الظاهر) ، وبذكر لنا الناصح أنه منقول من كتاب ثابت ابن قاسم الذي بخطه ، وكان كتبه لتحكم أمير المؤمنين ، وهو المستنصر الخليفة الأموي العظيم الذي ولي الخلافة بعد أبيه عبد الرحمن الناصر ، وهو الذي طرز باسمه أبو علي الفاي كتاب الأمالي ، وصاحب خزائن الكتب التي كانت تشتمل على ٤٠٠٠٠٠ كتاب مخطوط والذي أصبحت جامعة قرطبة في عهده منار الثقافة العربية في العالم .

وكتاب الدلائل هذا مؤلف لتقديم على طريقة المسانيد ، فيذكر أحاديث الصحابة وعددهم نحو السبعين ، ثم أحاديث التابعين وقد بلغوا أكثر من مائة ، واختار من الأحاديث ما اشتمل على الفاظ غريبة تحتاج الى شرح لغوي صحيح ويؤيد أقواله الشارحة بأقوال أئمة اللغة كالأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري وأمثالهم ، وبما ورد من شواهد الشعر العربي الذي يستشهد به .

صفة كتاب الدلائل

وكتاب الدلائل هذا يقع في ٣٥٨ صفحة ، والوجود منه هو (الجزء الثاني) وهو من ذخائر قبة الملك الظاهر ، وقد نقل إليها من المكتبة العصرية الباقية أطلالها في الصاحية ، ويستدل من صفحة العنوان أنه كان موقوفاً على المدرسة الضيائية بسنج قاسيون . قال واقفه في أعلى هذه الصفحة ما نصه :

(وقفه - والأول قبله - الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته علي بن سالم ابن سلمان الحاصني رحمه الله تعالى على جميع المسلمين ، وجعله مع كتبه مقرأ بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون ، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما أثمه على الدين يبدلونه إن الله سميع عليم) .

وتحت عبارة الوقف اسم الكتاب وهو :

انسفر اتالي من كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين رحمهم الله ، وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر والشاهد ، تأليف القاسم بن ثابت بن عبد الرحمن العوفي السرقسطي رحمه الله وتحت ذلك ثلاثة أبيات بخط النسخ لأبي النتح البستي وهي :

يقولون كم تشقى بدرسٍ قديمه وتضمن فيه دأباً أي إيمان
فقلت ذروني إنما أنا كادح لا كل ذاتي أو لأجبر تقصاني
إذا لم يكن نقصان عمري زيادة لعلني ، فإنني والبيضة سيان !

نفاضة لهذه النسخة القاهرة . — إن هذا الكتاب الذي كان في خزانة الحكم أمير المؤمنين الأموي بقرطبة وألف فيها كان مؤلفاً من سترين كانا في خزانة المدرسة الضيائية بسفح قاسيون ثم انتقلا إلى مكتبة المدرسة العصرية وانتقل منها أخيراً إلى قبة الملك انطاكر بفضل الشيخ طاهر رضي الله عنه ، ولكنه لم ينتقل منه إلا الجزء الثاني فقد سرق أخ له من قبل هو الجزء الأول وأخبرني صديقي أبو عمر الميمني أن كتاب الدلائل لا وجود له في خزائن الأرض ، ولا يعلم مستقر الجزء الأول المسروق إلا الله ، وحدثني على نشره ، ومن أحق بنشره من مجتمنا العلمي العربي حرسه الله !

ثم راجعت كتاب الشيخ عبد القادر بدران (منادمة الأطلال) الذي

طبع حديثاً ، فرأيت أن المدرسة انصهرية التي نقل منها كتاب الدلائل للظاهرية كان آخر المتولين عليها الشيخ توفيق المنيني ، وكان أحد النجديين من طلابها ، وأنه قد سرق منها أحمال خمسة رجال من المخطوطات وفر بها إلى نجد ، فخطر ببالي أن السفر الأول من الدلائل قد يكون ضمن هذه الأحمال ، واث من الحرص على العلم وكتبه أن أشد يوماً إلى نجد الرجال ، يبحث عن هذا السفر النفيس الأول .

٣ — متري الطلب من أسفار العرب . — وهذا الكتاب الثالث لبس

من ذخائر القبة الظاهرية ، وإنما هو من خزانة كتب شهيد علي^(١) المنضحة إلى المكتبة السلمانية العامة التي جمعوا إليها خزائن المدارس الدينية وحذوا حذونا في إنشاء دار الكتب الظاهرية .

ولما ذهبت مع تلامذتي من طلاب كلية الآداب لتركية سنة ١٩٤٩ زرت دار الكتب السلمانية فاطلعت على متنى الطلب ، وقدرته حق قدره ، لما رأيت فيه من شعر جاهلي كثير خلت منه دواوين الشعر المطبوعة ، أو من شعراء لا تذكر لهم كتب اللغة والأدب غير القليل من الشواهد ، وقد يكون بعض هذه الشواهد غير معزود لقائله فلا يصح الاستشهاد به ، لأنه لا بدري أمصوح هو للاستشهاد ، أم صحيح مجهول النسب ؟ ووقع في قلبي يومئذ أن أحقق هذا السفر الباقي من (متنى الطلب) . خدمة للأدب والشعر ، كما ينسني لمحتفي التراث العربي أن يجمعوا الشعر القديم ، ويعزوا ما يجدونه في هذا السفر الأول من الشعر إلى قائله ، مع ذكر ما قبله وما بعده ، لأن

(١) ورقه فيها ١٩٤١ ، وبلغني أن الإمام الشنيطي الكبير لفرحه بهذه المخطوطة التركية نسخها بخط يده ، وهي محفوظة في الدار المصرية .

البيت من الشعر وهو في صياقه الشعريّ يزداد لفظه صحةً ومعناه وضوحاً .
 إن في هذا الديوان الكبير من أشعار العرب من قصائد ومقطعات ما لا
 يوجد في كتب الأدب أو دواوين الشعر المطبوعة ، وليس منه في جمهوريتنا
 العربية إلا صورتان شمسيتان من المخطوطة التركية : إحداهما في القاهرة المعزبة
 تصوير معهد المخطوطات ، والأخرى بدمشق المحمية في ملك الدكتور عنزة حسن ،
 وهو من صرفته في كلية الآداب مثال الطالب الحفيّ بالعالم والأدب ، وعرفته
 بعد أن أصبح عالماً (دكتوراً) مثال الرجل الوفيّ ، وكان من يرويه أنه
 قدّم لي مصوّرته الخاصة لمخطوطة (متنى الطلب) لكي أمارع إلى تحقيقه
 وإخراجه للناس ، فكانت سروري اليوم بهذه الصلة العلمية من لي به صلة
 روحية بمقدار ما شكوت من البسّ والحزن ، وأنا في الأستانة ، يوم ضاقَ
 بيّ الوقت عن تصوير هذه المخطوطة النادرة .

وقلّ من رأته من العلماء^(١) يرجع في التحقيق إلى (متنى الطلب) ويشير
 إليه في حواشي ما يحقّقه من الشعر ، فإن في هذا الديوان العظيم من شعر
 الجاهلية أو صدر الإسلام ما لا يوجد في غيره من المراجع المطبوعة ، أذكر
 على سبيل التمثيل ما بلغ إليه نسخي للديوان وهو (النحرّ بن توب) الذي
 كان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكلبّس لحسن شعره ، فإن لهذا الشاعر
 خمس قصائد في متنى الطلب ، لم يذكر منها محمد بن سلام في طباقه غير
 بيتين من قصيدته النونية وهما :

أني حسي بدّ وبِعزّ عراضي عليّ إذا الحفيظة أدركتني
 وأعلم أن سدر كفى المنايا فالأ . أنبها . تنبهي

(١) منهم بالهند الأستاذ العلامة عبد العزيز الميني وبمصر الجيّد عبد السلام هرون في
 تحقيق المفضليات ، والدكتور عنزة حسن في تحقيق ديواني بشر بن أبي خازم وابن
 مقبل ، ولهما مختارات في متنى الطلب .

وغير بيت واحد في الإبل من قصيدته اللامية الطويلة وهو :
 عليهم يومَ الورد حقٌّ وحرمةٌ ومن غداة النيب عندك حقلٌ
 وفي مختارات شعراء العرب لابن الشجري قصيدة واحدة للنمر بن توبل ،
 وهي في منتهى الطلب بزيادة بيتين ، وليس في الشعر والشعراء لابن قتيبة شيء
 من القصائد الخمس ولم يذكر (حسن الصديفة في شرح أشعار الصعابة) غير
 بيت واحد من هذه القصائد ، وليس في رغبة الآمل للمرصفي غير ثلاثة عشر
 بيتاً من لاميته الطويلة المشهورة ، وليس في جمهرة أشعار العرب للفرشي إلا
 قصيدة واحدة هي لاميته المؤلفة من أربعين بيتاً ، وهي سادسة المجمهرات ، وفي أمالي
 القاضي شاهد واحد من نونية النمر بن توبل ، وفي سمط الآلي للعلامة الميني
 ثلاثة شواهد من الخمس القصائد ، وما أدري فلعلني قد حققت شيئاً وغابت عني
 أشياء ، فإن الزمن لم يساعدني على الاستقصاء .

أما السبب في أن هذا الديوان الكبير قد جمع من الشعر والشعراء ما ليس
 في غيره من المجامع والمراجع فهو أن مؤلفه الذي خلق بالشعر مفتوناً كان من
 غلاة الكتب والدواوين ، وكانت مدينة السلام بغداد سيدة البلاد بمحضارتها
 وسعة ثقافتها ، وبما اجتمع فيها من علماء وأدباء وشعراء وخطباء ، وبما زخرت
 به خزائنها من دواوين شعراء العرب أو كتب العلم والأدب المكتوبة بأيدي
 مؤلفيها ، أو المنقولة عن نسخ المؤلفين ، أو المقروءة عليهم فهي منقحة بما رخصتها
 ومضبوطة ، ولكن هذه الذخائر والنوادر وآسفاً ، قد رماها الله بقوم من
 التتر ظانين القلوب سود الأكباد وأعداء للعالم والآداب والقلم والكتاب ،
 فسلبوا النار على خزائن الأسفار ، وأنقروا ما بقي من ثقاتها في دجلة ، فأخروا
 المدنية والانسانية دهرًا طويلاً .

وكان من فضل الله على العرب أن ألهم مؤلف (منتهى الطلب) قبل

كارثة بغداد النكراء بسبع وستين سنة أن يجمع فيه من الشعر ما تفرق في كتب ودواوينه ، وبذلك الكارثة ضاع على العرب من أشعار آبائهم الأولين شعر كثير وعلم بالأدب غزير ؛ ولكن تلك النعمة لم تكن سابغة علينا فإن هذا الديوان المؤلف من أسفار ستة لم يبق في استنبول منه غير السفر الأول المشتمل على الشعر الجاهلي وعلى بعض الإسلامي ، وحفظت لنا السفر الثاني دار الكتب المصرية ، وهو من مخطوطة عربية أخرى غير التركية ؛ وتالله لولا بقاء هذين السفرين لكان وسادي ، ولأضرمت اللوعة فؤادي !

أما مؤلف (متعنى الطلب) فهو الإمام الأديب محمد ابن المبارك بن محمد ابن ميمون البغدادي تليذ القفوي الناقد أبي محمد ابن الخشاب ، فقد قرأ عليه كثيراً من شعر ديوانه هذا المؤلف من ستة أسفار كبار اشتملت على عشرة أجزاء اختار لها من شعراء العرب مائتين وأربعة وستين شاعراً ، لهم ألف وإحدى وخمسون قصيدة ، وتسع وعشرون مقطوعة تتألف من تسع وثلاثين ألفاً وتسع مئة وتسعين بيتاً من الشعر .

أما السفر الأول الباقي من الأسفار الستة فإن عدة ما تضمنه من الشعراء : ٥٨ شاعراً و ٢١٩ قصيدة ومقطوعتان ، ومجموع أبيات هذا الشعر ٧٢٦٤ بيتاً ، أما شعراء هذا السفر فهم :

كعب بن زهير ، وله خمس قصائد ، ولكل من خفاف بن نديبة وعمرو ابن قميصة رفيق امرئ القيس في رحلته إلى القيصر خمس قصائد أيضاً ، والسلامة ابن جندل قصيدتان ، ولكل من علقمة بن عبدة وتوبة بن الحُمير وصاحبته ليلى الاخيلية ثلاث قصائد ، وقصيدة لعبد الله بن الحُمير شقيق توبة ، واثنان لعبد الله بن سلمة . وخمس للنمر بن قولب ، وإحدى عشر قصيدة لابن مقبل الذي نشر جمعنا ديوانه ، وثلاث للمخبل ، وقصيدة لعوف

ابن عطية ، وقصيدة لبشامة بن الغدير ، وستة للأسود بن يعفر ، وخمسة
لجبران العود ، وواحدة للرحال بن معدوج ، وأخرى لزهير بن جناب ، وخمسة
لعنترة ، وقصيدة لكلية من الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وحضين ابن
الحمام ، وثلاث عشرة مقطوعة لعبيد بن الأبرص ، وثمان لأوس بن حجر ،
وتسعة لبشر بن أبي خازم الذي نشرنا ديوانه ، وواحدة لكلية من ثعلبة بن
صعير وعبد بنوث ، وهنا ينتهي الجزء الأول من أجزاء الديوان العشرة .
وعشرون قصيدة لجليل بن معمر العذري . واثنان لكل من سلمة بن الخرشب ،
ومزرد بن ضرار الدثياني ، وهو أخو السماخ ، وعبد بن الطبيب ، وذو
الأصبع العدواني ؛ وفي هذا الديوان أيضاً إحدى عشرة قصيدة لعروة بن أذينة ،
وسبع للمتوكل اللبتي ، وخمس للاشتراكي العربي عروة بن الورد ، وثلاث
ومقطوعة لعبيد بن أيوب ، وثلاث للخطيم الحرزي ، وواحدة للسهمري بن
بشر ، واثنان لجحدر بن معاوية المكي ، وواحدة لطهمان بن عمرو الكلابي ،
وأربع للقتال واسمه عمرو بن مجيب الكلابي ، وهؤلاء الخمسة من لصوص الأعراب ،
وأربع قصائد لعبيد الله بن الحر الجمعي ، وقد جعله السكري لصاً ولم يكن
لصاً بل ثائراً مع عصابته على المبطرين من الحكام ، وخمس قصائد في هذا
الديوان لدريد بن الصمة ، وستة للشردل بن شريك اليربوعي ، وواحدة
لشبيب بن البرصاء المرمي ، وهي مما قرأه المؤلف على شيخه ابن الخشاب ، واثنان
لعوف بن الأحوص الكعبي ، وواحدة لكل من الأخنس بن شهاب التغلبي ،
ومعن بن أوس المزني ، والحارث بن ظالم المرمي ، وعامر الخصفي ، ومعاوية بن
مالك مَعَوَد الحكماء ، وجابر ابن حنسي التغلبي ، وهي مفضلة قرأها ابن ميمون
على شيخه ابن الخشاب ، وثلاث لكل من المثقب العبدى ، والمرقش الأكبر
والمرقش الأصغر ، وواحدة لأوس بن علفاء المصيمي ، وهنا ينتهي

الجزء الثاني من هذا السفر الأول ، وفيه مئة قصيدة من عبون الشعر ، وبخاترة من دواوين لأولئك الشعراء الذين كانت دواوينهم قبيل هولاكو في أمن وسلام بمدينة السلام .

وببدأ أول الجزء الثالث بشعر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، وقد أثبت له من شعره ست عشرة قصيدة ، بها ينتهي السفر الأول الجدير بالتحقيق والنشر ، وبتلوه السفر الثاني ، وفي جزئه الأول نعمة شعر كثير صاحب عزة الموجود في الدار المصرية .

والآن يحدثنا المؤلف عن نفسه وعن طريقة جمعه للديوان بقوله في مقدمته :
« هذا كتاب جمعت فيه ألف قصيدة اخترتها من أشعار العرب الذي يستشهد بأشعارهم ، وسميته (متعنى الطلب من أشعار العرب) وجعلته عشرة أجزاء [في ستة أسفار] وضمت كل جزء منها مئة قصيدة ، وكتبت شرح بعض ضريبها في جانب الأوراق ، وأدخلت فيه قصائد المفضليات وقصائد الأسمعي التي اختارها ، وتقائض جرير والفرزدق ، والقصائد التي ذكرها ابن دريد في كتاب له سماه الشوارد ، وخير قصائد هذيل ، والذين ذكرهم ابن سلام الجمحي في كتاب الطبقات ؛ ولم أخل بذكر أحد من شعراء الجاهلية والإسلاميين الذين يستشهد بشعرهم ، إلا من لم أقف على مجموع شعره ولم أره في خزائن وقف ولا غيرها ، وإنما كتبت لكل أحد ممن ذكرت أفصح ما قال وأجوده ، حتى لو سبر ذلك علي متفقاً بغير عرف صدق ما قلت ؛

واخترت هذه القصائد ، وقد جاوزت مئتين سنة ، بعد أن كنت منذ نشأت وبغت ، مبلى بهذا الفن ، حتى إني قرأت كثيراً منها على شينبي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله حفظاً ، وعلى شينبي أبي الفضل بن ناصر وغيره من لقيته ، ولست معظم دواوينها ؛

ولما أردت أن أجمع هذا الكتاب على ترتيب الشعراء ، وتقديم بعضهم على بعض لم يمكنني ، لأنه لم يتفق أن أقف على ذلك على ترتيب فأعذر في ذلك ؛ وإنما قدّمتُ كعب بن زهير ، وختمته بهاشميات الكميث نبياً ، تبركاً بدمج رسول الله ﷺ في قصيدة كعب بن زهير ، وذكره في شعر الهاشميات التي ختمتُ بها هذا الكتاب ؛

وكان جمعي لهذا الكتاب في شهور سنتي ثمان وتسعين وثمانين وخمسمائة بمدينة السلام ، ولقد وقفت على كتب كثيرة جمعت من الشعر ، فلم أرَ من بلغ إلى ما بلغت من الاستكثار والعدد .

ومؤلفه الإمام الأديب سند لكثير من الشعر الذي قرأه على شيخه الفروي ابن الخشاب ، والسند التالي أذكره على سبيل المثال فقد كتب في مطلع لاميته (بابت سعاد) ما نصه : وقرأت هذه القصيدة في سنة اثنتين وأربعين وخمسين مائة على الشيخ أحمد بن علي بن السمين ، ورواها لي عن أبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي عن أبي محمد الحسن بن علي بن الخطيب التبريزي عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهرري ، عن أبي عمرو محمد بن العباس الجزازي عن أبي بكر محمد بن القاسم الانباري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن إبراهيم بن المنذر الحزامي عن الحجاج بن ذي الرقبة بن عبد الرحمن ابن كعب بن زهير المزني عن أبيه عن جده كعب .

هذه ثلاث كلمات عن ثلاث مخطوطات : اثنتان منها من ذخائر قبة الملك الظاهر والثالثة من تفائس تراثنا القديم في خزائن المدرسة السليمانية ، ويرحم الله القائل :
ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

عز الدين الترمذي

الاصطلاحات الفلسفية

- ١٢ -

التبديل

Transformation	في اللاتينية
Transformation	في الفرنسية
Transformation	في الانكليزية

التبديل هو تغيير صورة الشيء إلى صورة أخرى، كتبديل الأنواع، أو تبديل الطاقة . وهو يدل في علم (المنطق) على تبديل القضية بقضية أخرى معادلة لها، كالكلية السالبة التي تبديل في (العكس) بكلية سالبة مثلها ، وفي علم الهندسة على إبدال الشكل الأول بشكل ثان معادل له بحيث يلزم أحدهما عن الآخر ، أو يستنتج من كل خاصية من خواص الأول خاصية مماثلة لها من خواص الثاني . وقد يدل التبديل أو التحويل على الاستعاضة عن أحد حدود الجملة الأولى بالحد المقابل له في الجملة الثانية .

ومذهب التبديل أو التحول (Transformisme) هو المذهب القائل إن الأنواع الحية لا تثبت على حال واحدة ، بل تبديل وتتغير بعضها إلى بعض . وهذا قريب من مذهب التطور ، إلا أنك إذا جعلت تنوع الأحياء (Differentiation) عاملاً من عوامل تبدلها كالموآلفة أو التكيف (Adaptation) والاصطفاء أو

الانتخاب (Selection) كان التبديل في علم الحياة أعم من التطور .
 وإذا جمعت التطور (Evolution) قانوناً فلسفياً عاماً يشمل ظواهر الكون
 كلها (المادة والحياة والعقل والمجتمع) كان معناه أعم من التبديل ، ومعنى ذلك
 أنه أثبت التطور مذهب فلسفي عام ، على حين أن التبديل مذهب طبيعي خاص
 (راجع لفظ التطور) .

التخيل

Imaginatio في اللاتينية

Imagination في الفرنسية

Imagination في الانكليزية

١ - تخيل الشيء تمثل صورته ، كما في التخيل الحضورى (Imagination-reproductrice) أو التخيل التمثيلي (Imagination representative) تقول :
 تخيلات الشيء فتخيل لي كما تقول : تصورته فتصور ، وتبينته فتبين ، وتحققته فتتحقق .
 فهو إذن بهذا المعنى قوة مصورة أو قوة مخيلة تربك صور الأشياء فتتخيل لك
 أنها حاضرة . قال ابن سينا : « ثم الخيال والمصورة وهي قوة ... تحفظ
 ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزئية الخمس ، وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات »
 (النجاة ص ٢٦٦) وفي هذا المعنى كما ترى غموض واشتباه لاختلاطه بمعنى
 الذاكرة وتداعي الأفكار .

٢ - تخيل الشيء في اصطلاح المحدثين اختراعه وأبدعه كما في التخيل المبدع ،
 (Imagination Créatrice) ، والمثال منه تخيل المصور الذي يرسم صورة
 خيالية يراها في أعماق نفسه ، أو تخيل الكاتب الذي يصف حياة بطل يتخلها
 كما يشاء ، أو تخيل العالم الذي يخترع آلة جديدة ، ويسمى هذا النمط من

التخيل اختراعاً أو ابتكاراً أو تجديدأ . وهو قريب من معنى التخييلة الذي استعمله فلاسفتنا القدماء . قال ابن سينا : « ثم القوة التي تسمى متخييلة بالقياس إلى النفس الحيوانية ومذكورة بالقياس إلى النفس الانسانية . وهي قوة مرتبة في التجويف الأوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها أن تتركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار » (النجاة ص ٢٦٦) .

٣ — تخيل الشيء له تشبه كما في التخيل الوهمي . والفرق بين التخيل المبدع والتخيل الوهمي أن الأول يستمد عناصره من الوجود فيركبها تركيباً جديداً على حين أن الثاني ينسج الرؤى والأحلام نسجاً خيالياً لا صلة له بالوجود الحقيقي . حتى لقد وصف تلاميد (ديكارت) هذه القوة الوهمية بقولهم إنها مجنونة البيت الباعثة على الخطأ والرديلة .

٤ — وهذا الاختلاف في معاني التخيل جعل أحد الفلاسفة المعاصرين يقول : لأن هذا اللفظ على ضرورته لغة العوام يجب أن يحذف من قاموس الفلسفة لكثرة معانيه الخالية من الدقة والنضبط . فلتسم التخيل التمثيلي بالمصورة ، والتخيل المبدع بالاختراع ، والتخيل الوهمي بالتوهم .

٥ — والخيلات عند فلاسفتنا القدماء هي القضايا التي يقال قولاً لا للتصديق بها ، بل لتخيل يؤثر في النفس تأثيراً عجيباً من قبض وبسط وإندام وإحجام ، مثل قول من أراد تنفير غيره عن أكل العسل : لا تأكله فإنه مرة مقيئة ، أو ترغيبه في شرب الدواء : إنه الشراب أو الجلاب . قال ابن سينا : « الخيلات ليست يقال ليصدق بها ، بل لتخيل شيئاً على أنه شيء آخر وعلى سبيل المحاكاة ، وينبعه على الأكثر تنفير للنفس عن شيء أو ترغيبها فيه ، وبالجملية قبض أو بسط مثل تشبيهنا العسل بالمرة فينفر عنه العاجم ، وكتشبيهنا التهور بالشجاعة أو الجبن بالاحتياط فيرغب فيه الطبع » (النجاة ص ١٠٠) .

تداعي الأفكار

في الفرنسية Association des idées

في الانكليزية Association of ideas

يطلق نفظ التداعي على تعاقب الظواهر النفسية أو على حدوثها معاً . تقول تداعت الأحوال النفسية إذا دعا بعضها بعضاً أو إذا حدثت معاً وألفت مركبات واحدة . ومن شروط هذا التداعي أن يكون غير إرادي أو أن يحدث من تلقاء نفسه رغم مقاومة الإرادة . وله نوعان : الأول تداعي الأفكار المتعاقبة ، والثاني تداعي الأفكار الحادثة معاً . أما الأول فهو أن تجيء الأحوال النفسية متتالية حتى تؤلف سلسلة متصلة الحلقات ، وأما الثاني فهو أن تجتمع حالتان نفسيتان أو أكثر في مركب نفسي واحد حتى إذا ظهرت احدها جذبت إليها غيرها . وليس تداعي الأفكار سوى جانب واحد من جوانب التداعي ، لأن الحركات والاتصالات والادراكات الحسية والخبرات تتداعي كما تتداعي الأفكار . ولكن الفلاسفة المحدثين يوصمون معنى تداعي الأفكار ويطلقونه على التداعي النفسي كله ، وله عندم عدة قوانين :

الأول قانون الاقتران (Loi de Contiguité) والثاني قانون المشابهة (Loi de ressemblance) والثالث قانون التضاد (Loi de Contraste) (راجع كتابنا في علم النفس ، الطبعة الثانية ص ٤٠٩ — ٤١٠) . وإلى جانب هذه القوانين العامة قوانين أخرى فرعية كقانون التكرار وقانون الحداث ، وقانون الشدة ، وقانون المدة ، وقانون التباين .

ولقانون الاهتمام (Loi d'intérêt) تأثير في التداعي ، لأن خطور الأفكار بالنهن تابع للمشاكل الحاضرة والميول الغريزية والكسبية والعوامل اللاشعورية . وفرقوا بين التداعي المنطقي والتداعي العرضي فقالوا ان التداعي المنطقي ينشأ

عن ارتباط المعاني بعضها ببعض ارتباطاً ذاتياً كارتباط المبدأ بالنتيجة ، والمعلل بالمعلول ، والغاية بالواسطة ، والجنس بالنوع ، والجوهر بالعرض . أما التداعي العرضي فينشأ عن التضاد أو المشابهة أو الاقتران .

وللتداعي عند الفيلسوف (بولهان Paulhan) قانون سماه بقانون التداعي المنسّق (Association systématique) ومفهومه أن العناصر النفسية تميل من تلقاء نفسها إلى التجمع حتى تؤلف مركبات عضوية ذات غائية داخلية . ومذهب التداعي أو التداعية (Associationnisme) هو المذهب الذي يرى أن تداعي الحالات الشعورية الأولية أساس نمو الحياة العقلية ، وأن قوانين التداعي ترجع كلها إلى قانون واحد هو قانون الاقتران ، وأن نسبة هذا القانون إلى علم النفس كنسبة قانون الجاذبية العامة إلى علم الفلك .

التربية

في اللاتينية Educatio

في الفرنسية Éducation

في الانكليزية Education, Culture

التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله ، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً . تقول ربيت الولد إذا قويت ملكاته ونميت قدراته ، وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحاً للحياة في بيئة معينة . وتقول تربي الرجل إذا أحكمته التجارب ونشأ نفسه بنفسه . ومن شروط التربية الصحيحة أن تنمي شخصية الطفل حتى يوّالف الطبيعة والمجتمع ، وحتى يتجاوز ذاته ويعمل على إسماع نفسه وإسماع الناس .

والتربية بالوراثة متضادتان . والفرق بينهما أن ماهية الأولى التغير ، و ماهية الثانية الثبوت ، فإذا كان الموجود الحي يتغير بتأثير غيره تارة وبمؤالفة الظروف التي يعيش فيها تارة فرد ذلك إلى التربية ، وإذا كان يميل بفطرته إلى إقامة بنية

والديه وإلى الانصاف بصفاتهم الثابتة فمرد ذلك إلى الوراثة .
 وللتربية طريقة إن الأول أن يربى الطفل بوساطة المربي ، والثاني أن يربي الطفل
 نفسه بنفسه ، فإذا سلكتنا الطريق الأول كانت التربية عملاً موجهاً يتم في بيئة
 مختارة وفقاً لفلسفة معينة . وإذا سلكتنا الطريق الثاني كانت عملاً ذاتياً ،
 يترك فيه الطفل على مصيخته ليتعلم من نشاطه انفعادي ، وتسمى التربية التي تقوم
 على هذا النشاط الحر وعلى مراعاة الفروق الفردية في الرغبات والقابليات بالتربية
 التقدمية (Education progressive) وهي حركة اصلاحية مبنية على المذاهب
 النفسية والاجتماعية والفنية ومتصلة بفلسفة (ديوي) الذرائعية .
 فائدة - وفي كتاب حي بن يقظان لابن طفيل إشارة إلى التربية الطبيعية
 كقوله : « ونحن نصف هنا كيف تربى وكيف انتقل في أحواله حتى بلغ
 المبلغ العظيم » (ص ٣٠ من طبعتنا) وقوله « فتربى الطفل ونما واغذى بلبن تلك
 الغبية » (ص ٣٥) ، وقوله : « فأعلمه حي بن يقظان أنه لا بدري لنفسه
 اجدها ولا أباً ولا أمّاً أكثر من الغبية التي ربته » (ص ١٣٣) .

الترتيب (طريقة)

Méthode d'ordonnance

الترتيب لغة وضع الشيء في مرتبته ، واصطلاحاً جمع الأشياء الكثيرة في
 نظام واحد يكون لبعضها فيه نسبة إلى بعض بالتقديم والتأخير .
 والترتيب أخص من التأليف لأن العقل لا يشترط في التأليف أن يكون
 بين الأشياء نسبة بالتقديم والتأخير ، بل يكفي فيه بأن تجعل الأشياء الكثيرة
 بحيث يطلق عليها اسم الواحد .
 وقد أطلق العالم النفسي (كلاباريد) اسم طريقة الترتيب على رائد نفسي

يطلب فيه من الشخص تصنيف سلسلة من الأشياء لها عند المحرب تصنيف موضوعي ، حتى إذا قرن بين التصنيفين أمكنه قياس الفرق الذي بينهما بقانون خاص . (راجع ، Ed. Claparède, Nouvelle méthode de mesure de la sensibilité et des processus psychiques. Archives des sciences physiques et naturelles de Genève, mars 1962)

التركيب

Synthesis في اللاتينية

Synthèse في الفرنسية

Synthesis في الانكليزية

التركيب ضد التحليل ، وهو تأليف الكل من أجزائه ، فإذا ركبت الماء من الأوكسجين والهيدروجين كان تركيبك تجريبياً ، وإذا جمعت المبادي البسيطة وألفت منها نتائج مركبة كان تركيبك عقلياً . وفي قول (ديبكارت) : « أن أرتب أفكاري فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة وأتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل إلى معرفة أكثر الأمور تركيباً ، بل أن أفرض ترتيباً بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً بالطبع » إشارة إلى هذا التركيب العقلي (راجع القاعدة الثالثة من قواعد الطريقة ، مقالة الطريقة ، القسم الثاني ص ٧٥ من ترجمتنا) . وتسمى قاعدة (ديبكارت) هذه بقاعدة التركيب .

والتركيب عند فلاسفتنا القدماء مرادف للتأليف وهو أن تجعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ، ولا تعتبر في مفهومه النسبة بالتقديم والتأخير ، بخلاف الترتيب فإنه تعتبر فيه النسبة بين الأجزاء .

أما في اصطلاح الصرفيين فهو جمع حرفين أو أكثر بحيث يطلق عليها اسم الكلمة ، وأما عند النحاة فهو مقابل الأفراد فإن كان بين اللفظين إسناد كان

التركيب إسنادياً ، وإن كان أحدهما مضافاً والآخر مضافاً إليه كان التركيب إضافياً ، وإن كان أحدهما موصوفاً والآخر صفة كان التركيب وصفيًا . وأما عند المنطقيين فأتركب هو المؤلف ، قال ابن سينا : « وأما النظم المركب أو المؤلف فهو الذي ينزل على معنى وله أجزاء منها ينشم مسموعه ومن معانيها ينشم معنى الجملة كقولنا الإنسان يمشي أو رأي الخبارة » (النتيجة ص ٧) .

والطريقة التركيبية (Méthode synthétique) هي انتقال العقل من المعاني والقضايا البسيطة إلى المعاني والقضايا المركبة ، أو هي انتقال العقل من قضايا بديهية إلى قضايا أخرى لازمة عنها اضطراراً . قال (دوهامل) إذا سرت على هذه الطريقة : « ابتدأت بالقضايا المسلّم بها ، ثم استنتجت منها قضايا جديدة حتى تصل إلى القضية المطلوبة فتجدها حينئذ صادقة » (راجع Duhamel, Des méthodes dans les sciences de raisonnement, première partie, CH. VI)

وطريقة التركيب أيضاً هي الطريقة التي تسير عليها في انتقالك من الفصول إلى الأصول أي من الأجزاء إلى الكل ، لذلك قال (فوستل - دو - كولانج) : إن يوماً واحداً من التركيب يحتاج إلى سنين طويلة من التحليل .

والتركيب أيضاً هو الجمع بين الرأي (Thèse) وضده (Antithèse) في قول جديد يأخذ بأحسن ما في الرأيين ويمزج أحدهما بالآخر مستعيناً على ذلك بوجهة نظر أعلى من وجهتيهما . فلا بد كما يقول (هيجل) من الصراع بين الأضداد ، ولا بد كذلك للوصول إلى الحقيقة المطلقة من اتحاد الأضداد وانسجامها .

والتركيب في علم النفس هو الفعل الذي يؤلف به الذهن من التصورات والعواطف والتزعات المختلفة كلاً عضوياً واحداً . فالتركيب في نظرية المعرفة هو جمع تصور إلى آخر أو إلى عدة تصورات بحيث تؤلف صورة عقلية واحدة .

والتركيب في علم النفس التجريبي هو جمع العناصر النفسية المختلفة بحيث تؤلف كلاً واحداً . فكل حادث نفسي إنما هو حادث مركب من عناصر متناسقة .
والتركيب العقلي الذي يجمع القواهر الجديدة وينسقها مختلف عن الداعي الذي يقتصر على استحضار المجموعات السابقة استحضاراً غير إرادي .

والتركيب الشخصي هو الفعل الذي يدرك المرء به أن ذكرياته وادراكاته وأفعاله مقومة لشخصيته .

والتركيب المجرد . هو التركيب المنطقي أو الرياضي أو التاريخي أو الفلسفي ، أما التركيب الشخصي فهو التركيب المادي .

والتركيبي (Synthétique) نسبة إلى التركيب . فالعقل التركيبي يلتفت إلى الكل دون الأجزاء ، على حين أن العقل التحليلي لا يفتن إلا إلى الأجزاء (راجع لفظ تحليل) والحكم التركيبي (Jugement synthétique) هو الحكم الذي يكون فيه المحمول مضافاً على مقومات الموضوع كقول (كانت) : « إما أن يكون المحمول (ب) المحكوم به أنه موجود للموضوع (آ) داخلياً في نفسه وإما أن يكون مضافاً على الموضوع (آ) من خارجه وإن كان مرتبطاً به ، ففي الحالة الأولى يسمى الحكم تحليلياً وفي الثانية تركيبياً » (راجع : Kant, critique de la raisou pure, introd) .

والبرهان التركيبي (Démonstration synthétique) هو الاستنتاج الرياضي الذي تلزم فيه النتائج عن المبادئ اضطراباً (راجع لفظ برهان) كما في علم الهندسة الذي تبني قضاياه على التعريفات والبيهييات والموضوعات . والفلسفة التركيبية (Philosophie synthétique) هو الاسم الذي اختاره (هيرت سبنسر) لمجموع مؤلفاته : المبادئ الأولى ، مبادئ علم الحياة ، مبادئ علم النفس ، مبادئ علم الاجتماع ، مبادئ الأخلاق .

التسامح

Tolerantia في اللاتينية

Tolérance في الفرنسية

(A) Toleration, Sufferance في الاكيزية :

(B) Allowance

(C) Tolerance, Toleration

تسامح في الشيء تسامح فيه ، والمسامحة المسامحة ، وفي تعريفات الجرجاني « هو أن لا يعلم الغرض من الكلام ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظ آخر ، أو هو استعمال اللفظ في غير الحقيقة بلا قصد علاقة معنوية ولا نصب قرينة دالة عليه اعتماداً على ظهور المعنى في المقام » . « والمسامحة ترك ما يجب تفزها » (تعريفات الجرجاني) .

والتسامح عند علماء اللاهوت هو الصفح عن مخالفة المرء لتعاليم الدين ، والتسامح في اصطلاحات (فولتير) وغيره من فلاسفة القرن الثامن عشر هو ما يتصف به الإنسان من ظرف وأنس وأدب تمكنه من معايشة الناس رغم اختلاف آرائهم عن آرائه .

والتسامح في اصطلاحنا عدة معان .

الأول هو احتمال المرء بلا اعتراض كل اعتداء على حقوقه الدقيقة بالرغم من قدرته على دفعه ، أو هو تفاض السليطة بموجب العرف والعادة عن مخالفة القوانين التي عهد إليها في تطبيقها .

والثاني هو أن تترك لكل إنسان حرية التعبير عن آرائه حتى لو كانت مضادة لآرائك . وقريب من هذا المعنى قول (غوبلر) أن التسامح لا يوجب على المرء التغلّي عن معتقده أو الامتناع عن اظهارها أو الدفاع عنها أو التعصب

لها ، بل يوجب عليه الامتناع عن نشر آرائه بالقوة والقسر والقدح والخذاع .
والثالث هو أن يحترم المرء آراء غيره لاعتقاده انها محاولة للتعبير عن جانب
 من جوانب الحقيقة ، وهذا يعني أن الحقيقة أغنى من أن تنحل إلى عنصر واحد
 وأن الوصول إلى معرفة عناصرها المختلفة يوجب الاعتراف لكل انسان بحقه في
 إبداء رأيه حتى يؤدي اطلاعتنا على مختلف الآراء إلى معرفة الحقيقة الكلية .
 فليس تسامحنا في ترك الناس وما هم عليه من عاداتهم واعتقاداتهم وآرائهم منه
 نجود بها عليهم ، بل هو واجب أخلاقي ناشئ عن إحترام الشخصية الإنسانية .

التشابه

في الفرنسية Ressemblance

في الانكليزية Ressemblance

Likeness, Similarity

تشابه الشيئان أشبه كل منهما الآخر ، وهو عند المتكلمين الاتحاد في الكيف ،
 وتشابه الأطراف عند البلغاء قسم من التناصب . وسبب التشابه اشتراك الشيئين
 في عناصر واحدة أو علاقات واحدة . قال ليبنيز : تقوم العمومية على مشابهة
 الأشياء المفردة بعضها لبعض ، وهذه المشابهة حقيقة « (راجع : Leibniz
 : 11 § III, ch. I, Nouveaux Essais) وقانون التشابه في تداعي
 الأفكار هو القول أن الأحوال النفسية المتشابهة يدعو بعضها بعضاً (راجع
 تداعي الأفكار) . والتشابه قد يكون اتحاداً في الكيف كتشابه الشيئين
 في اللون ، أو اتحاداً في الكم كتشابه الشيئين في الحجم أو الوزن ، أو اتحاداً
 في النسبة كقولك إن نسبة (ب) إلى (ج) كنسبة (د) إلى (ق) .
 لذلك قيل إن التشابه عام في الوجود فقطرة الزيت مثلاً تشبه جندل الغضا

لا اتحادهما في المادية والنباتية والاشتمال ، ولكن العقل لا يدرك مشابهة الشيء
لشيء إلا إذا كانت العناصر المشتركة بينهما كثيرة وهامة . فإدراك التشابه
أذن اضافي ، أي تابع لاتجاه العقل واحتماله .

التشاؤم

Pessimisme في الفرنسية

Pessimism في الانكليزية

Pessimus وهو مشتق من اللفظ اللاتيني

التشاؤم ضد التيقن والتفاؤل ، وله في الفلسفة الحديثة عدة معان :

الأول هو القول أن الوجود شر وإن العدم خير من الوجود .

والثاني هو القول إن الشر في الوجود غالب على الخير .

والثالث هو القول أن الألم في الحياة غالب على اللذة ، أو القول إن الألم

أساس الحياة الدنيا ، وهو وحده إيجابي ، أما اللذة فهي ارتفاع الألم .

والرابع هو القول أن الطبيعة لا تكترث بخير الانسان أو شره ولا بسعادته

أو شقائه .

والخامس هو ميل النفس إلى ادراك نواحي الشؤم في الأشياء ، أو ميلها

إلى توقع حدوث الشر في كل شيء .

وكما يعد الفيلسوف (لينتز) أكبر ممثل لمذهب التفاؤل في الفلسفة الحديثة ،

فكذلك يعد الفيلسوف (شوبنهاور) أكبر ممثل لمذهب التشاؤم . الأول

يقول إن هذا العالم أحسن العوالم الممكنة وأفضلها ، والثاني يقول انه أكثرها

شؤماً وشرّاً ، ولو وجد عالم أسوأ من هذا العالم لا بطل نفسه بنفسه ولتلاشى في

طبقات العدم .

وغرض (شوبنهاور) من هذه الأقوال كلها أن يثبت أن الإرادة التي صنعت هذا العالم لم تبالِ بالخير أو بالشر ، لا بل أن ميلها إلى الشر أعظم من ميلها إلى الخير لأنها مجبولة على الأنانية . ولما كانت الحياة فضالاً وجهاداً ، وكان الجهاد باعثاً على الألم ، كان من الخير للإنسان إذا أراد أن يعيش سعيداً أن يتحرر من إرادة الحياة ، لأن هذه الإرادة شر ، وجميع أحوالها مصحوبة بالألم والشقاء .

ولهذا المذهب نتائج أخلاقية فبيحة منها اليأس من الإصلاح ، ومنها الانصراف عن العمل ، ومنها الميل إلى العزوبة والامتناع عن النسل ، والانتحار .

التصديق

في اللاتينية Assensio

في الفرنسية Assentiment

في الانكليزية Assent

العلم عند فلاسنتنا القدماء اما تصور فقط وهو حصول صورة الشيء في العقل وإما تصور منه حكم وهو اسناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً ، ويقال لهذا التصور المصحوب بالحكم تصديق (راجع شرح القطب على الشمسية ص ٦) والتصور يكتسب بالحد وما يجري مجراه مثل تصورنا ماهية الإنسان . والتصديق انما يكتسب بالقياس أو ما يجري مجراه مثل تصديقنا بأن لكل مبدأ (النجاة لابن سينا ، ص : ٣ - ٤) .

فإذا قلت إن التصديق هو ادراك الماهية مع الحكم عليها بالنفي أو الإثبات جعلت التصديق مركباً . مثال ذلك : أن تصديقك بأن العالم حادث مؤلف من تصور العالم وتصور الحدوث ومن إدراك وقوع النسبة بينهما . وإذا قلت إن

التصديق هو مجرد ادراك النسبة كان التصديق بسيطاً . وهو على كل حال فعل عقلي يستلزم نسبة الصدق إلى القائل . فـ هذه الأفكار والتكذيب . والتصديق عند بعض الحكماء أمر كسي كالإيمان يثبت بالإختيار ، ولهذا يؤمر المرء به ويثاب عليه ، حتي لقد قال (الجرجاني) التصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى الخبر (التعريفات) ، وله درجات كالتصديق الظني ، وهو الذي يكون مجوزاً لنقيضه ، والتصديق الجازم وهو الذي لا يكون مجوزاً لنقيضه ، فإن كان التصديق الجازم غير مطابق للحقيقة سمي جهلاً مركباً ، وإن كان مطابقاً لما بدليل سمي علماً يقينياً .

التصعيد

في الفرنسية Sublimation

في الانكليزية Sublimation

صعد في الجبل وعليه رقى ، وصعد فيه النظر تأمله ناظراً إلى أعلاه وأسفله ، وصعد الشراب عاجله بالنار حتى يحول عما هو عليه طعماً ولوناً ، وصعد السائل حوله إلى بخار بتأثير الحرارة ، والتصعيد الإذابة .

والتصعيد عند العالم النفسي (فرويد) هو إعلاء الغرائز والنزعات الوطیئة وتحویلها إلى غرائز ومنازع عالية كتحويل الميول الجنسية إلى ميول فنية ، أو كتبدیل الأهداف الغريزية الدافعة إلى انفعول بأهداف خلقية أو اجتماعية . وفي هذا التبدیل النفسي توجيه وتحویل وتصويب وإعلاء وإسماء . قال (بروه) في كتابه غريزة الكفاح : « ان مفهوم التصعيد أقرب إلى موضوع الطب والترية منه إلى موضوع علم النفس ، لأنه يتضمن على الدوام حكم تقدير وتقويم » (راجع Pierre Bovet, L'instinct Combatif, P. 138) وهو

عند (فريد) نفسه على التقدير الأخلاقي أدلّ وإليه أقرب .
والفرق بين تحويل الميول (أو اشتقاق الميول) وتصعيدها أن التحويل هو
تبديل الميول المنكوبة (Refoulées) بميول أخرى مباينة لها في الظاهر
مطابقة لها في الباطن ، كتحويل الطمع إلى اقتصاد وقناعة والطموح إلى كرم
وإحسان ، أما التصعيد فهو أن يبدل المرء أهداف ميوله ويرفعها من أدنى إلى
أعلى كتبديل الفريزة الجنسية بالهوى العذري أو الميل إلى الشعر والتصوير والموسيقى .

التصنيف

Classification في الفرنسية

Classification في الانكليزية

صنّف الأشياء جعلها أصنافاً وميّز بعضها من بعض . ومنه تصنيف الكتب
وتصنيف الطلاب ، وتصنيف النباتات ، وتصنيف العلوم .
فالتصنيف إذن هو أن تجعل الأشياء أصنافاً وضروباً على أساس سهل معه
تمييزها بعضها من بعض ، أو أن ترتب المعاني بحسب العلاقات التي تربطها بعضها
ببعض كعلاقة الجنس بالنوع أو الكل بالجزء الخ . .
ويشترط في التصنيف الجيد : (١) أن يكون المصنف الواحد جامعاً لكل ما
يمكن أن يوضع فيه (٢) وأن لا يوضع الشيء الواحد إلاّ في صنف واحد .
وكل تصنيف فهو إما اصطناعي (Classification artificielle) وإما طبيعي
(Classification naturelle) . أما التصنيف الاصطناعي فهو أن يختار المصنف
ما يشاء من الصفات الظاهرة وأن يرتب الأشياء بحسبها في أصناف مختلفة ،
كتصنيف الطلاب بحسب أعمارهم أو تصنيف الكتب بحسب أسماء مؤلفيها .
وفوائد هذا التصنيف كثيرة منها ترتيب الأشياء وتمييز بعضها من بعض ، ومنها
تسهيل معرفتنا بمواضعها ، وتيسير وصولنا إليها الخ . وأما التصنيف الطبيعي فهو

ترتيب الأشياء في نظام مبني على معرفة صفاتها الأساسية وعلاقاتها الضرورية ك تصنيف النباتات أو الحيوانات بحسب صفاتها الذاتية ، أو ك تصنيف العلوم بحسب موضوعاتها . وهذا يوجب أن تكون الأشياء الداخلة في جنس واحد أكثر تشابهاً من الأشياء الداخلة في جنسين خلافاً لتصنيف الاصطناعي الذي يكون تشابه الأشياء الداخلة في صنف واحد من أصنافه مقصوراً على اتحادها في صفات ظاهرة تختلف باختلاف غاية المصنف .

وللتصنيف الطبيعي كما قال (كوفيه) و (جوسيو) و (آغاميز) ثلاثة مبادئ الأول مبدأ نالزم الصور والأشكال (Principe de la Corrélation des formes) والثاني مبدأ ترتيب الصفات وتعلقها بعضها ببعض (Principe de la subordination des Caractères) والثالث مبدأ

التسلسل الطبيعي (Principe de la série naturelle) .

ولتصنيف العلوم مبادئ مختلفة ك تصنيفها بحسب القوى العقلية التي تدرك موضوعاتها (ديدرو ودالامبر) ، أو تصنيفها بحسب موضوعاتها (ارغوست كوت) أو تصنيفها بحسب علاقاتها بعضها ببعض (سينسر) .

وأحسن تصانيف العلوم ما كان طبيعياً ، تميز فيه موضوعاتها وعلاقاتها تمييزاً صحيحاً ، وتصور فيه جوانب الوجود تصويراً صادقاً .

جميل صليبا

استدراك وتعليق

ونظرة إلى تاريخ بني العباس

- ٦ -

المتنصر (١) مولده سنة ٢٢٢ - خيلافته سنة ٢٤٧ - مقتله سنة ٢٤٨
لم يُروَ له شعر . أنشد لما حضرته الوفاة :

وما فرحت نفسي بدنيا أخذتها ولكن إلى الرب الكريم أصير
فهل البيت له ، أم أنه استشهد به ؟

(١) هو محمد : أبو جعفر . (وقيل أبو العباس . وقيل أبو عبد الله)
ابن المتوكل بن المعتصم . أمه أم ولد رومية اسمها حبشية ، بويع له ، يوم
مقتل أبيه . قيل على كره منه .

كان المتنصر مهيأ ، وافر العقل ، راغباً في الخير ، قليل الظلم .
أظهر العدل والإنصاف في الرعية . فمالت إليه النفوس على شدة هيبته
له . أحسن إلى العلويين ووصلهم . وأزال عنهم ما كانوا فيه من الخوف
والخنسة ، بمنعهم من زيارة قبر الحسين . وأطلق لهم وقفهم ، ورد
عليهم قدك .

قال علي بن الحسن - لما ولاه المتنصر ، المدينة ، دخلت عليه أودعه ،
فقال لي : يا علي : اني اوجهك إلى لحي ودمي . ومدت ساعده ، وقال :
إلى هذا أوجه بك . فانظروا كيف تكون للقوم ، وكيف تعاملهم .
(يريد آل علي)

المُسْتَعِين (١)

مولدُه سنة ٢٢١ — خِلافَتُه سنة ٢٤٨ — مَوتُه ٢٥١
 لَمْ يُرَ لَهُ شَعْرٌ — وَلَا قِيلَ عَنْهُ إِنَّهُ اسْتَشْهَدَ بِشَعْرٍ .
 قُضِيَ عَلَيْهِ ضَعْفُهُ وَسُوءُ تَدْبِيرِهِ .

— فَقَالَ فِيهِ يَزِيدُ الْمُهَلَّبِيُّ :

وَلَقَدْ بَرَزَتْ الطَّالِيَةُ بَعْدَمَا دُفِنُوا زَمَانًا بَعْدَهَا وَزَمَانًا
 وَرَدَدَتْ الْفَقَّةَ هَاشِمَ فَرَايَتِهِمْ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ بَيْنِهِمْ اخِرَاتًا
 لَمْ يَتَّهِنُوا بِالْخُلَاقَةِ ، لَاسْتِيْلَاءِ الْمَالِكِ الْأَتْرَاكِ عَلَى الْمَلِكَةِ . وَكَانَ عَلَى
 حَذَرٍ مِنْهُمْ . يَقْرَأُ عَنْهُمْ : هَؤُلَاءِ قَتَلَتْهُ الْخُلَفَاءُ . كَمَا كَانُوا هُمْ عَلَى حَذَرٍ
 مِنْهُ . حَاولُوا قَتْلَهُ ، فَمَا أَمَكْنَهُمْ الْإِقْدَامَ عَلَيْهِ ، لَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْهَيْبَةِ
 وَالشَّجَاعَةِ وَالْعِظَمَةِ وَالتَّحَرُّزِ . فَدَسُوا إِلَى طَبِيبِهِ ابْنَ طِغْفُورٍ ، فَفَصَدَهُ — فِي
 مَرَضِهِ — بِوَيْشَةٍ مَسْهُومَةٍ ، فَمَاتَ .

قِيلَ : أَمَرَ يَوْمًا بِبَيْسَاطٍ مِنْ دُخَانٍ الْحَزِينَةِ ، فَفُتِّرَ لَهُ . وَعَلَيْهِ
 صُورَةٌ سَوَّلَهَا كِتَابَةٌ بِالْفَارْسِيَةِ ، تُرْجِمَتْ لَهُ ، وَهِيَ : « اَنَا شِيرُوِيَهْ بِنُ
 اِيروز بِنُ هَرْمَزٍ ، قَتَلْتُ أَبِي فِي طَلَبِ الْمَلِكِ ، فَلَمْ أَمْتَعْ بِهِ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ » .
 فَأَمَرَ بِالْبَيْسَاطِ فَأُحْرِقَ ، وَكَانَ مَنْسُوجًا بِالذَّهَبِ .

وَمِنْ أَقْوَالِ الْمُتَنَصِّرِ :

مَا عَزَّ ذُو بَاطِلٍ ، وَلَوْ طَلَعَ الْقَمَرُ مِنْ جَبِينِهِ ؛ وَلَا ذُلُّ ذُو حَقٍّ
 وَلَوْ اتَّقَى الْعَالَمُ عَلَيْهِ ، « لَذَّةُ الْعَفْوِ ، أَعَذِبُ مِنْ لَذَّةِ التَّشْفِي » « أَفْبَحُ
 أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِ الْإِنْتِقَامُ » .

وَقَالَ لِأُمِّهِ : يَا أُمَاهُ ! ذَهَبَتْ مِنِّي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ . عَاجَلْتُ فَعُوجِلْتُ .

(١) هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ ، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدِ اسْمَاءَ مَخَارِقَ .

كَانَ الْمُسْتَعِينُ خَيْرًا فَاخِلًا أَدِيبًا بَلِيغًا مُطَّلِعًا عَلَى التَّارِيخِ ، مُتَجَمِّلًا فِي

مَلْبَسِهِ . مُسْتَضْعَفًا فِي رَأْيِهِ ، وَعَقْلُهُ وَقَدِيرُهُ .

المعتز (١)

مولده سنة ٢٣٢ — خلافته سنة ٢٥٢ — مقتله سنة ٢٥٥
وهو أيضاً من الخلفاء العباسيين الذين لم يرو عنهم شعر نظيره أو استشهدوا به

— اختاره الأتراك ، وعدلوا عن أبناء المتوكل ، وقالوا : متى وليتم
الخلافة أحداً من أبناء المتوكل يأخذ بشار أبيه فلا يبقى منا باقية . ولم
يكن للمستعين من الخلافة إلا الاسم . والأمر كله لوصيف وباغرا
حتى قيل :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ما قالاه كما تقول الببغا

ولما قتل وصيفاً وبغا ، ونفى باغرا الشرقي : الذي فتك بالمتوكل .
وأبى الانقياد إلى الأتراك ، تنكروا له فخرج من بيت الخلافة وهو مختفٍ ،
وتوجه إلى مدينة واسط ، فأقام بها . وكاتبه الأمراء والجند بأن يرجع
إلى بغداد ، فاستمع . فأرسلوا من قبض عليه . ثم إن الجند حضروا
المعتز ، وبايعوه بالخلافة . وحصار العسكر فرقين : فرقة مع المعتز .
فوقعت بين الفريقين وقعات ، ودام القتال أشراً . وكثر القتل . وغلت
الأسعار وعظم البلاء . ثم انحل أمر المستعين ، وقويت شركة المعتز .
فأرسل إلى واسط من قتل المستعين في سجنه . بعد أن أقام به سبعة أشهر .
وكان المستعين أراد أن يخرج إلى مكة — بعد أن أكرهه عل خلع
نفسه من الخلافة — فمنعوه . فاختار المقام بالبصرة . فقيل له : إن
البصرة وبيئة . فقال : هي أربأ أو ترك الخلافة ؟

وهو أول من أحدث لبس الأكمام الواسعة ، جعل عرضها ثلاثة أشبار ،
وصغر القلائس ، وكانت قبله طوالا .

(١) — هو محمد — وقيل الزبير : أبو عبد الله ابن المتوكل . أمه

أم ولد رومية اسمها قبيصة .

كان الأتراك قد استرثوا — بعد مقتل المتوكل — على المملكة . واستضعفوا الخلفاء . فكان الخليفة في يدهم كالأسير . ان شاءوا أبقره ، وان شاءوا خلعوه .

— كان المعتز فصيحاً ، رابط الجأش ، قري العزيمة ، ومن مواقفه : أنه لما استقام الأمر للمعتز ، قال أحمد ابن الحُصَيْب لوصيف : إئتني لا تأمن الحَدَثان ، وأن يموت أمير المؤمنين ، فلي المعتز الخلافة فيبيد خضراءنا ولا يبقى منا باقية . فان رأي أن نعمل على خلع المعتز والمؤيد — وكأنا وليي العهد من قبل أبيها المتوكل — فجد الأتراك في ذلك ، وأخروا على المعتز . وقالوا ، نخلصها ونبايع لابنك عبد الوهاب . ولم يزالوا به حتى أجابهم . وأحضر المعتز والمؤيد بعد أربعين يوماً من خلافته وجُعلا في دار . فقال المعتز للمؤيد : يا أخي قد أحضرنا للخلع . فقال المؤيد : لا أظنه يفعل ذلك . فبينما هما كذلك ، إذا جاءت الرسل بالخلع . فقال المؤيد : السمع والطاعة . وقال المعتز : ما كنت لأفعل ! فان أردتم القتل فشانكم .

فأعلموا المعتز . ثم عادوا بغليظة وشدة . وأخذوا المعتز بعنف ، وأدخلوه بيتاً وأغلقوا عليه الباب . فلما رأى المؤيد ذلك قال لهم بجرأة واستطالة : ما هذا يا كلاب ! قد ضربتم على دمائنا . تشبون على مولاكم هذا الوثوب ! دعوني وإياه حتى أكلمه . فسكتوا عنه . وأذِنوا له في الاجتماع به ، بعد إذن من المعتز .

فدخل عليه المؤيد وقال له : يا جاهل ! تراهم قالوا من أهلك — وهو هو — ما نالوا ، ثم تمتنع عليهم ؟ أخلع ! ويلك ! لا تراجعهم . فقال المعتز : وكيف أخلع ، وقد جرى في الآفاق ؟ فقال المؤيد : هذا الأمر قتل أباك وهو يقتلك . وان كان في سابق علم الله أن تلي ، لتلين . ثم أنهم أرادوه أن يكتب الخلع بخطه فأبى . إلى أن ألزمه أخوه . ثم كان من المعتز نحو أخيه المؤيد ما كان من الخلع والقتل —

لما انتهت الخلافة إلى المعتز ، فقد بعض خواصه ، واحضروا المنجيين ، يسألونهم كم يبقى صاحبهم في الخلافة ؟ وكان في المجلس بعض الظرفاء فقال لهم :

يبقى ما أراد له الأتراك أن يبقى

— ثم جاء يومه . وسار إليه الأتراك يطلبون أرزاقهم ، فلم يكن عنده ما يعطيهم . فسأل أمه فلم تعطه . (عذبا بعد ذلك صالح بن وصيف فأخذ منها ألف ألف دينار ونصف أردب لؤلؤ ومثله زمرد ، وسدس أردب ياقوت أحمر وغير ذلك من اللآليء والجواهر) وبعثوا إليه أن اخرج إلينا ! فقال : شربت أمس دواء ، وقد أفرط في العمل ، فإن كان لا بد فليدخل بعضكم . وهو يظن أن أمره واقف على حاله ، فدخل إليه جماعة منهم . فجروه برجله إلى باب الحجرة . وضربوه بالدبابيس . وخرقوا قميصه . وأقاموه في الشمس في الدار في يوم صائف . فكان يرفع رجلاً ويضع أخرى ، لشدة الحر . وكان بعضهم يلطيه ، وهو يثني يده . وأدخلوه حجرة . وأشهدوا على خلعه . ثم ساءروه إلى من يعذبه . فنهه عن الطعام والشراب ثلاثة أيام ، فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه . ثم أدخلوه سركبات وجصصوا عليه فمات . وأشهدوا على موته بني هاشم والقراء ، وأن لا أثر فيه

ومن كلامه . وقد أحضر جماعة للرأي . فقال لهم :

« ما تنظرون إلى هذه العصابة ! التي ذاع نفاقهم ؟ المسحج العصاة الأوغاد ، الذين لا مسكة بهم ، ولا اختبار لهم ، ولا تمييز معهم . قد زين لهم الخطأ سوء أعمالهم . فهم الأقنون وإن كثروا ، والمدمثون إذا ذكروا . وقد علمت أنه لا يصلح لتدريج الجيوش ، وسد الثغور ، وإبرام الأمور ، وتدبير الأقاليم ، إلا رجل قد تكاملت فيه : حزم ، يبقى به عند مرارء الأمور ، حقائق مصادرها —

— وعلم ، يحجزه عن التهور والتغريب في الأشياء إلا مع إمكان فرضها
 وشجاعة لا تنغيضها الملئآت مع تواتر جوائنها
 وجود ، يبرن تبذير الأموال عند سؤالها
 وسرعة مكافأة الاحسان ، إلى صالح الأعوان
 وثقل الرهانة ، على أهل الزرع والعُدوان
 والاستعداد للحوادث ، إذ لا تؤمن حوادث الزمان
 واثنان :

اسقاط الحجاب عن الرعية — والحكم بين القوي والضعيف بالسوية
 وأما الواحدة
 فالتنقظ الأمور

وقد اخترت لهم — أي للمستعين وجماعته — من موالي : شديد
 الشكية ، ماضي العزيمة . لا تبطره السراء ، ولا تدهشه الضراء . ولا
 يهاب ما وراه ، ولا يهوله ما يلقاه . فهو كالحرش في أصل الإسلام ،
 ان حرك حمل ، وان كتم قتل . وعدته عتيدة ، وثقته شديدة .
 يلقي الجيش في الفز القليل العديد ، بقلب أشد من الحديد . طالب للثأر ،
 لا تفلح العساكر . بأسل البأس ، مقنضب الأنفاس . لا يبرزه ما طلب ،
 ولا يفوته من حرب . واري الزناد ، مضطلع العباد . لا تشهره
 الرغائب ، ولا تعجزه النوائب . ان ولي كفى ، وان قال وفي . وإن
 نازل ، فبطن ، وان قال فعل . ظل له لوليه خليل ، وبأسه في الهياج
 عليه دليل . يغرق من ساماء ، ويعجز من قاراه ، ويشتب من جاره ،
 وينعش من والاه .

المهتدي (١) :

مولده سنة ٢١٥ — خلافته سنة ٢٥٥ — مقتله سنة ٢٥٦
 والمهتدي أيضاً من الخلفاء العباسيين الذين لم يُروَ لهم شعر : لا نظماً
 ولا استشهاداً . ولكن روي عنه ما هو للخلفاء خير من الشعر . 'رويت'
 عنه فضائل 'جمّة' . منها أنه كان يجلس لمظالم فيحكم بالعدل . وكان يتقلل
 في ما كرهه وملبوسه .

(١) هو محمد بن الواثق . لقب بالمهتدي . وكنيته أبو عبد الله ،
 وأمه رومية اسمها (قرب) وقيل (وردة) وكان من أحسن الخلفاء
 مذهباً ، وأجملهم طريقة ، وأظهرهم ورعاً ، وأكثرهم عبادة . قوياً في
 أمر الله ، بطلاً شجاعاً غير أنه لم يجد له قاصراً ولا معيناً .
 لما استخلف كانت أمه قد ماتت ، فقال : أما أنا فليس لي أمٌ أحتاج
 لها غلة عشرة آلاف دينار في كل سنة ، لجوارها وخدماها والمتصلين بها .
 وما أريد إلا القوت لنفسي وولدي . وما أريد فضلاً إلا لإخوتي ، فإن
 الضائقة قد مستهم .

قال أبو القاسم الهاشمي : كنت عند المهتدي بعض عشايا شهر رمضان .
 فقلت لأنصرف فأمرني بالجلوس ، فجلست حتى صلى بنا المهتدي المغرب .
 وأمر بالطعام فأحضر . طبقٍ بخلاف عليه رغيقان . وفي إناء ملحٌ ، وفي
 آخر زيتٌ ، وفي آخر خلٌّ . فدعاني إلى الأكل ، فأكلت مقتصرأً
 ظناً مني أنه 'يحضر طعاماً جيداً' . فلما رأى أكلني كذلك قال : أما
 كنت صائماً ؟ قلت : بلى !

قال : أفلمست تريد الصوم غداً ؟ قلت : وكيف لا ؟ وهو شهر
 رمضان !

فقال : كل واستوفِ عشاءك ، فليس هنا غير ما ترى ! —

ولم يُبايع له ، الا بعد أن أتيَ بالمتعز . فقام المهدي له ، وصم عليه بالخلافة ، وجلس بين يديه . فجاء بالشهود فشهدوا على المتعز أنه عاجز عن الخلافة . فاعترف بذلك ، ومدَّ يده لبايع المهدي . فارتفع حينئذ المهدي إلى صدر المجلس .

— فمجيئ من قرله . وقلت : يا أمير المؤمنين ! قد أسبغ الله عليك النعمة ووسّع رزقه ! فقال : أن الأمر على ما وصفت والحمد لله . ولكني فكرت في أنه كان من بني أمية عمر بن عبد العزيز ، فقُتِلَ لبني هاشم ، أن لا يكون في خلفائهم مثله . فأخذت نفسي بما رأيت . ثم قال لي : « تكلم بالحق ، وقل به » ، فان الرجل ليتكلم بالحق فينبئ في عيني . وعن بعض الهاشميين : أنهم وجدوا للمهدي سقَطاً فيه جبةً صرف ، وكساء وبرنس كان يلبسه في الليل ويصلي فيه . واطرح الملاحى ، وحرم القناء والشراب . ومنع أصحاب السلطان من الظلم .

وجلس المهدي يوماً للظالم ، فاستعداه رجل على ابن له . فأمر بإحضاره . فأحضر . وأجلسه إلى جانب خصمه . فقال الرجل : والله يا أمير المؤمنين ما أنت الا كما قيل :

حكمتوه قاضياً بينكم أبلغ مثل القمر الزاهر

لا يقبل الرُشوة في حكمه ولا يُبالي غيبَتِ الحاصر

دخل عليه رجل ، وقال له : عندي نصيحة يا أمير المؤمنين :

فقال له : لمن هي : ؟ ألنا ، أم لعامة المسلمين ، أم لفك ؟

قال لك يا أمير المؤمنين !

قال : ليس الساعي بأعظمَ عورة ، ولا أقبح حالاً من قائد سياسة .

ولا تخلو من أن تكون حامداً نعمة ، فلا نشفي غيظك . أو لك عداوة

فلا نعاقبُ لك عدوك .

ولما جاءت نوبته ... أشهد عليه موسى بن بغا وجماعته أنه عالىء صالح بن وصيف ، وتكفروا في خلعه . فخرج إليهم متقلداً سيفه ، وقال لهم : قد بلغني شأنكم ؛ ولست كمن تقدمني مثل المستعين والمعتز . والله ما خرجتُ إليكم إلا وأنا متحفظ وقد أوصيت . وهذا سيفي ، والله لأضربن به ما امتسكت قائمته بيدي . ثم قال :

لِمَ يَكُونُ الْخُلَافُ عَلَى الْخُلَفَاءِ ، وَالْجَرَاءُ عَلَى اللَّهِ . فتركوه . ثم عادوا إليه بشبهة حمليه على قتل موسى هذا . وكان بينه وبين الأتراك قتال انهزم فيه جيشه .

وانتهى أمره بالقتل ، على ما أشرنا إليه في الحاشية .

— ثم أقبل على الناس . فقال : لا ينصح لنا قاصح إلا بما فيه رضا الله . والمسلمين فيه صلاح . فما لنا إلا الأبدان ولهم القلوب . ومن استتر لم نكشيفه . ومن قاوانا طلبنا توبته ، ومن أخطأ أقلنا عثرته .

اني أرى النصيح أبلغ من العقوبة . والسلامة مع العفو أسلم منها في العاجلة ، والقلوب لا تبقى لوال ، لا يتعطف إذا استعطف . ولا يعفو إذا قدّر ، ولا يغفر إذا ظلم . ولا يرحم إذا استرحم ..

ولما اجتمع عليه الأتراك — بعد مقتل محمد بن بغا ، وحبس أخيه — ودخلوا دار الخلافة ، كانت عند المهدي صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور فشاوره في الأمر . فقال له صالح : إنه لم يبلغ أحد من آباءك ما بلغته من الشجاعة . وقد كان أبو مسلم أعظم شأنًا عند أهل خراسان من هذا عند أصحابه . وقد كان فيهم من يعبد ، فما كان إلا أن طرح رأسه حتى سكتوا ، فلو فعلت مثل ذلك لسكتوا . فأخذ يرايه ، وأمر بقتل بايكيال فقتل والقي رأسه إلى أصحابه ، فحملوا على جيش الخليفة . ونحلي عنه الأتراك الذين كانوا معه ، وانصروا إلى إخوانه . —

المعتد (١)

مولده سنة ٢٢٩ — خلافة سنة ٢٥٦ — وفاته سنة ٢٧٩
هو أبو العباس ، وقيل أبو جعفر : أحمد بن المتوكل . أمه رومية
اسمها « فتيان » كان أكثر من سبقه من الخلفاء العباسيين ليس له من
الخلافة إلا اسمها . لا حلَّ له فيها ولا ربط ، ولا يتفد له توقيع في
قليل ولا في كثير ، كان الحكم كله لأخيه الموفق ، ثم لابنه أبي العباس
ابن الموفق واليهما كانت تجبى الأموال ، ومنها تصدر الأوامر والأحكام .

— فانهزم المهدي ويده السيف ، وهو ينادي يا معشر المسلمين : أنا
أمير المؤمنين ! فأتوا عن خليفكم . فلم يجبه أحد من العامة . فسار
إلى السجن ، فأطلق من فيه ، وهو يظن أنهم يمينونه . فهربوا ولم يعنه
أحد . ثم حصروه وأرادوه على خلع نفسه فأبى . واستسلم للقتل فذاصوا
خصيته ، وصفعوه حتى مات . وفي رواية أنه هو الذي عصر خصيته ..
وأشهدوا على موته أنه سليم ليس فيه أثر .

(١) لما قُتل المهدي ، كان المعتد محبوباً بالجوسق (القصر ، الحصن)
فأخرجوه وباعوه . استعمل أخاه الموفق على المشرق . وصير ابنه
جعفراً ولياً عهده ، وولاه مصر والمغرب ، ولقبه المفوض إلى الله .
وانهمك هو في اللهو واللذات ، واشتغل عن الرعية فكرهه الناس .

وزاد على من سبقه ، بأنه أول خليفة قهر وحجير عليه ، ووكل به .
وكانت أيام المعتد شؤماً كثيلاً . فنها دخل الفرنج البصرة وأعمالها ،
فأخربوا وقتلوا ، وأحرقوا وسبوا . ووضعوا السيف في الرقاب فقتلوا
ما قدره الصولي — بألف ألف وخمس مئة ألف آدمي . وقتل في البصرة
في يوم واحد ثلاث مئة ألف ، ودامت شرورهم ومحتهم أربع سنوات ،
وما دفع شرهم إلا الموفق وابنه المعتضد . ثم كان الرباء ، فمات به —

ومن قوله يصف حاله :

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل مُتَتَنِعًا عليه
وتوكل^(١) باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه
إليه تُحْمَلُ الأموالُ طُرّاً ويُمنع بعض ما يُجبى إليه

— خلق لا يُحصون . ثم كانت هذات زلازل ، فمات تحت الردم ألوف من الناس . وفي أيامه وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق ، وبلغ كثره الحينة في بغداد مئة وخمسين ديناراً . وفيها أخذت الروم بلدة لؤلؤة . وفي سنة ست وستين وصلت عساكر الروم إلى ديار بكر ، ففتكوا فيها ، وهرب أهل الجزيرة والموصل . وفي أيامه وثبت الأعراب على كسرة الكعبة فانتهبوها . وفيها انبثق ببغداد في نهر عيسى بئشق ، فجاء الماء إلى الكرخ ، فهدم سبعة آلاف دار . وفيها نازلت الروم طرسوس في مئة ألف ، غير أن النصرة كانت للمسلمين ، فقتلوا ما لا يُحصى . وفيها ظهرت دعوة المهدي العيسوي وفي سنة ثمان وسبعين غار نيل مصر ، فلم يبق منه شيء وقلبت الأسعار .

وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة ، وزاد أمر المعتد ضعفاً . كان مقهوراً مع أخيه الموفق ، لاستيلائه على الأمور . فلما مات الموفق واستراح منه ، قام بعد الموفق ابنه أبو العباس ، فكانت حال المعتد معه ، كحال مع أبيه قهراً وحتجراً . إذ تمكن أبو العباس من الأمور ، وطاعه الجيش ، بما حمل المعتد أن يعقد مجلساً عاماً أشهد فيه على نفسه أنه خلع ولده المقتدر من ولاية العهد ، وبايع لأبي العباس بن الموفق ، ولقبه المقتصد . — (١) وفي رواية « توخذ » .

ومن شعره لما حُجر عليه :
 أصبحت لا أملك دفعاً لما أسام من خسفٍ ومن ذلّه
 تمضي أمور الناس دوني ولا يُشعرنني في ذكرها قلّه
 إذا اشتيتُ الشيءَ ولوَا به عني وقالوا ههنا علّه
 وكان للمعتد وراق يكتب له شعره ، بهاء الذنب .

عارف النكري

(لها بنية)

— ومات المعتد فجأة . قيل : إنه 'مم' . وقيل : بل قام فغمّ
 في يساط .

وعلى هذا الذي وصفناه من حاله ، وضعفه ، وأنه عاش كالمهجور
 عليه . فقد قال فيه عبد الله بن المعتز يمدحه :

يا خيرَ من تُرجى المطيُّ به ولمن حبلُ العهد موثقه
 أضى عنان الملك (مجتبعاً) يديك تحبسه وتُطليقه
 فاحكمْ الك الدنيا وما كنها ما صاف سهمُ أنت مُوفيقه
 مُتقرّدٌ يلي الصواب على أرائه ربُّ بوفه
 قرّ السريرَ وكان مضطرباً وأفلّ تاج الملك مفرقه
 فابن هذا من حاله التي وصفها هو نفسه بشعره ؟

الأوزان العربية

في المصطلحات العلمية^(١)

- ٥ -

وزن (فَعُول) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن فيه معنى القابلية .

مثال :

شُرُوب	قابل للشرب	(لقابليتها للعالين)
نَعُور	من الرياح ما جاءك يبرد	المقدام في الغمرات والحروب
	وأنت في حر أو عكسه	(لاستعدادة وقابليته)

(١) أنظر ما تقدم من هذا البحث في الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين والجزء الأول والثاني والرابع من المجلد السادس والثلاثين .

ومن المعروف أن ما تنشره المجلة من المصطلحات العلمية والبحوث المتعلقة بها إنما تعبر عن رأي أصحابها لا عن رأي مجلس محقق . فقد درج هذا المجمع على عدة إصدارات قرارات بينه المواضيع مؤثراً ترك ذلك للمجمع اللغة العربية في القاهرة .

وقول في موضوع (فَعُول) إنه ليس من الأوزان القياسية بمعنى القابلية للشيء . ومن قرارات مجمع اللغة العربية (ج ٥ ص ٨٩ من مجلته) ترجمة الكلمات الأعجمية المنتهية بالكسعة Able ، بالمعل المضارع المبني للمجهول ، فيقال مثلاً : يُؤْكَل Mangleable ، ويُشْرَب Potable ، ولا يُؤْكَل Imangeable ، ولا يُشْرَب Impotable . أما الاسم منها فقد قرر المجمع ترجمته بالمصدر الصناعي فيقال مثلاً مشرُوبية Potabilite ومأكولية ومذوية وهكذا .

ولرئيس محققنا تعليق على هذا القرار نشره في الصفحة ٦٩ من كتابه « المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث » من المفيد أن نقله قال : —

فروس	الأسد (لقابليته لشدة الافتراس)	جموش	(من النورة) الحلاقة لقابليتها لذلك
لحوس	من يتبع الحلاوة كالذباب (لقابليتها لذلك)	جموش	السريع الذي يجرش من أرض إلى أرض أي بتقطع ويسرع (لقابليته لذلك)
ندوس	الناقة ترضى بأدنى مرتع (تقبل ذلك)	رعوش	ناقة يرجف رأسها كثيراً (لامتدادها لذلك)

— قلت : تدل الكاسعة Able ، في الأفعال المتعدية ، على القابلية المنفعة ،
مثل : Aimable و Faisable ، أي الذي يمكن أن 'يحب' أو 'يُعمل' . وتدل
الأفعال اللازمة على القابلية الناعمة ، مثل Durable ، و Variable أي الذي يمكن أن يدوم
أو يتبدل . أما في الأسماء فتدل هذه الكاسعة على الصفة ، مثل Charitable ، و Raisonnable
أي الذي عنده إحسان أو عقل .

ففي الحالة الأول يمكن السيل بقرار المجمع في ترجمة كثير من الكلمات الأعجمية
فيقال 'يحب' و'يُعمل' و'يؤكل' و'يشرب' ، ترجمةً للكلمات الفرنسية التي ذكرتها ،
أو ذكرها المجمع .

أما في الحالة الثانية والحالة الثالثة فكثيراً ما اضطر إلى استعمال أوزان أخرى ،
لأن وزن المصارع للمني للمجهول لا يصلح لترجمة كثير من كلمات الحالتين لذلك نقول
شيء يدوم أو دائم Durable و شيء يتبدل أو متبدل Variable ، ورجل مُحسِن
أو خَيْر Charitable ، ورجل بِعقل Raisonnable الخ . والأوزان العربية التي
احتجنا إليها في هذه الأمثال واضحة . وأضيف على ذلك أن الكاسعة الفرنسية ible
هي شبيهة بالكاسعة Able إنتهى .

(لجنة المجلة)

ما وضعته قياساً على هذا الوزن ^(١)

Étanche	كثوث	Acidifiable	سجوس
Extractible	خلوص	Adhésif	لصوق
Fermentescible	خمور	Alcoolisable	غؤول
Fragile	عطوب	Carnivore	لحوم
Inflammable	لحوب	Coagulable	خنور
Ionisable	شرود	Colorable	صبوغ
Hérbivore	عشوب	Combustible	حروق
Lyo - enzyme	يسور (خميرة)	Compatible	شريك
Miscible	مزوج	Compressible	ضغوط
Mouillable	بلول (رطوب)	Desmo - enzyme	عسور (خميرة)
Omnivore	عشوب	Dialysable	حلول
Perméable	نفوذ	Digestible	مضموم
Précipitable	رسوب	Dissociable	فكوك
Saponifiable	صبون	Ductile	مطوط
Siccatif	جفوف	Entrainable	جروف

(١) بناء على قرار مجمع اللغة العربية الذي سبق ذكره ، وعلى تعليق رئيس مجلنا عليه
 يترجم بعض هذه الكلمات الأعجمية بقولنا 'يحمض' و'بلدق' و'مصغ' و'يخرق' و'بضط'
 ويضخم الخ . أما Herbivore فقد جاء في معجم الألفاظ الزراعية قلاً عن مجمع
 القاهرة أنها العاشبة (ج المواشب) وكذلك Carnivore ، فهي اللاحمة (ج اللواحم)
 و Omnivore فهي القاريت في مجمع القاهرة . والمشاركة في كتاب الحيوان للباحظ
 و Étanche هو المتيك أي المحكم الد ، والاسم المأكة Étancheite .
 وقابل النفوذ Permeable هو الرغاب ، والاسم الرغابة Perméabilité .

(لجنة المجلة)

ومنها يشتق (فعولية) للدلالة على الحالة :

شمولية

لعمومية

غزولية . . . الخ

وزن (مفعول) ^(١) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن فيه

دلالة على ألم أو داء يشتكي في العضو المسمى به في الغالب .

مثال :

محنوش	ملدوخ الحنش	منزكوم	مصاب بالزكام
مدموع	بغير مدموع في مجرى الدمع	مكشوح	مصاب بكشحه
مدموغ	المصاب بدماغه	مكمور	من أصاب الختان كمرته
مخدوع	من أصيب بأخذه	ممشون	يشتهي مثانته
مزعوق	(طعام) كثير ملحه من الزعاق	معمود	يشتهي معدته
	وهو الماء المر القليظ لا يطاق	منكوف	مصاب بشكفته

ما وضعته قياساً على هذا الوزن :

منزهور : مصاب بالداء الأفرنجي (زهري) Luétique

مسكور : مصاب بداء السكر Diabétique

(١) من بداهة الأمور أن اسم المفعول الذي يكون على وزن (مفعول) يحتاج إلى فعل ثلاثي يشتق منه ذلك الوزن . فمحنوش من فعل حنشه الحنش أي لدغته ؛ والمدموع من دمع البعير أي كواه في مجرى الدمع ، وهكذا في بقية الألفاظ التي تتل بها الأستاذ صاحب المقال . فإنا هو وجه للزهور والسكرور ؟ وهل اشتق فعلاً ثلاثياً من الزهري والسكري بمعنى أصاب أو أصيب بأحد هذين الداءين ؟ إن الاشتقاق من أسماء الأعيان لضرورة علمية جائز على ما أقره مجمع اللغة .
(لجنة اللغة)

وزن (فَعْلَمَ) - (فَعْلِمَ) - (فَعْلَمَ) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن يدل على المبالغة في حالة مقصودة بعبثها ^(١) .

مثال :

زُرْقُم	الشديد الزرق	دهم	الشيخ البالي (من دهمه
شَبْرُم	القصير جداً (من الشبر)	طعنه و كسره)	
أَسْحَم	فسيح شديداً	شجعهم	الأسد (لشدة شجاعته)
دِرْدِم	الذائب الأسنان كالأرد	شدّم	الأسد الواسع الشدق
	والميم للزيادة	فيلم	الرجل العظيم الجثة (كالغبل)
دِرْغَرُم	الشديد الخبيث	قرقم	الذي لا يشب (من القرق
دِرْلِم	المعجوز والناقة المسنة		أي صفار الناس والميم للمبالغة)
	المتكسرة الأسنان		
مِرْطَم	أكول جداً	قلحم	المسن جداً (من القلح
بَلَم	الأكول الشديد		وهو الحمار المسن)

المصطلحات التي وضعتها قياساً :

خَضْرُم	(شديد الخضرة)	Vert foncé
صَفْرُم	(شديد الصفرة)	Jaune foncé

(١) لم تتين الفرض الذي يري إليه الأستاذ الكواكبي في قوله : « هذا الوزن يدل على المبالغة في حالة مقصودة بعبثها » ، ولا الفائدة من جعل هذه الأوزان السماعية النادرة مما يقاس عليه في وضع المصطلحات العلمية ! فأبواب القياس لها قواعد وقيود لا بد فيها من الاحتفاظ بسلامة اللغة . وقد قتلها بجمع اللغة العربية درساً ، فن الواجب الاطلاع عليها وإلا أصبح أمر اللغة فوضى . وما فائدة اللغة ومصطلحاتها من وضع ألفاظ مستقبة لا وجه لها جاءت كالخَضْرُم أو الصفرم أو الحرم أو الدهم أو الكتم أو البقم أو السرم الخ .. بدلاً من شديد الخضرة أو المفر أو الحمرة أو الدهمة أو الكتمة أو البقة أو السرة ؟

(لجنة المجلة)

وزن (فعْلان) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن يدل على حالة بعينها والنون زائدة ^(١) .

مثال :

رَعَشَن ، الجبان (والنون زائدة)	حَلَقَن (البُسر) بلغ الأُرطاب ثنيه
وملك الحمير كان به ارتعاش	فهو حَلَقَن وقد حلقن والنون
شاين الشاب الناعم القار وقد شَبِنَ	زائدة

المصطلحات التي وضعها قياماً بزيادة النون لبيان حالة بعينها أي للدلالة على وجود المادة نفسها في الشيء :

تَجَزُرُن الدم	Caroténémie	حمضنة	Acidification
تَهْلُن ، هَلْسَنَة	Gélatinisation	حمضن	Acidifier
تَحَلُون الدم	Glycémie	تحمضن	Acidifier (s)
تَحَلُون	Glycogène	تَحْمُضُن الدم	Acidose
مَدْمُون	Hématogène	متقلون	Alcalescent
تَحْمُون الدم	Hémocrinie	قلوثة	Alcalisation
تَشْعُون الدم	Lipémie	قلرون	Alcaliser
تَفْعُشَن الدم	Oxycarbonémie	تَقَلُون الدم	Alcalose
تَفْعُشِيَّة	Oxycarbonisme	تَقُولُن الدم	Alcoolémie
تَبُولُن الدم	Crémie	تصفرن الدم	Bilirubinémie
تَبُولُن	Créogénèse	تصفرن البول	Bilirubinurie

الكواكب

(١) وجود قليل من الألفاظ في اللغة متبر بنون زائدة لا يكون مسوغاً لاتخاذها قاعدة يقاس عليها . إذا احتيج إلى الاشتقاق من أسماء الأعيان لضرورة علمية وجب أن يكون الفعل المشتق على وزن معروف ، فقد قال مجمع القاهرة وغيره من العلماء : التحمض لا الحمضنة ، وتحمض لا حمضن ، وتقلن لا تقلون ، والتقلن لا القلوة ، وقلن لا قلون وعلم جراً . (لجنة المجلة)

ابن حمديس الصقلي

الشاعر المصدر

الشاعر ابن حمديس من اللائي العربية الثينة التي كاد أن يستأثر بها بحرُ النسيان ، لولا يريقها العجيب الذي هدى بعض المتصفين إلى مكنها . ولكن ما زالت شهرة ابن حمديس دون شهرة غيره من كبار شعراء العربية ، في حين أن شاعريته لا تقل خصوبة عن شاعرية البحتري وابن الرومي لا سيما في حلبة الوصف والتصوير والوجدانيات . . . والذي يؤسف له أن المصادر عن حياة ابن حمديس ضئيلة . وحتى ما كتبه عنه ابن خلكان ^(١) لا يرسم صورة كاملة لشخصية وعبقريته هذا الشاعر العربي النابغ . وقد نسب ابن خلكان بقوله : « هو أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي الشاعر المشهور » ولم يذكر بقية نسبه إلى الأزدي . ولا بد لنا من الاستعانة بديوانه لمعرفة الجوانب التي أغفلها المؤرخون ، والديوان هذا خير معوان لمن يريد الوقوف على تاريخ حياة ناظمه .

ولد ابن حمديس في مدينة « مرقوسة » من جزيرة صقلية ^(٢) في أواخر حكم المسلمين بها حوالي سنة ٤٤٦ هـ وُسِّي عبد الجبار وكني أبا محمد . أما ابن حمديس فأسم عرف به ، وحمديس أحد أجداده . وقد شهد ابن حمديس

(١) وفيات الأعيان ط يولاق ص ٣٨٠

(٢) فتحها العرب بقيادة أسد بن الفرات سنة ٢١٩ هـ وظلت في حكمهم إلى أن غزاها النورمانيون سنة ٤٦٤ هـ الذين استولوا قازح العرب قيا بينهم .

غروب شمس العروبة عن حقلية لأسباب منها النزاع والتخاصم فيما بين العرب أنفسهم ، فاهتاجت نفسه وتأججت حسراته على ضياع شيء من عز العروبة وسلطانها ، فهاجر من أرض حار فيها غربياً وودّع مسقط رأسه بقصيدة رائعة ندد فيها بالنزاة المعنديين وعاتب قوم المتخاصمين (ديوان ابن حمديس - طبعة روما ١٨٩٧ م ص ٢٨) :

ولو أن أرضي حرّة لأيتها بعزم يمدّ السير ضربة لازب
ولكن أرضي كيف لي بفككم من الأسر في أيدي العلوج الغواص
أحين تفاني أهلها طوع فتنة يضرّم فيها ناره كل حاطب
ولم يرحم الأرحام منهم أقارب تروّي سبوقاً من نجيع أقارب
وهكذا هاجر ابن حمديس قاصداً الأندلس عام ٤٧١ هـ وحظّ رحاله في إشبيلية في زمن ملكها المعتمد بن عباد . ولما وصل الشاعر المهاجر إشبيلية بقي فترة من الزمن منسياً لا يشير إليه أحد بالبنان . ولكن الحظ الذي عيس له في حقلية سرعان ما تبسّم له في إشبيلية عندما استرعى نظر ابن عباد حيث أرسل إليه من يدعو وأجلسه وقال له : افتح الطاق التي تملك . ففتحها وإذا بكور زجاج على بعد والنار تلوح من بابه ، ووافده بفتحها تارة وبغلقها أخرى ، حتى دام سدّ أحدهما وفتح الآخر . وحين تأملها ابن حمديس قال له ابن عباد : أجز :

ابن عباد : انظرهما في الظلام قد نجما

ابن حمديس : كما رنا في الدجّة الأسد

ابن عباد : يفتح عينه ثم يطبقها . .

ابن حمديس : فعل امره في جفونه رمداً

ابن عباد : فابتزه الدهر نور واحدة

ابن حمديس : وهل نجا من صروفه أحد

فاستحسن ابن عباد ذلك وأمر للشاعر النابغ بجائزة سفينة وألزمه خدمته .
فطلق الشاعر يدح ابن عباد وآل عباد مديحاً يتناسب مع جزيل العطاء وينسجم
مع الوفاء والصداقة المتبادلة بينه وبين المعتمد . وظل ابن حمديس وفيك لابن عباد
في أخرج الظروف التي مر بها ابن عباد ، حيث اعتقله ابن تاشفين ^(١) في قلعة
(أغمات) براكش . فكان ابن حمديس يسأل عن صديقه السجين ويبعث
إليه بنفثاته الشعرية المشحونة بالحب والوفاء والحسرات وجيل التأسية من ذلك
قوله (الديوان ص ٢٣٥ فقرة ١٥٢) :

لئن كنت مقصوراً بدارٍ عمرتها فقد بقصر الضرغام وهو مصور
أعز الأسارى أنت يقال محمد غريب بأرض المغربين أسير
لقد صنت دين الله خير صيانة كأنك قلب فيه وهو ضمير
ولما توفي المعتمد بن عباد سافر شاعرنا ابن حمديس إلى أفريقيا وأتى عصاه
بالمهدية مقر ملك بني باديس ، وانصل بالأمير تميم بن المعز وابنه يحيى وحفيده
علي ، فأحسنوا وفادته ، ثم قصد جزيرة ميورقة لسبب لم يذكر في كتب التراجم .
ويقول ابن خلكان أنه « توفي في سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة
وقيل ببجاية . وأبياته الميمية التي في الشيب والعصا تدل على أنه بلغ الثمانين
رحم الله تعالى » .

* * *

ظل ديوان ابن حمديس في زوايا الفسيان إلى أن انتبه له المستشرق الإيطالي
« جلاستينو صليبا ريللي » فطبعه ووقف على تصحيحه وقارنه بما لديه من النسخ

(١) لا استبعد ابن عباد وابن تاشفين ، سلطان المرابطين براكش لصداقه الفونس ملك
الاسبان أنجده ابن تاشفين ودحر ملك الاسبان ، ثم طمع المنجد براكش وانظمها
في سلطانه واعتقل ابن عباد في قلعة أغمات براكش .

الخطية وذلك عام ١٨٩٧ م . وهذه الطبعة أنيقة للغاية في حروفها وفي إخراجها
إلا أنها لا تخلو من الأغلط ، ولكنها على أي حال الطبعة الوحيدة المعول
عليها بالرغم من أن دار صادر في بيروت قد عهدت إلى الدكتور إحسان
عباس بإعادة النظر في طبعة روما ، فطبعت الديوان نقلاً عن نسخة روما من
غير تحقيق أو شرح يروي الغليل .

إن حياة ابن حمديس لم تبقى لغزاً يعسر حله ، بالرغم من قلة التراجم عنه ،
لأن حياته منبثة في شعره ، وقد رسم شعر ابن حمديس أدق وأصدق صورة
لناظمه .

لقد نظم ابن حمديس في مختلف الأغراض الشعرية التي يطرق أبوابها
الشعراء عادة فأبدع وأجاد وجاءنا بما يهز ويمنع . ولا يخفى على المعنيين بالشعر
والشعراء أن لكل شاعر غرضاً يبدع فيه أكثر من سواه فيتميز به ويشتهر
ويعرف . وقد اشتهر ابن حمديس بالوصف والوجدانيات ، فقد وصف الطبيعة
الشاملة من سمائها إلى أرضها إلى ماثها وصوت ما يدب على الأرض من إبل
وجياد وكوامر الآساد ، كما صور الخمرة ومجالس الشراب الأنيقة المترفة .
ووصفه يرقى من الجزئيات إلى الكليات ، قترى فيه شمولاً واتساعاً ، فكأنك ،
وأنت تطالع شعره ، تحس أن الطبيعة تتحدث عن نفسها .

وقد ترقع ابن حمديس عن الهجو وعصم قريضه عنه بالرغم من توفر دواعي
الهجاء في بيئته ، وما كان قصير الباع في الهجاء لو شاء أن يطرق باب
فهو القائل :

وما أنا ممن يرتضي الهجو خطاً	على أن بعض الناس أصبح يهجونني
أسالم من ألقت قدري كقدره	وأعظم من فوق وأحقر من دوني
ولو شئت يوماً لاتصرت بمقول	يحيل على الأغراض حد السكاكين!

قلت إن ابن حمديس كان مجلياً في الوصف . وأقول إن من مبتكراته في الوصف وصفه لتأثيل أسود في دار بناها المنصور بن أعلى الناس ببجاية . قال ابن حمديس (الديوان ص ٤٨٢ فقرة ٣٤) :

أسدٌ كانَ مَكُونُها مَنحَرَكٌ في النفسِ لو وجدتَ هناكَ مثيراً
وتذكرتَ فتكاتها فكأنما أفتت على أدبارها لتثوراً
وتخالها والشمس تجلو لونها نارا وألسنها اللواحم نوراً
ان الذي يصف تمثال الأسد بمثل هذه الروعة ، لا يستغرب منه وصفه للأسد الحي وصفاً أدق وأروع ، فهو القائل في أسد حي :

ولبتَ مقيمٍ في غياضٍ منيرةٍ أمير على الوحش المقيمة في القفرِ
له جبهة مثل الجن ومعطس كأنَّ على أرجائه صبغة الحبرِ
يصلل رعد من عظيم زثيره ويلمع برق من حماليقه الحمرِ
له ذنب مستنبط منه سوطه ترى الأرض منه وهي مضروبة الظهرِ
يعول بكفٍ عرض شبرين عرضها خناجرها أمضى من القضب البترِ
يجرد منها كل ظفرٍ كأنه هلال بدا للعين في أول الشهرِ
وقال ابن حمديس يصف الحصان ، وهو وصف قد ينطبق على طيارة زماننا :

ومديد الخطا كأنك منه تضع اللبد فوق تيار سبلِ
قيد وحش بلا ذخائر ومن وقرى معقل وحارس ليلِ
أسبق الريح فوقه فإذا ما فتها أمسكت بفضلة ذيلِ
وقال ابن حمديس يصف باقة ورد ، وقد وفق في المقارنة بين الزهور الجميلة التي لا رائحة لها وبين الذين تروقتا أنوارهم ولكننا لا نتنسم عطر الأدب من أرواحهم (ص ٢٣) :

وباقة مستحسن نورها وقد خلت في الشم من كل طيب

كعشر رافتك أثوابهم وليس في جملتهم من أديب
ولم أعثر في الشعر العربي على وصفٍ للشمعة كوصف ابن حمديس لها ، فقد
وصفها وصفاً دقيقاً لا إخال الشمعة ، لو نطقت ، تصف ذاتها بأروع وأصدق
منه (ص ٢٣) :

قناة من الشمع مركوزة لها حربة طبعت من لب
تُحرق بالنار أحشاؤها فتدمع مقلتها بالذهب
تمشي لنا نورها في الدجى كما يتمشى الرضى في الفقب
عجبت لا كلف جسمها بروح تشاركها في العطب
وما أجمل وصفه للبرد الماطل في يوم من أيام الشتاء الباردة ، إذ يشبهه
بدر النحور وباللآلي ، أو ما أروع وصفه للبرق إذ يشبهه بعين الأسد المنوقدة
المتألقة في الليل :

نثر الجوى على الأرض يرد أي درة لتخور لو جمد
لؤلؤ أصداله السحب التي أمجز البارق منها ما وعد
منعته عارباً من نكد واكتساب الدر بالفوس نكد
ذوبته من سماء أدمع فوق أرض تتلقاه نجد
فجرت منه سيل حولنا كضمايين عجال تطرد
إلى أن يقول :

وكان البرق فيها حاذف بصرام كلما شب خمد
نارة يده ويخفى نارة ككام كلما سل غمد
يذصر الأبصار محمراً كما قلب الجملاق في الليل الأسد

ويجمل بي في هذه العبالة أن ألم بعض الأعلام بشعر ابن حمديس الغزلي ،
فهو من قرمان هذا الميدان . والذي يلاحظ على غزله أنه من الضرب الوجداني

الذي يتدفق من قلب جريح تارة ومعذب تارة أخرى فيبتعد عن التكلف وإن كان ينجو منه في بعض الأحيان . فمن غزله الوجداني انصادق (الديوان ص ١٥١ فقرة ١٠٧) :

كل الهوى والسحر منك جفون رشم أحور
فجوارحي مجروحة منها بسيف مضمر
كم ذا 'بغير لي هوا لك بخلقك المتغير
تقضت حلاوة موردي منه مرارة مصدري
ومنعني من لثم فيك جنى الرضاب المسكر
أبجنة الفردوس أحرم شرب ماء الكوثر

ومن غزله الوجداني قوله متغزلاً في فاتحة ديوانه (فقرة ١) :

الى متى منكم هجري وإقصائي وبلي وجدتُ أحيائي كأعدائي
أعيا عليّ وعذري لا خفاء به رياضة الصب من أخلاق عذراء
يا هذه هذه عيني التي نظرت 'قبل' بالدمع إصابحي وإمسائي
من مقتلتيك كساني ناظري سقياً فما الجسمي فيء بين أنياء
وكل جذب له الأنواء ماحية وجذب جسمي لا تمحوه أنوائي
إني لنجم وفاء يستضاء به وأنت بالغدر تختارين إطفائي
دع حيلة البرء في تبريح ذي سقم إن المشار إليه ريتي الماء
مضني يرد سلام العائدات له مثل الغريق إذا صلى بآياء

وبعد فالحدث يتفرع ويتشعب ويطول عن هذا الشاعر العربي البصري الذي يكاد أن يعد في عداد الشعراء المنسيين . ولا أشك بأن هذا الشاعر المبدع سببوا مكانته المرموقة في الدراسات التي يكتننها أدباء عصرنا عن أعلام تراثنا القامر . فالتسيان لا يحو العبقريه وإن حجبها إلى حين .

شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أيرها

لمحمد بن القاسم الأنباري

المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

تمهيد

- ١ -

هذه خطبة قصيرة لعائشة أم المؤمنين ، تذكر فيها مناقب أبيها أبي بكر
رضي الله عنه .

وعائشة سيدة لم يعرف صدر الاسلام ولا العصور التي تلتها . فقد كان
لها ، رغم صغر سنها ، شأن عند الرسول ، صلوات الله عليه . وأثرت بعد
وفاته في سياسة الاسلام ، وفي الاتجاهات التي ظهرت بعده . لقد كانت
امراة فذة . ولم تُدرس بعد شخصيتها دراسة شاملة كاملة بمنهج علمي حديث .
وما صدر من نصوص ودراسات عن علمها وأثرها في السياسة ليس بكثير^(١) .
وما تزال نصوص كثيرة تتعلق بها لم تنشر بعد .

(١) تذكر من النصوص كتاب الزركشي « الاجابة لما استدركه عائشة على الصحابة »
نصره سعيد الأفغاني . وترجمة الذهبي لعائشة في سير أعلام النبلاء ، نصرها الأفغاني
أيضاً . وكتب دراسة عن عائشة والسياسة وفاته الاطلاع على نصوص مخطوطة
كثيرة . ولزامية قدورة كتاب عن عائشة أم المؤمنين .

وقد عثرنا ، أثناء تطوافنا في الولايات المتحدة الأمريكية ، على خطبة قصيرة لها ، خطبتها الناس إذ علمت أن فئة منهم تنال من أبيها . فأبانت عن مناقبه ، وذكرت محاسنه ، وما كان له من سابقة في الجاهلية والإسلام ، وما كان لاختضاعه المرتدة وحياطته الدين من شأن في نثيته وانتشاره .

هذه الخطبة تتصل بجانب من جوانب شخصية عائشة : هو جانب فصاحتها وبلاغتها . فقد أوتيت فيها البلاغة والإيجاز والشمول في المعنى الذي قصدت الإبانة عنه . ونفسها جديرة بأن يُقرأ ويُدْرَس ويحفظ . وإذ كنا نرى أن النصوص التي خلفتها القرون الثلاثة الأولى ، هي مصادر ثقافتنا وبنائيع حضارتنا ، وأنه لا بد من نشرها . فقد استحسننا أن نقدم نص هذه الخطبة في هذه المجلة .

— ٢ —

عني الأنباري — أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار^(١) المتوفى سنة ٣٢٧ هـ — بهذه الخطبة فأملأها ، وشرح ألفاظها . وعنايته بها ، وهو العالم اللغوي الثقة ، دليل على شأنها . لقد أورد الخطبة ثم شرح معاني ألفاظها . فهي تساعد ، على تأريخ تطور اللغة العربية ، وعرفان الألفاظ التي كانت تحتاج إلى شرح في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع لهجرة الرسول . والأنباري كان من كبار علماء اللغة . وكان أوسع الكوفيين حفظاً . ألف العديد من الكتب اللغوية . فليس غريباً أن يُعنى بهذه الخطبة ويشرح ألفاظها ويبدل على معانيها .

(١) ترجم له فهرست ص ٧٥ — وتاريخ بغداد ١٨٣/٣ — وطبقات اللغويين للزبيدي ص ١٧١ — ومعجم الأدباء ٣٠٦/١٨ — وإنباء الرواة ٢٠٥/٣ — ووفيات الأعيان ٤٦٣/٣ . وانظر سائر من ترجم له في معجم المؤلفين لكحالة ١٤٣/١١ — ١٤٤

- ٣ -

روى هذه الخطبة الحافظ المنذري ، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ ^(١) ، وكان أحد كبار علماء الحدث واللغة والتاريخ في القرن السابع ^(٢) . وهو رجل حافظ ثقة ، شأنه ، في الأمانة والرواية والعلم ، معروف ، وفضله مذكور . أما الراوي الأول لما فهو زيد بن أسلم ، العدوي ، مولى 'عمر بن الخطاب' . وكان ثقة عالماً ، من الطبقة الثالثة . مات سنة ست وثلاثين ^(٣) .

وبين المنذري والأنباري خمسة رجال ، ثقات ، معروفون . وبين الأنباري وزيد بن أسلم أربعة ، وجدتُ تراجم لبعضهم ، إلا أبا زيد — مولى لآل عمر بن الخطاب — ، وهو الذي روى الخطبة عن زيد بن أسلم ، فإني لم أجد ترجمة مفصلة له . لكن يجنب لنا أن هناك اضطراباً في توالي رجال السند وأخذ بعضهم عن بعض ^(٤) .

وقد قرئت هذه الخطبة على راديه الحافظ المنذري في المدرسة الكلامية بالقاهرة سنة سبع وأربعين وست مئة ، أي قبل عشر سنوات من وفاة المنذري وأثبت في آخر النسخة المخطوطة سماع بعض الفقهاء لما ، وخط المنذري بصحة ذلك السماع .

وقد ضبطنا الألفاظ ، وجعلنا لكل لفظ تفسير رقم في المتن ، أثبتناه إلى جانب شرحه في ذيل الخطبة ليسهل الرجوع إليه .
وها هي ذي الخطبة :

-
- (١) انظر ترجمته في البداية ٢١٢/١٣ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٢٢٠ ، والشذرات ٢٧٧/٥ ، وفيل الروضتين ٢٠١ ، وانظر معجم المؤلفين ٢٦٤/٥ .
(٢) انظر تقريب التهذيب ٢٧١/١ قال : « وهو ثقة عالم » .
(٣) خاصة بين الفراء وابن الشويع ، وبين الزهري ومولى آل عمر وزيد بن أسلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .
أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الْحَافِظُ الْمُتَّقِنُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ زَكِيُّ الدِّينِ
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُنْذَرِيُّ
الشَّافِعِيُّ ، أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ
يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ السَّابِعِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعْظَمِ سَنَةِ سَبْعٍ
وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِثَّةٍ بِالمَدْرَسَةِ الْكَامِلِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ .

قال : أنا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ بَقِيَّةُ الْمَشَايِخِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ حَامِدِ بْنِ مُفَرَّجِ الْأَرْتَاحِيِّ ^(١) ، إِذْنَا ، فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسٍ مِثَّةٍ .

قال : أنا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ الْفَرَّاءِ ^(٢)
الْمَوْصِلِيُّ إِجَازَةً .

(١) في فوات الوفيات (ط . بحبي الدين) ادراجي ، وهو خطأ . ترجم
للأرتاحي ابن العماد ، وذكر أنه كان أول شيخ سمع المنذري الحديث
منه . وتقرئ بالاجازة عن علي بن الحسين الفراء . توفي سنة ٦٠١ هـ .
(مذكرات ٦/٥) .

(٢) من كبار علماء الحديث . وهو موصلي مصري . انتخب عليه السلفي
مئة جزء في الحديث . توفي سنة ٥١٩ هـ . (مذكرات ٥٩/٤)

قال : أُوَيْدَ عَبْدُ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْمَوِيُّ الْمَعْرُوفُ
بِابْنِ الشَّوَيْخِ ^(١) الْفَقِيهَ بِمَشْرِ . فِي جَامِعِيهَا ، قِرَاءَةً مِنْهُ عَلَيْنَا
فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعٍ مِثَّةً .

قال : أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ
ابْنِ جَعْفَرِ الْبَزَّازِ الْكِسَائِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
بَيْنَ الْحَطِيمَيْنِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعٍ مِثَّةً .
قال : أَنَا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ النَّحْوِيُّ ^(٢)
قال : أَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ
ابْنُ بَشَارٍ .

قال : ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ^(٣) .
قال : ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ :

(١) محدث معروف : من أرمية من بلاد أذربيجان . نزل مصر وحدث
بها . توفي سنة ٤٦٠ هـ (الباب ١/٣٥) .

(٢) ذكره القفطي في الأنباء ١/٨٤ ، وقال أنه روى عن أبي بكر
ابن الأنباري .

(٣) إسماعيل بن إسحاق الأزدي البصري القاضي ببغداد . كان إماماً في
الحديث والعربية والفقه . (العبر للذهبي ٢/٦٧) توفي سنة ٢٨٢ هـ .

ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ ^(١) قال :
ثنا أَبُو زَيْدٍ مَوْلَى آلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ .

قال أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

وثنّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي قال :
ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاهِرٍ أَوْ مُطَهَّرٍ شَكَّ ، إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ إِسْحَاقَ - عن أبيه عن يَعْقُوبِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيِّ - يَزِيدُ
أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخِرِ الْحَرْفَ وَالْحَرْفَيْنِ وَلَا يُغْلَانِ بِالْمَعْنَى - قالا :
بَلَغَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قَوْمًا يَنَالُونَ مِنْ أَبِيهَا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى أَرْفَلَةَ ^(١) مِنَ النَّاسِ ، فَلَمَّا
حَضَرُوا أَسْدَلَتْ سِتَارَهَا وَعَلَتْ وَسَادَهَا ثُمَّ قَالَتْ :

أَيُّي وَمَا أَبِييَ ! أَيُّي وَاللَّهِ لَا تَعْطُوهُ ^(٢) الْأَيْدِي ، ذَاكَ
طَوْدٌ ^(٣) مُنِيفٌ ^(٤) ، وَظِلٌّ مَدِيدٌ ، هَيْبَاتٌ بَعْدَتْ الظُّنُونُ !
أَنْجَحَ وَاللَّهِ إِذَا أَكْدَيْتُمْ ^(٥) ، وَسَبَقَ إِذَا وَنَيْتُمْ ^(٦) ، سَبَقَ الْجَوَادُ
إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ ^(٧) .

(١) فقيه حافظ . ذكر الذهبي (العبر ١/ ٣٦٥) أنه ضعيف يكتب

حديثه . توفي سنة ٢١٣ هـ .

فَتَى قُرَيْشٍ نَاشِئًا ، وَكَتَبَهَا كَهْلًا ، يَرِيشُ ^(٨) مُتَمَلِّقًا ^(٩)
وَيَرَأَبُ ^(١٠) شَعْبًا ^(١١) وَيَلْمُ ^(١٢) شَعْبًا ، ثُمَّ انْتَشَرَى ^(١٣) فِي
دِينِهِ ، فَمَا يَرِحَتْ ^(١٤) شَكِيمَتُهُ ^(١٥) فِي ذَاتِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ بِفَنَائِهِ
مَسْجِدًا يُخَيِّي فِيهِ مَا أَمَاتَ الْمَبْطِلُونَ .

كَانَ وَاللَّهُ تَعَزِيرَ الدُّمَعَةِ وَقَيْدَ ^(١٦) الْجَوَانِحِ ^(١٧) ، شَجِي ^(١٨)
النَّشِيجِ ^(١٩) ، فَأَقْصَفَتْ ^(٢٠) عَلَيْهِ نِسْوَانُ أَهْلِ مَكَّةَ وَوِلْدَانُهُمْ
يَسْتَحِرُّونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ ۖ وَاللَّهُ يُسْتَهْزَى بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۖ ^(٢١) وَأَكْبَرْتَ ذَلِكَ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ
فَحَنَّتْ قَسِيَّتَهَا وَفَوَّقَتْ سِهَامَهَا وَامْتَثَلَتْهُ ^(٢٢) غَرَضًا ^(٢٣) فَمَا فُلُّوا ^(٢٤)
لَهُ صَفَاةً ^(٢٥) ، وَلَا قَصَفُوا لَهُ قَنَاءً ، وَمَضَى عَلَى سِيَّائِهِ ^(٢٦)
حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ ^(٢٧) ، وَرَسَتْ ^(٢٨) أَطْوَادُهُ ،
وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا ، وَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْسَالًا وَأَشْيَاعًا ،
اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ . فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اضْطَرَبَ حَبْلُ الدِّينِ ، وَمَرَجَ ^(٢٩) عَهْدُهُ ، وَمَا جَ ^(٣٠)
أَهْلُهُ ، وَبَغِيَ الْغَوَائِلَ ^(٣١) ، وَنُصِبَتِ الْحَبَائِلُ ، وَظَنَّتْ رِجَالُ

أن قد أَكْثَبَ نَبْرُهَا ^(٣١) ، وَلَاتَ حِينَ الَّذِي يَظُنُّونَ ^(٣٢) ،
وَأَنَّى وَالصَّدِّيقُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ . فَقَامَ حَاسِرًا مُشَمَّرًا فَرَفَعَ
حَاشِيَتَيْهِ ^(٣٣) وَجَمَعَ قَطْرَيْهِ ^(٣٤) ، وَلَمْ شَعَثَهُ بِطَبَعِهِ ^(٣٥) ، وَأَقَامَ
أَوْدَهُ ^(٣٥) بِثَقَافِهِ ^(٣٦) ، حَتَّى اِمْدَقَرَ ^(٣٧) النِّفَاقُ بِوَطْئِهِ ، فَلَمَّا
انْتَشَشَ الدِّينَ ^(٣٨) فَنَعَشَهُ ^(٣٩) ، وَأَرَاخَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ ^(٤٠) ،
وَقَرَّرَ الرُّءُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهِمَا ^(٤١) ، وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ فِي أُهْبِيئِهَا ^(٤٢) .
فَلَمَّا حَضَرَتْهُ مَنِيَّتُهُ فَسَدَتْ ثَلَمَتُهُ بِنَظِيرِهِ فِي الْمَعْدِلَةِ وَشَقِيقِهِ
فِي السَّيْرَةِ وَالْمَرْحَمَةِ ، ذَاكَ ابْنَ الْخَطَّابِ لِلَّهِ . دَرَّ أُمٌّ حَفَلَتْ
لَهُ ^(٤٣) وَدَرَّتْ عَلَيْهِ وَأَوْحَدَتْ بِهِ ^(٤٤) ، فَفَتَحَ الْكَفْرَةَ ^(٤٥)
وَدَنَخَهَا ^(٤٦) ، وَشَرَّدَ الشُّرَكَ شَذَرَ مَذَرَ ^(٤٧) ، وَبَجَعَ الْأَرْضَ
فَنَخَعَهَا ^(٤٨) ، حَتَّى قَاءَتْ أَكْلَمًا ^(٤٩) ، وَلَفَظَتْ خَبِيئًا ، تَرَأُّمُهُ ^(٥٠)
وَيَصْلُدُ عَنْهَا ، وَتَصْدَى ^(٥١) لَهُ وَيَأْبَاهَا ، ثُمَّ ظَعَنَ عَنْهَا عَلَى
ذَلِكَ ، فَأَرُونِي مَا تَرْتَوُونَ ، وَأَيَّ يَوْمِي أَبِي تَنْقِمُونَ ؟ أَيُّ يَوْمٍ
مُقَامِهِ إِذْ عَدَلَ فِيكُمْ ؟ أَمْ يَوْمَ ظَعْنِهِ إِذْ نَظَرَ لَكُمْ ؟ أَقُولُ
قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى النَّاسِ بَوَجْهِهَا فَقَالَتْ : أَنَشِدُكُمْ اللَّهَ هَلْ
أَنْكَرْتُمْ مِمَّا قُلْتُ شَيْئًا ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

تفسير الخطبة

قال أبو بكر بن الأَنْبَارِيِّ :

(١) الْأَزْفَلَةُ : الْجَمَاعَةُ .

(٢) وَتَعَطَّوْهُ : تَنَاوَلْهُ .

(٣) وَالصُّودُ : الْجَبَلُ .

(٤) الْمُنِيفُ : الْمَشْرِفُ .

(٥) وَأَكْدَيْتُمْ : خَبَيْتُمْ .

(٦) وَوَنَيْتُمْ : فَتَرْتُمْ وَضَعُفْتُمْ ، يقال : وَنَى يَنِي وَوَنَى

يُونَى بمعنى واحد .

(٧) وَالْأَمَدُ : الْغَايَةُ ، وفي الحديث لَيْسَ لِعَذَابِ الْكَافِرِ

أَمَدٌ أَي غَايَةٌ وَآخِرٌ .

(٨) وَيَرِيشُ : يُعْطَى وَيُفْضَلُ .

(٩) وَالْمَلِيقُ : الْفَقِيرُ .

(١٠) وَيَرَأْبُ : يَجْمَعُ وَيَلَامُ .

(١١) وَالشَّعْبُ : الْمَتَفَرِّقُ .

(١٢) وَيَلُمُّ : يَضُمُّ .

- (١٣) وَاِسْتَشَرَى : اَحْتَدَّ وَاِنْكَمَشَ .
 (١٤) فَمَا بَرِحَتْ : فَمَا زَالَتْ .
 (١٥) وَالشَّكِيمَةَ : الْاَثَقَةَ وَالْحَنِئَةَ .
 (١٦) وَالْوَقِيدُ : الْغَلِيلُ .
 (١٧) وَالْجَوَانِحُ : الضُّلُوعُ الْقِصَارُ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْقُودِ .
 (١٨) الشَّجِيءُ : الْحَزِينُ .
 (١٩) النَّشِيْجُ : صَوْتُ الْبَكَاءِ .
 (٢٠) وَأَقْصَفَتْ : اَنْشَتَ .
 (٢١) وَاِمْتَثَلَتْ : مُثَلَّتْهُ وَنُصِبَتْهُ .
 (٢٢) وَالْغَرَضُ : مَا يُقْصَدُ بِالرَّمْيِ .
 (٢٣) وَفَلُّوا : كَسَرُوا .
 (٢٤) وَالصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ .
 (٢٥) وَمَضَى عَلَى سِيَسَائِهِ : مَعْنَاهُ عَلَى شِدَّتِهِ ، وَالسِّيَسَاءُ
 عَظْمُ الظُّنْرِ ، وَحَدُّهُ تَضْرِبُهُ الْعَرَبُ مَثَلًا فِي شِدَّةِ الْأَمْرِ .
 قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ حِرْبُنَا

عَلَى يَابِسِ السِّيَسَاءِ مُحْدَوْدِبِ الظُّنْرِ

(٢٦) والجِرَانُ : الصَّدْرُ ، يقال للصَّدْرِ الجِرَانُ والبرُّكُ .

(٢٧) وَرَسَتْ : ثَبَتَتْ .

(٢٨) وَسَرَجَ : اُخْتَلَطَ .

(٢٩) وَمَنَاجَ أَهْلُهُ : اضْطَرَبُوا وَتَنَازَعُوا .

قال : ثنا أبو بكر ، قال : ثنا الكدَيْمِيُّ ، قال : ثنا يَحْيَى
ابن عُمَرَ اللَّيْثِيُّ ، قال : ثنا مُسْلِمٌ بنُ قُتَيْبَةَ ، عَنْ وَهْبِ
ابنِ حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي حمزة ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴾ ^(١)

قال : مُخْتَلِطٌ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَجَالَتْ وَالتَّمَسْتُ بِهِ حَشَاَهَا فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ
الْخُوطُ : الْغُصْنُ ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ .

(٣٠) وَقَوْلُهَا : وَبُعِيَ الْغَوَائِلُ : مَعْنَاهُ طَلِبَتْ لَهُ الْبَلَايَا
الَّتِي تُضَعِّفُهُ .

(٣١) وَقَوْلُهَا : أَنْ قَدْ أَكْتُبَ تَهْزُهَا : مَعْنَاهُ قَرُبَ ، وَالتَّهْزُ :

(١) سورة ق ، هـ ، الآية هـ .

الاختِلَاسُ لِلشَّيْءِ كَيْمَا يُظْفَرُ بِهِ مُبَادَرَةٌ .

(٣٢) وَقَوْلُهَا : وَلَاتَ حِينَ الَّذِي يَظُنُّونَ ، مَعْنَاهُ : وَلَيْسَتْ السَّاعَةُ حِينَ ظَفَرِهِمْ .

(٣٣) وَقَوْلُهَا : فَرَفَعَ حَاشِيَتَيْهِ وَجَمَعَ قَطْرَتَيْهِ ، مَعْنَاهُ بِحَزْمٍ فِي الْأُمُورِ وَجِدَّةً ، وَتَأْتَبُّ وَتَشْتَرُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ ، وَالْقُطْرُ : النَّاحِيَةُ .

(٣٤) وَالطَّبُّ : الدَّوَاءُ .

(٣٥) وَالْأَوْدُ ، الْعِوَجُ .

(٣٦) وَالثَّقَافُ : تَقْوِيمُ الرُّمَاحِ وَغَيْرِهَا .

(٣٧) وَأَمَذَقَرَّ : تَفَرَّقَ ، وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ إِسْمَاعِيلِ الْقَاضِي : وَأَبْذَعَرَ التَّفَاقُ يُقَالُ : أَبْذَعَرَ الشَّيْءُ وَأَبْذَقَرَّ وَأَمَذَقَرَّ أَيِ تَفَرَّقَ .
(٣٨) وَقَوْلُهَا : اتَّشَّشَ الدِّينَ ، أَزَالَ عَنْهُ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ
(٣٩) وَنَعَشَهُ : رَفَعَهُ .

(٤٠) فَأَرَاخَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ : أَيِ أَعَادَ الزَّكَاةَ الَّتِي مَنَعَتْهَا الْعَرَبُ ثُمَّ رُدَّتْ إِلَى مُحْكَمِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِي أَهْلِهَا لِمَتَاقَاتِلِهِمْ .
(٤١) وَقَوْلُهَا : وَقَرَّرَ الرُّءُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا : أَيِ وَقَى الْمُسْلِمِينَ الْقَتْلَ . وَالكَاهِلُ : أَعْلَى الظَّهْرِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ .

- (٤٢) وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ فِي أَهْبِهَا : معناه رفع القتال عن المسلمين ، والأهْب جمع إهاب ، وهو الجلد ، كَتَتْ به عن الجسد .
- (٤٣) وَقَوْلُهَا : اللَّهُ دَرَّ أُمَّ حَفَلَتْ لَهُ : معناه جَمَعَتِ اللَّبَنَ لِرِضَاعِهِ ، وَالشَّاةُ الْمُحَفَّلَةُ : الَّتِي يُجْمَعُ لِبَنِّهَا فِي ضَرْعِهَا .
- (٤٤) وَقَوْلُهَا ، أَوْحَدَتْ بِهِ : أَيِ جَاءَتْ بِهِ مُتَفَرِّدًا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي زَمَانِهِ .

- (٤٥) قَوْلُهَا : فَفَتَحَ الْكُفْرَةَ : أَيِ غَنِمَ بِلَادَ الْكُفَّارِ .
- (٤٦) وَدَنَخَهَا : أَذَلَّهَا وَصَغَّرَهَا ، وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَدَيَّخَهَا بِالْيَأْسِ أَيِ دَوَّخَهَا ، كَمَا يُقَالُ : تَصَوَّحَ الْبَقْلُ وَتَصَيَّحَ أَيِ تَشَقَّقَ .

- (٤٧) وَقَوْلُهَا : شَرَّدَ الشَّرْكَ شِذَرَ مِذَرَ أَيِ أَبْعَدَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ ^(١) أَيِ أَوْقَعَ بِهَوْلِهِ لِيَسْمَعَ مَنْ خَلَفَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَيَفْزِعَ فَيَهْرَبَ فَيَتْبَاعِدَ عَنْكَ ، وَيُقَالُ شَرَّدَتُ الْقَوْمَ شِذَرَ مِذَرَ أَيِ فَرَّقْتُهُمْ فَلَمْ أَتْرِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا ، وَمِثْلُهُ تَفَرَّقُوا شَعَرَ بَعَرَ جَمِيعًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(١) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية ٥٧ .

(٤٨) وقولها : بَخَعَ الْأَرْضَ أَي شَقَّهَا ، وَنَخَعَهَا اسْتَقَصَى عَلَيْهَا وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرُّوَايَةِ وَبَعَجَ الْأَرْضَ أَي شَقَّهَا .
(٤٩) وقولها : حَتَّى قَاءَتْ أَكْلَهَا ، تَعْنِي تَجَبَّى خَرَاجَهَا وَأَخْرَجَتْ خَيْرَاتَهَا وَثَمَرَاتَهَا .

(٥٠) وقولها : تَرَأُّهُ أَي تَعْطِفُ عَلَيْهِ .
(٥١) وقولها : تَصَدَّى لَهُ أَي تَعْرُضُ لَهُ .
تَمَّتْ خُطْبَةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَتَفْسِيرُ غَرِيبِهَا وَلُغَتِهَا ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامٌ كَثِيرًا .

بلغتُ قراءةً لجميع هذه الخطبة من لفظي على سيدنا وشيخنا الإمام العلامة بية السلف ، ناصر السنة الحافظ زكي الدين أبي محمد عبد العظيم ابن عبد القوي بن عبد الله النذري ، عفا الله عنه ، بالمدرسة الكامليّة بالقاهرة المحروسة في الشهر رمضان المبارك سنة سبع وأربعين وست مئة ، وسمع معي الفقيه نور الدين أبو الحسن علي ابن الفقيه جلال الدين أبو الزايم همام بن راجي المصري الشافعي ، والفقيه جمال الدين بن عبد القوي بن عبد الحسن بن ... الأصاري اليوسي ، وكتب إسماعيل بن إبراهيم بن الخطيب يحيى بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي الشافعي ، عرف بابن الخطيب والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الدكتور صلاح الدين المنجد

كتاب

الأدراك والمعاني والنظائر

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي
المتوفى سنة ٣٣٧ هـ

- ٢ -

وَعَلَوْتُ وَعَلَيْتُ^(١) قَالَ^(٢) :

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلَيْتُ

١٧

وَسَلَوْتُ وَسَلَيْتُ^(٣) ،

(١) يقال : علا في الجبل والمكان وعلى الدابة يعلو علواً ، وعليّ في المكارم يتعلّى عللاء .

(٢) رؤبة بن العجاج وقد جمع بين اللفظين علا وعليّ .

(٣) الأصمعي : سلوتُ عنه سلّواً ، وسلّيت عنه سلّياً قال رؤبة من أرجوزة الشاهد السابق :

(سلّم لا أنساك ما حيتُ لو أشرب السلوان ما سلّيتُ)

- ٤٢٨ -

وَقَلَدْتُ وَقَلَيْتُ^(١) ،

وَلَحَوْتُ وَلَحَيْتُ^(٢) ،

وَقَنَوْتُ وَقَنَيْتُ^(٣) ،

وهي الصَّنَوْتُ والصَّنِيَانُ ؛ أي مثل الشيء^(٤) ،

والذِّين والدُّون^(٥) ،

(١) يقال : قَلَدْتُ البُرَّ واللحم وغيره : إذا أنضجته على المِقْلَاة والْأَعْلَى بالياء .

(٢) الكسائي : لَحَوْتُ العصا وَلَحَيْتُهَا ؛ فأما لَحَيْتُ الرجلَ من اللوم فبالياء لا غيرُ ،

(٣) الفراء أهل الحجاز يقولون : قَنَوْتُ ، وقيس : قَنَوْتُ ، وقيم وضبة : قَنِيَانُ . وكلب : قَنِيَانُ .

(٤) الصَّنَوْتُ بالكسر المثلُ ، والابن والشقيق والعمُ ، وأصله أن تطلع تَخْلَتَانِ من عرقٍ واحد ، فكلُّ منهما صِنُو الأخرى ، وهما صِنَوَانِ بكسر النون ، وجمعه صِنَوَانٌ يرفع الثوب ، وحكى الزجاجي فيه صِنُو بالضم ، وروى عن البراء بن عازب قال : الصَّنَوَانُ : التَّخَلَّاتُ أصلهنَّ واحد ، وغيرُ الصَّنَوَانِ : الفواردُ المتفرقة لكلِّ فاردةٍ أصلٌ خاصٌّ ؛ وأمّا (صِنِيَان) فلم نعر في المراجع عليها ، فلعلها ممّا انفرد المصنّف به ،

(٥) لم نعر على هذا البديل في كتب الإيدال ؛ وفي كتب اللغة لم نجد الدين والدون بمعنى واحد ، وإنّا يأتي الدين بمعنى الجزاء والعبادة والعادة والطاعة ، والحكم ، و (الدون) يكون بمعنى الحليس والشريف ضدُّ ، والأمرِ والوعيد .

وَرَجَوَانٍ وَرَجِيَانٍ ؛ نَاحِيَتَا الْبَشَرِ ^(١) ،
 وَنَسَوَانٍ وَنَسِيَانٍ لِعِرْقِ النِّسَاءِ ^(٢) ،
 وَنَقَوَانٍ وَنَقِيَانٍ تَشْنِيَةُ النَّقَا ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ مِنَ الرَّمْلِ ^(٣) ،
 وَحَشَوَانٍ وَحَشِيَانٍ مِنَ الْحَشَا ^(٤) ،
 وَرَبِيَانٍ وَرَبَوَانٍ مِنَ الرَّبَا ^(٥) ،

(١) والواحدُ من الرَّجَوَيْنِ (رَجَا) مقصور ، وهو ناحية كل شيء ،
 وخص بعضهم به ناحية البشر من أعلاها إلى أسفلها وحافتها ، والجمع أرجاء
 قال تعالى : « وَاللَّيْلُ عَلَى أَرْجَائِهَا » وليس في اللسان ولا القاموس
 (رَجِيَان) .

(٢) النساء بالفتح مقصور : عرق الرجل المعروف ، والجمع أنساء ،
 وليس في اللسان له مثني غير (نَسِيَان) بالتحريك .
 (٣) النقا بالفتح مقصور : الكثيب من الرمل ، والتشنية نقَوَان
 ونَقِيَان والجمع نُقَيَّيْن وأنقاء .

(٤) والحشا : ما في البطن وتثنيته حَشَوَان ، وهو من ذوات
 الواو والياء لأتته بما يشي بالياء والواو كما جاء في كتب اللغة ،
 والجمع أحشَاء .

(٥) والرَّبا من ربا الشيء يربو رَبْوًا ورِبَاءً : زاد وغا ، قالوا :
 والربا رَبَوَانٌ ، فالحرام كلُّ قرض تجرُّ به منفعةً ، والحلال أن تُهدى
 الهدية لِهُدَى لك أكثر منها ؛ والربا أيضاً : العينة ، وهو الرِّمَاءُ على
 البذل ، وعن اللحياني ، وتثنيته رَبَوَانٍ وَرَبِيَانٍ ، وأصله من الواو ،
 وإنما تني بالياء للإمالة الساقطة فيه من أجل الكسرة .

وَمَضَوْتُ وَمَضَيْتُ^(١) ، وقرأ الأعشى : « وَمَضًا مَثَلُ
الْأَوَّلِينَ »^(٢) من مَضَوْتُ بفتح الضاد ، وقرأ حمزة : (وَمَضَى)
بالإِضْجَاعِ^(٣) من مَضَيْتُ ،

وَرِضْوَانٌ وَرِضْيَانٌ^(٤) ، الواحد منهما (رِضَا)^(٥) ،
ويقال : شَأَوْتُ وشَأَيْتُ من السَّبَقِ^(٦) ،

(١) يقال : مَضَيْتُ على الأمر مَضِيًّا ، وَمَضَوْتُ مَضُورًا ، وهذا
أمر بمعنى وَمَضَوْتُ عليه ،

(٢) من الآية الثامنة من الزخرف ، وهي : « فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ
بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ » .

(٣) أي بالإمالة والإضجاع من المصطلح الأول ، وحمزة هو ابن حبيب
ابن الزيات الكوفي المقرئ من شيوخ الكسائي في القرآن (— ١٥٨ هـ) .

(٤) الرضا ضد السخط ، قال ابن المكرم (رضي) : وتثنية
(الرضا) رِضْوَانٌ وَرِضْيَانٌ : الأولى على الأصل ، والأخرى على المعاقبة ،
وكان هذا إذا تثنى على إرادة الجنس ؛ الجوهري وسمع الكسائي
رِضْوَانٍ وَرِضْمَانٍ في تثنية الرضا والحيى ، قال : والوجه : حِمْيَانٍ
وَرِضْيَانٍ ، فمن العرب من يقولها بالياء على الأصل ، والواو أكثر ؛

(٥) في الأصل : (للواحد) فعمل الأصل كان : (الواحد منها رِضَا) .

(٦) الشار : السَّبَقُ ، يقال : شَأَوْتُ القومَ شَأَوًّا ، وشَأَيْتُهُمْ
شَأْيًا : سبقتهم .

وَفَانَيْتُ وَفَاوْتُ الشَّيْءَ أَيِ شَقَّقْتُهُ ^(١) ،
 وَمَأَيْتُ السَّقَاءَ وَمَأَوْتُهُ : إِذَا وَسَّعْتَ فِيهِ ^(٢) ،
 وَهُوَ أَحْيَلُ مِنْكَ وَأَحْوَلُ مِنْكَ ^(٣)

★ ★ ★

(١) اللَّيْثُ . فَاوْتُ رَأَيْتَ فَتَأَوُّ ، وَمَأَيْتُهُ فَنَابَأَ إِذَا فَلَقْتَهُ بِالسَّيْفِ ،
 وَفَانَيْتُ الْقَدَحَ فَتَفَأَى وَانْتَفَأَى : صَدَعْتَهُ فَتَصَدَّعَ وَانْصَدَّعَ ، وَالْفَاوُ
 الشَّقُّ فِي الْقَدَحِ وَالْجِبِلِّ وَغَيْرِهِ .
 (٢) وَصَابَرَةُ اللِّسَانِ : وَمَأَوْتُ الْجِلْدِ وَالذَّلْوِ وَالسَّقَاءَ مَأَوًّا وَمَأَيْتُهُ
 مَأِيًّا : إِذَا وَسَّعْتَهُ وَمَدَدْتَهُ حَتَّى يَتَّسِعَ ؛ اللَّيْثُ : وَمَأَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ
 وَمَأَيْتُ : إِذَا دَبِيتَ بَيْنَهُم بِالنَّمِيَةِ .
 (٣) وَفِي اللِّسَانِ : أَحْيَلُ مِنْكَ وَأَحْوَلُ مِنْكَ : أَيِ أَكْثَرُ حِيلَةً ،
 وَمَا أَحْيَلَهُ لُغَةً فِي مَا أَحْوَلَهُ ، أَقُولُ : وَاقِعَةُ الْبَاءِ هِيَ الْحَيَّةُ فِي يَوْمِ
 النَّاسِ هَذَا بَدِيارَنَا الشَّامِيَّةَ .

(★ ع) وَمَنْ فَانَتْ هَذَا الْبَابُ قَوْلُ سَبْيُوِيَه فِي الْمَعْتَلِّ بِالْأَلْفِ : نَهَوْتَهُ
 عَنْ الْأَمْرِ بِمَعْنَى نَهَيْتُهُ ، وَتَمَّا يَنْبِي 'نَبِيًّا' ، وَغَا يَنْمُو 'نَمُوًّا' ، قَالَ الْكِسَائِيُّ :
 وَلَمْ أَسْمَعْ (يَنْمُو) بِالْوَاوِ إِلَّا مِنْ أَخَوَيْنِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ
 السَّكَيْتِ سَوَّى بَيْنَهُمَا ؛ وَقَالُوا : 'نَفَايَةُ الشَّيْءِ' وَهِيَ بَقِيَّةُ رَأْدَوْهُ ، وَفَاوْتُهُ ،
 وَنَفَيْتُهُ وَنَفَرْتُهُ ؛ وَالنَّفَايَةُ وَالنَّفَاوَةُ أَفْضَلُ مَا انْتَفَيْتُهُ ، وَالنَّفَايَةُ وَالنَّفَاوَةُ
 النَّفْعَةُ ؛ وَيُقَالُ الرَّائِحَةُ النَّفْسُورَةُ وَالنَّفْسِيَّةُ وَالْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
 وَعَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ : نَحَا الشَّيْءَ يَنْحَاهُ وَيَنْحَرُهُ إِذَا حَفَرْتَهُ ، قَالَ : وَمِنْهُ
 سَمِي النَّحْوِيَّ لِأَنَّهُ يَحْرَفُ الْكَلَامَ إِلَى وَجْهِهِ الْأَعْرَابِ .

بَابُ الْهَاءِ وَالْأَلْفِ وَالْهَمْزَةِ (★)

كَهْرَاقَ مَاءَهُ وَأَرَاقَهُ (١) ،

وَهَرَشْتُ وَأَرَشْتُ (٢) ،

وَرَأَيْتُ مِنْهُ كَشَاشًا وَأَشَاشًا ، وَقَدْ كَشَّ بِي وَأَشَّ (٣) ،

وَهُمْ أَهْلُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَآلُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُمْ آلِي وَأَهْلِي (٤) ،

(★) لا يشتمل هذا الباب إلا على الهاء والألف المهمزة التي عُبِّرَ عنها بالألف والمهمزة التي عليها ، وهما حَلَقَتَانِ وَأَخْتَانِ .

(١) الكسائي : رَاقَ الماءَ يَرِيقُ رَرِيقًا : انصب ، وأَرَاقَهُ هو إِرَاقَةٌ ، وهَرَاقَهُ على البدل عن اللحياني ، وقال : هي لغة يمانية ثم فشت في مضر ، والمستقبل أَهَرِيقُ ، والمصدر الإِرَاقَةُ والهَرَاقَةُ .

(٢) أَرَشَ بينهم : حملَ بعضهم على بعض وهاجمهم ، ومثله على البدل حَرَشَ وَهَرَشَ ، فَالتَّأْرِيشُ والتَّحْرِيشُ والتَّهْرِيشُ واحد .

(٣) الْأَشُّ وَالْأَشَاشُ ، وَالْمَشُّ وَالْمَشَاشُ على البدل : النَّشَاطُ وَالْإِرْتِيَاحُ ، وَأَشَّ على النغم يَشُوشُ أَشَاشًا ، وَهَشَّ يَهَشُّ هَشَّاشًا : أقبل عليها بنشاط ، وَالْأَشُّ وَالْمَشُّ أيضًا الحِزُّ الْيَابِسُ .

(٤) آل أصلها أهل ، أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير آل ، فلما نوات المهمزتان أبدلوا الثانية ألفا كما قالوا : آدَمُ وَآخِرُ ، وَخَصَّصُوا بِالْآلِ الْأَشْرَفَ فَقَالُوا : الْقُرَّاءُ آلُ اللَّهِ ، وَآلُ مُحَمَّدٍ ، وَلَمْ يَقُولُوا آلَ الْإِسْكَافِ أَوِ الْفُعَامِ .

وهؤلاء وأولاء^(١) ،

والهزول والأزل ، وقد أهزلته وأزلته ، وهو مهزول ومازول ،
وكهيا فلان ، وأيا فلان^(٢) ،

وما زال ذلك إجرياه^(٣) وسجرياه^(٤) : أي دأبه ، قال الكميت^(٥) :

(١) يجوز في (أولاء) القصر (أولا) وهو الأصل ، ونظيره 'فري ويرى' ، وهو لفظ يعبر به عن المذكر والمؤنث ، وصيغته من غير لفظ الواحد كالابل والحيل ، ووزنه 'فعال' على وزن غراب ، وفي هذين اللفظين (هؤلاء وأولاء) وقع البديل بين الألف الموهزة والهاء .
(٢) أيا وهيا نداء للبعيد أو ما هو في حكم البعيد ، وقد تعاقبت فيها الألف الموهزة والهاء .

(٣) اللحياني وقالوا : الكرم من إجرياه ومن إجريائه : أي من طبيعته وجترية وعادته ؛ وعجز الشاهد في اللسان (ولو أجلبوا طراً علي وأجلبوا) ، والهاء في (هجرياه) على البديل . ورواية القصائد الهاشمية ص ١٨ :

علي ذلك إجرىاي فيكم ضريبي ولو جمعوا طراً علي وأجلبوا وقبله :

وقالوا 'ترابي' هراء ورأيه بذلك أدعى فيهم وألقب^(٤)
(٤) الكمييت بن زيد الأسدي (— ١٢٦ هـ) ينتهي نسبه إلى مضر ابن نزار بن عدنان ، وهو من أشهر شعراء الكوفة المتقدمين في عصره ، عالم بلغات العرب وأيامها وأنسابها وكان معروفاً بالانتصار لبني هاشم ، قال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكمييت لم يكن للغة ترجمات ولا للبيان لسان ، والشاهد من قصيدة هي باكورة شعره ، وقد طرب لها الفرزدق وأشار على الكمييت بإذاعتها لبلاغتها وقوة بيانها ؛ وهاء (هجرياه) مبدلة من همزة (إجرياه) .

١٨ على ذاك إجرَيَايَ، وهي ضريبتي ولو كثر الإيعادُ لي والترهبُ
وهيئات وأَيِّيات^(١)، وقال الله عز وجل: «هيئات
هيئات» ومن أمثال العرب:

١٩ «هيئاتُ حَجَرٌ من خُناصِرَاتِ»^(٢)
ويُروى أَيِّيات.

(١) هيئات: اسم فعل بمعنى بتعد، تستعمل مفردة، أو مكررة
للتأكيد كما جاء في الآية: «هيئات هيئات لما نوءدون»: (المؤمنون
٣٦)، ومعناها في الحقيقة أوسع من (بتعد)، فهي بمعنى: بتعد
جداً أو ما أبعد! يقال في استبعاد الشيء والياس منه: وهاؤها مبدلة
من همزة (أَيِّيات)، قال ابن يعيش ٦٦/٤: وقد تنوّن (هيئات) في
لغاتها الثلاث فيقال: هيئات وهيئات وهيئات (هيئات) قراءة
الأعرج، وهي القراءة المشهورة.

(٢) لم نجد هذا المثل في جمع الأمثال للبدياني وغيره، وهو شطر
من رَجَز لحيد الأرقط يصف فيه إبلاً قطعت بلاداً حتى صارت غريبات
في القفار والرجز هو:

يُصبِحنَ بالقفرِ أَثَوِيَّاتٍ هيئات من مُصبِحها هيئات
هيئات حَجَرٌ من مُصْنِيعَاتٍ

و (أثَوِيَّات) غريبات و (حَجَرٌ) بالفتح قصبة الجامة، ولم أجد
(خناصرات) في بلدان يافوت، وإنما فيه خناصيرة، وهي بلدة من
أعمال حلب تحاذي قنسرين، وهي التي ذكرها المتنبي بقوله:
أحبب حصاراً إلى خناصيرة وكل نفس تحب تحيائها

وَصَهْلَ الْفَرَسِ وَصَالَ ، وَصَهْلًا وَصَالَ^(١) قَالَ النَّابِغَةُ^(٢) :

٢٠

وَنَاطَحَتْ أَخْضَرَ الْحَالِينَ صَا لَا

وَمِنْهُ الْهَبْرِيَّةُ وَالْإِثْرِيَّةُ : الَّذِي يَكُونُ فِي الرَّأْسِ كَالنَّخَالَةِ
الْبَيْضَاءِ^(٣) ،

— وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ وَقَدْ جُمِعَ (خَنَاصِرَات) كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ مَوْضِعٍ
مِنْهَا خَنَاصِيرَةً فَقَالَ :

نَظَرْتُ رَمْعِي بِخَنَاصِرَاتٍ ضَحِيًّا بَعْدَ مَا مَتَعَ النَّهَارَ

إِلَى طَعْنٍ لَأَخْتِ بَنِي غَيْرٍ بِكَأَيَّةٍ حَيْثُ زَاوَمَهَا الْعَقَارُ

وَأَمَّا (صَنْيَبَات) فَقَدْ جَاءَ فِي الْبُلْدَانِ أَنَّهُ جَمْعُ 'صَنْيَبَةٍ' ، وَهِيَ
انْقِبَاضُ الْبَغْلِ عِنْدَ الْمَسَآةِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ (هَيْهَاتَ حَنْجَرٍ
مِنْ 'صَنْيَبَاتٍ) ، وَالْمَعْنَى : إِنَّمَا خَرَجْنَا مِنْ خَنَاصِرَاتِ أَرْضِ 'صَنْيَبَاتٍ'
لَيْلًا ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا كُنَّا قَدْ جَاوَزْنَا مَسَافَةً بَعِيدَةً ، وَوَصَلْنَا إِلَى حَجَرٍ ،
وَمَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ ، وَالشَّاهِدُ مَجِيءُ (هَيْهَاتَ) مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .
(١) لَا تَرْجُمُهُ ل (صَالَ) فِي اللِّسَانِ وَلَا الصَّحَاحُ وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ :
صَهْلُ الْفَرَسِ صَهْلُهُ وَوَجُودُ الْمَصْدَرِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُودِ فِعْلِهِ كَوَجُودِ
(صَاتَل) فِي شَعْرِ النَّابِغَةِ ؛

(٢) لَيْسَ لِلنَّابِغَتَيْنِ الذَّبْيَانِيَّ وَالشَّيْبَانِيَّ قَصِيدَةٌ فِي دِيْوَانَيْهِمَا عَلَى هَذَا الرُّوْيِ .

(٣) وَفِي اللِّسَانِ : الْهَبْرِيَّةُ وَالْإِثْرِيَّةُ وَالْمَبَارِيَّةُ يُقَالُ : فِي رَأْسِهِ
هَبْرِيَّةٌ مِثْلُ فِعْلِيَّةٍ ، وَتَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى مَا طَارَ مِنَ الرِّغَبِ الرَّفِيقِ مِنَ
الْقَطَنِ قَالَ : (فِي هَبْرِيَّاتِ الْكُرْسَفِ الْمَفْشُورِ) .

ويقال للريح الشمال : الـهـير والـإـير ، وبفتح الباء والهمزة أيضا ^(١) .

★ ★ ★

بَابُ الْعَيْنِ وَالْهَمْزَةِ (★)

هو يَسْتَعْدِي وَيَسْتَأْدِي ^(٢) ،

وَأَمْرَاءٌ وَأَمْرَءَةٌ ، وربما قيل هذا ^(٣) ، وفي المثل ^(٤) :

(١) وجاء في اللسان : هِيرٌ وهَيْرٌ وهَيْرٌ من أسماء الصُّبَا ، وبالهمزة أيضاً من أسماء الشمال .

(★) العين والهمزة حلقيتان مجروران : اتفقتا بالإصمات والانفتاح والاستفال .

(٢) إستهاده : استنصره واستعانه ، ويقال : إستهاده بالهمز فآداه : أي أعانه وقواه ، وبعض أهل العلم يجعل الهمزة في هذا أصلاً ، ويجعل العين بدلاً منها : ويقال ادَيْتَكَ وأَعْدَيْتَكَ من العدوى وهي هنا النصر والمعونة ، قال يزيد بن خنْدَاق :

(ولقد أضاه لك السبيل وأنجيت سبل المكارم والمُدَى يُعْدِي)
وقد ذكر هذا البديل يعقوب (٢٢) وأبو الطيب اللغوي ذكر : يَسْتَعْدِي وربما قيل يَسْتَأْدِي .

(٣) أي ربما قيل امرأة وربما قيل امرعة ، وهو نادر ، ولم يذكر اللسان ولا القاموس (امرعة) لا في مادة مرأ ولا مرع .
(٤) لم نجد هذا المثل في مجمع الأمثال للبدياني .

« حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ أَمْرَعَهُ ، فَإِنْ أَبَتْ فَأَرْبَعَهُ » ،

وَعَبِدَ عَلَيْهِ وَأَبَدَ : أَيُّ غَضِبَ عَلَيْهِ ^(١) ،

وَهُوَ عَيْصُكَ وَإِصْصُكَ : أَيُّ أَصْلَكَ ^(٢) ،

وَهُوَ يَوْمٌ عَكَ وَأَكُّ ، وَعَكِيكَ وَأَكِيكَ : أَيُّ حَارَ ^(٣) .

(١) وجاء في اللسان : وأبَدَ عليه أَبَدًا : غضب كغَيِّدَ وأبَدَ ووبد وومد ، عَبَدًا وأَمَدًا ووَبدًا ووَمدًا ؛

(٢) وفي اللسان يقال : جِيءَ به من عَيْصِكَ : أي من حيث كان وفي (ايص) منه ، جِيءَ به من أَيْصِكَ : أي من حيث كان بفتح الهزرة ؛ وأصلُ ايمص بكسر العين : منبت خيار الشجر ، ومنه منبت النسب والأصل ؛ وفي المثل : عَيْصُكَ منك وإن كان أشيا : أي أصلك منك وإن كان غير صحيح ، وهذان الحرفان من الإتياع ذكرهما أبو الطيب في كتابه الإتياع (ص ٥) الذي نشره المجمع العلمي العربي بتحقيقنا .

(٣) لم نجد في لسان العرب ولا الصحاح والقاموس (يوم عَلََّ وأَلَّ وعليلٌ وأبل) أي حارَ كما جاء في الأصل ببراءة الناصخ ، وإنما هي مصحفة مما أثبتناه . ، وأبَدَ ثعلب بقوله : هو يومٌ عَكَ أَكُّ : إذا كان شديد الحرِّ مع لتقٍ واحتباس ريح ، قال ابن المكرم حكاهما في أشياء إتياعية ، فلا أدري أذهب بـ (أَكُّ) إلى الإتياع ، أم ذهب فيه إلى أنه الشديد الحرِّ ، وأنه 'يفصل من عَكَ كما حكاه أبو عبيد ، أمّا أبو الطيب اللغوي فقد ذكر هذين الحرفين في كتابه الإتياع ص ٨ وعدّهما من الإتياع لا التوكيد لأنه لا يفرد فيه التابع من متبوعه ، وذكرهما في باب الإتياع أبو علي في أماليه (٢١٥/٢) وابن سيده في مختصه (٣٦/١٤)

وقال طَرَفَةُ^(١) :

٢١ تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرِّ سَاخِنٍ وَعَاكِيكَ الصَّيْفِ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ
وذكر محمد بن يحيى العنبري أن رجلاً من فصحاء ربيعة
أخبره أنه سمع كثيراً من أهل مكة من فصحاتهم يقولون :
يا أبا الله ، يريدون : يا عبد الله !

ويقولون^(٢) : الحَنَابَةُ والحَنْعَبَةُ الحَنَابَةُ الأنف وهي صفحته
تُهمز ولا تُهمز ، وهي دون المتحجر مما يلي الفم^(٣) ،
وأمرأة خُبَاءٌ وخُبَعَةٌ : وهي التي تَخْتَبِي^(٤) ،

(١) طَرَفَةُ بن العبد ، وهو عمرو بن العبد بن سفيان البكري ،
من أصحاب المعلقات لا يحتاج إلى ترجمة وتعريف ، والشاهد في ديوانه
(١٠ ط بيروت ١٨٨٦) يصف به جارية ؛ وهو في اللسان برواية الديوان :
تطرد القرّ بحرّ صادق وعاكبك القيظ إن جاء بقرّ
(٢) أي أهل مكة .

(٣) الليث : الحَنَابَةُ الحاء رفع والنون شديدة وبعد النون همزة :
صفحة الأنف وجانبه عن عين الوقرة وشمالها ، والأرنبة تحتها فهي دون
المتحجر ، وهما خُنَابَتَانِ ؛ وفي الحكم بكسر الحاء وغير مهوزة ؛ أمّا
(الحَنْعَبَةُ) فلم ترد إلا بوزن قنفة ؛ وجاءت في الأصل بوزن (خَنَابَةُ)
وبذلك صح التعاقب بينها .

(٤) وفي اللسان : والحَبِيعُ لغة في الحَبِيعِ ، وخَبِيعَت الشيء لغة
في خَبَاتِه ، وامرأة خُبَاءٌ خُبَعَةٌ كل ذلك على البدل ؛ وامرأة خُبَعَةٌ
طُلَعَةٌ وهي التي تحبّها نفسها مرة وتبديها مرة ؛

وأراد أن يذهب^(١) قال الشاعر^(٢) :

... لا أبت عن لم تعجبي أصحابي

٢٢

وأما والله وعما والله لا أفعلن^(٣) ،

وجاء التوم عباديد وأباديد : أي متفرقة في جماعات^(٤) ،

وتكعكع وتكاكا عن الشيء^(٥) قال الأعشى^(٦) :

٢٣ تكاكا ملاحها فوقها من الخوف كوثلها يلتزم

★ ★ ★

(١) بإبدال همزة لأن ، عينا ، وهي عننة تيم وأنشد ذر الرثمة :

أعن ترست من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عيفك مسجوم

أراد (أن ترست) قال الفرّاء : لغة قريش ومن جاورهم (أن)

وتيم وقيس وأسد ومن جاورهم (عن) يقولون : أشهد عنك رسول الله ،

قال ابن الأثير : كأنهم يفعلونه ليطع في أصواتهم .

(٢) أورده المصنف غفلاً بدون عزو ، ولم نعرف صدر الشاهد .

(٣) أما بالفتح كلمة استفتاح بمنزلة ألا ، قال ابن بري : وحكى

بعضهم : هما والله لقد كان كذا ، فإلهاء مبدلة من همزة (أما) ؛

(٤) لعل الأصل : أي في جماعات متفرقة ، أمّا (أباديد) فليس لها في

المعاجم ذكر فنعرف صحة إبدالها .

(٥) وفي اللسان : تكعكع : هاب القوم وجبن عنهم ، لغة

في تكاكا ، وأنشد لمتم بن نويرة :

ولكنني أمضي على ذاك مقدماً إذا ابتعض من يلقى الخطوب تكعكعاً

(٦) الكبير ميسون بن قيس ، والشاهد في ديوانه (٣٩/٤ نموذجية)

ويروى الصدر فيه : (تكاكا ملاحها وسطها)

والضير يعود للسفينة في البيت السابق .

بابُ البناءِ والميمِ (★)

مَكَّةُ وَبَكَّةُ : قال الله تعالى : « لِلَّذِي بَكَتْهُ مَبَارَكًا ^(١) »
وقال : « يَبْطُنْ مَكَّةُ ^(٢) » ،

ويقال : هذا ظَايِبٌ وَظَامَةٌ : أي سَلِيقُهُ زوجُ أختِ امرأته ^(٣) ،
ومن السَّحابِ بَنَاتٌ مَخْرٍ وَبَنَاتٌ بَخْرٍ ^(٤) : التي تأتي قَبْلَ
الصَّيْفِ في السَّمَاءِ لا ماءَ فيها ،

(★) البناء والميم شقويتان وأخقان .

(١) من الآية د إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً
وهدي للعالمين . « (آل عمران ٩٦) .

(٢) من الآية د وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ،
يَبْطُنْ مَكَّةُ من بعد أن أظفركم عليهم ، وكان الله بما تعملون بصيراً ،
(الفتح ٢٤) .

(٣) الظَّامُ : السَّلَيفُ لغةٌ في الظَّابِ ، وقد تَظَامَا ، وظاءبني
مُظَابِبةٌ وظاءمني : إذا تزوجت امرأة وتزوج أختها ؛ الجوهري :
الظَّامُ : الكلام والجلبة مثل الظَّابِ ؛ وفي إبدال أبي الطيب (٤٢/١)
سمعت ظاب التيس وظامه : صوته في هبابه وأنشد أبو عبيدة للمعلّى بن
حَمَّال العبديّ (له ظَّابٌ كما صَغِبَ الغريمُ) .

(٤) وفي لسان العرب : وبنات بخرٍ وبنات مخرٍ : سحاب يأتي قبل
الصيف ، متعصيةٌ رِفاقٌ يبيض حسان ، وقد ورد بالحاء المهملة (بنات
بخر) ؛ والحرفان في إبدال أبي الطيب (٤١/١) .

وَأَمِدَ وَأَبَدَ ^(١) عَلَيْهِ : أَيِ تَغَضَّبَ ،
 وامرأةٌ قَحْمَةٌ وَقَحْبَةٌ : أَيِ عَجُوزٌ لغير الفاحشة ^(٢) .
 ورجلٌ سَلَبٌ وَسَلَبٌ : أَيِ طَوِيلٌ ^(٣) ،
 وامرأةٌ عَشْمَةٌ وَعَشْبَةٌ : عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ ^(٤) ،
 وَكَبَحَتْ الدَّابَّةَ وَكَمَحَتْهَا : أَيِ رَدَدْتُهَا بِاللِّجَامِ ^(٥) ،

(١) وفي الأصل (وأكد عليه) وقد مرّ بنا آنفاً في باب (العين
 والهمزة) : وَعَبِدَ عَلَيْهِ وَأَبَدَ ؛ وقد ذكر أبو الطيب اللغوي في إبداله
 (٤٠/١) هذين الحرفين (أمد وأبد عليه) .

(٢) ابن سيده : القَحْبَةُ المَسِيئَةُ من الغنم وغيرها ، وهي 'مولدة' ؛
 الأزهرية قيل للبغي : قَحْبَةٌ لأنها كانت في الجاهلية تُؤَذِّنُ طَلَاتِهَا بِقَحَابِهَا
 وهو 'سعالها' ؛ والحرفان في إبدال ابن السكيت (١٢) عن الأحياني ،
 وفي إبدال أبي الطيب (٤١/١) .

(٣) الجوهري : السَلَبُ من الحيل ومن الناس : الطويل على وجه
 الأرض ، وربما جاء بالصداد ، والجمع السلاهبه ، وقرس 'مستلّيب' : ماضٍ ،
 وليس في اللسان (سلب) بمعنى طويل ، وجاء اسمهم الرجل : 'سل'
 من الهم على النجحت .

(٤) الأحياني : ورجل عَشْبَةٌ وَعَشْبَةٌ بالميم والباء قد انحنى وضمّر
 وكَبِيرٌ ، وعجوز عَشْبَةٌ كذلك ؛ وقال ابن فارس : العَشْبَةُ الشيخ
 اليابس من المُرْزَالِ وهذا البَدَلُ في إبدال أبي الطيب (٤٣/١) ،

(٥) وفي إبدال شيخنا أبي الطيب (٥٤ / ١) : كَبَحَتْ القرس
 باللجام أَكَبَعَهُ كَبَعًا ، وَكَمَحَتْ أَكَمَحَتْ كَمَحًا ، وَأَكَبَعَتْ أَكَبَعَتْ

وَعَجَبُ الذَّنْبِ وَعَجْمَةٌ . أَيُّ أَصْلُهُ ^(١) ،

وَالْمَوْمَاةُ وَالْبَوْبَاةُ ^(٢) أَيُّ الصَّحْرَاءِ الْخَالِيَةِ .

وَرَجُلٌ شَيْظَمٌ وَشَيْظَبٌ : أَيُّ طَوِيلٌ ^(٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤)

يَمْدَحُ :

٢٤ مَا أَنْتَ بِالشَّيْظَبِ الْعَارِي أَشَاجِعُهُ وَلَا الْجَبَانِ وَلَا التِّيَازَةِ الْعَضِلِ

— إكباحاً ، وَأَكْمَحَهُ أَكْثَحَهُ إِكْحَاماً : إِذَا جَذِبْتَ عَنَاناً إِلَيْكَ ، وَيُرَى
الْأَصْمَعِي أَنَّ التَّلَاقِيَّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً ، وَمِنْ الرَّبَاعِيِّ قَوْلُ ذِي الرِّتَةِ :
تَمُورُ بَضْبِهَا وَتَرْمِي بِجَوْرِهَا حَذَارُ أَمِنْ الْإِبْعَادِ وَالرَّأْسُ 'مَكْنَمَحُ'
(١) وَفِي إِبْدَالِ أَبِي الطَّيِّبِ (٢٩ / ٢) : الْحَيَاتِيُّ يَقَالُ لِأَصْلِ الذَّنْبِ :
الْعَجَبُ وَالْعَجْمُ مَقْتَرَحَانِ ، وَالْعَجَبُ وَالْعَجْمُ مَضُومَانِ ، وَالْعَجَبُ
وَالْعِجْمُ مَكْسُورَانِ ، وَهُوَ أَصْلُ الذَّنْبِ وَعَظْمُهُ ، وَهُوَ الْعُصْعُصُ وَالْجَمْعُ
أَعْجَابٌ وَعُجُوبٌ .

(٢) 'بَوْبَاةُ' : الْفَلَاةُ عَنْ ابْنِ جَنِّي ، وَهِيَ الْمَوْمَاةُ .

(٣) وَالشَّيْظَمُ وَالشَّيْظَبُ أَيْضاً : الطَّوِيلُ الْفَتِيٌّ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ
وَالْأَبْلِ ، وَقِيلَ : الْبَاءُ زَائِدَةٌ ، وَالْأُنْثَى شَيْظَمَةٌ قَالَ عَنُوتَةُ
(... مَا بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ) ، وَلَيْسَ فِي اللِّسَانِ شَيْظَبٌ
بِالْيَاءِ ، وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ اخْتَانُ شَفَرَتَيْنِ يَكْثُرُ بَيْنَهُمَا الْإِبْدَالُ .

(٤) لَمْ نَعْرِفْ هَذَا الشَّاعِرَ ، وَ (أَشَاجِعُهُ) جِ أَشْجَعٌ وَهِيَ مَفَاصِلُ
الْأَصَابِعِ ، وَعُرِّيَتْهَا كُنَايَةٌ عَنْ قَلَّةِ الْإِعْمِ عَلَيْهَا ، وَ (التِّيَازَةُ) وَالتَّاءُ
لِلْمِثَالَةِ : الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ الْعَضَلُ ، مَعَ كَثْرَةِ الْإِعْمِ فِيهَا ، وَمَا هُوَ
بِرُصْفٍ يُخْتَدُّ .

وبَنَاتُ طَمَانٍ وَطَبَانٍ : الدَّوَاهِي ، وفي نسخة : طَمَارٍ
وَطَبَارٍ بِالرَّاءِ لَا بِالنُّونِ ^(١) .

* * *

بَابُ التَّاءِ وَالذَّالِ وَالطَّاءِ (*)

مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا ، وَمَطَّ يَمْطُ مَطًّا ، وَمَتَّ يَمْتُ مَتًّا ^(٢) .
قال عُبيد ^(٣) :

٢٥ فَدَعِيَ مَطَّ حَاجِبِيكَ وَعِيشِي مَعَنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأْمَالِ
وَيُرَوَّى : مَتَّ وَمَدَّ ،

(١) وهو الذي اختاره ابن السكيت في الإبدال (١٥) وأبو الطيب
الغوي في إبداله أيضاً (٥١/١) : يُقال وقعَ في بنات طَمَارٍ وفي بنات
طَبَارٍ : أي في الدراهم ، وليس في اللسان وغيره من المراجع المطبوعة
(طَبَانٍ وَطَمَانٍ) ؛

(*) هذه الأحرف الثلاثة نِطَعِيَّاتٌ في حيز واحد ، فالتاء والطاء
مجمورتان ، وللتاء والذال الانفتاح والاستفال ، واشتركت الثلاثة بالشدّة
والإصمات .

(٢) وفي اللسان : المَتَّ كالمدّة الحبل وغيره ، إلا أن المَتَّ
يرسل بقراءة ودالة تُمَتُّ بها ؛ والماتّة : الحرمة والوسيلة من رحم ومروءة ،
وجمعها مَرَاتٌ ؛ ومَتَّ في السير كمدّ . ونَمَتَّى في الحبل : مدّه واعتمد
عليه ليقطعه لفّة كمنطى ، وبين متّ و (مطّ) ومدّ تعاقب واضح ؛
(٣) عُبيد بن حصين النخعي أبو جندل الراعي .

وَقَطُّ يَقُطُّ قَصًا ، وَقَدْ يَقْدُّ قَدًّا ، وَقَتَّ يَقْتُّ قَتًّا (١) ،

قال حاتم (٢) :

٢٦ فَخَرَّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ لَضْرِبَةٍ يَقُطُّ صِفَاقًا عَزَّ حَشَى غَيْرِ مُلْبَدٍ

وَتَرِيَاقٍ وَطَرِيَاقٍ وَدَرِيَاقٍ (٣) ،

* * *

(١) ليس في اللسان ولا مفاتيح اللغة وغيرهما من المراجع المطبوعة ما يشير إلى ما بين قَتَّ وقَدْ وقَطُّ من صلة رحم لغوية ، وإنما ذكر القَتَّ بمعنى الكذب والتمويه وقص الأثر ، وجمع الأفاريه من الطيب وطبخها ، وفي اللسان ألفاظ تدل على القطع مثل اقْتَتَّه : استأصله ، وقت الشيء جمعه قليلاً قليلاً أو قتله ، وفيها معنى القطع ، ولذلك نرى أحمد فارس في سر لياليه (٣١٧) قد أجاد وأفاد بقوله : قَتَّ قَدْ ويقرب منه قط ، وهذا المعنى في جثَّ وقَتَّ .

(٢) وهذا البيت في ديوان حاتم المطبوع في الخمسة (١٢٠) من كلمة ذات أبيات سبعة وهي برواية ابن الكلبي ، والشاهد منها هو :
فخرٌ على حُرِّ الجبين بضربةٍ تقطُّ صفاقاً عن حشاً غير مُسْتَدٍ
وقبله ، وهو مطلع المقطورة :

وخيرٌ قِ كَنْصَلِ السَّيْفِ قَدْ رَامَ مَصْدِقِي

تَعَسَّقَتُهُ بِالرَّمْحِ ، والقومُ شَهْدِي

(٣) الترياق بالكسر دواء السوم ، وهو الدَّرَاق والدَرِيَاق أيضاً ، ذكر اللغويون أنه فارسيّ معرب . ما خلا ابن دريد والمجذ والخفاجي ذكروا أنه روميّ معرب وهو الصحيح واسمه الروميّ Thériakon ومعناه السبعي ، والأفاعي من سباع الزواحف ، فهو عَقْدَار مَضَاد لِنَهش السباع ، رَكِبَهُ الْمَلِكُ مَثْرِيدَاتٍ مَلِكُ فَنْط Pont (١٢٣ - ٢٣ ق م) لِيَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَاءِ حَاشِيَتِهِ .

باب التاء والدال (★)

يُقال : السُتَى والسُدَى ، وأُسْتَيْتُ الثوبَ وأُسْدَيْتُهُ^(١)
قال العجاج^(٢) :

إِذْ بَاتَ يُسْتِي أَمْرَهُ وَيُلَحِمُهُ ٢٧

ورميت به مدًى يدي ومثَّ يدي^(٣) ؛

ومَضَى قَتْنِي مِنَ اللَّيْلِ وَهَدَيْ^(٤) : أَي سَاعَةً^(٥) ،

(★) نَضْمَتَانِ وَاحْتَانِ

(١) ابن سيده : السُتَى والأُسْتِيُّ خلاف لُحْمَةِ الثَّوبِ كَالسُّدَى
وَالأُسْدَى وَسُتَيْتُهُ كَسْدَيْتُهُ ، أَلْفُ كُلِّ ذَلِكَ بَاءٌ ، وَسُتَاءُ الثَّوبِ
وَسُدَاتُهُ بِمَعْنَى وَقَالَ ابْنُ شَيْمِلٍ : أُسْتَيْتُ الثَّوبَ وَأُسْدَيْتُهُ قَالَ الشَّاعِرُ :
عَلَى أَنْ لِلنَّيْلَةِ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ بِأَسْفَفِ تُسْنِيهَا الصَّبَا وَتَهْرِهَا

(٢) ليس هذا المشطور في ديوان العجاج ولا رؤبة في مجموع الأشعار
(لا يبيغ) ولا في أراجيز العرب للبكري ولا في مشارف الاقاويز في
محاسن الراجيز فلعك بمنازع علينا من الشعر المأسوف عليه .

(٣) وفي الحديث : « أَنْ الْمَوْذِنَ يُغْفِرُ لَهُ مَدًى صَوْتِهِ » : أَي
إِلَى مَتْنِهِ مَدَى صَوْتِهِ ، وَيُرْوَى : مَدَى صَوْتِهِ ، وَيُقَالُ : هُنَاكَ
أَرْضٌ قَدْرَ مَدَى الْبَصَرِ : أَي مَدَى الْبَصَرِ . كَذَلِكَ مَعْنَى (مَدَى يَدِي) :
أَي قَدْرَ مَا مَتَدَّ إِلَيْهِ يَدِي .

(٤) وفي اللسان : وَجِثْتُكَ بَعْدَ هَدْوٍ مِنَ اللَّيْلِ وَهَدَيْ^(٥) ، وَهِيَ
لُغَةٌ فِي (هَدْوٍ) عَنْ ثَعْلَبٍ . وَالْمِثْنِي وَالْأَهْنَاءُ سَاعَاتُ اللَّيْلِ ، وَالْهَاءُ فِي
الْحَرْفَيْنِ مَقْتَوَحَةٌ ، وَتَحْتَ دَالٍ (هَدِي) كَسْرَةً وَفَوْقَهَا سَكُونٌ إِشَارَةٌ إِلَى
أَنْ هُنَاكَ لَفْتَيْنِ .

وله ^(١) نفاثر أخر ، والله أعلم .

★ ★ ★

باب الدال والطاء (★)

خَطَطْتُ أَخْطُ خطاً ، وَخَدَدْتُ أَخْدُ خَدّاً ، وَكَلَّ خَطّاً فِي
الْأَرْضِ فَهُوَ خَدٌّ ^(٢) ،

ويقال : أُنْبَعَطَ وَأُبْعَدَ ، وَهُوَ الْإِبْعَادُ وَالْإِبْعَاطُ ^(٣)

(١) كَصَتَّ وَصَدَّ بمعنى دفع ومنع ، وفي اللسان : وَهُوَ بَصَصَتَّ
كَذَا : أَي بَصَدَهُ . وَالْكَنْتَمْتُ ضَرْبَ مَنْ سَمَكَ الْبَحْرَ كَالْكَنْعَدِ ، قُلْتُ :
وَلَا يَزَالُ يَعْرِفُ بِهَذَا الْأَسْمَ فِي قَطَرٍ وَالْبَحْرَيْنِ ، وَهُوَ مِنْ أَطْيَابِ السَّكِّ ؛ وَمَرَّتِ
الْحَبْزُ فِي الْمَاءِ وَمَرَدَهُ حَكَاهُ يَعْقُوبُ ، وَهَذِهِ النِّظَائِرُ الْبَدَلِيَّةُ جَمْعٌ لَا تَحْصَى .
(★) نَطْعِيَّتَانِ ، وَالطَّاءُ دَالٌ مَفْغَمَةٌ .

(٢) الْخَدُّ وَالْخُدَّةُ وَالْأَخْدُودُ وَاحِدٌ ، يُقَالُ : خَدَّ الْأَرْضَ يَخْدُهَا
خَدّاً : أَي شَقَّهَا بِاسْتِطَالَةٍ وَالْأَخْدُودُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « قَتَلَ أَصْحَابُ
الْأَخْدُودِ » هُوَ الَّذِي أَحْرَقُوا فِيهِ بِإِيمَانِهِمْ ، وَاخْتَادِيْدُ الْأَرْضِيَّةِ فِي حَلْقَةِ
الْبَشَرِ : تَأْثِيرُ جَرْمِهَا فِيهَا ، وَلَيْسَ فِي الْمَعَاجِمِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا بَيْنَ خَدَّ
وَخَطٍّ مِنْ صِلَةٍ رَحِمٍ لُغَوِيَّةٍ .

(٣) وَالْإِبْعَاطُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْإِبْعَادُ ، قَالُوا : وَمَشَى أَعْرَابِي فِي
صَلَحٍ بَيْنَ قَوْمٍ فَقَالَ : لَقَدْ أَبْعَطُوا إِبْعَاطاً شَدِيداً ، وَرَوَى سَلَمَةُ عَنْ الْفَرَّاءِ ،
قَالَ : يَبْدُلُونَ الدَّالَّ طَاءً فَيَقُولُونَ : مَا أَبْعَطَ طَارِكٌ : أَي مَا أَبْعَدَ دَارِكٌ !

قال الزجاج^(١) :

فانصاع بين الكف والإيعاط ٢٨

ويروى بين الكبين ، والكبن : الكف ؛
ودحا الأرض وطحاها^(٢) : أي بسطها .

★ ★ ★

بابُ التاء والطاء

أملت وأفلط^(٣) ،

(١) هو العجاج كما جاء في إبدال أبي الطيب وفي اللسان (كبن)
وجاء في التهذيب : كل كبن كنف ، يقال كبننت عنك لسانى أي
كففته ، ومثله : كبن هديته عنا : كفها وصرفها ، وفي الأصل :
(ويروى بين الكبير ، والكبير الكف) ، وصواب القول : بين الكبن .
والكبن الكف كما ورد في لسان العرب .

(٢) الأزهرى : الضحو كالضحو ، وهو البسط ، وفيه لغتان :
طحا يطحو طحوا وطحن يطحن طحياً وفي التنزيل : « والأرض وما
طحها » ، قال الفراء : طحاها ودحاها واحد ، وقال شمر معناه :
وما دحاها ، فأبدل الطاء من الدال .

(★ع) : وما أغفل من هذا الباب : المِلْدَس والمِلْطَس ، قال
ابن المكرم : والمِلْدَس لغة في المِلْطَس ، وهو حجر ضخم يدق به
النوى ، والجمع المِلْدَس والمِلْطَس ، والاستقاق من لَدَس وَلَطَس .
(٣) بمعنى واحد ، وقالوا : أفلطني الرجل إفلطاً مثل أفلتني ،
وقيل : لغة في (أفلتني) قبيحة .

وَعَلَّتْ وَغَلِطَ ، وهو الغَلَتُ والغَلَطُ ^(١) قَالَ ^(٢) :

إِذَا اسْتَدَرَّ الْبَرِمُ الْغَاوَتُ

٢٩

أَيُّ الْغَلُوطِ ،

وهو قَطْرُ الْأَرْضِ وَقُتْرُهَا أَيُّ : طَرَفُهَا ^(٣) ،

وَهَضَلَتِ السَّمَاءُ وَهَضَلَتْ ، فِي تَهْطُلٍ هَظْلَانًا وَهَظْلًا ، وَتَهْتُلُ

هَظْلَانًا وَهَظْلًا ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْحَسَنُ الْغَزِيرُ فِي تَوْسُطٍ بَيْنَ

الشَّدَّةِ وَاللَّيْنِ ^(٤) ،

(١) هُمَا سَوَاءٌ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَرَجُلٌ غَلَوْتُ فِي الْحِسَابِ : غَلُوطٌ

كَثِيرُ الْغَلَطِ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْغَلَطُ فِي الْمَنْطِقِ ، وَالْفَلَتُ فِي الْحِسَابِ ، وَقِيلَ : هُمَا لَفْظَانِ .

(٢) رُوِيَتْ بِنُ الْعَجَّاجِ ، وَفِي اللِّسَانِ : اسْتَدَرَّ ، لَا (اسْتَدَارَ) كَمَا

جَاءَ فِي الْأَصْلِ ، وَاسْتَدْرَارُهُ كَثْرَةُ كَلَامِهِ ، وَ (الْبَرِمُ) الضَّعِيرُ يُقَالُ : بَرِمَ بِالْأَمْرِ بِالْكَسْرِ بَرَمًا ، إِذَا مَشِيَهُ فَهُوَ بَرِمٌ ، وَهُوَ أَيْضًا كَثِيرُ الْكَلَامِ ؛ قُلْتُ : وَغَامَتَا يَقُولُونَ بِدِمَشْقٍ : لَا تَبْرِمُ أَيُّ لَا تَكْثُرِ الْكَلَامُ .

(٣) الْقُتْرُ بضم القاف : الناحية والجانب ، لَفَةً فِي الْقُطْرِ ، وَهِيَ

الْأَقْطَارُ وَالْأَقْطَارُ ، وَتَقْتَرُ فُلَانٌ وَتَقْطُرُ : تَهَيَّأُ لِلْقِتَالِ وَغَضِبَ .

(٤) وَفِي اللِّسَانِ : هَضَلَتِ السَّمَاءُ هَظَلَتْ ، وَسَعَائِبُ هَظَلَتْ

وَهَظْنٌ مِثْلُ هَظَلٍ ، وَفِي إِبْدَالِ أَبِي الطَّيِّبِ (١٣٣/١) : وَهَمَا (هَظَلٌ

وَهَظَلٌ) وَاحِدٌ عِنْدَ غَيْرِ الْأَصْمَعِيِّ فَنَالَ : الْهَظْلَانُ فَوْقَ الْهَظْلَانِ ، عَلَى

أَنِ التَّاءُ وَالطَّاءُ اخْتَارَا نَظْمِيَّتَانِ لَيْسَ بِالْعَسِيرِ تَعَاقُبُهُمَا .

وهو الفُسْطَاطُ والفُسْتَاطُ^(١) ،

ولا أُسْتَطِيعُ ولا أُسْتَتِيعُ^(٢) ،

وَمُسْتَقَّةٌ وَمُسْطَقَّةٌ^(٣) ،

وتَخَارِيرٌ وَطَخَارِيرٌ^(٤) ،

★ ★ ★

(١) الفُسْطَاطُ : بيت من شَعَرٍ ، وضَرْبٌ من الأُثْبِيَةِ ، وهو أيضًا مصر القديمة ، وفيه لغات : فُسْطَاطٌ وفُسْتَاطٌ وفُسْطَاطٌ ، والأخيرة عن الفراء ، وكسر الفاء لغةً فيهنّ ؛ والثاء بدل من الطاء لقولهم في الجمع : فُسَاطِيطٌ ، لا فُسَاتِيطٌ ؛ وابن سيده يفضل أن تكون التاء بدلاً من سين (فُسَاطٌ) ، وانظر إبدال أبي الطيب (١٣٣/١) وإبدال ابن السكيت (٤٦) .

(٢) وفي إبدال أبي الطيب (١٢٩/١) : ما أُسْتَطِيعُ أن أفعلَ ذلك وما أُسْتَتِيعُ ، وما أُسْطِيعُ وما أُسْتِيعُ ، وفي التزويل : « فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له ثقباً » وقال طرفة : (وما هذه الأيام إلا معارة فما استطعت من معروفها فتزود وانظر إبدال أبي يوسف ابن السكيت (٤٦) ؛ وحكي سيويه (ما استطيع وما أستيع) وعدّ ذلك من البَدَل ، وتبعه ابن جني بقوله : إِسْتِيعَ يَسْتِيعُ ، فالتاء بدل من الطاء لا بحالة .

(٣) وفي القاموس المحيط (تقه) : « ولا يَتَتَقِ لا يَنْطِقِ » ، ومنه المتَتَقِ والمَنْطِقِ ، على البَدَل ، وما زلنا نسع من عامتنا من يلفظ (النطق) بتاء قريبة من الطاء .

(٤) وفي الأصل (تَخَارِي وَطَخَارِي) ، وفي لسان العرب : وتَخَارِيرٌ —

بابُ الثَّاءِ والذَّالِ (★)

يُقَالُ : جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَجَذَا ، يَجْثُو جُثْوًا ، وَيَجْذُو جُذْوًا ^(١) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) : « حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا » وَقَالَ الْأَعَشَى ^(٣) :

٣٠ حُجُونٌ يَظَلُّ الْفَتَى جَاذِيًا عَلَى وَاسِطِ الرَّحْلِ عِنْدَ الدَّاقِلِ

— وَطَخَارِيرُ جَمْعُ 'تَخْرُورٍ وَطُخْرُورٍ' ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِجِلْدًا وَلَا كَثِيفًا : إِنَّهُ لَطُخْرُورٌ وَتُخْرُورٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالنَّاسُ طَخَارِيرُ وَتَخَارِيرُ ؛ قُلْتُ : وَلَكِنَّهُ جَاءَ فِي اللِّسَانِ بَعْدَ ذَلِكَ : وَأَتَانِ طَخَارِيَّةٌ : فَارِهُةٌ عَتِيقَةٌ ، وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ لِلذَّكَرِ : حِمَارٌ طَخَارِيٌّ ، وَلَيْسَ فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَاجِمِ الْمَطْبُوعَةِ مَادَةٌ (تَخْرُ) وَلَا حِمَارٌ تَخَارِيٌّ ؛ وَمَا أُدْرِي لَعَلَّ النَّاسِخَ كَانَ مَاسِغًا ، وَأَنْتَ الْأَرْجَحُ مَا اخْتَرْنَاهُ ، وَهُوَ (تَخَارِيرٌ وَطَخَارِيرٌ) لَا شَتَالَ الْمَعَاجِمِ عَلَيْهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(★) الثَّاءُ والذَّالُ لثَوَاتَانِ اتَّحَدَا بِالْجُحْرِ وَالْإِصْمَاتِ ، وَبِالْوَحَاوَةِ وَالْإِنْفِتَاحِ وَالْإِسْتِقَالِ .

(١) وَفِي اللِّسَانِ : إِذَا قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ ، وَعَدَّةٌ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي التَّبْدِيلِ ؛ وَأَمَّا ابْنُ جَنِّي فَقَالَ : لَيْسَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ بَدَلًا مِنْ صَاحِبِهِ ، بَلْ هُمَا لَفَتَانِ ؛ الْفَرَاءُ : جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَجَثْوَةٌ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الثَّاءَ بَدَلٌ مِنَ الذَّالِ .

(٢) مِنَ الْآيَةِ : « فَوَرَّبَكَ لَنَحْشَرْتَهُمُ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُخَضِّرْتَهُمُ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا » (مَرِيَمُ ٦٨) .

(٣) لَمْ نَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي دِيْرَانِ الْأَعَشَى الصَّبْحِ النُّيْرِ ، وَلَا فِي شَعْرِ —

وَيُقَالُ : جَشْوَةٌ مِنْ نَارٍ وَجَذْوَةٌ ، وَجَذَذْتُهُ وَجَشَشْتُهُ جَشًّا :
 أَيِ قَصَصْتُهُ ^(١) ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) : « فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاذًا » ، وَقَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى ^(٣) : « إِنْجَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ »
 وَيُقَالُ : قَنِمَ الْمَطَرُ يَقْدِمُ قَدَمًا ، وَقَشَمَ يَقْشَمُ قَشَمًا ^(٤) ،
 وَمِنْهُ قِيلَ : قَشَمٌ : وَهِيَ الدَّفْعُ مِنَ الْمَضَرِّ وَمِنْ الدَّمِّ وَالصَّوْتِ ،
 وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ دَفْعَةٌ بَعْدَ دَفْعَةٍ .

★ ★ ★

— مَا فِي ذِيهِ مِنَ الْعُشْرِ ، وَلَا فِي شَعْرِ خَالِدِ الْمَسِيبِ بْنِ عَلَسٍ وَلَا فِي
 شَعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ .

- (١) وَرَدَ فِي اللَّغَاتِ : جَشَّ وَجَذَّ وَجَزَّ بِمَعْنَى الْقَطْعِ بِفُرُوقٍ دَقِيقَةٍ ،
 قَالَ الْفَرَّاءُ (فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاذًا) بِالضَّمِّ مِثْلَ الْحُطَامِ وَالرُّفَاتِ ، وَمِنْ قَرَأَهَا
 (جِذَاذًا) بِالْكَسْرِ فَهِيَ جَمْعُ جَذِيدٍ كَخَفِيفٍ وَخِفَافٍ .
- (٢) مِنَ الْآيَةِ « فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعْنُهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ »
 (الْأَنْبِيَاءُ ٥٨) .
- (٣) مِنَ الْآيَةِ « وَمِثْلُ كَلْبَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ انْجَثَّتْ مِنْ
 فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ » (إِبْرَاهِيمَ ٢٦) .
- (٤) وَفِي اللِّسَانِ : قَدِمَ مِنَ الْمَاءِ قَدَمَةً : أَيِ جَرَعَ جَرَعَةً ،
 وَقَدَمَ لَهُ مِنَ الْعَطَاءِ يَقْدِمُ أَكْثَرُ مِنْ قَشَمَ وَرَجَلَ قَشَمَ وَقَدَمَ : إِذَا
 كَانَ مِعْطَاءً وَجَمُوعًا لِلْغَيْرِ ، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْكُرَّامِ
 وَلَا الْمَجْدُ الْغُرِّيُّ : قَدِمَ الْمَطَرُ . وَلَا قَشَمَ ، وَلَا الْقَشَمَ ، وَهِيَ الدَّفْعُ —

بابُ الحاءِ والحاءِ (★)

يُقال : رَحِمْتُهُ وَرَحِمْتُهُ ، وَمَرَحُومٌ وَمَرْخُومٌ ^(١) ، وقال
ذو الرُّمَّة ^(٢) :

٣١ كَأَنَّهَا أُمُّ سَاجِي الطَّرَفِ أَخَذَلَهَا مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الْوَعَسَاءِ مَرْخُومٌ

— من المطر والدَّم والصَّوت ، وإن جاء في اللسان (جَفَرٌ قُذَامٌ) أي :
واسع النَّم كثير الماء يَقْدِمُ بالماء : أي يدفعه .

(★ع) ومن هذا الباب : عَذَمَ وَعَشَمَ له من العطاء إذا أكثر ،
وهما بمعنى قدم وقم ، ويكثر التعاقب بين القاف والغين لتجاور مخرجيهما .
(★) حَلَقَتَانِ اشتركتا بالإصمات ، وبالمس والرخاوة والانتقاع فساغ
بينهما الابدال .

(١) رَحِمَهُ يَرَحِمُهُ رَحْمَةً لغة في رَحِمِهِ يَرَحِمُهُ رَحْمَةً ، وألفت عليه
رَحْمَتَهَا وَرَحْمَتَهَا : أي رحمتها وعطفها ، ولأبي النجم في طفله مُدَلِّلٌ :
'مدلل' يَشْتَنِي وَتَرَحَّمْتُ أَطِيبُ شَيْءٍ نَسَمُهُ وَمَلَّشَمُهُ

(٢) في ديوانه ٥٧٠ (ط كبريج) ، وما هو في مختصر هذا الديوان
طبع بيروت ، ويروى (أخدراها) بدل (أخذها) ، وفي العجز (مرخوم) بدل
(مرخوم) وفي اللسان (خدر) : يروى الصدر (... أخدراها) يقال : خدرت
الظبية خدراً : تخلفت عن القطيع مثل خذلت ، و (أخدراها) بمعنى
أخذلها ، و (ساجي الطرف) خيشمها الذي جعلها تتخلف عن القطيع ،
وتخذل صواحبها ، وهو المستودع في (خمر الوعساء) صَوْنًا له ،
والخمر : ما وارك من الشجر ونحوها ، و (الوعساء) الأرض الرملية
التيينة ، الأصمعي (مرخوم) أي ألقيت عليه راحة أمه : أي حببها له .

ومنه : نَضَحْتُهُ وَنَضَخْتُهُ ^(١) ، قال الله تعالى : ^(٢) « فيهما

عينان نَضَّاحَتَان »

وقال الأعشى ^(٣) :

٣٢ (أَمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحَتْهَا) وَفِصَالِ ذِي رَحِمٍ نَضَحْتَ بِلَالِهَا

وَيُرْوَى : نَضَحْتَ ؛

ويقال : صَمَحَتْهُ الشَّمْسُ وَصَمَخَتْهُ أَيْ : غَيَّرَتْ لَوْنَهُ وَأَخْرَقَتْهُ ،

(١) وفي اللسان : نَضَخَ عَلَيْهِ الْمَاءُ يَنْفُخُ نَضْخًا ، وهو دُونَ النَّضْحِ ، وقيل : النَّضْخُ ما كَانَ عَلَى غَيْرِ اعْتَادٍ ، والنَّضْحُ ما كَانَ عَلَى اعْتَادٍ ؛ فالأول كَانْفِعَارِ الْمَاءِ مِنْ يَتْبُوعِهِ ، قال أبو علي : ما كَانَ مِنْ سَفَلٍ إِلَى عَلْوٍ فَهُوَ نَضْخٌ ، وعَيْنُ نَضَّاحَةٍ : تَجِيْشُ بِالْمَاءِ ، وفي التَّنْزِيلِ : (فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ) .

(٢) وهي الآية ٦٦ من سورة الرحمن .

(٣) من القصيدة الثالثة من ديوانه ٣١/٣ (ط النوفجيتة) التي يمدح بها قيس بن معديكرب ، ورواية الشاهد فيها :

أَمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحَتْهَا وَوَصَالِ رَحِمٍ قَدْ نَضَحْتَ بِلَالِهَا

وهذا البيت متعلق بالمعنى بالبيت الذي قبله في مدح قيس :

ثَقِيفٌ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيَّةٌ سَدَّ الرَّكَابَ لِمِثْلِهَا لِيْنَالِهَا

وقوله في الشاهد (نَضَحْتَ بِلَالِهَا) أي وصلت الرحم كأنها كانت

يابسة قبلها .

وَفَاحَ رِيحُ الْمَسْكِ يَفْرُوحُ ، وَفَاحَ يَفْرُوحُ فَيَحَانَا وَفَيَحَانَا ،
وَقَوَّحَانَا وَقَوَّحَانَا ^(١) ؛

وَيُقَالُ مُخٌ وَمُخٌ ^(٢) ؛

وَلَحْمٌ وَلَحْمٌ ^(٣) ؛

وَشَحْمٌ وَشَحْمٌ ^(٤) ؛

وَمَطَرٌ سَحٌّ وَسَحٌّ كَثِيرُ الْمَاءِ ^(٥) ،

(١) الأصمعي : فاخت منه ريح طيبة تفورخ وتفيخ مثل فاخت ؛
أبو زيد : فاخت الريح إذا كان مع هبوبها صوت ، وأما الفوح فمن
الريح تجدها لا من الصوت .

(٢) 'مخ' كل شيء خالصة ، والمخ 'صفرة البيض' ، والآح 'بياضه' ؛
ومخ 'كل شيء خالصة أيضاً' .

(٣) لم نجد في المراجع المطبوعة هذين الحرفين ولا الشحم والشخم ،
على أن التبادل كثير بينها لأنها أختان حلقيتان ، وما يستأنس به ما جاء
في القاموس في (لحم) ، وككرّم ومنع كثر لحم وجهه ، وفي (شخم) :
وشعر أشخم أبيض ؛ وليست هذه النظائر البدلية في الإبدالين لأبي يوسف
وأبي الطيب ؛ ولا غيرها من مراجع الإبدال .

(٤) وفي اللسان : والشخم والشخم : البيض من الرجال ، بالحاء
والحاء جميعاً ، ولعلّ يباضهم من بياض الشحم ،

(٥) وفي مقاييس ابن فارس : السين والحاء أصل واحد يدلّ على
الصّب ، وليس في اللسان (سخ) بهذا المعنى ، واتحاد الخرج بين الحاء
والحاء يؤيد ما ذهب المصنف إليه ، و (زخ) بمعنى الصّب أيضاً كسَخَ —

قال الرّاجز ^(١) :

يا هِنْدُ أُسْقِيتِ سَحَابًا سُخَّخًا ^(٢) ٣٣

لا تَجْعَلِينِي كِبِجَانٍ أَبْرَخَا

وَتَخَوَّفْتُ الشَّيْءَ وَتَحَوَّفْتُهُ : أَيِ شَقَقْتُهُ ^(٣) ،

وقال : رَجُلٌ رَخَوْتُ وَرُحَوْتُ ^(٤) : أَيِ كَثِيرِ الطَّيْشِ ؛

★ ★ ★

— دسح ، يقال : زَخَّ ببوله : دَفَعَ مِثْلَ ضَخٍّ ، والعامّة عندنا تستعمل الزَّخَّ المطر .

(١) لم نعثر على الرّاجز ورجزه في دواوين الرجز ، ولا كتب اللغة المطبوعة :

(٢) وفي اللسان (مسح) : وسعابة سَعُوح ، وهي التي سالت من فوق واشتدت انصبابها ، والقياس أن تجمع على 'سَعُح' ، وهي ('سُغُح') على البدل ، وليست في كتب الإبدال ولا مراجع اللغة المطبوعة ؛ و (المعجان) في الشطر الثاني : كرائم الإبل و (المَجِين) الفرس غير العربي ، وقال ابن سيده : البَزْخُ في الفرس تطامن ظهره وإشراف قطائنه وحاركه وفرس ويرذون أبزخ : إذا كان في ظهره تَطَامُنٌ وقد أشرف حاركه .

(٣) يقال : تخوَّفَ الشيء أخذَ من حافته ، وتخوَّفَهُ بالخاء المعجمة بمعناه ؛ الجوهري : تخَوَّفَهُ : أي تنقصه ، وقد فسرده المصنّف بالشَّقِّ ، وقد جاء أن (الختوف) إزار من جلد مشقّق تلبسه الجارية .

(٤) لا ذكر في المعاجم المطبوعة لهذين الحرفين بالراء ولا بالزاي ، لا بهذا المعنى ولا بغيره .

بَابُ الْهَاءِ وَالْخَاءِ (★)

يُقَالُ : الطَّنَخَا وَالطَّهَّا : الغَيْمُ الرَّقِيقُ الْمُرْتَفِعُ ^(١)
 وَيُقَالُ : كَرَشَ الْكَلْبُ يَهْرَشُ كَرُشًا ، وَخَرَشَ يَخْرَشُ
 خَرُشًا ؛ ^(٢)

وَيُقَالُ : ظَهَرَ صَيْخُودٌ وَصَيْهُودٌ ^(٣) : شَدِيدَةٌ وَقَعَ الشَّمْسُ ،
 وَقَدْ صَخَدَتْ وَصَهَدَتْ ؛

وَحَنَعَ لَهُ وَهَنَعَ ^(٤) : أَيُّ خَضَعَ ، وَالْعُنُقُ كَذَلِكَ .

(★) حَلَقَتَانِ وَأَخْتَانِ بِالْأَصْمَاتِ وَبِالْمَسِّ وَالرَّخَاوَةِ وَالْإِنْقِتَاحِ .
 (١) وَفِي اللِّسَانِ : الطَّنْخَاءُ لَفَةٌ فِي الطَّهَاءِ ، وَاحِدَتُهُ طَهَاءَةٌ ، وَيُقَالُ :
 مَا عَلَى السَّمَاءِ طَهَاءَةٌ : أَيُّ قَزَعَةٌ ؛ الْأَصْمِيُّ : وَالطَّهَاءُ وَالطَّنْخَاءُ
 وَالطَّنْخَافُ وَالْعَهَاءُ كُلُّهُ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَالطَّنْخَا وَالطَّهَّا مَقْصُورَانِ ؛
 (٢) الْخَرَشُ فِي اللِّفَةِ الْخَدَشُ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ ، وَتَخَارَشَتِ الْكِلَابُ
 وَالسَّنَانِيرُ : تَخَادَشَتْ وَمَتَزَقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ؛ وَمِثْلُ خَرَشَ خَرَشًا ،
 وَالتَّهْرِيشُ التَّهْرِيشُ وَكَلْبٌ هَرَّاشٌ وَحَرَّاشٌ وَخَرَّاشٌ ، وَالْمَحَارِشَةُ
 وَالْمَهَارِشَةُ ، وَهِيَ مِنْ قُصْعٍ عَامَّتَا بِدِمَشْقٍ ، يَقُولُ الرَّجُلُ لِمَنْ يَنَازَعُهُ :
 لَا تَهَارِشْنِي !

(٣) صَخَدَتْهُ الشَّمْسُ تَصْخَدُهُ صَخْدًا رَصَخْدَانًا ، وَصَهَدَتْهُ تَصْهَدُهُ
 صَهْدًا وَصَهْدَانًا : أَصَابَتْهُ وَحْمَةٌ عَلَيْهِ ، وَهَاجَرَهُ صَيْخُودٌ وَصَيْهُودٌ : مُتَقِيدَةٌ .
 (٤) أَصْلُ (الْمَنْعَ) نَطَامُنٌ وَالتَّوَاءُ فِي الْعُنُقِ : مَنَعَ يَمْنَعُ
 مَنَعًا كَتَبَ ، وَالْخُنُوعُ وَالْخُضُوعُ ، وَالْحَانِعُ الَّذِي يَأْتِي قَبِيحًا فَيَنْكِسُ
 رَأْيُهُ اسْتِنْيَاءٌ .

بابُ السِّينِ والتَّاءِ (★)

هُمُ النَّاسُ وَالنَّاتُ ، قال الرَّاجِزُ ^(١) :

٣٤

يا قَبِّحَ اللهُ بَنِي السَّعْلَاتِ

عَمَرَوُ بنَ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ

لِيسُوا بَسَادَاتٍ وَلَا أَكْيَاتِ

يَرِيدُ النَّاسَ وَأَكْيَاسَ ^(٢) ؛

(★) السِّينُ اسْمٌ والتَّاءُ نَطْعٌ تَجَاوَرَتْا مَخْرَجًا ، واتفقتا بالإصمات وبالمس والانتقاح والاستفال .

(١) هو عِلْبَاءُ بنُ أَرْقَمَ بنِ عَرَفٍ بنِ الْأَسْعَدِ بنِ عِجْلٍ بنِ عَتِيكَ ابنِ كَعْبِ بنِ يَشْكُرَ بنِ بَكْرِ بنِ وائِلٍ . كما أنشده له أبو زيد في نوادره (١٠٤) ، ورواية أبي عليٍّ في أماليه (٧١/٢ ، ٦٨) عن الفراء (ليسوا أعيناء ولا أكيات) ؛ قال أبو الحسن الأخفش : هذا من قبيح البذل ؛ وإنما أبدل السِّينَ من التَّاءِ لأنَّ في السِّينِ صفيراً فاستثقله ، فأبدل منها التَّاءَ ، وهو من أقبح الضرورة ، وقرله (بني السعلاة) زعموا أن عمرو بن يربوع ، وهو أبو حميٍّ من تميم ، أولد السعلاة ، وذكر أبو زيد في نوادره (١٤٨) - أن السعلاة أقامت في بني تميم حتى ولدت فيهم ثم رأت بوقاً 'يلم من شبق' بلاد السعالي فحنّت فطارت إليهم .

(٢) وهي لغة لبعض العرب عن أبي زيد يقول أحدهم قارئاً :

« قل أعوذ بربِ النَّاتِ » .

وَهُوَ نَصِيبٌ خَسِيسٌ وَخَتِيتٌ ؛

ومنه ^(١) : أَخَسُّ حَظُّهُ وَأَخْتَهُ أَيُّ : قَلَّله ، وهو شديد

الْخَسَاسَةِ وَالْخَتَاتَةِ ،

وهي الْأَمَالِيسُ وَالْأَمَالِيتُ لِمَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ ^(٢)

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ ^(٣) :

هـ أَقُولُ لِنَغْضَبِي بَيْنَ قَلْبِجٍ وَدَاحِسٍ

أَجِدِّي فَقَدْ أَقْوَتَ عَلَيْكَ الْأَمَالِيسُ

(١) وقد جاءت هذه الجملة (ومنه : أَخَسُّ حَظُّهُ ... إلى آخرها) في آخر هذا الباب ، وفي الأصل (أَخَسُّ حَقُّهُ) ، وعبارة أبي الطيب (١١٨/١) : أَخَسُّ اللَّهُ حَظُّهُ وَهُوَ الصَّوَابُ : لأنه يُقال : حَظُّ خَسِيسٍ لَا حَقٌّ خَسِيسٍ . وقد سها صاحب اللسان عن ذكر الخساسة والختاتة ، فتضمن اضافتها إليه .

(٢) جمع أملاس وهي جمع مَلَسَ وهو المكان المستوي ، أو جمع أمليس أو متلساء على غير قياس . وليس في مراجع اللغة المطبوعة شيء من التعاقب بين الأماليس والأماليت .

(٣) ورواية الديوان (٣١٩ كمبريج) و (٤٦ بيروت) : (أَقُولُ لِنَعْجَلَتِي بَيْنَ يَمٍّ وَدَاحِسٍ ...) ويُروى : (بَيْنَ يَمٍّ وَدَاحِسٍ) ومما مكانان ، وَغَضَبِي وَغَجَلِي وصفان للثاقة ، وقيل اسمها صيدح ، و (الأماليس) ج أملس ، وهو ما استوى من الأرض .

وقال عبد الرحمن بن حسان :

٣٦ الضَّبُّ حِينَ يَرُومُ اللَّجَّ مُشْتَرِكٌ وَالْحَوْتُ يَمْلِكُ فِي الْبَيْدِ الْأَمَالِيْتُ^(١)

وهذا في شعرٍ أوَّلُه :

٣٧ يَا سَلَمَ جَارَتِنَا بِالْغَمْرِ حَيِّتِ عَنَّا، وَصَوَّبَ الْغَمَامِ الرَّهْمِ سَقِيَّتِ

وفي آخره :

٣٨ تَاللَّهِ يَأْلَفُ^(٢) شَكْلٌ شَكْلَهَا أَبَدًا حَتَّى يُؤَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ وَالْحَوْتِ

وقوله (مُشْتَرِكٌ) مأخوذٌ من شَرَك^(٣) ، وهذا على التشبيه ،

لأنه يَفْرُقُ فَيَبْلِكُ كَمَا يَبْلِكُ الْمُشْتَرِكُ ؛

★ ★ ★

(١) و (الغمام الرّهم) أي الصغير القطر الدائم ، وهو أخفُّ وقعا من المنهمر وأعمُّ نفعا ،

(٢) بعد القسم حذف (لا) النافية من أساليب كلامنا العربي ، ومن أساليبه تعليق التسم على مستعمل وهو التأليف بين الضب والحوت .

(٣) أي الفعل الثلاثي المجرد ، والاسم شركة وزان شبكة ، وتقول شركة يَشْرِكُهُ فاشترك ، وشَبَكَهُ يشبكه فاشتبك : أي أنشبك في الشركة أو في الشبكة فنشِبَ ، واسم الفاعل (مُشْتَرِكٌ) من اشترك كاشتبك من اشتبك .

بابُ السَّيْنِ والثَّاءِ (★)

يقال : سَاخَ في الأرض ، وَثَاخَ فيها : أي دَخَلَ ^(١) ؛
وَمَرَسْتُ الشَّيْءَ أَمْرُسُهُ (مَرَسًا) ، وَمَرَسْتُه أَمْرُسُهُ مَرَسًا ^(٢) ؛
وَلَطَسَهُ وَلَطَّئَهُ أَي (ضربه) ، وَمَلَّاحِطٌ وَمَلَّاحِطٌ ^(٣)

★ ★ ★

(★) السَّيْنُ اسمية والثَّاءُ لثوية تجاورتا مخرجاً ، وانتقنا بالاصمات
وبالحس والانتقاح .

(١) قالوا : ثَاخْتُ الإصْبَعُ تَوَخَّ وَتَوَخَّ : خَاضَتْ فِي وَادِمٍ أَوْ رِيحٍ ،
وَفِي ق (سَاخَ) سَاخَتْ قَوَائِمُهُ ثَاخَتْ أَي فِي الْأَرْضِ ، وَسَاخَ الشَّيْءُ وَسَبَّ ،
وَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِهِمْ تَسَوَخَ سَيُؤْخَا وَمَسَوَخَانَا انْخَسَفَتْ ، وَسَاخَتْ تَسِيخُ
سَيِّغَاً وَسَيِّغَانَا بِمَعْنَاهُ ، وَانْظُرْ إِبْدَالَ أَبِي الطَّيِّبِ (١٧٠/١) .

(٢) فِي إِبْدَالَ أَبِي الطَّيِّبِ (١٧٢/١) .

(٣) يُقَالُ : لَطَسَهُ يَلْطِئُهُ لَطْسًا وَلَطَّئَهُ يَلْطِئُهُ لَطَّئًا :
ضَرَبَهُ بِعَرَضِ يَدِهِ أَوْ بِعُودٍ عَرِيضٍ ، أَوْ عَمَرُو الشَّيْبَانِي : لَطَّئَهُ بِحَجَرٍ ، وَلَطَسَهُ إِذَا
رَمَاهُ قُلْتُ : وَالْعَامَّةُ فِي الشَّامِ يَقُولُونَ : لَطَّئَهُ ، وَحَجَرٌ لَطَّاسٌ : تَكْسِرُهُ الْحِجَارَةُ
فِيحْسَنُ إِطْلَاقُ (الْطَّاسَةِ) عَلَى الْآلَةِ الَّتِي تَكْسِرُ الْحِجَارَةَ حَقَبِي وَرَمَلًا ، وَالْمِلْطَاسُ
وَالْمِلْطَاسُ : مِغْوَلٌ يَكْسِرُ بِهِ الصَّخْرَ ، أَوْ هُوَ الْمِيقَارُ مِنَ الْقِرْلَافِ تَقَرُّ
بِهِ حِجَارَةُ الْبِنَاءِ وَالْأَرْحَاءُ ، وَيَجْمَعُ عَلَى مَلَّاحِطٍ وَمَلَّاحِطٍ ، وَلَيْسَ فِي
الْإِسَانِ وَغَيْرِهِ مَلَّاحِطٌ وَمَلَّاحِطٌ جَمْعُ مِلْطَاسٍ وَمَلَّاحِطٌ بِهَذَا الْمَعْنَى .

بابُ الشَّينِ والجِيمِ (★)

يُقال : هَبَشَ وَهَبَجَ وهو الدَّقُّ ^(١) ،

وسكان شَاسٍ وَجَاسٍ : أيُّ مرتفع ، من قولك : جَسَا
يَجْسُو جُسُوًّا ^(٢) ، وَعَنَزَ (جَاسِيَّةٌ وَشَاسِيَّةٌ) أيُّ : قليلة اللَّبَنِ ^(٣) ،
وَشَمَخَ الرجلُ يَشْمَخُ شُمُوخًا فهو شَامِخٌ : إذا نَخَا بأنفه

(★) الشين والجيم شجريتان واختان : بالاصمات ، وبالاقتناع والاستفال .

(١) ويقال : هَبَجَ يَهْبِجُ هَبَجًا : وهو الضرب بالحشب كما 'يهبج' الكلب' إذا قُتِلَ ، وهَبَشَهُ يَهْبِشُهُ هَبَشًا : إذا أَوْجَعَهُ ضَرْبًا ، وفي كلا الحرفين معنى قوله (وهو الدَّقُّ) أو اللَّقُّ : لأن الخط غير تَيْنٌ ، واللَّقُّ : الضرب بالكف خاصةً ، ولتق عَيْنُهُ ضَرْبًا يَدِهِ . قلتُ : واللَّقُّ لا يزال بهذا المعنى مُسْتَعْمَلًا في ديارنا الشامية .

(٢) أبو منصور : مكان شَتَّيسٌ ، وهو الحشن من الحجارة ، قال : وقد يُحْتَفَفُ فيقال للمكان الغليظ : شَاسٌ وشَازٌ ، ويقال مَقْلُوبًا : مكانٌ شَاسِيٌّ وَجَاسِيٌّ : غليظ ، وبسهولة الهزّة يُقال : مكانٌ شَاسٍ وَجَاسٍ ؛ ومن معاني الجُسُوِّ : اليبس يقال : جَسَتِ اليدُ : يَبَسَتْ ، وجَسَا الشيخُ : يَبَسَ لشيخوخته .

(٣) أي : ومن قولك : (عَنَزَ جَاسِيَّةٌ وَشَاسِيَّةٌ أيُّ : قليلة اللبن) لارتفاعه في ضَرْعِ العِزَّةِ ، وكتابة هذين الحرفين في الأصل مَطْمُوسَةٌ .

وتكبر^(١) ، وَجَمَعَ يَجْمَعُ جُمُوعًا فهو جَامِعٌ ؛
وَأَجَاتَهُ^(٢) إِلَيَّ وَأَشَاتَهُ إِلَيَّ : أَلْبَاتَهُ .

★ ★ ★

بَابُ الظَّاءِ وَالضَّادِ (★)

فَاضَتْ نَفْسُهُ وَفَاضَتْ : أَيُّ خَرَجَتْ^(٣) ؛
وهو الْحُمْضُ وَالْحُظْظُ^(٤) . وفيه أَيْضًا لُغَاتٌ^(٥) ؛

(١) الأصمعي : نَحْيِي فلان وَانْتَحَى ولا يقال نَحَا ، كما لا يقال
إلا زَهِي لَزَمًا ، والنخوة الكبر والعظمة . وعن الفراء : جَسَخَ بَأَنَّهُ
وَشِمَخَ بَأَنَّهُ : إِذَا تَاهَ وَتَكَبَّرَ ، ويقال رجل جَامِخٌ وَشَامِخٌ وَجَمُوحٌ
وَشَمُوحٌ بمعنى واحد : أَيُّ متكبرٌ فخور .

(٢) أَجَاءَهُ إِلَى الشيء جاء به إليه وَأَجَاءَ إِلَيْهِ ، وتيمُّ تقول : أَشَاءَهُ .
(★) الظَّاءُ لِثَوِيَّةٌ وَالضَّادُ خِلَافِيَّةٌ ، ونرى أنها نطعية ، اتفقتا بالجر
والإطباق والاستعلاء والإصمات ، وبالحداوة .

(٣) ابن الأعرابي : فاضَ الرجلُ وفاظَ : إِذَا مَاتَ ، وكذلك فاظت
نفسُهُ ، الأصمعي : لا يقال : فاظت ولا فاظت ؛ وإنما هو فاضَ الرجلُ
وفاظَ : إِذَا مَاتَ ، بالظاء لغة قيس وطليّ وأهل الحجاز . وبالضاد
لغة تميم وضبة وقضاعة .

(٤) الدواء الذي يُعْقَدُ مِنْ أُرْوَالِ الْإِبِلِ ، أو من صَمَغِ شَجَرَةٍ
من الصنوبريات يسمى : الْحُمْضُ ، وغرثها كالفلل ، واللشحات عن
اليزيدي فيه : الْحُمْضُ وَالْحُضْظُ وَالْحُظْظُ وَالْحُظْظُ ، وقال أبو عمر
الزاهد : الْحُضْدُ بِالضَّادِ وَالذَّالِ ، وفي اللسان مزيد بيان .

(٥) كان ابن الأعرابي يقول ؛ جائرٌ في كلام العرب أن يعاقبوا بين —

وَضَفِيرَةٌ وَظَفِيرَةٌ ؛
وِعِضَاهُ وَعِظَادُهُ^(١) ؛
وَضَبِيٌّ وَظَبِيٌّ^(٢) ؛

★ ★ ★

بَابُ الصَّادِ وَالسِّينِ (★)

قَصَصْتُ خَبْرِي وَقَسَّيْتُ^(٣) ؛

سـ الضاد والظاء فلا يخطيء مَنْ يجعل هذه في موضع هذه وينشد :
(إلى الله أشكر من خليل أودّه ثلاثَ خيالٍ كلّها لي غائض)
بالضاد ، ويقول : هكذا سمعته من فصحاء العرب .
(١) الجوهريّ في صحاحه : العِضَاءُ كلُّ شجرٍ يعظم وله شوكٌ ،
وما صغر من شجر الشوك يقال له : العِضُّ ، ولا ذكر في اللسان للعِظاء
فهي على البدل كفاض وفاظ .
(٢) الغليّ معروف ولا ذكر للضي بالضاد المعجمة في اللسان .
(★ ع) ومن هذا الباب : الحَضَل والحِظَل ، يقال : حَضَلْتُ
النخلة حَضَلًا : فسدت أصول سعفها ، الأزهرى يقال : حَضَلْتُ وحِظَلْتُ
بالضاد والظاء .

(★) الصاد والسين أسليتان فهما أختان اتفقتا بالأصمات ، والمهمس وبالرخاوة .
(٣) ابن سيده : قَسَّ الشيءَ يَتَقَسَّهُ قَسًّا وقَسَسًا ، تَبَّعَهُ وتَطَلَّبَهُ ،
وقَسَّ الحديثَ يَتَقَسَّهُ قَسًّا ، وقَصَّ آثَارَهُم وأخبارَهُم يَتَقَصُّها قَصًّا ،
وقَصَصًا ، وتَقَصَّصَها : تَبَّعَها ، واقتَصَصْتُ الحديثَ : رَوَيْته على وجهه .

وقد أَفْرَسَكَ ، وهو من الفريضة والفريضة ^(١) ، وهي حذاء القلب من الكتف ؛ وإنما تُرْعَدُ لارتعاد القلب ، وكلما قربت منه فهي تُرْعَدُ لارتعاده ^(٢) ،

ويقال للرماح : المَدَاعِصُ ^(٣) والمَدَاعِصُ ، قال الأعشى ^(٤) :

(... تَكَسَّارُهُ الْقِنِيِّ وَالْمَدَاعِصَا) ^(٥) ٣٩

وقال العباس بن مرداس السلمي ^(٦) :

(١) وليس في اللسان هذا التعاقب ، وفيه عن التهذيب : وفروص الرقبة وفريسها عُروقا .

(٢) وفي الأصل : (وكلما قرب منه فهو يُرْعَدُ لارتعاده) وليس هذا التفصيل في اللسان .

(٣) المشهور ما كان بالسين ، وفي ل (دصص) : ودَعَصَهُ بالرمح : طعنه به ، والمداعيصُ الرماح ، ورجل مِدْعَصٌ بالرمح طَعَتَانِ قال (لتجدني بالأمير بَرًّا وبالقناة مِدْعَصًا مِكْرًا)

(٤) لم نثر على هذا الشاهد في ديوان أبي بصير ولا في شعر المشور الذي في ذيله ، ولا في جميع معاجم اللغة المطبوعة .

(٥) وفي الأصل (وتكسار ...) ويحتل الوزن بذلك .

(٦) ابن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس ... بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ، صحابي أسلم قيل فتح مكة ، وهو من المؤلفات عليهم ، ولوفوده إلى النبي خبر مشهور يوم فَضَّلَ في العطاء عليه عُيَيْنَةُ بن حصن والأقرع بن حابس ، وأم للعباس الحنساء الشاعرة ؛ وانظر الإصابة ، والشعراء ١٦٦ و ٤٦٧ - ٤٧٠ والمرزباني ٢٦٢ والأغاني ١٣/٦٢ - ٧٠ ، —

٤٠ فَأَبْنَاوَأَبْقَى صَعْنُنَا مِنْ رَمَاحِنَا مَطَارِدَ خَطِيٍّ وَسُمْرًا مَدَاعِسَا
وَالْمِدْعَسُ وَالْمِدْعَصُ : كُلُّ شَيْءٍ طَعَنْتَ بِهِ .^(١)

★ ★ ★

بَابُ الْعَيْنِ وَالْغَيْنِ (★)

يقال : ما أنتَ من عَيْسَانِهِ وَلَا من غَيْسَانِهِ : أي من
(أضرابه) ^(٢) .

والطبري ١٣٦/٣ واللاحي ٢٢ والاختيارين رقم ٨١ ، والحزاة ٧٣/١ .
والشاهد هذا من قصيدة له من المنصفات ، وهي في الاصميات (٢٣٩/٧٠)
دار المعارف) ، ورواية العجز فيها : (... مَطَارِدَ خَطِيٍّ وَحُمْرًا مَدَاعِسَا) ،
ويتعلق معنى الشاهد بقوله :

فإن يَقتلُوا مِنَّا كَرِيماً فَارْتَنَا أبانا بِهِ قَتْلِي تَذَلُّ المَعَاطِسا
قَتَلْنَا بِهِ فِي 'مَلْتَقَى الحَيْلِ خَمْسَةً' وَقَاتِلَهُ زِدْنَا مَعَ اللَّيْلِ سَادِسا
والمطارِد جمع مِطْرَد ، وهو الرمح القصير ، ويريد بها ما يبقى من
الرماح بعد تكسرها ، والخطي الرماح المنسوبة إلى خطّ البحرين .
(١) وقيل : المِدْعَس من الرماح : الغليظ الشديد الذي لا ينثني ،
والمدعس سبق تفسير الفعل الذي اشتق منه ، وهو لغة في المدعس .
(★) وهما حلقيتان : اتفقتا بالجهر والاصمات ، وبالألفتناس .
(٢) وفي الأصل (من أحلاسه) ولا محل لها من البيان هنا ، وأحلاص
البيوت أو الحيل ملازموها ، والعيسان كما في اللسان : حيدة الشباب ،
وهو قعلان ، يقال : فلان يتقلب في غيسان شبابه وغيسات شبابه ؛
الأزهري : والنون في غيسانه والتاء من غيساته ليستا من أصل الحرف : —

وَأَمَّا وَاللَّهُ وَعَمَّا وَاللَّهُ وَعَمَّا وَاللَّهُ ؛ وَيُقَالُ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ مَعَ
الْعَيْنِ وَالْغَيْنِ ^(٣) ،

(٣) وأضاف أبو مسهل في نوادره (ص ٥٢) لغتين إلى لغات الزجاجي قال : أما والله وهما والله وحسبنا والله وعما والله وعما والله وعمرمتي والله وعمرمتي والله وعمرمتي والله : سبع لغات في (أما والله) حكاهم الكسائي .

وتقول : عَرَمًا وَالله ، وَعَرَمًا وَالله ^(١) مثله .

★ ★ ★

باب الزاي والستين والصاد (★)

بَزَقَ وَبَصَقَ وَبَسَقَ ، وهو البَزَاقُ والبُصَاقُ والبُسَاقُ ^(٢) ؛

وقد لَصِقَ وَلَزِقَ وَلَسِقَ ^(٣) ؛

والصَّقَرُ وَالزَّقَرُ وَالسَّقَرُ ^(٤) : وأخبرني أبو زكريا ابن

(١) كذا جاءت في الأصل بالآلف ، وحكاها أبو مسعل مقصورة .

(★) أخرات أُمِّيَّات : اتحدت بالاصمات والصغير ، وبالرخاوة ؛

والين والصاد بالمس والزاي والسين بالانتقاح والاستفال ؛

(٢) البَزَقَ والبَصَقَ لغتان في البَزَاقِ والبُصَاقِ ؛ التهذيب : بَصَقَ

وَبَسَقَ وَبَزَقَ واحدٌ .

(٣) وفي اللسان : لَزَقَ الشيء بالشيء يَلْزُقُ لَزُوقًا : كَلَصِقَ ، وَالنَزَقَ

النَزِيقًا ، (والتصق التصاقاً) وقد لَصِقَ وَلَزِقَ وَلَسِقَ ، ولازقه

كلاصقه ، وألزه كألفه ، قال أبو منصور ويقال : اللزوق والتصوق

وهو دواء للجرح يلزمه حتى يبرأ ؛ ويقال : فلان لِسَقِي وَلِصَقِي وَبَلِصَقِي

وَبَلِصَقِي ، وَلِصَقِي وَلِصَقِي : أي يجني .

(٤) الصَّقَرُ من جوارح الطير ، وهو السَّقَرُ والزَّقَرُ لغتان فيه ،

وقبيلة كلب تلب السين مع القاف خاصة زايًا ، ويقولون في « مس »

سَقَر : « مس » زَقَر ، وشاء زَقَعَاء في سقعاء ، وسَقَرَتِ الشمسُ

وصَقَرَت : آلمت دماغه بجرتها ، وليس في اللسان زَقَرَت ،

(★ع) والصَّقَورُ والسَّقَورُ : مِعْتُول ذو رأس واحد لتكبير —

أبي الحَرَيْفِش البَارِدِي ^(١) أن أعرابيين تشاجرا فقال أحدهما :
سَقَرٌ ، وقال الآخر : صَقَرٌ ، فاحتكما إلى أعرابي شيخ لهما
كبير فقال : هو زَقَرٌ .

ومنه : الرَّجْسُ والرَّجَزُ والرُّجْصُ وهو : الشَّيْطَانُ ؛ ^(٢)
ويقال : صُدْغٌ وُصِدْغٌ وَزُدْغٌ ^(٣) ؛
وَمِصْدَغَةٌ وَمِزْدَغَةٌ وَمِصْدَغَةٌ ؛

— الحجارة أو مكواة للحمار ، والسَّقَارُ والصَّقَارُ اللَّعْمَانُ الكافر ، والمُصَقَّرُ
من الرُّطْبِ ما 'صب' الدُّبُسُ عليه ليلين ، وربما جاء بالسين ؛
(١) لم نجده بين شيوخ الزجاجي ولا قلاميذه ، ولا وجدنا له ذكراً
في طبقات اللغويين والنحاة .

(٢) والرَّجَزُ العَذَابُ كالرَّجْسِ ، وهما في التنزيل بهذا المعنى ، وهما
كذلك بمعنى القَذَرِ ، وليس الرَّجْصُ ترجمة في اللسان ولا غيره من
كتب اللغة المطبوعة ، ومثل هذين الحرفين ارتجَزَ وارتَجَسَ يقال :
ارتجَزَ الرعد ارتجَازاً وارتجس ارتجاساً ؛ إذا سمعت له صوتاً متتابعاً ؛
(٣) وفي اللسان (صدغ) وربما قالوا السُّدْغُ ، قال محمد بن المستنير
قطرب : أن قوماً من تميم يقال لهم بِلْعَنير يلقبون السين صاداً عند أربعة أحرف
(ط ، ق ، غ ، و خ) إذا كن بعد السين ، (وقد مرّت بنا آنفاً
هذه القاعدة) ، ولا يبالون : أثنية كن أم ثالثة أم رابعة يقولون
صراط وصراط ، وبَسْطَطة وبَسْطَطة ، ومَيْقِل ومَيْقِل ، ومَرْقَت
ومَرْقَت ، ومَسْغَبَة ومَصْغَبَة و (مسدغة ومصدغة) وسَخَر لكم
ومَسَخَر لكم والسَّغَبُ والصَّغَبُ ؛ والمِصْدَغَةُ المِخْدَةُ توضع تحت
الصدغ ، وقالوا : مِزْدَغَةُ الزَّاي .

وَأُبْزَقَتِ الشَّادُ وَأُبْصَقَتِ وَأُبْصَقَتِ : إِذَا دَرَّتْ بِالسَّابِنِ
وَأَنْزَلَتْهُ ^(١) .

★ ★ ★

باب السَّيْنِ وَالزَّايِ (★)

شَرَبَ الْفَرَسُ وَشَسَبَ : أَيِ ضَمُرُ ^(٢) ؛

(١) وفي اللسان (بسق) وأبستق الناقة والشاة (والجارية) وهي
'مبستق ومبستاق وبسوق' ، وقع الين في ضرعها قبل التاج والولادة ،
وليس في ترجمة (بصق) من اللسان : أبستق الشاة فهي مبستق بهذا
المعنى ، فهو على البذل ؛ وتقول : هذه غنم مَبَازِقُ ومَبَاصِقُ ومَبَازِيقُ
ومَبَاصِيقُ كما جاء في إبدال أبي الطيب (١٢٩/١) .

(★ ع) أهل المصنف (باب الجيم والذال) ومنه المِرْجَاسُ والمرداس ،
وهو حجر يطرح في جوف البئر يقدر به ماؤها ويُعلم به قعره وعمقه قال الراجز :
قد فكَّ بالمرداس في قعرِ الطوري

(★) وهما أسليتان : اتحدتا بالاصمات والصغير ثم بالرخاوة والانفتاح
والاستفال ؛ قال ابن جني في سر الصناعة ٢٠٧/١ : الزاي يكون أصلاً
وبدلاً لا زائداً .

(٢) في إبدال أبي الطيب (١٠٩/٢) أبو عمرو : الشازب والشاسب :
الضامر ، وقال الأصمعي : الشازب : الذي فيه ضمير ، وان لم يكن
مهمزولاً ، والشاسب والشاسف الذي قد يس ، وفي إبدال أبي الطيب
أيضاً (٢٥/١) تفصيل الكلام على الشازب والشاسب ، قال ابن جني
في سر الصناعة : ليست الزاي ولا السين بدلاً إحداهما من الأخرى
لتصرف الفعلين جميعاً .

وهو الزَطُّ والسَّطُّ^(١) ؛

وهو رُزْدَاقٌ ورُسْتاقٌ^(٢) ؛

ومنه : ارتجَز وارتَجَس : تحرَّك^(٣) ،

ومنه سَغَسَغَهُ وزَغَزَغَهُ : إذا غمزَه بالرمح^(٤) ؛

(١) الزَطُّ جيلٌ من السند (باكستان) ، الواحد زَطِيٌّ ، والزَطُّ تعريب جت بالهندية ، وليس السَطُّ في اللسان ، وفي معجم السنجاس ٣٥٦ أن (جت) اسم لجنس هندي حقير .

(٢) للبيوت المجتمعة كالقرية ، وفي اللسان : قال ابن السكيت رُسدَاقٌ ورُزْدَاقٌ ولا تقل رُسْتاقٌ ، قلت : وليس هذا في ابداله المطبوع فكانه مختصر ؛ وقال اللحياني : الرزْدَاق والرُسْتاق واحد ، فارسيٌّ معرَّبٌ ، الحقوه بقرطاس ، ويقال أيضاً : الرُسْدَاق ؛ ويرى المصنف واللاحيان أنهُ يقال (رستاق) .

(٣) وفي اللسان (رَجَز) : الارتجَاز صوت الرعد المتدارك ، وارتجَز الرعد إذا سمعت له صوتاً متتابعاً ، وفي (رجس) منه : والارتجاس صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد ؛ فالحرَفان بمعنى واحد .

(٤) ليس هذان الحرفان بمعنى الطعن بالرمح في اللسان والقاموس وغيرهما من المعاجم المطبوعة ، وفي اللسان الزَغَزَغَةُ . أن يجيء الشيء ويجثيه ، والسفسفة دَسٌ الشيء في التراب أو الدخول في الأرض فيها بمعنى الاخفاء متعاقبان .

وَعَجَزُ الْقَوْسِ وَعَجَسُهَا ، وَهُوَ مَا أَصَابَهُ الْوَتَرُ مِنْ كَبِدِهَا ^(١) ؛
وَسُلْحَفَاةٌ وَزُلْحَفَاةٌ ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ ^(٢) أَيْضًا .

★ ★ ★

باب الرء واللام (★)

يُقَالُ : هُوَ أَقْصَلُ مِنْكَ وَأَقْصَرُ مِنْكَ ^(٣) ،
وَالْعُنْصُرُ وَالْعُنْصَلُ وَهُوَ الْأَصْلُ ^(٤) .

(١) وفي إبدال يعقوب (٤٤) أبو عبيدة يقال هو متعجس القوس
وعجس وعجس ، ومتعجيز وعجيز وعجز للمقبض ؛ ويقال : هو
موضع السهم عليها .

(٢) السلحفاة هي الأنثى والذكر الفيلم ، وليس في اللسان ولا
القاموس وغيرهما من المعاجم المطبوعة (زلحفاة) بالزاي ، والعامية الشامية
تسميها (زُلْحَفَة) ؛ وهي من فصيلة السلاحف ومن نوع السلحفاة الاغريقية
Testudo Groeca التي تعيش في أوروبا الجنوبية والشرقية ويمتد انتشارها
حتى سورية ؛ وقوله (وهو من المقلوب) يقتضي أن يكون الحرف الثاني حاء
(زلحفاء) ، فبَيَّنَّ الحرفين على ما جاء في المتن قلب في الأصل ، وابدلت
الزاي من السين : لأن السلحفاة أكثر تعريفًا واستعمالًا .

(★) الرء واللام ذلقتان : اتحدتا بالجهر ، وبالاختلاف ، وبالاقتراح
والاستقال والذلاقة .

(٣) ليس في اللسان ولا الصحاح والقاموس وغيرها للفصل معنى غير
القطع ، وليس فيها هذان النظيران .

(٤) وليس في اللسان وغيره من كتب اللغة المطبوعة ان (العنصل)
بمعنى الأصل كالعنصر ، ولا في الإبدالين لابن السكيت وأبي الطيب الثغوي .

وهو منك أَوْجَلْ وَأَوْجَرُ^(١) قال الشاعر^(٢) :

٤١ لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

وَرَبَّكَ الثَّرِيدَ وَلَبَكَّتْهُ : أَي خَلَطَتْهُ^(٣) ،

(١) وجاء في اللسان (وجر) : والوَجَرُ الخوف ، وجِرْتُ منه

بالكسر أي خفت ، وإني منه لأَوْجَرُ مثل (لأَوْجَلُ) ؟

(٢) هو معن بن أوس المزني (— ٦٤ هـ = ٦٨٣ م) ، والشاهد

مطلع لاميته المشهورة ، وفي اللسان (وجل) : وتقول منه (أي من

الفعل وَجَلَّ) : إني لأَوْجَلُ وَوَجِلٌ ، قلت : وعلى ذلك لا يكون

(أوجل) للتفضيل وحده ، بل بمعنى (وَجِلَ) ، كما جاء في تفسير قوله

جل ثناؤه (وهو أهن عليه) قال أبو العباس في كامله : فيه قولان

أحدهما وهو المرضي عندنا إنما هو (وهو هين عليه) لأن الله جل وعز

لا يكون عليه شيء أهون من شيء آخر ، وقد قال معن بن أوس :

(لعمرك ...) أراد اني لَوْجِلٌ ؟ قال الشاعر معن بن أوس المزني

(الشاهد) ورواية العجز فيه (على أَيْنَا تَعْدُو ...) ، والشاعر فعل من

المخضرمين ، وله مدائح في الصحابة ، وأخبار مع مر بن الخطاب وكُفَّ

بصره في أواخر أيامه ، وكان معاوية يفضلته ويقول : أشعر أهل الجاهلية

زهير بن أبي سلمى ، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس ،

وله ديوان مطبوع ، ولكمال مصطفى : معن بن أوس وهو مطبوع وتري

خبره وشعره في مرقع الشراهد ٢٧٣ والخزاة ٢٥٨/٣ وجمهرة الأنساب

١٩١ والسمط ٧٣٣ ورغبة الأمل ١٩٠/٥ و ٩٧/٦ والتبريزي ٧٨/٣

ويروكلبن التذييل ٧٢/١ .

(٣) وجاء هذان النظيران في إبدال أبي الطيب (٧١/٢) .

وحدثني المازني قال قال الكسائي : وَلدت أعرابية وزوجها
غائبٌ ، فلما قَدِمَ قالوا له : يَبِينُكَ الفارس ! فقال : والله
ما أدري : أَكَلَهُ أم أَشْرَبَهُ ؟ فتَئِيلُ ذلك لامرأته فقالت :
جائِعٌ فارُبُكوا له ^(١) ؛

وهي الرَّيِيكَةُ واللَّبِيكَةُ ، وهي ^(٢) : دَقِيقٌ يُضْبَخُ بالسمن
خائِراً ، والعَجِينُ رَيِيكٌ وَأَبِيكٌ وَأَنْشَدَ ^(٣) :

٤٢ رَبَائِكُ عَبْدُ الْقَيْسِ لِلضَّالِبِ الْقَرَى وللجائِعِ الْعَيْمَانِ شَرُّ الرِّبَائِكِ

(١) غَرَّانٌ من الغَرَّت وهو الجوع ، وروى المثل ابن دريد : غَرَّان
فابْكُلُوا له ، من البَكِيَّة ، والمثل في مجمع الأمثال ٥٦/٢ وزوج الأعرابية
الغائب هو ابن لسان الحُمْرَةِ ، وبقية المثل : قال فلما طَعِمَ وشربَ
قال : كيف الطَّيْلَا وأمه ؟ فأرسلها مثلاً ، يضرب لمن قد ذهب همه
وتفرَّغَ لغيره ، قلت : وهذا المثل شبيهٌ بالمثل الآخر الذي يقول :
(غَضبانٌ لم تُؤدِّمْ له البَكِيَّة) ، والبَكِيَّة واللَّبِيكَةُ واحد .

(٢) وفي الأصل : وهو دَقِيقٌ ، والضمير يعود إلى الرَبِيكَةِ المؤنثة ،
واختلفوا في حقيقتها فقال أبو الطيب (٧١/٢) : دَقِيقٌ يَخْلَطُ بسمن أو زيت ،
وقالت أم الحُمَارِيسِ البَكْرِيَّةُ : هي الأَلَطُ والتمر والسمن يُعْمَلُ رِيخُواً
ليس كالحَمِيرِ ، وقالت الدُّبَيْرَةُ : الأَلَطُ المطبوخ ثم يلبك بالسمن المختلط
بالرَّبِّبِ ، وقيل : تمرٌ يُعْجَنُ بِسمن وأَلَطُ فيؤكل ، وربها صب عليه ماء
فشرب شرباً ؟ وانظر المخصص ١٤٤ .

(٣) الشاعر يهجر قبيلة (عبد القيس) بالبغل على الضَّيفِ ، وعبد القيس
هو ابن أَفْصَى أبو قَيْلَةَ من أَسَدٍ . وليس الشاهد في المعاجم المطبوعة ،
ولا في باب (ما يُعالج من الطعام ويخلط) من المخصص .

وَلَعَمْرِي وَرَعَمَلِي فِي الْمَقْلُوبِ أَيْضًا ^(١) ، وَأُنْشَدَ ^(٢) :

تِلْكَ الَّتِي تَعَرَّضْتَ رَعَمَلِي ^(٣)

٤٣

تَعَرَّضَ الْبَكْرَةَ فِي الطَّوْلُ

وَفِي أَسْنَانِهِ رَصَصٌ وَلَصَصٌ ، وَهُوَ : تَرَاكِبُ بَعْضِهَا عَلَى

بَعْضٍ ^(٤) ؛

(يَتْبَع)

عز الدين التتوخي

—————

(١) أي على سبيل القلب كجذب وجبب ، وقد يكون من الإبدال الثاني فيكون الإبدال الأول بين اللام والراء ، والثاني بين الراء واللام .
(٢) لم تذكر كتب اللغة المطبوعة اسم الراجز ، وجاء رجزه في اللسان برواية أخرى وهي :

تَعَرَّضْتُ لَمْ تَأَلْ عَنْ قَتْلِ لِي تَعَرَّضَ الْمُهْرَةُ فِي الطَّوْلُ
(٣) وفي الأصل (عملي) بدون راء ؛ وكتب اللغة المطبوعة لا تذكر (رهلي) في ترجمة خاصة ، وليس هذان النظيران في إبداعي ابن السكيت وأبي الطيب اللغوي .

(٤) وفي اللسان : الرُصَصُ في الأسنان كاللَصَصِ ، وهو تقارب ما بين الأضراس حتى لا ترى بينها خللاً ، وَلَصَصَ بِنْيَانَهُ كَرَصَصَ ، قال رؤبة : (لَصَصَ مِنْ بِنْيَانِهِ الْمَلَصَصُ) فَالْمَلَصِصُ لُغَةٌ فِي التَّرَصِصِ ؛ قلتُ : ولا يخفى أن الرُصَصَ من الرَصِ ومنه المرصوص في قوله جل وعز : « كَالْبِنْيَانِ الْمُرْصُوصِ » .

التعريف والنقد

مقدمة في إحياء علوم الشريعة

تأليف المحامي صبحي محمصاني

الدكتور المحمصاني لا يحتاج إلى تعريف ، فهو عالم من أعلام الفقه الإسلامي ، له مؤلفات متنوعة فيه ، من أشهرها فلسفة التشريع في الإسلام ، وقد أعيد طبعه ثلاث مرات ، والأوضاع التشريعية في الدول العربية الذي أعيد طبعه في هذا العام ، (سنة ١٩٦٢) . وله باللغة الفرنسية « آراء ابن خلدون الاقتصادية Les idées économiques d'ibn kaldoun وهو الذي نال به شهادة (الدكتوراه) في الحقوق . » « Lyon, 1962 »

وكتابه هذا الذي نصفه الآن ، هو مجموعة لاثني عشرة محاضرة ألقاها المؤلف في تونس الخضراء ، القطر الشبقي ، وطبعها في بيروت أول هذا العام ، من بعد أن أعاد النظر عليها ، وتصح وأكمل فيها ما اقتضاه الطبع المستقل . وهذه عناوين المحاضرات (١) الاجتماع الفقهي (٢) اختلاف الفقهاء (٣) و (٤) تطور الأحكام الشرعية (٥) تدوين الفقه والأحكام الشرعية (٦) مراحل تدوين الفقه ، (٧) المبادئ الفقهية الأساسية . (٨) فكرة الدولة والعلاقات الدولية (٩) الحقوق والحريات الأساسية (١٠) نظام الأسرة (١١) نظام المعاملات الاقتصادية (١٢) الخاتمة . والكلمة الافتتاحية والخاتمية أيضاً للأستاذ محمود العنابي ، الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف بتونس ، وقد عبر في كليهما

عما أحرزته هذه المحاضرات من الإعجاب والتقدير ، لما لمسوه فيها من حسن الأسلوب والدرس والتمحيص ، في الوسائل والمقاصد .

وكنّا كتبنا من قبل في مجلة مجمعنا العلمي ، على بعض مؤلفات الدكتور المحمّصاني ، ونوهنا بأن المصنف واسع الاطلاع على كتب الحديث ومذاهب الفقهاء ، وأنه يستند بذله إلى أمهات المراجع الإسلامية ، كالمدينة الكبرى للإمام مالك بن أنس ، والامم للإمام الشافعي ، والمجموع للنووي ، وهو شرح الشيرازي الشافعي ، والمغني للموفق المقدسي الحنلي ، مع الشرح الكبير لابن أخيه وتليذه الشمس المقدسي ، وكالحلى للإمام ابن حزم ، وإن لم يشر في هذه (المقدمة) إلى الأجزاء والصفحات ، لأن الوقت لم يتسع لها في هذه المحاضرات .

وانك أيها المطالع لواجب في هذه المقدمة (في ص ١٥٤ وما بعدها) إيراد آيات كريمة ، وأحاديث شريفة في المساواة بين الشعوب والأقوام ، لا يفرق بينهم عرق ولا جنس ولا لون ولا نسب ، بل إن الأكرم عند الله هو الأتقى ، وإن العصبية الدينية ، لا تقتنافي مع الفكرة القومية ، وإن القرآن كان دليل العرب ومصباحهم في تعرفهم إلى سائر العالم ، وقد اكتست العروبة حلة الإسلام ، وأقرّ الإسلام فكرة الدولة ، ولكنه قبحها بشرع متين واضح ، ومن أفضل ما فيه الشورى ، ورعاية المصلحة العامة .

وانا لشكر للدكتور المحمّصاني إثباته في كتبه استقلال شريعة الإسلام عن فقه الرّومات ، بل واستمداد كثير من الحقوق والأحكام الأجنبية من الدستور القرآني .

وهنا بموجب القارئ لما أصدرته بعض الحكومات العربية من القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية ، كما تراه (في ص ١٣١ وما وراءها) . مع أن علماء

الأجانب قد اهتموا بدراسة الفقه الإسلامي ، وترجموا كثيراً منه إلى لغاتهم ، ووضعوا فيها كتباً متعددة عنه ، كالفرنسية والالمنكليزية والاطاطالية والالمانية وقد قلنا من قبل : إن في ذلك لعمظة بالغة ، وبرهاناً حسيماً على أصالة الفقه الإسلامي واستقلاله ، وقولهم : « لا ينكر تغير الأحكام ، بتغير الأزمان » أي في الحوادث الجزئية ، بخلاف الأصول العامة للأحكام ، التي وضعها الإسلام ، كالمساواة في الحقوق ، وإقامة ميزان العدل بين الناس ، قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ، شهداء لله ، ولو على أنفسكم ، أو الوالدين والأقربين » فتواعد العدل والمساواة لا تختلف باختلاف الزمان والمكان ، ولا تتغير بتغير الشعوب والأقوام .

وقد تكلم الدكتور (في ص ٥٣) ناقلاً عن الإمام ابن تيمية أن « صحيح المنقول في الشرع الإسلامي موافق دائماً لصريح المعقول » قلت : جاء في كتابه : « بيان موافقة صريح المعقول ، لصحيح المنقول » ما نصه : (في ص ٤٣) : الدليلان القطعيان لا يتعارضان أصلاً سواء أكانا سمعيين أم عقليين ، أو كان أحدهما سمعياً والآخر عقلياً ، وبقدم القطعي على الظني منها . ونقل الدكتور عن السيد الأفغاني تصريحه « بأن الأديان السماوية الثلاثة متفقة في المبدأ والغاية » قلت : في كتابي « حياة شيخ الإسلام ابن تيمية » فصل خاص ، وضعته في وحدة الأديان ، وأخوة الرسل الكرام ، عليهم السلام ، وفيه نقول كثيرة عن كتب المهدين القديم والجديد ، وعن مزامير داود (التوراة والإنجيل والزيور) في تحقيق هذا الموضوع (ص ٧٧ - ٩٥) . وتكلم الدكتور في المحاضرة العاشرة عن تعدد الزوجات ، وعن تفسير آية التعدد إباحة ومنما ، (ص ٢١١ - ٢١٧) وقال (ص ٢١٦) : أما القانون التونسي فإنه نص صراحة على أن تعدد الزوجات ممنوع » أقول : ذكرت

(في ص ٢٠١) من حياة شيخ الاسلام ابن تيمية ما جملة : أما التعدد الصحيح فله ضرورات ، منها أن تكون الزوج عقياً لا تله ، أو عندها مانع من مرض أو زهد في الرجا ، أو تكون دخلت في سن اليأس ، وهذه أسباب شخصية ، قلت : وأما السبب الاجتماعي العام ، في جميع الشعوب والأقوام ، فهو زيادة النساء على الرجال ، لا سيما بعد الحروب العامة التي يهلك فيها الملايين من المحاربين ، وتبقى الملايين من النساء بلا رجال ، فتعدد الزوجات هنا ضرورة اجتماعية ، لتجديد النسل ، وتكثير الأيدي العاملة ، وهو من مصالح النساء التي تبقى محرومة من نعمة الحياة الزوجية والامومة ، وتقع في المهادن والمهالك . هذا وقد وقع سهو في آيتين كريمتين ، الأولى (ص ٨٣ س ٢٥) : والمؤمنون بعضهم ، والآية : « والمؤمنون والمؤمنات » الخ (و ص ٤٤ س ٦) : فاعتبروا يا أولي الأبصار ، الآية : « الأبصار » . فجزى الله المؤلف أفضل الجزاء ، وزاده إحساناً وتوفيقاً .

— ٥٥٥ —

الاقتصاد في الاعتقاد

تأليف أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

عارضه بأسوفه ، وعلاق حواشيه ، وقدم له : الدكتور ابراهيم آكاهجوبوقجي والدكتور حسين آقاي بكلية الإلهيات بجامعة انقره سنة ١٩٦٢

كان الإمام أبو حامد محمد الغزالي في القرن الخامس للهجرة من علماء الإسلام المصلحين في أصول الإسلام وفروعه وآدابه ، اعترف له بذلك العلماء ، وعدوه من المحدثين المشار إليهم بحديث : « إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس

كلّ مئة سنة من يجدد لها دينها » رواه أبو داود ، والحاكم في المستدرک ،
والبيهقي في المعرفة من حديث أبي هريرة .

ولد الغزالي في مدينة طوس من عمل خراسان ، (وعاش أربعاً وخمسين
سنة ٤٠٠ - ٥٠٠ هـ) ثم قدم نيسابور ، ولازم إمام الحرمين ، وجد واجتهد
حتى برح على يديه في مذهب الشافعي والخلاف والجدل ، والأصول والمنطق ،
وقرأ الحكمة والفنسة وأحكم كل ذلك ، وفهم كلام أرباب هذه العلوم ، وتصدي
المرء عليهم وإبطال دعاويهم ، وصنف في كل فن من هذه العلوم كتباً أحسن
تأليفها . درس في المدرسة النظامية بنيسابور أعظم معاهد العلم بخراسان ، وما
زال فيها يختلف إلى دروس إمام الحرمين علامة ذلك العصر الزاهر ، حتى
تخرج به واشتهر . ولما توفي إمام الحرمين (سنة ٤٢٨ هـ) خرج الغزالي
إلى المعسكر - وهي محلة بالقرب من نيسابور كان يقيم فيها نظام الملك الوزير ،
نصير العلم وكعبة العلماء ، فخلّ من مجلس الوزير محلّ القبول . ثم ولّاه نظام
الملك تدريس مدرسته ببغداد ، وخرج له أصحاب ، وصنف التصانيف الكثيرة
في الأصول (أصول الفقه وأصول الدين) والفقه والخلاف والتصوف ، وفي
الأخلاق ، وكتباً في علم الكلام ، ومنها هذا الكتاب الذي نصفه :

بدأ كتابه هذا بمقدمات منطقية ، وقواعد عقلية ، وفوائد أدبية ، واشتغل
الكتاب على أربع تمهيدات ، وأربعة أقطاب ، أو أربع وسائل ، وأربعة مقاصد ،
فالوسائل في مقدمات هذا العلم ، وما ينبغي له وإن يشتغل به ، والأقطاب
الثلاثة هي مباحث في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله ، والقطب الرابع وفيه
أربعة أبواب ، الباب الأول في إثبات نبوة نبينا محمد ﷺ ، والأبواب الثلاثة
فيما قضى العقل بوجوبه أو جوازه أو استحالة ، ومثله ما قضى به الشرع وجوباً
أو جوازاً أو استحالة ، وفي ذلك كله مباحث عقلية وشرعية في شؤون عالم

الآخرة ، وما أعدّ الله تعالى لعباده فيها من نعم أو جحيم ، وفي تضاعيف الكلام فرائد وفوائد كثيرة ، ومنها مباحث الإمامة : أي ثابتة بالنص أم بالاجتهاد ؟ وغيرها مما لا يستغنى بالتنويه به عن مراجعته .

وقد سرّتنا أن يُطبع هذا الكتاب في هذا العام (١٩٦٢ م) بكية الإلهيات من جامعة أنقرة ، وأن يعارضه على أصوله ، وبعلى حواشيه ، وبقدم له الدكتوران إبراهيم آكاه وحسين آتاي باللغة العربية وبالتركية أيضاً ، ولكن المقدمة التركية قد كتبت بالحروف اللاتينية ، وما كان ضررها لو كتبت بحروف القرآن الكريم لتبقى الأمة على صلة به ؟ ولا يضيع على الدارسين في المدارس التركية شيء ، لأنهم يدرسون اللغات الأجنبية بحروفها قراءة وكتابة .

هذا وكنا نودّ الكتابة على بعض فصول الكتاب كالكلال على العرش ، ومباحث أفعال الله تعالى ، وتكليف عباده ما لا يطبقون ، وعدم رعاية الأصالح لهم ، وعدم وجوب الثواب لمن أحسن عملاً . وقد استغرقت هذه القضايا صفحات كثيرة ، والكلام طليها بيئنا واستندراكاً يستغرق مثلها ، ولبت حجة الإسلام الغزالي تجنب الخوض فيها ، ما دام عنوان الكتاب « الاقتصاد في الاعتقاد » .

وأما أغلاط الطبع فقد وضع لها جدول الخطأ والصواب ، وبقي قليل من سهو القلم أو الطبع يُتسامح في مثله ، ومنه في ص ١٤ س ٣ النسخ الأربعة ، والصواب : الأربع .

وفي ص ١٦ س ٣ العالم وإما قديم ، والصواب : إما قديم وإما الخ .

محمد بهجة البيطار

مسلم بن الوليد : صريع الغواني

تأليف الأستاذ فؤاد ترزي

أحد أساتذة الدائرة العربية في جامعة بيروت الأميركية - طبع في دار الكتاب - بيروت ١٩٦١

أهدت إلينا الجامعة الأميركية في بيروت هذه الدراسة القيمة التي تناولت شاعراً من أكبر شعراء اللغة العربية وإن لم يكن من أبعدهم صيتاً وأوسعهم شهرة ، فنحن نعلم أن الشهرة لا تتناسب دائماً مع القيمة الحقيقية للشخص ، بل أن هنالك من الشعراء المبرزين ممن لم يتناولوا استحقاقهم الصحيح من استفاضة الاسم وذيوع الأثر ، هذا الشاعر هو مسلم بن الوليد الأنصاري ، الملقب بصريع الغواني ، وصاحب المذهب الشعري المعروف ، ومن الشعراء العباسيين الذين كان لهم محل مرموق ومكان سام .

والدراسة المهداة إلينا دقيقة أو بتعبير أصح « منهجية » سارت على الطريقة العلمية الحديثة . فقد بدأ المؤلف يبحث المصادر الدراسية التي يمكن الاستعانة بها على تاريخ الشاعر ، ثم انتقل إلى بيئة الشاعر الأولى وهي بلدة الكوفة فتناول مجملها وعناصره ومظاهر الحياة فيه من عقلية فنية ، إلى ما حته ذات طو وترف ، ثم انتقل إلى بيئة الشاعر الثانية وهي بغداد ، فتناولها بدقة واحاطة ، ثم وصل إلى سيرة الشاعر بادئاً بنسبه ومنتهياً بعلاقاته مع الخلفاء والناس والشعراء الآخرين حتى يصل إلى سنواته الأخيرة وفاته ، ثم ينتقل إلى القسم الثالث من الكتاب وهو الأخير فيبحث في أسباب ضياع شعره ، ثم شخصيته الشعرية وخصائصه الفنية ، وأثره في محيطه الفني ، ثم الأبواب الشعرية التي طرقها ، ثم ينهي الدراسة بخاتمة يبين فيها المصادر والمراجع التي اعتمدها المؤلف . ونحن مع إعجابنا بهذه الدراسة العلمية الصحيحة ، على قلتها المصادر وعدم وفائها بالحاجة ، لاحظنا بعض الملاحظات التي لا تقلل من هذا الإعجاب ولا تجرحه ،

مثال ذلك أن المؤلف حين بحث مظاهر الحياة في المجتمع الكوفي وقف عند الفراء لأنه كان « ماهرآ في علم النجوم وخبيرآ بالطب » ، ومتكيا يميل الى الاعتزال » وأنه كان « يتفلسف » وقد استدل من ذلك « على أن العلوم الحديثة والفلسفة قد أخذت تجد طريقها الى الكوفة » ولا ندري السبب في قصر هذه الدلالة على « الفراء » مع أن هنالك الكثيرين من العلماء الأعلام ممن اشتغلوا بالفلسفة والعلوم العقلية الأخرى وكيف يمكن أن يكون الفراء وحده ، من بين أهل عصره ، قد استقل بهذه الميزة وتفرّد بالدلالة والعلماء الأعلام الى جانبه ^(١) .

وجاء في البحث عن حياة المجنون واللهو أن « قرب الكوفة من الحيرة من جهة ، واتصالها بمكة والمدينة والطريق الصحراوي من جهة أخرى قد ساعدا على شبرع هذا النمط من الحياة فيها » أي الحياة الماجنة وهذه الفكرة صحيحة من حيث الاتصال بالحيرة البلد الحديث العهد بالدبابة الجديدة ، والتي كانت موطنًا قديمًا للهو والمجون ، أما أن يكون اتصال الكوفة بالمدينة ومكة سببًا من أسباب تفشي المجنون فيها ، فأمر لا نقره عقليًا ولا تاريخيًا ولا جغرافيًا ، لأن مكة والمدينة كانتا ما تزالان الموطن الأول للدين الجديد الذي امتاز بتشدهد في كسح جماع المجنون واللهو وهذا يمنع منعًا باتًا أن يتفشي المجنون في جهومهما أو أن يصدر عنهما إلى غيرهما أما ما رواه صاحب الأغاني عن « ابن رامين » وأنه قدم الكوفة من الحجاز ، فالأصح بل هو الواقع ، أنه هرب من الضغط الذي لقيه في سبيل مجونه فأوى إلى الكوفة ليستطيع المجنون ، ولم يأت الكوفة طوع هواه ^(٢) . وتحدث المؤلف من الصفحة ٤٣ إلى ٨٠ عن نسب الشاعر ، ونرى

(١) الصفحة ٢٥ .

(٢) الصفحة ٢٧ .

أن موضوع النسب موضوع شائك ، وهو في رأينا ليس له أثر كبير في تكوين الشاعر ، وهو رأي نراه في الورقة كلها ، كما نرى من جهة أخرى أن البيئة والوسط الذي يعيش فيه الشاعر هما اللذان يحملان الأثر الأكبر في حياة رجال الفنون ، والشواهد على هذا أكثر من أن تحصى ، ومع هذا فقد كنا نتمنى أن يذكر لنا المؤلف شيئاً يزيدنا معرفة بآبن قنبر بما يتناسب مع الأهمية التي جعلها المؤلف للشاعر في تحقيق نسب سلم .

ويسير المؤلف بعد ذلك سيراً موفقاً إلى أن يصل إلى المكان الذي يحدد فيه موضع الشاعر بالنسبة لشعراء عصره ، فلا نرى رأياً يبين المعالم ويوضح الخطوط لشخصية مسلم ولا هو يوضح لنا مقامه . والذي نعرفه أن مسلماً قد كان صورة مصغرة لأبي تمام وإن جاء أبو تمام بعده ، فهو معلم في الشعر أكثر منه شاعراً ، وهو واضح طريقة حاول أن يعلمها للشعراء كما فعل مع دعبيل ولعل اختصار شاعريته ، وقصور إلمامه عن مجازاة أبي نواس قد كانا سبباً مباشراً في لجوئه إلى طريقة التعليم وهذه الطريقة التعليمية هي التي حفظت لمسلم ذكره ، وجعلت له مقاماً خاصاً في الشعر العربي .

اننا نشكر الجامعة الأميركية في بيروت على هديتها القيمة واهتمامها بالدراسات العربية المنهجية التي تفتح أمامنا صلباً جديدة لفهم الشعراء العرب فهماً صحيحاً .

شعراء نجد المعاصرون

دراسة ومختارات من وضع الأستاذ عبد الله بن ادريس

طبع في دار الكتاب العربي - مصر - القاهرة عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

أهدانا الأستاذ عبد الله ادريس هذه الدراسة القيمة التي تناولت شعراء نجد المعاصرين ، ونجد قطر عربي عزيز على كل عربي ، اذا ذكرناه ذكرنا فيه

شعراءنا القدامى وأجدادنا العربية وذهب بنا الخاطر إلى تلك الأماكن المحيية
إلينا في تاريخنا الأدبي ، وكل من قرأ شيئاً عن نجد لا بد أن يذكر الأعشى
وأمراً القيس وعنترة وجريراً ، ولا بد أيضاً أن يسبق فكره إلى هاتيك الهضاب
والعيون والغدران فيتذكر أقوال الشعراء :

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجد
و: انت تنهي فتاة وطني أو تنجدي ان الهوى نجد
فلهذا البلد الطيب نومة في القلب ومحل في النفس يتحرك لها وجدان كل
عربي ليعتز بأصله ويفخر بأهله . ولقد عمد المؤلف الى كتابة مقدمات فصل
فيها الكثير من آرائه تفصيلاً يعتمد على التقسيم الأدبي الحديث ، فبحث عن
الشعر وتطوره ونشأته ، بصورة عامة ، ثم بحث بما يتعلق بمركز نجد الشعري ،
ونمضة هذا القطر العربي ثم بحث في الشعر العربي المعاصر واتجاهات الشعر في
نجد ، ومنها الاتجاه الرومانتيكي ، والواقعي ثم بعد ذلك انتقل الى تراجم الشعراء .
على أن هذه الدراسة لا تتضمن شيئاً جديداً ، بل ان ما كتب فيها يمكن
أن ينطبق على كل دراسة أدبية في كل عصر وفي كل مكان ، كما قد تنطبق
على الشعراء المعاصرين في الأقطار الأخرى . والرومانتيكية التي اعتقد الأستاذ
بوجودها فيها نظمه شعراء نجد ، إنما هي هذه العاطفة التي كنا نراها عند الشعراء
المذربين في الحب ، وليس هنالك من جديد عند شعراء نجد المعاصرين وان
المؤثرات التي زعم المؤلف أنها أثرت في مجرى الشعر عند شعراء نجد ، إنما هي
مؤثرات طفيفة ، لم تخلق نهضة جديدة ولم تستحدث أخيلة ومعاني لا عهد لنا
بها من قبل ، بل على العكس فإن ما قرأناه من شعر في هذه المجموعة يدل على
انقراض في التقليد الشائع بين الشعراء المقلدين في البلاد العربية قاطبة . ولا أنكر

على المؤلف أن بعض الشعراء المتجدين يلجؤون أحياناً إلى تنويع البحر والقافية فيسلكون سبيل الموشحات ولكن هذا أيضاً لا يعتبر تجديدًا ، بل لا يعتبر تأثيراً بالثقافات الغربية الطارئة .

واذن فالشعر الحديث في نجد ليس رومانتيكياً ولا واقعياً ، وإنما هو شعر عربي صحيح اللفظ ، صحيح الوزن ، صحيح القافية ، وأما المعاني في هذا الشعر فتكرار للشعر العربي القديم ، بحيث لا تجد في كل هذا الشعر بيتاً جديداً معني أو خيالات لم ير بك من قبل .

وقد عدد المؤلف شعراء نجد المعاصرين وهم : الشيخ محمد بن عبد الله ، خالد الفرج ، الأمير عبد الله الفيصل ، ناصر أبو أحمد ، محمد الفهد العيسى ، محمد السليمان الشبل ، عبد الرحمن المحمد المنصور ، محمد العامر الربيع ، سعد البواردي ، عبد الكريم بن جهيمان ، صالح الأحمد العثيمين ، عبد الله الصالح العثيمين .

وإذا جاز لنا أن نميز شاعرًا من بين شعراء نجد ، ونجمله في مكان خاص يستحقه فهو الأمير عبد الله الفيصل ، إن في شعر هذا الشاعر ، نغمت ناعمة جديدة ، وفي لفظه طراوة المدنية ، وناقاة الحضارة ، وانظر إلى هذه الأبيات الشاعرة :

يروح الزهر ويبقى شذاه	ذكرى شباب ربق فاخر
وينتهي العمر إلى منتهاه	سوى حديث في فم السامر
ويشتكي الجازع عما دهاه	من طعنات الزمن الغادر

فهو شعر يشبه إلى حد بعيد هذا الشعر اللبناني السوري المصري المبهجري ، ولا بد أن يكون لحياة الأمير عبد الله الفيصل الخاصة أثر في تطوير شعره

وتهذيبه ، هذه الحياة التي لا تنأى للشعراء الآخرين عن تعودوا الحياة الرتيبة والعيش المتشابه .

على أن هذه المجموعة ذات فائدة قيمة لا تنكر ، فهي قد عرفتنا بشعراء نجد المعاصرين الذين لم يكن من السهل التعرف إليهم لولا المؤلف الفاضل .
وانا لشكر له هديته الطيبة ، وجهده الموفق في سبيل الأدب العربي .

أحمد الجندري

مستقبل التربية في الشرق العربي

تأليف الدكتور جميل صليبا يقع في (٤٠٢) صفحات

[من منشورات كلية التربية بجامعة دمشق] - مطبعة جامعة دمشق سنة ١٩٦٢ -

يستحق الزميل الفاضل الأستاذ الدكتور جميل صليبا أطيب الثناء والشكر من جميع المشتغلين بالتربية والتعليم والثقافة على كتابه الجديد الذي أخرجه للناس بعنوان : « مستقبل التربية في الشرق العربي » . ولا شك في أن هذا المؤلف القيم سوف يلقى اهتماماً كبيراً لدى الرأي العام الذي أصبح يدرك أن تقدم الأمة في المستقبل متوقف بالدرجة الأولى على صلاح التربية .

ومن أجدر من الدكتور جميل صليبا ببيان طرق الإصلاح ؟ فهو قد تولى مناصب عالية في إدارة التربية والتعليم بسورية وأسهم في وضع أنظمة المدارس ومناهجها وساعد على تطور أساليب التربية والتعليم بمقالاته ومحاضراته وأحاديثه ؛ ثم قام بتدريس مادة « التربية في العالم العربي » مدة طويلة في كلية التربية

بجامعة دمشق واشترك في معظم المؤتمرات والحلقات التربوية التي عقدت بمختلف البلاد العربية . بذلك تسنى له أن يطلع اطلاعاً دقيقاً على أوضاع التربية والتعليم وأن يكتسب خبرة شاملة في هذا الموضوع .

يتميز الدكتور جميل صليبا في كتابه الجديد ، كما في سائر مؤلفاته ، بسعة المعرفة وعمق النظر ووضوح التعبير . وهو قد تعرض إلى كثير من مشكلات التربية والتعليم وشؤون الثقافة والفكر فاستطاع أن يدرسها جميعاً دراسة علمية ، وضعية ، تحليلية وأن يكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والسياسية المؤثرة فيها . والطريقة المقارنة الحديثة التي اتبعها في هذه الدراسة لا تتم باستعراض أنظمة التربية والتعليم في شتى الأقطار العربية وبوصف المؤسسات والمناهج والطرق ثم يجمع الإحصائيات المتنوعة ، بل تسعى قبل كل شيء إلى معرفة الأهداف والغايات والتيارات الأساسية وتمييز اتجاهات التطور العام . وقد خصص الفصول السبعة من الباب الأول للبحث في الأهداف والاتجاهات فتكلم على « أهداف التربية في العالم العربي » ثم على « الاتجاه القومي في التربية العربية » ، ثم على « التربية العربية بين القومية والعالمية » ، ثم على « الاتجاهات الثقافية في العالم العربي » ، كما عالج موضوعات : « العلاقات الثقافية » ثم « الطابع الانساني للقومية العربية » ثم « مستقبل الثقافة » . أما الباب الثاني فقد قسمه إلى ستة فصول حل فيها بعض المشكلات التربوية سواء العامة أو الخاصة بمراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي . ثم أضاف دراسة شاملة ، عميقة عن مشكلة « اعداد المعلمين » وختم الكتاب بفصل رائع عنوانه : « التربية العربية بين الأصالة والاقتباس . »

وإذا كان من المتعذر أن نلخص في هذه الأسطر آراء الدكتور جميل صليبا حول مشكلات التربية والتعليم في العالم العربي فلا بد لنا من التنويه بالصراحة

الثامة التي اتصفت بها هذه الآراء . فإن رغبته الصادقة في الإصلاح قد دفعته إلى ذكر مساوي الأنظمة الادارية وبيان النقائص الفنية في أجهزة التربية والتعليم وإلى التحذير من فقدان التخطيط ثم إلى الجهر بالخطاى مستوى التعليم وفساد طرقة في مدارسنا . إنه يقول مثلاً : « ولنا نبالغ في الحكم إذا ذكرنا أن طلابنا يخطئون في أبسط قواعد الصرف والنحو ، وأن ثمرهم ميء ، وأن معرفتهم بتاريخ الأدب ومبادئ العلوم الطبيعية أسوأ وهم على ضعفهم في المواد التي تدرس في المدارس الثانوية لا يدركون مبلغ ضعفهم ولا يعرفون كيف يربطون معلوماتهم بعضها ببعض ولا كيف ينتفعون بها في مختلف ظروف الحياة ، ولو طلبت من أحدهم أن يحل لك مشكلة من المشكلات العلمية أو يبدي لك رأياً في إحدى القضايا الفكرية لتحير في أمره ولساقه هذا التحير إلى الوقوع في الاضطراب والتناقض . » وهو قد أوضح كيف أن تربيتنا العربية الحديثة ما زالت مترددة بين الأصالة والاعتباس ، إذ إنها تأخذ عن الغربيين مناهجهم وطرقهم وأساليبهم دون أن تلائم بينها وبين منازع الشعب العربي وحاجاته ، ثم هي تستمد من ماضينا وتاريخنا كثيراً من القيم الفكرية والخلقية والروحية ولكن من غير أن توفق بينها وبين أحوال العصر ..

ولا شك في أن أهم ميزة في كتاب الدكتور جميل صليبا هي أنه لا يقف عند حدود الوصف والتحليل والتعليل والنقد ، بل يقدم ، في جرأة وإخلاص وعن خبرة ومعرفة ، على بيان طرق العلاج ووجوه الإصلاح في كل المشكلات التي تعرض لها . لهذا نرجو من جميع المسؤولين عن شؤون التربية والتعليم والثقافة في البلاد العربية أن يقرأوا هذا الكتاب القيم وأن يتعمقوا النظر في الآراء والنصائح التي يبدونها مؤلفه الفاضل ..

جمهرة نسب قریش وأخبارها

لأزبیر بن بکار

(١٢٢ — ٢٥٦)

شرحه الأستاذ محمود محمد شاكر وحققه وعلق عليه

هذا كتاب تاريخ ونسب ، ولغة وأدب . وسياسة وإدارة . وفيه الأسلوب العربي البليغ الفصيح ، واللفظ المتقن الصحيح ، وأحاديث الكرماء ، وأصحاب النجدة والمروءات ، وأهل العفة والوفاء ، وما كان عليه القوم من عادات وآداب . تقرأ فيه :

« قال عبد الله بن تافع » كان في آل الزبير رجل يشتم عبد الله بن مصعب ، لا يضعه من فيه . فكان عبد الله بن مصعب ، يدفع إلي كل شهر دينارين ، وبأمرني أن أعطيه إياهما . ويقول : لا أحب أن يعلم أنني وصلت . فلما مات عبد الله بن مصعب ، انقطع ذلك عنه مني . فاستبطأني . فأخبرته الخبر . فعاد يدعو له ويقرصني أنا . فقلت :

شئت امرأ لم يطبع النـم عـرضه زمانا ولا تدري بما كان يفعل
فلما تيقنت الذي كان صانعا عدوت علي اليوم بالجهل تخطل
فما كان لي ذنب ولا لاین مصـب سوى أننا جئنا التي هي أجمل
ففي هذه الرواية من مكارم الأخلاق ما لا يفعله إلا الرجل العربي . وفيها من التعبيرات العربية ، ما يجب أن يكون المثال يحتذى .

فانظر إلى قوله : « لا يضعه من فيه » و « وانقطع ذلك عنه مني » و « عاد يقرصني » و « لم يطبع النـم عرضـه » .

ومن رواياته :

« جيء لعبد الله بن الزبير ، بسليمان بن عبد الملك من الطائف . وسليمان

يومئذ غلام . فكساه ، وجهزه إلى أبيه في الشام ، وأحسن إليه ، وإلى من معه . هذا وعبد الملك يومئذ يحاربه .

ومن أحاديثه :

« لما عمل عبد الله بن الزبير ابنه حمزة بن عبد الله عن البصرة — قال له : أين المال ؟

قال : وقد علي قومي فوصلتهم به

قال : مال ما هو لك ، ولا لأبيك !

وقيده وحبيه ، في سجن عام بمكة . فقال بعض الشعراء :

يا أيها السائل عن مالكِ ومجدها هل لك في العالمِ

إن الندى والمجد إن جثته والحامل الثقل عن الفارمِ

والفاعل المعروف في قومه مكبل في السجن في عارمِ

فقول : هكذا تكون : « من أين لك هذا » كلمة عمر بن الخطاب !

يطبقها عبد الله بن الزبير على ابنه ، لا كما نلو كها نحن اليوم بألسنتنا ، من غير أن تؤمن بها قلوبنا . فنظل حبراً على ورق .

وبعد ، فهذه أمثلة عابرة من كتاب « الجمهرة » التقطتها التقاطاً ، ولم

اخترها اختياراً ، وما شئت منها ، إلا أن أدل من يعنى بأدب العرب ، وبلغتهم

وبشيء من تاريخهم وأحاديثهم ، أن يرجع إلى هذا الكتاب الجليل .

ويكفيه أنه صنعة الزبير بن بكار ، وتحقيق العلامة محمود محمد شاكر .

تحقيقاً بلغ الغاية في التحصيل والتدقيق ، والمراجعة والموازنة .

القومية الفصحى !

بقلم : الأستاذ محمود الملاح - بغداد

أزال عن نوادي غمة كتاب ظهر حديثاً بعنوان (القومية الفصحى) للدكتور القومي (الإسلامي) عمر فروخ بعد أن غمرتنا التآليف الهدامة فكنا كالذين عنانهم قوله تعالى (إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم) بل اشتد الخناق (وبلغت القلوب الحناجر) من جهة أنها لا تقتصر على الدعوة إذ تردفها (فعاليات) بحث أحدثت بلبلة بين الدارسين وكثر الشاكوت ولم يرهو الشاكون أو المشككون !

ومن المؤسف أن يكون لبعض الهدامين مكانات مكينة أو يمكن لهم في المعاهد والجامع مع فراغ أجوافهم ... كاللعاة إلى العامة والدعاة إلى اللاتينية والدعاة إلى اللادينية والدعاة إلى الشعر الحر والدعاة إلى العبت بالتواعد الرصينة التي صقلت أعلام الجهابذة في حقب متطاولة فلم تترك علة لمعتل إلا من كانت العملة أصيلة فيه ... وقد ثبت لدي بالتجربة وتبع الآثار أن الجانحين لم يكونوا ناجحين لكسبهم أو تكاسلهم ... فأصبحوا موقورين يحملون الضيقة ومنهم (قوميون مجانيون)^(١) ومنهم شعوبيون مكاشيون .

لا غرو إذا قلت إني أقبلت على الكتاب ألتحمه التهاماً وربما تخطبت بعض العبارات لألمس النتيجة وربما أعدت قراءة بعض الفصول لما في إعادتها من التنفيس ! ولا ينفي تقريظي للكتاب إبداء ملاحظات عنت لي في أثناء المطالمة أرجو أن يعذرني الدكتور إذا ما بسطتها على الورق من باب التعاون أو من باب النصيحة الأخوية .

(١) المراد بالقوميين المجانيين هؤلاء الذين يدعون القومية وهم صفر من مقوماتها من لغة وتاريخ وأخلاق .

١ - في ص ٢٢ كلمة (نَخَار) مشكولة بالضم ثم تكرر الشكل في بيت
استشهد به مع أن فتح فاء نَخَار أشهر من كسر (فَنَا نَبَكَر) ! وحسبنا القرآن
الكريم الذي صحبنا منذ الطفولة : (من سلسال كالنخار) .

ومن هذا الباب (الحوار) مشكولاً بالضم أيضاً - ص ١٤٤ - مع أن
المراد المحاور لا ولد الناقة ! ومن (المتعارف) ... أن (فاعَل) له مصدران
الفعال والمفاعلة : (لفاعَل الفِعال والمفاعلة) ...

أما فتح الميم الأول من (الخمل) وكسر الثاني - ص ١٣٢ -
فلتراجع اللغة .

٢ - في ص ١١٢ نقل عن الأستاذ يوسف السودا :
« من أطرف ما أحدثت (كم) من بلبلة ، اضطرار خفايل مطران إلى تغيير
شعر - يعني بالشعر بيتاً ! - :

وكان درة سيفه عين ترى كم تحت قائم سيفه آجالا
يقول : وكنت حفظته « فلما وقع بين يدي ديوانه رأيت غير سيفه هذا
الشعر - أي البيت ! - :

وكان لؤلؤة بدره سيفه عين تعد عليهم الآجالا
سألت عن سبب التغيير فقبل لي : إن متبحراً في القواعد همس في أذنه :
أن معمول - تميز - كم إذا فصل عنها يجر فتقول : (كم تحت قائم سيفه جال)
بالجر ... » بتصرف .

إن الهمس يلزوم الجر من المتبحر - إن صححت الرواية - خطأ بالإجماع
والنصب ليس خطأ بالإجماع إذا أجازوه بعضهم فأبقاء النصب على حاله خير من الجر .
والذي أذهب إليه أن (المتبحر) أراد الجر بمن لا الجر المطلق وهذا هو
المألوف والوارد في القرآن : (كم أملكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم) .

لكن السوداء النقل أو نقل له مشوهاً . . . ولما أراد الشاعر أن يصلح بيته لم تطاوعه (من) فاضطر إلى التغيير فوقع فيما هو أغرب وذلك أن اللؤلؤة عين الدرة والدرة عين اللؤلؤة فكان إبقاء (ما كان على ما كان) أولى ! وجاء الدكتور المؤلف بخارى السوداء وما كان له أن يجاريه !

أما أن (كم) خبرية أو استفهامية فالمقام يقتضي الاستفهام لأن العين تريد أن تستغرب لا أن تخبر !

٣ - في ص ١٣٥ عند الكلام على الحصان بمعنى الفرس ، استشهد بقول عمرو ابن كلثوم (حصان من أكف اللاميين) عفوياً يا دكتور ! إن الحصان بالكسر شيء وحصان بالفتح شيء آخر !

٤ - في ص ١٨٨ يرجع باللغة إلى ما قبل التاريخ ! أو قبل تاريخ الإسلام . . . فيأتي بكلمة (عبدو) و (عمرو) و (معنو) - وعندنا في العراق (نعمو) - معقباً : « ونحن لا تزال تقول عبدو » ، مثل هذا يمكن أن يمر بسلام لكن (عمرو) لا يمكن أن يمر بسلام ! لأنه اعترف بأن الواو تكتب ولا تلفظ فكيف أدخلها في المثال ؟

وقصة واو عمرو معروفة انها لم يوث بها الدلالة على لهجة بل لدفع الالتباس بعدر وهذا شيء متعارف .

٥ - في ص ١٨٩ زعم أن اللغة العربية جنحت إلى الاختلال أو الاختلاط كما عبر ، قبل الإسلام واستشهد بقول اسرى القيس :

كان ثبيراً في عرائين وبله كبير أناس في يهاد منهل

ما هكذا يا سعد ! إن رأيك هذا جد خطير ! وقد ينقلب على خطئك في صيانة اللغة القومية التي جعلتها عنوان كتابك ! وقد يتخذها (المتقلبون) على أعقابهم أو على وجوههم . . . حجة !

بل إن الشاعر اضطر إلى جر (مزمل) لملائمة القافية ووقع مثله لشعراء آخرين جاهلين وإسلاميين ومنه قول شاعر آخر :

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

في قصيدة مكسورة وهو نادر جداً وتكلم عليه علماء القافية راجع (عيوب القافية) في كتب العروض المتداولة وهذه العيوب أسماء عندهم فضم الدال من الأسود له اسم وكسره له اسم وكذلك (مزمل) ولا نجد في الشعر العباسي شيئاً من هذا لأن المولدين اجتنبوه حتى اليوم فإن الشاعر معها كان ضعيفاً لا يسوغ لنفسه هذا العيب إلا إذا كان يحمل القواعد .

واستشهد بيت آخر :

يا أيها الراكب المزجي مطبته سائل بني أسد ما هذه الصوت ؟

فإن الصوت هنا مؤول بما يقرب من معناه كالصيحة والميعة وهذا من باب الضرورة لإقامة الوزن لا من باب الانحلال دع أنه لا علاقة له بالأعراب كالبيت السابق .

لم يكن من مصلحة الخطة التي اتزمها الدكتور عقد فصل بعنوان (تقعر العربية في الجاهلية) فهذا يفيد أن الجاهلية الأولى كانت أحسن حالاً من الجاهلية التي نبت فيها الإسلام ! وأن القرآن نزل في دور التقعر ! وأنه تحدى العرب في دور الانحلال ! مع أن المناسب لتحدي أقوى الأدوار ! وكان في وضع الجاهلية الأخيرة أن يحتجوا أو يحتاج لهم ! بأنه لو كان أسلافهم أحياء لاستطاعوا معارضة القرآن ! ما أظن الدكتور تخفى عليه مثل هذه الدققة ! وهو ذلك المتضلع . . . لكن جاءت المدوى من خارج ! وكرر هذه المعروفة أكثر من مرة ! وهي معروفة تهدم ما وضع له الكتاب .

٦. — في ص ٢٠٣ — ٢٠٤ سرد أسماء أدباء نحتاج إلى إعادة النظر من

جهة عصورهم ومن جهة أجناسهم فانتهاى لم يكن من الجنس الفارسي ، والطفراني لم يكن من عصر الديلمي .

٦ - في ص ٢٠٥ « فإن ابن سينا والزمخشري لم يعرفا بلاد العرب ومع ذلك فقد كتبنا معظم كتبهما وأجلها باللغة العربية » .

ما قاله مسلم لكن الزمخشري عرف بلاد العرب وجاور في مكة ولذلك سمى جارا لله وكان أمراء مكة يحسنون ضيافته ٠٠٠ ولذلك كان يؤلف لهم ما يلائم أذواقهم التقليدية ٠٠٠ وقبل هذا حاول التقرب من الساجوقية العربي فلم يجد له فسحة لكثرة المزامرين وكلهم أدباء عسرية نوابغ ٠٠٠ فلم تحظه بما يشتهي (الحكم النوابغ) ! فقطع رجاءه إلا من الله ولذلك قصد بيت الله !

٨ - في ص ٢٠٦ « وأراد الزمخشري أن بثقف الترك فألف لهم الكشاف وأساس البلاغة والمفصل ٠٠٠ »

في مثل هذا المقام لا يقال أراد أن بثقف الترك فإن الثقافة العربية كانت شائعة في ما وراء النهر قبل أن يخلق الزمخشري ! وإلا فمن أين تعلم الزمخشري قبل مفارقة بلاده ؟ وكيف تثقف هو ؟ وحضر أعماله في تثقيف شعب من الشعوب الإسلامية أو قطر من الأقطار الإسلامية يحدد قيمته ٠٠٠ ثم إن الكتب التي نوه بها إنما تصلح للمثقفين الكاملي الثقافة ومرتبة التثقيف ثلاث حالة الابتداء لا حالة الانتهاء فالتأليف المذكورة ألفت للعالم الإسلامي لا « لأهل التركمان » كما زعم .

إن جميع المؤلفين بالعربية الناشئين في بلاد العجم أي عجم كانوا لم يؤلفوا لأهل بلادهم خاصة بل ألفوا ما ألفوا للعالم الإسلامي الذي لا حدود له وقد يضطرون إلى التأليف بلسان قومهم في مسائل محدودة وإن تعجب فاعجب من هذه (الأبرومية) الضئيلة الحجم مؤلفها (بربري) من أقاصي بلاد المغرب بل

لا نكاد ندري أين تقع أجروم ؟ إن هذه الرسالة الصغيرة سارت حيث سار
(جزء عم) ! وما أظن طالب علم في المشرق قبل الجيل القائم لم يستسجها
أو يقرأها أو يحفظها وأنا أحد خريجيها ، وبعد كل هذا لم نجد لها مطبوعة لا هي
ولا شرحها بل ظلت مخطوطة في المكتبات القديمة كمكتبات الموصل وهذا
من الغرائب !^(١)

٩ - في ص ٢٠٨ هذا البيت :

و كنا كنفسي بانه قد تأتقا على دوحة حتى استطال وأبنا
هذا خطأ مطبعي أو لعله خطأ مطبعي والصواب (تعاتقا)
بعده بيت :

سليمين من خطب الزمان إذا سطا خليتين من قول الحسود المشنما
بل (مشنما) كيلا تقع فيما وقع فيه (مزمل) و (الغراب الأسود) !
١٠ - بينما أنا مشرف على الفراغ لمحت عيني في ص ٢١٢ : « ولكن
بينما كان أهل فارس والأفغان خاصة وأهل السند إلى حد ما يحملون على
الاسلام طوعاً أو كرهاً لأنهم كانوا مشركين ... كان العرب يعرضون
الاسلام على أهل اسبانية بالموعظة الحسنة من غير إكراه لأن الاسبان كانوا
أهل كتاب » .

إن هذه المسألة ذات أهمية كبيرة لأنها تمس براءة الاسلام أن العرب عند
فتحهم بلاد المعجم واجهوا مجوسية وزردشتية وغيرهما وكانت المجوسية هي الغالبة
فاستغنى الخليفة الفاروق الصعابة (رضي الله عنهم) فافتوا بأن المجوس لهم شبهة كتاب
فألحقهم بأهل الكتاب في قبول الجزية وهي عنوان الحماية فلا إكراه على هذا

(١) بل هي مطبوعة بمصر ولها شروح مطبوعة . (لجنة المحلة)

وعلى تقدير وقوع الإكراه فهو في أماكن محدودة وبلاد الإسلام نفسها لا تغلو
من يقع تعيش فيها الوثنية ظاهرة أو خفية حتى اليوم !
إن هذه ملاحظات جانبية لا تمس العميم ولا تحدث بخساً في قيمة الكتاب
المعنوية وفق الله الدكتور .

بغداد

محمود الملاح

المراحل الجزء الرابع

تأليف : الدكتور عبد الرحمن الكيالي

في (٥٧٣) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة الصاد مجلب ، سنة ١٩٦٠
الفترة التاريخية ما بين سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٩ كانت فترة خطيرة في حياة
سورية : في مبدئها كان النهوض الثوري الشعبي في مستوى لم يبلغه في نضال
الاستعمار الفرنسي إلا في سنتي ١٩٢٥ (سنة الثورة الكبرى) و ١٩٤٥ (سنة
التحرير) . وفي منتهىها تفكك أقوى حزب سياسي (ان صرح تحمية الكتلة
الوطنية حزباً) وأوسع انتشاراً بين طبقات الشعب - وفيما بين البداية والنهاية
لعب الاستعمار الفرنسي لعبة الاستمرار والمراوغة لضرب الاتجاه الثوري الشعبي
ونجح في لعبته ، وتآمر بالاتفاق مع الاستعمار الانجليزي على سلخ لواء
الاسكندرون ونجح في تأمره .

هذه الفترة هي التي يحاول الدكتور عبد الرحمن الكيالي أن يورخها في
هذا الجزء من كتابه ، ومن هنا كانت له قيمة كبيرة لمن يريد أن يستشف
من خلاله تجربة قاسية عاناها شعبنا ، وعانى من نتائجها طويلاً . . .

المحاضرات العامة

خلال العام الجامعي ١٩٥٩ - ١٩٦٠

في (٤٥٠) صفحة من نظم الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٦٠

لا تنحصر مهمة الجامعة في تلقين الطلاب أنواعاً من المعرفة ولا حتى في تدريبهم على طرائق التجريب والبحث ، أن مهمتها أكبر من ذلك . إنها الحمى المقدس الذي بأوي إليه تراث الأمة التليد ويصدر عنه الطريف الذي سيصبح تراثاً للأمة . ويظهر أن جامعة دمشق أرادت أن تكون شيئاً من ذلك - ونرجو أن تصبح كل ذلك - فنظمت مجموعة من المحاضرات العامة ألقيت في مدرجها لكل من يستهويه الفكر فيغريه أن يكرس له ولو جزءاً من حياته .

وهذا المجلد الجديد يحتوي على تسع محاضرات باللغة العربية ، وعشر أخرى : أربع منها بالانجليزية وست بالفرنسية ، تعالج موضوعات مختلفة في الأدب والعلم والاجتماع والتاريخ والقانون والفن ...

الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث

تأليف : أنيس الخوري المقدسي

في (٤٩٤) صفحة من قطع الوسط ، دار العلم لللاين بيروت ، سنة ١٩٦٠

دراسة الأدب الحديث حديثة النشأة . فقد التفت أدباء العرب إلى الأدب العربي القديم (أو الآداب الغربية) يتدارسونه : يبحثون نصوصه وبحققتونها وينقدونها متبعين طرائق الأقدمين من النقد أو مستحدثين طرائق مستفاداً مما في

الآداب الغربية من مدارس نقدية . وذلك كله طبعي ، ولكنه يجعل عمل من يتصدى لدراسة الأدب العربي الحديث شاقاً ، وبخاصة أنه تتدر كتب التراجم والأخبار التي غني بها تراثنا القديم ، فليس إلا مقالات متشورة في المجلات أو مجموع قليلها في مجموعات .

والأستاذ أنيس الخوري المقدمي من أوائل من تصدى لهذا العمل الشاق (نشرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب سنة ١٩٥٢) . ولم يشأ أن يكون بحثه مقصوراً على أدب أو اتجاه أو موضوع ، بل توجه إلى الأدب العربي الحديث بجموعه ، وحاول أن يكتشف عن أصوله وبمضي معه في تطوره مبيناً أسباب هذا التطور وعوامله . فليس إلا وصفاً ملطفاً للجهود الذي بذل ما ذكره في المقدمة « . . وهي محاولة شاقة فالباحث الرائد لا يرى حوله إلا أدغالاً مشتبكة لا طرق معبدة فيها ولا معالم واضحة . . » .

ولقد ميز الأستاذ المقدمي في الأدب العربي الحديث اتجاهات أربعة هي : الاتجاه القومي ، الاتجاه الاجتماعي ، الاتجاه إلى التأمل الفكري ، الاتجاه الفني — فدرس كلًّا منها دراسة مستقلة تغلب عليها طريقة التبع التاريخي وقد تحالطها ، حين الضرورة ، طريقة التبويب والتصنيف .



الشعر العراقي الحديث

تأليف : الدكتور يوسف عز الدين

في (٣١٢) من قطع الوسط ، مطبعة أسد بغداد ، سنة ١٩٦٠

وهذا كتاب آخر ينصب على دراسة الأدب العربي الحديث ، ولكن موضوعه محدد بأثر التيارات السياسية والاجتماعية في الشعر العراقي الحديث ، خلال الفترة الزمنية المبتدئة بأول هذا القرن والمنتية سنة ١٩٣٩ ، ولكي يبلغ

مؤلفه الغاية كسر الكتاب على خمسة فصول : الأول للشعر العراقي في العهد العثماني ، والثاني لأثر الحرب العظمى الأولى والثالث لأثر الثورة العراقية والفصلان الأخيران للشعر العراقي بعد الثورة ، الرابع منها لأثر مشكلات العراق السياسية والخامس لأثر الحياة الاجتماعية .

ويبدو الدكتور عز الدين معدّاً اعداداً كافياً لمعالجة هذا الموضوع ، فهو مدرس الأدب الحديث بكلية الآداب بجامعة بغداد ، كما أن له بضع دراسات حول هذا الموضوع بعضها مطبوع وبعضها ما زال مخطوطاً .



القومية العربية

تأليف : الدكتور حازم زكي نسبة ، ترجمة عبد اللطيف شرارة ،

مراجعة برهان دجاني

في (٢٤٥) صفحة من قطع الوسط ، نشر دار بيروت للطباعة والنشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٥٩

يقول الدكتور حازم زكي نسبة في تحديد موضوع كتابه : انه « .. محاولة استكشاف للقومية العربية في نشوئها وفكرها ومواقفها واتجاهاتها ، على نحو ما يمكن تبين هذه الأشياء في الابحاث والدراسات الفكرية المعاصرة .. »

أما طريقته في الدراسة فقد خصص لعرضها ملحقاً في آخر الكتاب : فهو يرى أن عليه أن يهتم بدرجة متساوية باللغة في القومية والمشارك ، فطريقة الدراسة بالتالي يجب أن تكون مترجماً متوازناً بين الطريقتين الاستقرائية والشاملة ، وهذه الطريقة يدعوها « أسلوب المعالجة بالمقارنة » .

وأما الموضوعات الجزئية الداخلة في الموضوع العام فهي أربعة : (١) نشأة القومية العربية أو مصادرها وقد خصصت لها الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب

(٢) العوامل التي تؤلف القومية العربية المعاصرة ويتناولها الفصلان الرابع والخامس
(٣) عرض للنظريات والمواقف والتزعّات السياسية التي تؤثر على النظريات المعروضة للقومية
وأنظمة الحكم القائمة وتبحثها الفصول السادس والسابع والثامن (٤) والفصلان الأخيران
ينصرفان إلى بحث الأفكار العربية حول مشكلة تغير الأوضاع الاجتماعية .

مصرع

لبنان في التاريخ

تأليف الدكتور فيليب حني ، ترجمة الدكتور أنيس فريجه ،

مراجعة الدكتور نقولا زيادة

في (٦٩٧) صفحة من قطع الوسط ، دار الثقافة بيروت

بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٥٩

الدكتور فيليب حني اللبناني المولد والنشأة ، ورئيس قسم الدراسات الشرقية
بجامعة برنستون في أمريكا (سابقاً) بعد ذلك ، اسم اشتهر في البلاد العربية بعد
ترجمة كتابيه : « تاريخ العرب المختصر » و « تاريخ العرب المطول » وقد ترجم
له ، مؤخراً كتابان ضخمان آخران : « تاريخ سورية وفلسطين ولبنان » وهذا الكتاب .
ويصف الدكتور حني طريقته في كتيبه التاريخية فيقول : « ان المادة
التاريخية في هذا المؤلف مستقاة بالدرجة الأولى من المصادر الأولية ،
ومعززة بآخر ما توصل إليه البحث التاريخي الحديث . غير أن عرض هذه
الحقائق يهدف إلى وضعها في متناول طلاب التاريخ وفي متناول القراء العاديين
لا الاختصاصيين في التاريخ » .

وكتابه هذا يتألف من خمسة أقسام : يبحث الأول منها في عصر ما قبل
التاريخ والثاني في العصور السامية القديمة والثالث في العصر الاغريقي - الروماني
والرابع في العصر العربي والخامس في حكم الأتراك العثمانيين ويدخل فيه وضع

لبنان الحديث .

عبد الكريم زهور

آراء وأنباء

ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة

على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي^(١)

- ٣ -

مرض الذبول Damping off disease

الصحيح مرض انحلال البادرات . ويسميه الفرنسيون Fonte des semis وهو في الزراعة تَلَفُ البادرات (أي صفار الغراس الناشئة من البزور) لإصابتها بفطر يسبب تعفن سوقها وجذورها . وأين هذا من الذبول ! وكلمة الذبول من الأغلاط التي يستعملها مهندسو الزراعة في القاهرة .

سبب Deciduous

لا معنى للسبب في هذا المقام ، فالإنكليزية هذه لها معنيان علميان : الأول الساقط أو قل المَعْبِل وبالفرنسية Caduc يطلق على كل عضو نباتي يسقط من نفسه . والثاني ذو الورق الساقط (أو المعبِل) ، وبالفرنسية A feuilles caduques يطلق على كل نبات معمر يكثر اعتياداً بلا ورق مدة من الزمن خلال السنة . وعكسه ذو الورق الدائم .

(١) نشر المقال الأول في الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين ، والمقال الثاني في الجزء الأول من هذا المجلد السابع والثلاثين ، والكلمات الإنكليزية موضوعة على حروف المعجم . وأنا لا أذكر في بحثي هذا إلا القليل من الأغلاط متجاوزاً عن الكثير منها . واستقصاؤها كلها يحتاج إلى تأليف كتاب كبير . ولعل وقت المجمع في القاهرة ينفع لحل هذا العمل .

متصالب Decussate

تصاب Decussation

لم يرد فعل التصالب بمعنى التقاطع . والمعروف في الورق قولنا أوراق متقاطعة ،
وتقاطع الأوراق .

Defoliate

منجرد الأوراق

تساقط الأوراق — انفجارد الأوراق Defoliation

من الأصلح أن يقال زائل الورق ، وزوال الورق ، أو فاقد الورق وفقدان
الورق . فالعريف العلمي لزوال الورق هو حصول نقص في كمية الورق الشوئية
لمجموع الحشرات أو الفطور عليه ، أو لأي حادث آخر . ويكون زوال الورق
جزئياً أو كلياً .

تساقط الأوراق اصطلاح غير صحيح لأن معظم الأوراق لا تسقط بل
تأكلها الحشرات أو تضعحل بفعل الأمراض الفطرية . وأما انفجارد الأوراق
فلا يصح إلا بتأويل ، لأن الأوراق لا تنجرد ، بل النبات هو الذي ينجرد
من ورقه .

فن زراعة الأشجار Dendrology

الصحيح علم الشجر . وهو تحقيق هوية الأشجار وتعيينها تصنيفاً نظامياً .
أما زراعة الشجر فهي Arboriculture بالإنكليزية والفرنسية .

Degenerate

ينحل

Degeneration

الانحلال

الانحلال الدهني Degeneration, fatty

لا يرد الانحلال في هذا المقام . وقد استعملوا التنكس في قولهم تنكس

إطلاق الأُزوت Denitrification

Dentition تَشْنَن

ثنائية مجموعات الأُسدية Diadelphous

ثُنائية الأُخوة . وهي ترجمة الأصل الصحيحة ، تُطلق على الأُسدية التي تكون مجتمعة في حزمَتين . والدكتور جورج بروت هو ، على ما أعلم ، أول من استعمل مصطلحات « أحادي الخوة ، وثنائي الخوة وثلاثي الخوة وذلك في

كتاب مبادي علم النبات المطبوع في بيروت سنة ١٨٧١ . وقال الخوة :
والصحيح الأخوة .

متميزة الغلاف الزهري Dialypetalae

الكلمة الانجليزية التي ذكرها بقابلها بالفرنسية Dialypétale أي منفصل
التويجات . وهو نعت التويج الذي تكون تويجاته (بتلاته) منفصلة
بعضها عن بعض . فاذا اتحدت والتحمت يكون التويج متحد التويجات
Gamopétale

ومثل ذلك يقال منفصلة الكاسيات Dialysepale الزهرة أو الكأس التي
تكون كاسياتها (سبلاتها) منفصلة بعضها عن بعض . وتخالفاً متحد الكاسيات
Gamosépales . ولا معنى لقولهم « متميزة الغلاف الزهري » .

ثنائي المنزل Dioecious

المشهور ثنائي المسكن فلا حاجة إلى استعمال المنزل بدلاً من المسكن .

زقيات قرصية Discomycètes

هي فصيلة الفطور القرصية . وهي من رتبة الفطور الزقية . واسمها
الصحيح إما الفطور القرصية ، وإما القرصيات اختصاراً .

سبات Dormancy

برعم مستكن Dormant bud

لحاء كامن Dormant phloem

طور السكون Dormant stage

يلاحظ أنه بينما الأصل الانكليزي واحد فقد استعملت في المصطلحات العربية
أصول أربعة هي السبات والامتنكان والكون والسكون وهذا دليل من الأدلة
الكثيرة على ضرورة توحيد المصطلحات العربية . ولو استعملوا فيها كلها إما

السبات وإما الرقاد الذي يعرفه الزراعيون لكفى . فالمصطلحات المذكورة هي إذن على التتابع الرقاد ، والبرعم الرائد ، والنحاء الداخلي الرائد ، وطور الرقاد . ومثل ذلك رقاد البزرة Dormancy, seed وهكذا .

حسلة Drupe

الحسلة تستعمل في مصر ، وهي لا وجه لها البتة . ولا أدري من أين أتوا بها . والآنكيزية تدل على التَوَرُّبَةِ أي الثمرة النووية كالشمشة واللوزة والظوخة وأشباهاها .

بروتبلازم خارجي Ectoplasm

بلازمة داخلية Endoplasm

الأولى هي الجبلة الخارجية ، والثانية الجبلة الداخلية . ويلاحظ أنهم عسبوا Plasm في الأولى بكلمة بروتو بلازم ، وعسبوها في الثانية بكلمة بلازمة .

الغلاف الداخلي للثمرة Endocarp

غلاف ثمري خارجي Epicarp

غلاف ثمري متوسط Mesocarp

هي على التتابع غلاف الثمرة الداخلي ، وغلاف الثمرة الخارجي (أي مانسجه فشرة الثمرة في مثل ثمار التفاح والظوخ) ، وغلاف الثمرة المتوسط (ويسمى 'لب' الثمرة ، ويكون لحميا في الثمار التي تؤكل)

نباتات عالقة Epiphytes

المعروف : نباتات معايشة أو ملازمة . وهي التي تعيش على نباتات أخرى وتلازمها دون أن تستمد منها غذاء ، وذلك خلافاً للنباتات الطفيلية .

ذيل الحصانيات Equisetales

الصحيح الكُنْيَاثِيَّات . والفصيلة هي الكنبائية . والكنبات Equisetum

هو ذنب الخيل في مفردات ابن البيطار وغيرها ، لا ذيل الحصان المترجمة من
دون مراجعة المراجع القديمة .

متطفلة إختيارية Facultative parasites

مترمة إختيارية saprophytes .

الأولى طفيليات إختيارية . والثانية رميات إختيارية .

الفخشاء ، نبات زهرى أمريكي الأصل Fuchsia

هو الفوشية ، على اسم نباتي ألماني . وهو زهر مشهور يُسمى « زهرة
الجميل » في عاية الدماشق . ومن أين أتوا بالفخشاء هذه التي لا وجه ولا
معنى لها ؟

فن تربية الزهور Floriculture

هو الزهارة ، أو زراعة الزهر ، أي زراعة النباتات الزهرية . وقد ذكرت
تعليل ذلك في معجم الألفاظ الزراعية . والزهارة مشتقة على وزن فعالة للفرقة ،
كالزراعة والغراسة والحراجة والنخالة الخ . (١)

فيوكس - طحلب الصخر Fucus

هو الفوقس . ذكره ابن البيطار في مفرداته عن ديسقوريدس ، ولكن
النساخ جعلوه بالقاف أي القوقس ، وهي غلطة نشأت عن عدم التنقيط أو عن
مقحمه ، على ما تحققتة وعلى ما أثبتته من قبلي لو كارك Leclerc مترجم المفردات
المذكورة . وطحلب الصخر لم تورد .

(١) أنظر في موضوع الزهارة وأشباهاها يعني بعنوان « ألفاظ زراعية حضرية »
المنشور في مجلة المجمع العلمي العربي « المجلد ٣٥ ص ٣٥٣ » ، وفي مجموعة
البحوث والمحاضرات لمجمع اللغة العربية بالقاهرة « السورة ٢٦ » .

فطرة (ج فطر ، فطريات) Fungi. Fungus

الفُطر اسم جنس يدل على الماهية ، ويقع بلفظ المفرد على القليل والكثير وواحدته بالتاء أي فُطارة . ويُجمع للقلة على فطرات . والفطر مذكر ككثير من أمثاله يقال فطر سام مثلاً يقال شجر باسق ، وفل كثير وهكذا . ولم أجد للفطر تكسيراً في معجماتنا . ويموز تكسيره على أفطار وفطور للقلة والكثرة ، وهو الشائع عندنا . وكسره بجمع القاهرة على أفطار (المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ص ٣٣٩) . ويقول اليوم بعض المؤلفين في مصر فطريات . ولا أرى وجهاً ولا لزوماً لها .

متحد البتلات Gamopetalous

متحد السبلات Gamosepalous

هما متحد الثوريئيتات ومتحد الكأسيات . وقد أقر جمع اللغة العربية الكأسية والثويئية ، وينيد ترجيحها على العربيتين .

حبل سرى Funicle

هو الشُرُّ في اصطلاح النبات أي الحبل السرى الذي يصل البَيْضَةُ بِمَشِيمَةِ المَبْنُوعِ .

ياسمين حجازي Gardenia

هو الغَرْدِينِيَّة على اسم نباتي أميركي . وهو مُجَنَّبَةٌ للتزيين من الفصيلة الفُورِيَّة مشهورة بزهرها الأبيض العطر . ولا علاقة لها بالياسمين ولا بالحجاز . ولا بد من تعريب أسماء الأجناس النباتية المنسوبة إلى أعلام إذا لم يكن لها اسم عربي صحيح .

جين Gene

سماءا بجمع القاهرة المؤرثة نشأت .

متأثر بالجاذبية الأرضية Geotropic

يقال أرضي الانحناء . والانحناء الأرضي هو Geotropisme

نبعة Glume

لا معنى للنبعة في هذا المقام . وهي في اللغة واحدة اتبّع . والنبع شجر كان يستعمل في صنع القسي . والإنكليزية هي العَصْفَة في مثل القمح . وتصغيرها العُصْفَة أي Glumelle . تراجع تفصيلات ذلك في معجم الألفاظ الزراعية .

متاع Gynaecium

كلمة المتاع التي تستعمل في مصر لا وجد لها البتة في النبات . وقد استعملوها لأن من معانيها فرج المرأة ، وأين هذا من عضو التأنيث في النبات . وقد آن أطراح هذه الكلمة وكلمة المتك القبيحة التي بطلتونها غلطاً على المثير Anthère . واللاتينية هذه تسمى بالفرنسية Gynécée وهي تطلق على جملة الأخبية في الزهرة ، أي على المدقة Pistil المشتملة على المبيض والفلم والسمة ، وهي أعضاء التأنيث في الزهريات . وكان وضع لها مصطلح حسن هو الوزيم . وواضعه الفقيه الدكتور أمين المملوك صاحب معجم الحيوانات والمعجم الفلكي ، والفليح في مصطلحات النبات . فمن معاني الوزيم الطلع 'يثق' ليلقع ثم 'يشد' بخوصة . ومن المعلوم أننا نأخذ من الألفاظ المختصة بالنخل والكروم وغيرهما مصطلحات كثيرة نستعملها في فروع علم النبات الحديث . وهذا شيء لا غبار عليه . أما أن نستعير ألفاظاً تختص بالإنسان مع وجود ألفاظ صالحة تختص بالنبات فهو شيء لا مسوغ له ولا سيما عندما تكون الألفاظ المستعمارة لها معانٍ مستهجنة أو مستقبحة .

خشب صمغي Heartwood

الإنكليزية يقابلها بالفرنسية Bois de cœur وكذلك Duramen . والامم العربي هو الجلب والخشب الصادق . وهو الطبقات الداخلية من الخشب في الشجرة

النامية . أما الطبقات الخارجية فاسمها بالانكليزية Sapwood ، وبالفرنسية Aubier . واسمها العربي الخشب الكاذب . وتسمى أيضاً الخشب الأبيض ، لأن لون هذا الخشب يكون أقل قتامة من لون الخشب الصادق . وتسميتها في المجموعة بالخشب الرخو غير صحيحة .

عائل Host

هو الخاضن وقد أقر جمع اللغة العربية هذه الكلمة . ولا وجه لكلمة العائل ، فالعائل في اللغة المفتقر وكثير العيال .

عائل للحامول Host to cuscuta

الصحيح حاضن الكشوث . والأعجمية من كشوث العربية على ما مر ذكره في المقال السابق . أما الحامول فعامية مصرية .

(للبحث صلة)

مصطفى الشهابي

حول ما كتبه الدكتور الكيالي

عن كتاب « حياة شيخ الإسلام ابن تيمية »

اطلعت على اصفحات الميونة التي كتبها العلامة الدكتور عبد الرحمن الكيالي في الجزء الثاني من المجلد (٣٧) من هذه المجلة عن حياة الإمام تقي الدين أحمد ابن عبد الحليم الحراني الدمشقي ، فانبهجت بها ، واستفدت منها الشيء الكثير واني أقدم إليه شكرى الخالص ، وثنائي انعطري على ما أتحفني به من فضل ونبل . ان الذي دعاني إلى دراسة كثير من مصنفات فريد عصره ابن تيمية ، وإيجاز كل موضوع منها بصفحات ، هو حاجة عصرنا إلى مثلها ، وعدم اناس أوقات الدارسين لمطالعها ، والغاية منها ألا تنقطع السلسلة بيننا وبين هدي السلف . ولقد ذكرتني شجاعة شيخ الإسلام ابن تيمية لدى السلاطين والأمراء بكلمة السيد الإمام ، محمد رشيد رضا ، إذ كان بدمشق الشام في عهد الحكومة العربية الفيصلية ، فكنت كلما قدمت إليه عالماً ، يسألني عن شجاعته ، إذ كنت أصفه له بعلمه ، وكان يقول لي : إن الشجاعة هي التي تظهر العلم والحق ، وتمحو الخوف والباطل .

ومن ذلك صعيد المشكور في اطلاق أمرى المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء ، بعد أن خاطب في شأنهم غازان وقطلو شاه وأصر على فك أسر الجميع من أيدي التتار ، فأجيب إلى طلبه بعد إصراره . وقد أعادت هذه المأثرة إلى الذاكرة كلمة الطبيب الذكر غرغوريوس بطرك الروم الأرثوذكس حين قال له الملك فيصل الأول : تابعتني على العروبة ، قال بل أبايعك على الإسلام أيضاً ، قال : تابعتني على الإسلام وأنت رأس النصرانية في هذه البلاد قال : نعم ، لأنني أعلم أن الإسلام لا يظلم ولا يهضم .

أوردتم بعد ما عرضتم خلاصة ما ورد في الكتاب ذلك العرض الجميل ،
ما ألهنكم إياه مطالعته في سؤلين الأول : ما هو الأهم للإنسان العاقل قبل
كل شيء : هل معرفته وجود الإله ؟ أم معرفة ذاته وصفاته ؟ والثاني : هل
الفكرة الإلهية أصيلة في الإنسان ، وكيف كانت ثم تطورت ؟ ونوهم بأن
في الجواب عنهما ما يغني عن البحث في القضايا التي هي مصدر الخلافات ، ومبعث
الشقاق والنزربات . ثم قلت :

أجل يجب البحث أولاً عن وجود الله ، لأنه هو الحقيقة التي تكمن في
الموجودات ، ولأن عقولنا الذي هو وسيلتنا لمعرفة الحقيقة سيظل باحثاً عنها وعن
الموجودات حسب طاقته ومقاييسه .

وأقول : هذا حق ، ولم يفت علماءنا السابقين ذلك ، على أنهم رأوا أن
الشعور بوجود الله تعالى أمر فطري ، والأدعان بخالقي قادر فوق المادة محيط
من وراء الطبيعة ، شيء غريزي في الإنسان منطور عليه ، وهو عقد في المرء
طبع عليه جنانه وتأثره لسانه وبيانه .

وأما معرفة الله المكتسبة فمعرفة توحيده وصفاته ، وما يجب أن يثبت له من
الصفات وما يجب أن ينفي عنه ، وهذه المعرفة هي التي دعا الأنبياء إليها ،
وحثوا عليها ، ولهذا قالوا (عليهم الصلاة والسلام) لمن بعثوا إليهم : قولوا :
لا إله إلا الله ، ولم يدع أحد منهم إلى معرفته تعالى بكنهه وحقيقته ، بل
دعا إلى توحيده .

وقد جعل تعالى لكل إنسان من نفسه وبدنه عالماً صغيراً ، أوجد فيه مثل
ما هو موجود في العالم الكبير ، ليكون مع كل أحد نستحنه يتأملها في الحضر
والسفر ، والليل والنهار ، فإن نشط وتفرغ للتبسط في العلم نظر في الكتاب
الكبير الذي هو العالم ، فيطلع منه على الملكوت ليعزز علمه ، وينسج فهمه .

قلت : انه لم يفت علماءنا وحكامنا من قبل ، إقامة الدلائل الواضحة على وجود الله تعالى ، كالفارابي ، وابن رشد ، وابن مسكويه ، والقزويني ، والراغب الأصفهاني ، والزمخشري ، وحجة الإسلام الغزالي والفخر الرازي ، والوزير جمال الدين ابن القفطي ، والمؤرخ ابن خلدون ، ومحمد بن المرتضى الباقاني وغيرهم من حكماء المتأخرين والمعاصرين .

ومن كلام الفارابي في قوله تبارك وتعالى : « وان من شيء الا يسبح بحمده » ولكن لا تفقهون تسبيحهم » : صلت السماء بدورانها ، والأرض برجعائها ، والماء بسيلانه ، والمطر بهطلانه ، وقد تصلي له ولا تشعر ، ولذكر الله أكبر ، وقال الحكيم ابن رشد في مناهج الأدلة : الذي قصده الشرع من معرفة العالم هو أنه مصنوع لله تعالى ومخترع له ، وأنه لم يوجد عن الاتفاق ومن نفسه ، فالطريق التي سلك الشرع بالناس في تقرير هذا الأصل ، هي من الطرق البسيطة المعترف بها عند الجميع . ومن رأي الحكيم ابن مسكويه ، أن الاستدلال بالحركة على الصانع أظهر الأشياء وأولها . ومن أدلة الإمام القزويني في مراجع العقول ، على أن معرفة الله واجبة ، كونها من الأمور التي تصل العقول إليها ، فإن الإنسان إذا دهاه أسر وضاعت به المسالك ، فلا بد أن يستند إلى إله يتأله له ، ويتضرع فيجوه ، وبلجأ إليه في كشف بلواه ، ويسمو قلبه صعوداً إلى السماء ويشخص ناظره إليها من حيث كونها قبلة لدعاه الخلائق أجمعين . وفي ذريعة الراغب الأصفهاني : من أشرف ثمرة العقل معرفة الله تعالى وحسن طاعته والكف عن معصيته ، فمعرفة الله سر كوزة في النفس ، وهي المشار إليها بقوله تعالى : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » وبقوله : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » فهذا القدر من المعرفة في نفس كل واحد . واستشهد الزمخشري بآية « وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريبتهم »

وأنه قد تم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى « قال : ومعنى ذلك أنه نصب الأدلة على ربوبته ووحدانيته ، وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم ، وجعلها مميزة بين الضلالة والهدى . والفزالي في المقنونات الكبير متى الدليل العقلي — وهو شهادة كل مخلوق على خالقه وموجده ، كشهادة البناء على الباني والكتابة على الكاتب — لسان الحال ، والمتكلمون يقولون : هذه دلالة الدليل على المدلول ، والحقى من الناس لا يعرفون هذه المرتبة ولا يقرّون بها .

هذا وأن علماء الهيئة مجمعون على كروية الأرض وانعزالها في الفراغ ، وعدم ارتكازها على شيء غير قدرة الله تعالى أسماؤه . وترى الفخر الرازي يشير إلى كروية الأرض في مواضع من تفسيره ، منها في تفسير آية « وهو الذي مدّ الأرض » وآية « ان في خلق السموات والأرض » وكذلك الإمام ابن حزم في الفصل ، فقد عقد مطلباً لبيان كروية الأرض ، قال في مقدمته : لم ينكر أحد من المسلمين رضي الله عنهم تكوير الأرض ، ولا يحفظ لأحد منهم في دفعه كلمة ، بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها . وقد قال الوزير جمال الدين ابن القفطي : علوم الهيئة طريق إلى الإيمان ، ومعرفة قدرة الله عز وجل فيما أحكمه وديره . ومن الأدلة العقلية على وجوده تعالى الافتقار إلى سبب الأسباب ، فان الحوادث في علم الكائنات سواء كانت من الذوات أو من الأفعال البشرية أو الحيوانية ، فلا بد لها من عل وأسباب متقدمة عليها ، ولا تزال تلك الأسباب مرتقية حتى تنتهي إلى سبب الأسباب وموجدها وخالقها . ومن رأي الحكيم ابن خلدون أن هذا الدليل أقرب الطرق والمآخذ العقلية لمعرفة الخالق تعالى . ومن كتاب إشار الحق لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل اليماني قوله : اتفق المسلمون وغيرهم على أن العالم في الهواء

أرضه وسماؤه وما فيه من البحار والجبال وجميع الأنهار وقد ثبت بضرورة العقل أن الثقل لا يتمسك في الهواء إلا بحسك .

وإلى هذا الدليل الإشارة بقوله تعالى : « ومن آياتنا أن تقوم السماء والأرض بأمره » وقوله سبحانه : « ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا » . ومن الأدلة الملمزة طريق الامكان ، فان كى ممكن يحتاج إلى سبب يعطيه الوجود ، وهو موجب الوجود ، ومنها : نظام الاكران ، وآية الانساق ، واستحالة كون العالم لنفسه ، وتاريخ الخليقة ، وتسلسل النبوات ، وشهادة الفلاسفة الأقدمين ، وأخذ العقل السليم في خشية ، والخروج من الخيرة .

ومنها إثبات وجود الله تعالى والرد على الدهريين للسيد جمال الدين الأنفاني ، وكانت وفاته في أوائل هذا القرن الرابع عشر الهجري ، وللشيخ محمد عبده في تفسير قوله سبحانه « فلينظر الانسان مم خلق » وللسيد محمد رشيد رضا في تفسيره وفتاويه ومنازه ، ولشيخنا الجمال القاسمي في كتابه « دلائل التوحيد » ولوالدي الشيخ بهاء الدين في « صفوة الشراب » في رد الجواب « على الأسئلة التي كانت وردت من اليابان » وأولها : ما الدليل على وجود الإله الذي تدعوننا إليه ؟ وهذا الجواب مخطوط لم يطبع ، والأستاذ الشيخ محمود أبي الشامات رسالة في الرد على هذه الأسئلة .

محمد بهجة البيطار

حول نسخة

شرح أبي جعفر اللبّي على الفصيح^(١)

وقفت على مقال الأستاذ العلامة شيخ الإسلام بتونس وكبير علمائها محمد الطاهر بن عاشور . وكنت استعدتُ برؤيته حفظه الله في جامع الزيتونة ثم بدّره العاصرة في مرمى جراح يوم ٢١ و ٢٢ مايس سنة ١٩٥٨ م وتفرّجت على بعض نوادر خزائنه العاصرة . وذكرني بعض ما كان تجمّع في جزائري ومذكراتي أو حفظته واعتني فيما يتعلق بالفصيح وشرح اللبّي وغيره بما لا يخلو عن فائدة زائدة أو يلقى ضوءاً من بعض زوايا مقاله الممنع وله الفضل بدءاً وعوداً . لم يكن غرضي فيما نشرته من مقدمة شرح اللبّي التعريفُ به أو التتوبه بمكانه . ولكنني لما صرت إلى دمشق النجاء يوليه سنة ١٩٦٠ م بدعوة من وزارة ثقافتها وجرى ذكر الصغاني وعُبابه في مجلس ضمّ لمة من الأصدقاء الكرام كالأستاذ هنّ الدين التنوخي وصاحبي احمد راتب النفاخ وو حفزت همم القوم لطبعه وتعميم نفعه ، وكثبت في ذلك مقالا نبّهت فيه على مقام الصغاني وفائدة كنبه في مجلة المجمع . ورأيت تمام الفائدة في نشر مقدمة عُبابه المحتوية على ثبت بأسماء اللغويين ومؤلفاتهم التي لم يبق لها اسم ولا رسم بعد كارثة بغداد . ولما رأيت اللبّي كان قد قام بمثل هذا العمل في القرن السابع نفسه أحيت عرض أول شرحه أيضاً حتى ينسني لنا معرفة درادين اللغة وأصولها في مشارق الأرض ومغاربها أو بغدادها وأندلسها .

(١) راجع مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٣٥ : ٥٤١ : والمجلد ٣٧ : ١٩٩

وهذه شذوَرُ أحادي بها جيد مقالته الزاهي الزاهر : —

— الشنقيطي إذا أطلق يراد به الكبير محمد محمود التركي كذا قد ترجمه سيدي .

— تليق النبي بصدر الدين لم يُعرف في المغرب ويظهر أنه لقب نفسه لما صار إلى مصر والشام محاكاة للمشاركة إذ ذاك . وإنما أثبتت على ما في نسخة الشرح بالدار ، راجع فهرست اللغة ص ٧ . وأمثال هذه الألقاب لم تُعرف في المغرب ولا راجت في سوقه . ولاين جبير كلام في ذلك في رحلته .

— وترجمة الليلي أوفى وأوسع في نفع الطيب الأزهري ٤٣٠/١ .

— ص ٢٠٠ س ١٤ : عبد الله الأزدي .

— وأما ابن رشيد (ككيت) الفهري أحد الآخذين عنه فهو هذا المعروف صاحب الرحلة الضخمة ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهة إلى مكة وطيبة أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري المولود سنة ٦٥٢ . كان وصل القاهرة سنة ٦٨٤ وفيها حج . ثم رجع في العام التالي وتوفي سنة ٧٢١ بفاس فكان لقاء الليلي له قبل وفاته (سنة ٦٩١) بسبعة أعوام . لا ما ترجمه السيد أنه ففري آخر كان توفي سنة ٧٧٩ . فان ذلك ضرب من المُحال .

— وسرد المقرئ ثبثاً بمؤلفات الليلي يصلح الرجوع إليه .

— وأما بنية الآمال فكان وسمه باسم شيخ العز بن عبد السلام . ورأيت منه أما عتيقة جليلة كتبت سنة ٦٩١ في حياة الليلي بجزالة بانكي بور . وهي في ٧٢ ص والمسطرة ١٢ ص بخط المغربي . ويتلوه في المجلد الصفات والخطي أرجوزة في الخليل لابن المناصف القرطبي (وكنت نسختها لنفسي سنة ١٣٤٦) .

وثبت عليها خط محمد بن جابر الوادباشي الرحال شيخ لسان الدين بن الخطيب
بالإقراء والإجازة .

— جاء ذكره في مقدمة الخزائن . ثم تجد ما نقل عنه فيها ٤٨/٣ و ٣٦٧
— ٣٦٩ و ٢/٤ كما في اقليدها للعاجز .

— وقال المقرئ في شرح اللبلي أنه لم يَشِدْ فيه شيء من فصيح كلام
العرب اه وقد سَدَدَ وقارب .

— وما نقله في مأخذ الفصيح أعرف فيه غيره أيضا وهو :

قال ابن خلكان في ترجمة الفراء رقم ٧٦٩ ان له كتاب البهاء (ابن النديم
ص ٦٧ البهي ألفه لعبد الله بن طاهر) وهو صغير الحجم . ووقفت عليه بعد
أن كتبت هذه الترجمة . ورأيت فيه أكثر الألفاظ التي استعملها أبو العباس
ثعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير أنه غير . ورتبه على صورة
أخرى . وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة ،
وفي كتاب البهاء أيضا ألفاظ ليست في الفصيح قليلة . ولبس في الكتابين
اختلاف إلا في شيء قليل انتهى فهذا كلام خبير بصير .

يقول العاجز وكنت وقفت سنة ١٩٣٦ باستنبول على نسخة من البهي وفي
النفس منها شيء . ولعلي عرفت منه نسخة أخرى أيضا .

— قوله في ابن نايف شارح الفصيح أن صوابه ابن باقيا بالبهاء . العاجز
صوابه باثنون لا غير كما ضبطه ابن خلكان في ترجمته باسم عبد الله وذكر شرحه
هذا أيضا . توفي سنة ٤٨٥ وله مقامات تسع طبعها صاحبنا الخواجه الدكتور

O. Rescher سنة ١٣٣١ باستنبول في مجموعة ص ١٢٣ - ١٥٣ .

— وأما شرح ابن درُستَوَيْه فان منه نسخة جليلة بخط اسماعيل بن الجواليقي سنة ٥٧١ في خزانة عارف حكمة بالمدينة رأيتها في حجتي سنة ١٣٧٦ هـ .

— وأما شرح الأصفهاني فلم أعرف صاحبه وقد اتفق أن زرت خزانة رامپور سنة ١٩٢٨ م فوجدت بها نسخة من شرح الأصفهاني أبي القاسم عبد الله ابن عبد الرحيم في ٣٤ ص فاستنسختها وهو شرح مقتضب . والاصفهانيان اخلا بترجمتها بغية الوعاة .

— والتندفيري بالناء والتون . تصحيفان والصواب التدميري أبو العباس أحمد بن عبد الجليل ونسخة شرحه التصريح لشرح غريب الفصيح بكتبخانة نور عثمانية رقم ٣٩٩٢ في ٩٧ ق بقطع صغير .

— وشرح المرزوقي أشهر من نار على علم ، ومنه نسخة بكتبخانة كوبرولوزاده رقم ١٣٢٣ في ١٩٦ ق و ١٦ ص . نسخت سنة ٥٨٤ هـ . بقطع مستطيل قليل العرض جدا وهي أصل وإمام .

— وأما التلويح للهروي فله ثلاث طبعات فيما رأيت . الأولى بمطبعة وادي النيل ١٢٨٥ — ٩ وأما نسخة الحمصاني التي قرأها على الشنقيطي وطبعها الخفاجي سنة ١٣٢٥ هـ فما هي بنسخة خطية ، وانما هي من طبعة وادي النيل بنصها ونقصها . وليس لهؤلاء المرحومين فيها كبير عمل يذكر . فهذه الطبعة ثانية لم يعرف السيد غيرها . والثالثة طبعة عبد المنعم الخفاجي بمصر سنة ١٣٦٨ هـ . وأصل التلويح هو إصفار كتاب الفصيح شرح وبسط فيه مذهب الفصيح له أيضا . ومنه نسخة عتيقة جداً في ١٢٥ ق بكتبخانة شهيد علي برقم ٢٥٩٢ . وفي حجتي سنة ١٣٧٦ رأيت في ٢٨ يونيو سنة ١٩٥٧ عند الأستاذ عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة المنهل مجدة نسخة الإصفار هذا بخط مؤلفه

أهروي نفسه . وعليها خط التسميع لابن أبي الرجال الشيباني سنة ٤٢٢ وبقيت
عند صالح الفلّاني . فبادرت بإعلام صديقي خير الدين الزركلي؛ ثَمَّ .
فوعدني بتصويرها ونشر صورة غلافها في الأعلام له ٧ / بعد ص ١٦٨ .
فالحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا .

فيا ليت بعض المحققين طبع الأسفار عن هاتين النسختين وذكر العاجز بخير .
— وأما الفصح فان طبعة الأستاذ فان Barthe سنة ١٨٧٦ م بلبسبك
قديمة ولكن دون شرح .

خاتمة المطاف ومساك الختام في نسخة شرح اللبلي

وبقيتُ بعد وقوفي على القطعة من أوله سنة ١٩٣٥ في بحث وتنقيب .
ولكل سافطة كما يقال لافطة . إلى أن هداني الله وله الحمد في حجبتي
المذكورة إلى نسخة مغربية كاملة في مجلدين ضخمين . أولاهما عن
نسخة اللبلي في ٢٤١ ق متينة . والآخرى مثلاً ولعلها بخط اللبلي نفسه في
٢٤٧ ق وعليها خط المؤلف . وأنا منزع على بث مره ونشر خبيثة أمره
لكل من استوثق منه بنشره وإحيائه إن شاء الله .

استدراك

تصحيح الأغلط في طبعة ما نشرته من مقدمتي شرح الآلبي والعباب

سنة ١٩٦٠ م المجلد ٢٥ / ٥٤١ - ٥٦٦

ص ٥٤١ من ١٤	وحفظ
٥٤٢ ١٤	الحجاري
» ح (٤)	بالكسر مخففاً .
٥٤٤ س ٤	والنذير
» ١٨	فعلت
٥٤٥ ٢	وعندما كمل المقصد
٥٤٧ ٢١	احمد بن داود .
٥٤٨ ح (١)	هذه الحاشية تتعلق بالسطر الأخير من الصفحة التالية
و ٥٤٩	على ابن قتيبة الدينوري .
» ٤	علي بن حازم
٥٥٢ ٦	كتاب الزينة لأحمد بن حمدان أبي حاتم الرازي وطبع منه
	جزآن لأبي حاتم السجستاني .
٥٥٤ ١٨	لأبي بكر بن السراج .
٥٥٥ ١	لاين خالويه .
٥٥٦ ٧	الترقيص .
٥٥٧ ١٧	وأصحبت بتقديم الحاء على الباء .
» ح (١)	انقادت وأخاف .
٥٥٩ س ١	إلى غير من نسب إليه .
» ١٥	لحم الكرى في ظل الدوم .

- ص ٥٦٠ س ١٦ فقلّبه وذكر .
- ٥٦١ ١٦ قيل (بها زرة) . هذا والأغرب أنه يروى عن الأصمعي في (جهز) الهزرة النافقة العظيمة والجمع الهازر .
- ٥٦٢ ٨ عن شبة من معكم .
- ٥٦٣ ١٨ قرّيات مصر .
- ٥٦٥ ٤ فان كتابه .
- » (ح) ١ بالطاء والظاء معاً .
- ٥٦٦ س ٧ بهضم من الزل والخلل والخطأ والخطل .
- ٦٧٣ ١٣ وابن مقسم .
- » ١٤ وأبي عبد الله المرزباني .
- » ١٥ المكثرة عند المذاكرة .
- » ٢٠ فلم يعبأوا .
- ٦٧٤ ٩ أبدينا .
- » ١٣ فيها التأليف .
- ٦٧٨ ٧ معين ينموان .
- ٦٧٩ ٧ نبت به عمرآ . من قوله فنبه لما عمرآ ثم نم .
- ١٤ بأخرة .

المجلد ٤٧/٢٦ - ٤٩ سنة ١٩٦١ م

هذا المقال مما أمليته وأنا على جناح النهضة من دمشق على بعض الأصحاب فلم يحسن الاستماع وكتب غير ما أمليت في كلمة وهي : —

- ٤٧ ٩ في القرن الخامس .
- » (١) بن مذهب الزيدي .

- ص ٤٨ ص ٤ لم يتوفى للاستفادة من محكم ابن سيده . لم أراجع مقدمة
اللسان تنكلاً على الذاكرة وقد خانتني ف وقعت في هذا
الخطأ . وسبحان من لا يسهو .
- ١٠ التكملة وجمع البحرين معجمان لمصاغاني جمعها مستملينا في وصف .
- ٦٢٠ ١٢ الجامع بين الحكم والتهديب والصعاح بدمشق ليس المصاغاني
وما له ولدمشق ؟
- وانما أجمع لملك المعظم عيسى أكثر مترجميه . ورأيت منه
مجلدين ضخمتين .

محمد العزيز الحسيني

تصويبات

المجلد الـ ٣٦ الجزء الـ ١

- الصفحة الـ ٤٣ السطر الـ ١٦ « إذا أمكننا » الصواب : « إذا أمكننا »
- الـ ١٢١ « » الـ ٥ « فقد أكلت » « فقد أكلت »
- الـ ١٢٥ « » الـ ١٠ « قال » « فقال »

(الجزء الـ ٢)

- الصفحة الـ ٣٠٠ السطر الـ ١٨ « لا تذكر » الصواب : « لا تفكر »

(الجزء الـ ٣)

- الصفحة الـ ٣ السطر الـ ١٨ « وما بأنهم من ذكر من الرحمن الآ . . . »

مقطت من الآية الكريمة لفظة « يحدث » من قوله تعالى « من الرحمن يحدث »
وهي محل الشاهد .

الصفحة الـ ٥١٢ السطر الـ ١٣ « بعد متعتها » الصواب : « متعتها »

« الـ ٥١٤ » « الـ ١١ » : « لمصطفيا »

« الـ ٥١٥ » « الـ ١٤ » « معه » : « معه »

(الجزء الرابع (تشرين الأول)

في الصفحة الـ ٥٤٠ السطر الـ ٨ « الضي » : « نسبة إلى الضب أو الضبة ومعناها »
والصواب : ومن معانيها .

* * *

المجلد السادس والثلاثون الجزء الرابع (تشرين الأول)

في الصفحة الـ ٥٤٠ السطر الـ ٨ « الضي » : نسبة إلى الضب أو الضبة
ومعناها والصواب « من معانيها » وفيها في السطر الـ ١٢ « فيكثر ذكره »
وصحيحها : « يكثر ذكره » بحذف الفاء .

وفي الصفحة الـ ٥٤٤ محل الرقم (٥) من الحاشية يجب أن يوضع في السطر
الـ ١١ قبل (أر) حرف عطف لا كما وضع في السطر الـ ١٥ قبل « والله »
إذ لا محل له هنا .

وفي السطر الـ ١٨ « على عظم » وصوابها « كل عظم »

وفي الصفحة الـ ٥٤٦ السطر الـ ١ من الحاشية « فان في تفسير » صحيحها :
« فاذا كان في تفسير »

وفي الصفحة الـ ٦٩٦ السطر الـ ١٥ (عن الشكل) الصواب (أو الشكل)
وفي السطر الأخير من الحاشية « مختلف الأقطار العربية » يجب أن تكون
« العربية والغربية »

تعقيب

قرأت في الجزء الماضي كلمة الأستاذ محمود الملاح حول ما جاء في مقالي المنشور بالجزء قبله من ملاحظة تتعلق بجمع خليل على أخلة وحقه الجمع على اخلاء يقال فيها : وردت صيغة هذا الجمع في القرآن ومع أني لست من الحفاظ تذكرت قوله تعالى (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) وقوله (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) وقوله (أشحمة على الخير) أو (أشحمة عليكم) هذا في الصفات المضاعفة وفي غير الصفات كثير (وقالوا قلوبنا في أكنة) ، (وإذا أنتم أجنة) ، و (يسألونك عن الأهلة) وفي الحديث (ملوكاً على الأسرة) ويجري على الألسنة (أدلة) والذي يتعلق بالموضوع القسم الأول ورأيي أن الأخلاء الواردة في القرآن أليق لأنها مألوفة بخلاف الأخلة ولكنها غير ممنوعة .

والشواهد التي أوردها حضرتته بما يثبت له صفة الحفاظ التي تفاهما عن نفسه ولكن المسألة مسألة قواعد أكثر منها مسألة حفظ ، والمقرر في القواعد (أولاً) هو أن أفعلة جمع قياسي لكل اسم رباعي مذكر قبل آخره مدة كما قال ابن مالك في الألفية :

في اسم رباعي مذكر يمتد ثالث أفعلة عنهم أطرد
وعليه فالصفات خارجة من القياس وقد أخرج الشراح فعلاً مثل أشحمة منه ،
قائلين أن قياس جمعه أشحانة أو شحاح ، فهو إذن مسدود . وكذلك ما كان
صفة مثله كأعزة وأذلة . ولم يُسمع أخلة في خليل . وأما الأسماء فهي
داخلة في هذا القياس ولذلك كانت كثيرة كما لاحظت حضرتته ، وقد ذكر
منها أكنة وأجنة وأهلة وأسرة ومنها أدلة بلا توقف . ومنها أيضاً

أخلة ولكن جمع خلال وهو العود الذي يُتخلَّل به وغيره (ثانياً) هو أن
فعلًا إذا كان وصفاً لمذكر عاقل بمعنى فاعل غير مضاعف ولا ممثل اللام 'جمع'
على قَعْلَاءَ فإذا كان مضاعفاً أو ممثل اللام 'جمع' على أَقْعِلَاءَ وهو قول ابن مالك
ولِكْتَرِيمٍ وَبَجِيلٍ 'فَعْلًا' لِمَا ضَامَتَا هُمَا قَدْ 'جَعِلَا'
وناب عنه أفعلاء في المَعْلَل لا مَارِ مُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ قُلْ

وهنا يدخل خليل وأمثاله فيقال أخلاء وأشعاء وأعرءاء وأذلاء قياساً ،
وما 'سمع' فيه أفعلة كأعزة وأذلة وأشعة يقال بالتوجهين على أنه قيل (وغيره)
ذلك قل .

ثم إن ما ذكرته من كون أخلة جمعاً خلال يمنع جمع خليل عليه ،
خشية الالتباس فضلاً عن مخالفته القياس .

والكلام في جمع فعيل أطول من هذا وقد اقتصرنا على ما لا بد منه . وبه
يظهر ما في كلمة الأستاذ الملاح من تسرع التحقيق وسلاحي عليه .

عبد الله كنون

سائحة

عجبت من الأستاذ التنوخي حين قال في ص ١١٥ من الجزء ١ المجلد ٣٧
معلقاً على كتاب العلامة الحصري : « ومن أوهام الطبع . . . منها إياالة بهمزة
فوق الألف » أنا لا أزي المطابع ولكن ما أكثر ما حملت ظهور المطابع بعد
ظهور المطبوع ! ومنها (الزعامات) وهذا الهم لا ينبغي حمله على كامل المطبعة

(الغافلة) ٠٠٠ بل هو ليس وهماً في الحقيقة بالنسبة إلى ما نعرفه من اجتهادات الأستاذ المصري وقد عاشره التتوخي كثيراً .

إن الترك لا يقولون (زعامة) كما تقولها نحن بل يقولون (زعامت) لمنصب عسكري قديم وجاء المصري فمدها كلمة أعجمية أو (معجمة) ونعمد جمعها بالالف والتاء كما جمع أسلافنا كلمات أعجمية معربة مثل سبيلات ومرادفات وأنموذجات وبرناجات ومارستانات فليس هناك وهم بل نعمد ! والتعمد مبني على حفظ الأصل وإن كان غير مأنوس بالنسبة إلى آلفي الصحيح ! فلو جمعها على (زعامات) لضاع الأصل . هذا اجتهاد المصري فيما أرى .

ثم إن المصري لا يهمل أن تكون الهزة فوقاً أو تحتاً كما لا يبالي أن تكون (قاضي) بيا أو بغير ياء بل ربما رجع الباء !

لأن الكلام في نظره ما فهم ! ولا حاجة إلى تكلف التوين وتعطيله العربي ! مع العلم بأن المصري قومي (طنسي) ! بل هو (المعلم الأول) للقومية العربية أو (أرسطاطاليسها) المفلس لما فعلينا أن نأخذ فلسفته دون عربيته .

وظاهر كلام التتوخي أنه تتبع أو هام الكيفاب وجاء منها بثلاثة أو أربعة محولة على عائق المطبعة مع أن تأليف الأستاذ المصري بالنظر إلى ما تحويه من دسم غير منكور ، يحتاج إلى تعريب أي إفراغها في قالب عربي فصيح كما تقتضيه (القومية الفصحى) ولكن من يستطيع أن يقنع المصري ؟ !

محمود الملاح

(بغداد)

بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال دورة عام ١٩٦١/١٩٦٢

يطيب لي قبل أن تفترق في انتهاء هذه الدورة أن أقدم للسادة الزملاء ملخصاً عن الأعمال التي حققها المجمع خلال هذه المدة من الزمن .

١ - الشؤون الإدارية :

أ - عقد المجمع خلال الدورة المذكورة خمس جلسات عاج فيها وضع المجمع الجديد بعد أن تم إعلان الجمهورية العربية السورية . وقد وجد المجمع أنه لا بد من تصحيح وضعه القانوني لكي يستطيع الدوام على أعماله . ولذلك أقر مشروع قانون جديد مستمداً أحكام مواده من أفضل ما كان موجوداً في القوانين السابقة .

ب - وأقر المجمع أيضاً مشروع موازنته لعام ١٩٦٢/١٩٦٣ وهو المشروع الذي وضعته اللجنة الإدارية ، وقد بلغ مجموع أرقامه (٤٩١٠٠٠) ل س إلا أنه بعد مناقشة ذلك المشروع في لجنة الموازنة العامة بوزارة المالية ، خفض الرقم إلى (٣٨٩٠٠٠) ل س وكان ذلك بزيادة (٧٠٠٠) ل س على موازنة السنة الحالية .

ج - نال مكتب المجمع بعد مراجعات طويلة موافقة المراجع على مضاعفة تعويضات السادة أعضاء المجمع عن الجلسات والأعمال العلمية التي يكلفونها ، وشمل هذا التعويض الأدباء والباحثين من غير الأعضاء ممن يشاركون في تحرير المجلة أو تحقيق بعض أغراض المجمع . وقد قررت اللجنة الإدارية رفع مكافآت الذين يكلفون تحقيق المخطوطات التي ينشرها المجمع إلى (٤٠) ل س

(١) يان أثناء أمين المجمع في جلة المجلس احتامية المؤرخة في ١٩٦٢/٥/٢٦ .

عن كل ملزمة مطبوعة ، وكذلك أهدا انحقق (٢٥) نسخة من كتابه . وقد عمل المجمع بهذه التعديلات من تاريخ اقرارها .

٢ - الشؤون العلمية :

حقق المجمع في نشر التراث وغيره من المؤلفات العلمية رقماً قياسياً لم يبلغه من قبل ، فقد أنجز تحقيق عشرة مخطوطات صدر أكثرها وستصدر البقية في وقت قريب . وهذه المخطوطات هي :

١ - الجزء الثاني من كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي .

٢ - كتاب الاتباع لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي

٣ - الجزء الثاني من كتاب النوادر لأبي مسعل عبد الوهاب بن حريش : بتحقيق الدكتور عزة حسن .

٤ - أعتاب الكتاب لابن الأبار : بتحقيق الدكتور صالح الأشر .

٥ - الجزء الأول من كتاب حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار بتحقيق الأستاذ محمد بهجة البيطار .

٦ - تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر (المجلد التاسع) : بتحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان .

٧ - أخبار الوزيرين لأبي حيان التوحيدي : بتحقيق الأستاذ محمد بن تاووت الطنجي .

٨ - الجزء الثالث من خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء اليمن والحجاز) بتحقيق الدكتور شكري فيصل .

اختصاصات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب

إن مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط من ٣ إلى ٧ إبريل ١٩٦١، يكون هيئة دائمة تنعقد دورياً في بلد عربي، وقد أنشئ له مكتب دائم مقره المسكنة المغربية يعمل تحت إشراف جامعة الدول العربية ويمثل فيه كل دولة مندوب خاص بالإضافة إلى ممثل عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتختص اختصاصات المكتب الدائم فيما يلي :

١ - يتلقى المكتب ويتبع بحوث العلماء والجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين .

٢ - يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل بأغراض المؤتمر .

٣ - يعد خلاصة هذه الأبحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

٤ - المكتب الدائم صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ في كل بلد عربي من شعب وطينة للتعريب .

٥ - يعمل المكتب الدائم على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الأدبية والعلمية) التي تصدر في مختلف الأقطار العربية وغيرها .

٦ - ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر في كل عام مجلداً ثنائياً يشمل نشاط البلاد العربية في ميادين التعريب

٧ - يتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة في قطر عربي بمناسبة كل دورة .

٨ - في نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيآت الفنية المختصة على الأغلاط اللغوية الشائعة مع إذاعة ذلك في أوسع نطاق ممكن .

٩ - يسمى المكتب الدائم في تنفيذ المشروع الذي ينفي بأن تشترك البلدان العربية جميعها في مشروع موحد من شأنه إنتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية وإبراج للاذاعة والتلفزة ، ويقوم كل بلد عربي بتقديم الاعتماد المالي الذي يلزمه للمساهمة في نفقات تنفيذ هذا المشروع -

١٠ - يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الأول وما يستجد من توصيات في المؤتمرات المقبلة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ في البلاد العربية .

تنظيم المكتب الدائم لمؤتمر التعريب

يتكون المكتب من :

(أ) المجلس التنفيذي وهو يتركب من الأعضاء الدائمين الذين يمثلون الدول العربية والأمانة العامة لحاممة الدول العربية ، ويترأس هذا المجلس دورياً أحد أعضائه حسب الترتيب الأبجدي للدولة الممثلة وللمكتب أمين عام يسهر على تنفيذ مقررات المؤتمر واستمرار أعماله ويعاونه مستشارون فنيون كلما دعت الحاجة ويقدم الأمين العام إلى المجلس حصيلة التسيقات والتصنيفات التي تنتهي إلى المكتب من خلاصة بحوث العلماء والجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين في العالم العربي .

ويجتمع المجلس مرتين في السنة لدراسة المشاريع والمصادقة على النصوص النهائية التي تعرض على مؤتمر التعريب في دوراته المقبلة .

(ب) الأجهزة الإدارية ورأسها الأمين العام للمكتب الدائم وهي
تتكون من :

(١) المكتب الإداري ومهمته تنسيق علاقة المكتب الدائم للتعريب مع
الدول العربية والأمانة العامة للجامعة والهيئات الخارجية .
(٢) قسم تنسيق التعريب والترجمة ومهمته القيام بمقارنة وتصنيف حصيلة
بحوث الشعوب الوطنية للتعريب في الدول العربية وجميع نشاط الأجهزة المختصة
في كل بلد عربي .

(٣) قسم العربية المبسطة ويختص بما يأتي :

- (أ) التفتيش إلى الأغلاط الشائعة وأصلاحيها .
- (ب) تتبع الألفاظ الفصيحة في لغات العامة ومحاولة تقويمها .
- (ج) نشرة دورية لتحقيق ذلك .

(٤) قسم الوسائل السمعية والبصرية : يسهر على ما يلزم للتعليم بالوسائل
السمعية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة
متحركة ومسجلات صوتية وإبراج للإذاعة والتلفزة ، وذلك في نطاق مشروع
موحد تموله الدول العربية .

(٥) خزانة المكتب ومهمتها تجميع كل المؤلفات العامة والمدرسية والوثائق
والمستندات وذلك لتزويد اللجان والأقسام المختصة بالأداة الصالحة للقيام بأموريتها .

(٦) قسم الاعلام ومهمته السهر على إصدار مجلة تعرف العالم العربي بنشاط
المكتب الدائم للتعريب وتعمل رهن إشارة جميع الهيئات والمؤلفين والمترجمين
حصيلة بجهود التعريب في الدول العربية ويسهر كذلك على إصدار السجل الثقافي
السوي والنشرة الدورية .

الشعب القومية للتعريب

تمديد : —

أ. الغايات التي دعت من أجهز الدول العربية لعقد مؤتمر التعريب في العام الماضي هي :

- ١ — استكمال وضع المصطلحات العلمية باللغة العربية وفي أسرع وقت ممكن .
 - ٢ — توحيد هذه المصطلحات بين جميع المتكلمين باللغة العربية .
 - ٣ — نشرها على أكبر نطاق بين المشتغلين بهذه المصطلحات .
- فلتحقيق الغاية الأولى تشغل انجاءم اللغوية والعلمية والاتحادات العلمية والمجلس العليا للعلوم والجامعات وأتخااص مختصون ولكن دون رابطة بينهم ، لذلك فمؤتمر التعريب أوصى بإنشاء مكتب دائم لجمع حصيلة كل هذه الثروة قصد توحيدها وجعل له عيوناً ساهرة في كل بلد تجمع ما يمكن جمعه وتوجهه لهذا المكتب الدائم وتسمى هذه « بالشعب الوطنية للتعريب » .

الشعب الوطنية للتعريب : —

ينشأ في كل بلد عربي مكتب يسمى الشعب الوطنية للتعريب ويلحق بوزارة التربية الوطنية وله اتصال داخلي مباشر مع الهيآت والأفراد المشتغلين بالتعريب واتصال خارجي مباشر مع المكتب الدائم لمؤتمر التعريب والذي مركزه في الرباط . وتكون كل شعب وطنية تحت الاشراف العلمي والإداري لممثل الدولة في المكتب الدائم لمؤتمر التعريب .

أهدافها : —

(أ) تجمع كل شعب قومية للتعريب حصيلة الأعمال التي يقوم بها المشتغلون بالتعريب كإنجاءم والجامعات والمعاهد المختصة والمحاضرات والمقالات والمؤلفات أو غير ذلك مما يتصل بنشاط التعريب في النطاق الذي تعمل فيه الشعب .

- (ب) ترسل الشعبة تباعاً ما تحصل عليه إلى المكتب الدائم لمؤتمر التعريب في الرباط .
 (ج) تتلقى الشعبة نشرات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب وتوزعها على المعنيين حسب قوائم معتمدة سابقاً من المكتب الدائم وتهتم بنشرها وإذاعتها على أوسع نطاق .

تكوينها : —

يترك لكل بلد عربي أن يكون الشعبة حسب أنظمتها وامكانياته وحاجته ويجهزها بالوسائل الجديدة لتحقيق أهدافها ويساعدها على القيام بواجباتها على أكمل وجه ممكن ويتحمل جميع نفقاتها ، على أن تكون الشعبة بالمستوى اللازم لتقوم بالمهمة التي أنيطت بها .

ويرجو المكتب الدائم لمؤتمر التعريب أن يفتش في كل قطر عربي إلى جانب الشعبة القومية الآتفة الذكر معهد للتعريب يشتغل فيه باستمرار أساتذة مختصون وظيفتهم التعري عن الكلمات وتنبع النهضة العلمية وجميع ما يستجد من اصطلاحات وتقديم اقتراحات لترجمتها . وهذا المعهد يكون كمرجع لدوائر الدولة والمختصين ليجدوا فيه العون على ما يتعلق بالتعريب ولهذا يجب أن يكون المعهد بالمستوى العلمي واللغوي الذي يتناسب مع مهمته سواء في تجهيزه أو في القائمين عليه من الباحثين المتفرغين لهذا العمل .

والمهم أيضاً أن يعمل المعهد عدداً من الساعات يومياً كآية دائرة للدولة ويستعين بالجامع اللغوية والجامعات وأهل الاختصاص ليسرع بحركة التعريب ، ثم يزود المعهد الشعبة القومية باستمرار بنتيجة أعماله لتدفعها بدورها إلى المكتب الدائم لمؤتمر التعريب ليبت فيها وتوحد بين جميع الأقطار العربية . على هذا النمط تظهر أهمية معاهد التعريب هذه حتى في الأقطار التي فيها مجامع لغوية أو هيئات تشتغل بالتعريب خاصة إذا كانت هذه الهيئات تشتغل على نظام أكاديمي في اجتماعات دورية لا في عمل دائم كما ستكون معاهد التعريب .

مجلة المجمع العلمي العربي

التشرين الأول «أكتوبر» سنة ١٩٦٢م ٣ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٢هـ

ألفاظ الحياة العامة

ومعجم الحضارة لمؤلفه محمود تيمور

مجمع اللغة العربية وألفاظ الحياة العامة :

عندما أنشئ «مجمع اللغة العربية الملكي» في القاهرة بالمرسوم المؤرخ في ١٣ من ديسمبر «كانون الأول» سنة ١٩٣٢ جاء في ذلك المرسوم أن أعضاء المجمع العاملين عشرون عضواً . وعندما صدر المرسوم المؤرخ في ٦ من أكتوبر «تشرين الأول» سنة ١٩٣٣ المتضمن تعيين أعضاء المجمع ، وجدنا أن خمسة منهم مستشرقون أضيف إليهم في السنة التالية مستشرق سادس ، وأن جميع الأعضاء العرب كانوا من اللغويين والأدباء ، ولم يكن فيهم إلا عضو أو عضوات يجعلان بين معرفة العلوم العربية والتبحر في مصطلحاتها .

واقضى هذا الوضع أن يكون أهم عمل للمجمع ، في السنين الأربع الأولى على الأخص ، توسيع أبواب القياس ، وإثبات الصحة في قياسية عدد من الأوزان والجروح ، لكي تستنير الطريق أمام واضعي المصطلحات العلمية في المجمع وفي غير المجمع . وتعمل القرارات التي اتخذها المجمع بهذا الصدد كانت من أعظم أعماله شأنًا ، ومن أجلها فائدة (١) .

ولكن هذا العمل ليس إلا وسيلة تبسر وضع (أو قبول) الألفاظ العربية أو معربة سائغة ، لا يجوز للعلماء والأساتذة والكتاب أن يستعملوه في كتبهم أو في صحفهم . ووضع تلك الألفاظ أو تحقيقها ثم إقرارها وإذاعتها هي الأعمال الأساسية التي نجعل لغة الضاد صالحة للتعليم العالي والتعبير عن حاجات الحياة العصرية .

ولذلك سرعان ما ألفت مجمع القاهرة ، في دور الانعقاد الأول ، لجانًا تبحث في مصطلحات العلوم المختلفة كـ لجنة الرياضيات ، ولجنة العلوم الطبيعية والكيميائية ، ولجنة علوم الحياة والطب^(٢) ، ولجنة العلوم الاجتماعية والفلسفة ، ولجنة المعجم ، ولجنة الأصول العامة ، ولجنة الآداب والفنون الجميلة الخ . وهذه اللجنة الأخيرة هي بيت القصيد في هذا البحث ؛ فقد جاء أن في جملة المصطلحات التي تنظر فيها ما يتعلق بالمدينة ومسالكها ، والمنزل وأجزائه وأدواته ، ونحو ذلك . أي أنها تنظر في ألفاظ الحياة العصرية ، وهي التي سُميت فيما بعد ألفاظ الحضارة ، وقد تألفت لها لجنة خاصة تعرف في أيامنا هذه بلجنة ألفاظ الحضارة .

(١) لحقت أم هذه القرارات في الجزء الرابع من المجلد ٣٢ من هذه المجلة (سنة ١٩٥٧) .
(٢) جاء في هذه اللجنة أنها تبحث في المواليد الثلاثة ، ووظائف الأعضاء وما إليها ، وفي الطب بأنواعه وتتولى من حضرات الأعضاء : الشيخ أحمد علي الإسكندري (رئيساً) ، وأحمد المراسري بك والأستاذ هـ . ا . ر . جبّ ، ومحمد كرد علي بك ، والشيخ عبد القادر الشرنوبلي ، فتأمل كيف كانت لجان المصطلحات تتولى في ذلك الزمن للبحث في مصطلحات علوم لاصلة لأعضاء تلك اللجان بها .

وبدأت لجنة الآداب والفنون الجميلة صملمها فنشرت في الجزء الثاني من مجلة المجمع ١٨١ كلمة صحيحة في شؤون الحياة العامة ، كثير منها كانت حسناً تقبله الجمهور في استحسان ، وجعل يستعمله في الكتب والصحف ، وقليل منها كان عرضة للنقد والتندر . وغالى بعض التقاد فأنكروا في الصحف على المجمع حتى وضع كلمات في الحياة العامة يفرضها على الجمهور فرضاً ، وقالوا إن على المجمع أن يقر الألفاظ التي يستعملها الناس في البيوت والمتاجر والمجتمعات العامة بدلاً من إقرار ألفاظ عربية غير معروفة من الصعب أن تسري على السنة الناس أو أن تُدرج في الصحف .

وكانت اللجنة بعد ذلك عن نشر ألفاظ الحياة العامة ، فلم تنشر منها إلا ٢٤ كلمة في الجزء الثالث من مجلة المجمع ، وست كلمات في جزئها السابع ، و ٣٤ كلمة في جزئها الرابع عشر .

وبعد أن مرت السنون وكثر الجدل بين المجمعين في أوضاع المحدثين من الأدباء والكتاب ، وفي موضوع السماع منهم ، أي قبول ما يستعملون في الكتب والصحف من ألفاظ الحياة العامة ، اتخذ المجمع في الدورة السادسة عشرة (١٩٤٩ — ١٩٥٠) القرارين الآتيين (١) :

(١) تُدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة على السنة الناس ، على أن يراعى في هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغة ولم يُعرف لها مرادف عربي سابق صالح للاستعمال .

(٢) يرى المجلس (مجلس المجمع) قبول السماع من المحدثين بشرط أن تُدرس كل كلمة على حدتها قبل إقرارها .

وعملت لجنة ألفاظ الحضارة بهذين القرارين ، فجعلت تسجل ألفاظاً يستعملها الناس ، وتحاول صقلها أو تهذيبها ، حتى تستيفها الأذواق

وتصبح مقبولة في اللغة شأنها شأن الصالح للاستعمال من الألفاظ المولدة القديمة التي خلت منها المعجمات الأصلية .

واكدت اللجنة بهذا العمل ، ولم تنشر ما استقر رأيها عليه من ألفاظ عديدة ، سواء في مجلة النجم ، أو في مجموعتي المصطلحات العلمية والفنية اللتين أصدرهما .

وفي الحقيقة إن عمل هذه اللجنة أدق من عمل لجان المصطلحات العلمية . فهذه اللجان عندما تضع أو تحقق مصطلحات في العلوم والفنون المختلفة فهي توجهها إلى أساتيد ومدرسين من المفروض أو المتوقع أن يقتبسوها ، وأن يدخلوها في دروسهم أو في مؤلفاتهم فتشيع في الطلاب والمتخرجين . أما لجنة الألفاظ الحضارة فهي توجه الألفاظ التي تحققها إلى طبقات مختلفة من الناس ، منهم الكتاب والصحافي والتاجر والعامل والمثقف وغير المثقف ، فمن الصعب على هؤلاء جميعاً أن يستعملوا ألفاظاً لم يألفوها ، فإن أنت أحببت أن تفرض على الصحافي مثلاً كلمات غير مألوقة يعترض بقوله أنه إنما يكتب بلغة يفهمها قرائه ويُسيفونها ، وهم بعد على درجات شتى من المعرفة .

ومع هذا فما لا ريب فيه أن كل كاتب أو صحافي عندنا إذا عثر على كلمة عربية صحيحة سائغة عند قرائه رجحها على الكلمة العامية أو الأعجمية المتفشية . وهذا الميل إلى استعمال الصحيح من الكلم ، مبعثه العقيدة القومية القاضية بتزويد الفصحى على العامية ، لأن الفصحى هي الرابط المتين الذي يشد شعوب الأمة العربية بعضها إلى بعض ، خلافاً للمعجمات العامية .

ولولا هذا الميل وهذه العقيدة لما تغلبت العرييات على الأعجميات في مثل السيارة والدراجة والقطار والطائرة والبرق والهاتف والحافلة وغيرها من وسائل الاتصال ، لما أبدل الباحثون في لعبة كرة القدم

من الكلمات الإنكليزية التي كانت شائعة كلمات تربية صحاحاً مثل كرة القدم والمباراة والفريق والرمى والشوط والغدف والحارس والحقكم النخ .

وأشبه هذه الكلمات انجليزية المبدلة التي تستعمل في الحياة العامة أصبحت كثيرة ؛ وهي دوماً تزداد لتعمل محل الكلمات الأعجمية الطاغية (١) . وليس معنى ذلك أنه يمكن أو أنه يجب تجنب جميع الكلمات الأعجمية الحديثة . فالتعريب - أي نقل الألفاظ الأعجمية إلى لغتنا - لا يزال وسيلة من وسائل تنمية هذه اللغة وإن يكن مكانه بعد الوسائل الأخرى المعروفة من اشتقاق وبجاز وتضمن وتفتيش عن الألفاظ القديمة السائغة . فكلمتا فلم وسينما مثلاً هما في نظري ونظر الكثيرين من العربات المقبولة فلا فائدة في اطراحهما ، ولا سيما بعد أن ذاعتا ذيوعاً كبيراً في جميع الأقطار العربية سواء على الألسنة أو في بطون الكتب .

(١) آخر ما قرأته بهذا الصدد في مقال للأديب البعانة ودع فلسطين قوله : « هاتني فلان في موضوع كذا . . . » فاللهاتفة للمشاركة حسنة في نظري . وفي الشام تقول هتفت اليّ ، وهتفت اليه ، وفي مصر تلقن اليّ وتنتت اليه . وقرأت له أيضاً : « مقال الصدر » لما يسمى بالفرنسية Article de fond والكتاب بسمونه المقال الانتاحي . وعندي أن مقال الصدر أرشقى .

ومثل ذلك إطلاقه كلمة « المحرّزات » ترجمةً للإنكليزية Achievements وذلك في قوله « محرّزات الإنسانية » و « محرّزات الفعل البشري » ، أما الدكتور فؤاد صروف فقد استعمل كلمة الفتوحات محازاً في كتابه المسمى « فتوحات العلم الحديث » . وفي المعجم العسكري جاء في جملة معاني الفعل Achiever (أحرز) (خسراً) . أما التفتح فهو في الجندية Conquest . وهذه الأمثلة من الأدلة على أن كتابنا الأنذاذ أنصار العصي لا يألون جهداً في تحري الريات السائغة وتقليبها على الأعبيات التي تترز لسائتا في استمرار ولا سيما في الحياة العامة .

معجم الحضارة الأستاذ محمود نجور :

قلت إن جمع اللغة العربية لا ينشر كلمات الحياة العامة التي يعالجها ، تاركاً الزمن أن يكتب البقاء لأصلها . ولكن هذه الكلمات لا تختلف في نظرنا عن كلمات العلوم والفنون والنفسة ، من حيث وجوب جمعها في معجم . فكما أنه صار عندنا في ألفاظ بعض العلوم معاجم وضعها الأفراد مثل معجم الخيران ، والمعجم الفلكي ، ومعجم المصطلحات الطبية ، ومعجم أسماء النبات ، والمعجم القانوني ، والمعجم العسكري ، ومعجم الألفاظ الزراعية ، ومعجم المصطلحات الحراجية وغيرها ، كذلك يفيد أن تجمع ألفاظ الحياة العامة ، أو أن يجمع المهم منها ويخص وينشر على الناس في معجم لكي يختاروا من ألفاظه ما يمكن أن يكون راجعاً وأن يكون صالحاً للبقاء .

وهذا العمل اضطلع به الأستاذ محمود تيسور في معجم أسماء ومعجم الحضارة ، وطبعه سنة ١٩٦١ في القاهرة ، فجاء مشتملاً على ألف كلمة ونيف عُرف الكثير منها بلساننا ، وذُكر أمام الكثير من الكلمات العربية ما يقابلها بالإفريقية أو بالإنكليزية ، أو بكتيبها . وأبواب هذا المعجم متنوعة ؛ وهي على التسابع ألفاظ البيت والأغذية والمركبات والسيارات والأمكنة والحرف والأدوات والسوق والرياضة والطبقات والزينة والفنون والثقافة .

ومن المعلوم أن ألفاظ هذه الأبواب كلها هي آلاف مؤلفة . ولكن المهم في هذا الموضع أن مصنف المعجم المذكور عرف أن يختار من تلك الألفاظ أهمها وأكثرها تداولاً بين الناس في مجتمعاتهم المختلفة وفي الصحف والروايات والمسرحيات والقصص وغيرها ، وأن يعالجها لفظاً لفظاً ، وأن يجمعها في معجم مفيد .

ولا أعرف أديباً كبيراً قام بمثل هذا العمل إلا الأستاذ محمود تيسور .
فهو منذ أن انتسب إلى مجمع اللغة العربية في أوائل سنة ١٩٥٠ أخذ يبحث
في ألفاظ الحياة العامة بحث العالم المحقق . وأذكر أنه في كل دورة من
الدورات الأخيرة لانعقاد مؤتمر المجمع كان يلقي علينا حديثاً ممتعاً في
موضوع هذه الألفاظ ويوزع علينا جملة صالحة منها .

والأستاذ في هذا العمل ما يروح عرصة لانتقاد بعض الأدباء ممن يرون
أن انصرانه إلى معالجة ألفاظ الحضارة قد أضر بالسك والكيف من إنتاجه
الأدبي المشهور . ولكن هذا الانتقاد لا وجه له في نظرنا ؛ لأن كل عالم
أو أديب إذا جدّ في حياته ، يستطيع أن يجود في أكثر من ناحية
واحدة من نواحي العلم والأدب . ثم إن الألفاظ الحضارية التي عالجها الأستاذ
تيسور هي من الألفاظ التي يتروّد كثير منها في مؤلفاته ومؤلفات سائر
الأدباء ، فضبطها وتمييز الراجع من المرجوح فيها أمر فيه خدمة جلي للغة
الأدب في العالم العربي . وليس صحيحاً ما يقوله بعضهم وهو أن المصنفات
الأدبية ، ولا سيما الروايات والقصص ، يجب أن تكتب بلغة مبسطة ركيكة ،
وأن تشمل على كلمات عامية أو أعجمية مألوفة ، وأن يكون الحوار فيها
بالعامية . فهذه الآراء الفجة هي سلاح صغار الكتاب وتجار الأدب
في ترويع بضاعتهم . والذي يكتب للعامية غير الذي يكتب للعامية .
والتعليم ينتشر شيئاً في بلادنا العربية ، فمن الواجب أن يرتفع مستوى
أفلامنا ، وأن يرتفع معه مستوى أذواق النشء فيقبل على تذوق الأدب
الرفيع الخالي من مسهب الألفاظ العامة أو الألفاظ الأعجمية الثقيلة .

وبعد فقد جاء معجم الحضارة حلقة جديدة صالحة من سلسلة المعجمات
التي مر ذكرها . وسيظل تصنيف أشباهها عملاً من أعمال الأفراد إلى أن
يستقر رأي مجمع اللغة العربية ورأي الجامعة العربية على اتباع الطريقة التي

ألمعتُ إليها غير مرة في كيفية تصنيف معجم شامل لأهم المصطلحات العلمية وألفاظ الحياة العامة .

ولا يتسع المقام لسرد ألفاظ حسنة من محتوى هذا المعجم النفيس . فمعظم ألفاظه هي فيما أرى صالحة للبقاء . وأكتفي بذكر ثلاث كلمات أعجيبات نراها ونسمعها في كل يوم من محطات الإذاعة المرئية والصوتية وهي كلمات «ديكور» ، «ريبورتاج» ، «مورتاج» . فقد ذكر صاحب المعجم لها كلمات « زخرف » ، «استطلاع» ، «تحقيق» «صحفي» ، «إعداد» . فأني إنسان قادر على تذوق الأدب العربي أو عنده قليل من الغيرة على لسانه يرجح الكلمات الأعجمية المذكورة على مثل هذه الكلمات الدربية الرشيدة الصحيحة . ولعل الداء لا يمكن في عدم التذوق أو عدم الغيرة فحسب ، وإنما هو كامن أيضا في عدم انتشار معجم الأمتاذ تيمور في سواد الأدباء والكتاب ، على حين أن انتشاره فيهم جد مفيد .

ومن الطبيعي أن يكون في المعجم ألفاظ تختلف في مصر عن مثلها في أقطار عربية أخرى : فالشارع في القاهرة مثلا هو الجادة في دمشق ، والنهج في تونس ، وكلها صحيحة . وفي المعجم قليل من الألفاظ خالفت ما ورد في معاجم الاختصاص فمن المفيد ذكرها في هذه العجالة :

الكلمة المستعملة	الكلمة الأعجمية	الكلمة المفضلة في المعجم
البدر	Sous - Sol	السرداب

قلت : كلمة القَبْر هي الشائعة في الشام عند الخاصة والعامة على السواء . وهي تطلق في الأبنية الحديثة على أدنى طبقة من البناء تحت سطح الأرض ، وتأتي الطبقة الأرضية فوقها وهي بالفرنسية Rez - de - chaussée ، ثم تأتي الطبقة الأولى 1er étage فالطبقة الثانية الخ . والقبر في الأبنية الحديثة يُسكن أو يتخذ مستودعا .

ويطلق الشاميون أيضاً كلمة القبر ، في الأبنية القديمة ، على الطبقة السفلى من البناء القديم ، سواء أكانت على سطح الأرض أو تحته ، والغالب أنها تكون تحته فتتخذ مستودعاً للغلات ، أو إسطبلًا للخيول ، أو شبه ذلك . والقبر في اللغة النطاق المعقود بمضه إلى بعض ، ومن معاني انطاق ما عطف من الأبنية . ومن الواضح أن استعمال الناس في الشام لكلمة القبر بمعنى *Sous-sol* مبعثه كون الطبقة السفلى من الأبنية القديمة كانت تكثر فيها الأعمدة والعقود والطبقتان لأنها تحمل ما فوقها من الطبقات ولذلك لا غبار على وضع كلمة القبر أمام الكلمة الفرنسية المذكورة . أما كلمة بودروم فهي من التركية ، والأصل يوناني . والترك يطلقونها على المستودع الكبير المعقود يكون تحت الأرض .

وأما كلمة السرداب فهي من أصل فارسي ، 'عربت قديماً ، وعرفت في المعجمات بأنها بناء تحت الأرض للصيف . وهي تطلق اليوم في العراق على غرفة أو غرف تحت الأرض ، يلجأ إليها في الصيف ، وتكون أحياناً كثيرة العمق ، أي أعمق بكثير من القبو *Sous-sol* في الأبنية الحديثة . وأطلق أيضاً بعض القدماء السرداب على ممرات تحت الأرض كالتي يحفرها الجند مثلاً وتسمى بالفرنسية *Galerie* . وتستعمل كلمة السرداب بهذا المعنى في أيامنا هذه ولا سيما في بعض العلوم الحديثة ، شأنها شأن الداهليز ، والداهليز في المعجمات المدخل ما بين الباب والدار .

والخلاصة أن كلمة القبر الشائعة في الشام بمعنى *Sous-sol* تستحق البقاء .

الدور الأرضي *Rez-de-chaussée* الدور الأرضي .

هي في الشام الطبقة الأرضية على ما مر ذكره . وكلمة دور شائعة في مصر . ولكنها هي والطابق لم تردا في المعجمات بمعنى طبقة من البناء . والطبقة هي الصحيحة . وقد ذكرها الأستاذ تيمور أمام كلمة *étage* ، وأضاف إليها الدور .

الترباس Verrou المِثْرَس أو المِثْرَاس

مسمي الرتاج في المعجم العسكري .

الشكّل Crochet de fenêtre ou porte المِثْبَك

الفرنسية Crochet تطلق على الكلاب والكتشوب والعلاقة . وهو

أشكال ذكر منها ٢٧ شكلاً في المعجم العسكري . أما المِثْبَك فقد

جعلت أمام Agrafe .

المرتبة الحشيشة أو المترتبة

المشهور في الشام هو الفراش . وهو بالفرنسية Matelas . والحشية

صحيحة ، أما المرتبة فلا وجه لها .

الباركية الباركي (معرب) أو المَعَشَق

لعل المسطح الحشي أو الأرضية الحشيشة أصلح للتعبير عن المراد وهو

جملة القطع الحشيشية التي تبسط على أرض الحجرات في مصر بدلاً من البلاط

الذي يستعمل في الشام .

مربى المرميلاد Marmelade المهرومة

كنت قلت الحبيص والحبيصة في معجم الألفاظ الزراعية .

الكومبوت Compote الفواكه المطبوخة

قلت الرطب في معجمي المذكور .

الديزل فاطرة حرارية

هي قاطرة ديزل على اسم المهندس المشهور Diesel مخترع المحرك المعروف

المسمى باسمه . وأشبه هذه الأسماء المنسوبة إلى أعلام معرب على

ما هو معلوم .

الموتوسيكل الدراجة البخارية

الدراجة النارية المستعملة في الشام أصلح ، لأن هذه الدراجة تسير

باحتراق البنزين لا بضغط البخار .

الصُّنْدَلُ الناقلة النهرية

قبلنا في المعجم العسكري كلمة الصندل لاشتهارها . وجعلناها أمام القارب المسطح المسمى بالفرنسية Chaland .

الشامبر إير Chambre à air الأنبوبة

المشهور الإطار الداخلي . والأنبوبة لا تصلح . أما الإطار الخارجي Pneu فقد سميناه في المعجم العسكري الإطار اختصاراً ، وهو اللفظ الذي استعمله الأستاذ تيسور . وذكرنا في المعجم الملع إليه ١٩ اصطلاحاً تتعلق بالإطار وما إليه .

الفرملة Brake و Frein الكابحة أو المبرقة أو الشكية

هي المِكَبَّعُ يُكْتَفَى بها . وكان يجمع القاعرة سماها الكتبحة . والكتبح والكمح في اللغة بمعنى . وكلمة المِكَبَّع هي التي رجعناها في المعجم العسكري ، وذكرنا فيه ٤٢ اصطلاحاً لأشكال المكابح وما يتصل بها في الآليات .

الدركسيون (في السيارات) Volant عجلة القيادة

هو في السيارة المِقْنَوْد . وقد شاعت في الشام . أما في المركات فهو الدولاب أو الدولاب الناظم ، وأما في الأسلحة فهو الإطارة .

الكاربوراتور Carburateur المُبَخِّرُ

هو المُفْتَحَم . وهذه الكلمة شائعة عندنا في الكتب المدرسية وغيرها . ولا وجه للبخر . وفي المعجم العسكري ٢٩ مصطلاحاً تتعلق بالمفحم وما إليه .

العزيتة أو الكُرِيك jack و Cric المِرْقَع

سميها الرافعة .

الروش Grue, Winch الرافعة

سميهاها اليرفاع . والمفعال من أوزان اعم الآلة وأوزان المبالغة ،
فيكون المرفاع هنا أصلح من الرافعة .

الكشاف Projecteur الكشاف أو الميكشاف

اصطلاح في الجيش على تسمية الإنشوار . فيقال منوار القتال ومنوار
المبوط ومنوار الإشارة ومنوار ملاحقة الهدف الخ . والكشاف تستعمل
كثيراً لغات أخرى . والمكشاف حسنة . والكشاف نتيجة التصوير
بهذه الآلة .

البطارية الميشعز الكهربي أو الحامدة الكهربائية .

البطارية عربت منذ أوائل هذا القرن . وساعت في الكتب والمجلات .
فيجب قبولها .

انكلاكسون Klaxon آلة التنبيه

المُنَبِّه (أو الزمارة) . وكلمة أصلح من كلمتين .

مشتل النباتات Pépinière مَنبَتَة

المذكور في معجم الألفاظ الزراعية مَنبَت ، ومُستنبَت ومَشْتَل .
وجاء فيه أن الأخيرة مولدة صريانية الأصل شائعة في مصر والشام يفيد
إقرارها . وقد أدخلها الجمع في المعجم الوسيط . ولا يكاد الزراعيون
يستعملون غيرها في كتبهم .

مَشْتَل الزهور المَزْهَرَة

قلت هو مشتل الزهر أو الأزهار ، كما يقال مشتل الخضر ومشتل
غراس الفواكه ومشتل غراس الحراج الخ . أي مستنبتها الذي تربى
فيه ريثما تنقل إلى مستقرها . أما المَزْهَرَة والمَبْقَلَة والخضرة والمفرسة
وأشباهها فهي ليست مشاتل بل هي قطعة البستان أو قطعة الحرجة التي
تنقل إليها فسول المشتل وغراسه فتستقر فيها .

موظف التشریفات الأمين أو الآذن

التشریفات شائعة في الدبلوماسية بمعنى Cérémonies كالمراسم بمعنى
Étiquette أو Protocole ولذلك قيل رئيس التشریفات وموظف التشریفات
وهكذا. أما الأمين فمن الأصلح أن تظل محتصة بسكرتير الدوائر والمعاهد
الكبيرة. وأما كلمة الآذن فهي لا تطلق في الشام إلا على الذي يسمى
الفراش في مصر أي Planton.

التكنيسيان أو الصنایعي Technicien عامل فني أو صناع
إن كلمات التقني، والتّين، والتكنيكي (١) المأرقة أخذت تشيع.
الفلورست أو الزّهار Fleuriste الزّهار

للفرنسية ثلاثة مدلولات : بستاني الزهر وهو الزّهار، وبائع الزهر
وهو الزهري، والأرض التي يزرع فيها الزهر وهي المزهرة. وكل
ذلك عن معجم الألفاظ الزراعية.

الورشة	Workshop	المصنّح
الأتيلية	Atelier	المفّن

تطلق كلمة المَشغَل على كل من الأعجميين فيقال مثلاً مشغل نجارة،
ومشغل خياطة، ومشغل رسام ومشغل نحّات وهكذا. ومثل ذلك

(١) على ذكر التكنيكي بظن بعضهم أن كلمات Dynamique و Statique و Mécanique
و Technique وأشباهاها هي صوت دائماً، وأن الأداة que في آخرها تدل
على النسبة، وأن هذه الكلمات إذا أُعربت وُنسب إل معرباتها وجب في رأيهم أن يقال
دينامي وإستاتي وميكاني ونكبي. والصحيح أن هذه الكلمات الفرنسية تشمل أيضاً
أسماءً، وأن الأحرف الثلاثة que تكون فيها أصلية لا أداة نسبة؛ ولذلك
تُعرّب بكلمات ديناميكا وإستاتيكا وتكنيك أو تكنيكا وميكانيك أو ميكانيكا.
والنسبة الصحيحة إليها ديناميكي وإستاتيكي وتكنيكي وميكانيكي أي بأدوات أحرف que.

يقال في اللغة الفرنسية أي *Atelier de menuiserie* ، *A. de couture* ،
A. de peintre ، *A. de sculpteur* .

والورثة عربتها العامة ، وهي من الكلمة الإنكليزية المذكورة . وقد
أقرها مجمع اللغة العربية .

الرادار الراصد واجمع رواصد

شاع تعريب الرادار ، ولا سيما في الجيوش العربية . أما الراصد
فهي تستعمل لمعان أخرى .

التليفزيون *Télévision* المرئاة ، أو الإذاعة المرئية ، أو الإذاعة
المصورة ، أو الإذاعة التصويرية .

التليفزيون من أفصح الكلمات العربية وأبعدها عن الأوزان العربية .
وإذا كان لا بد من تعريبها هي وما إليها يكون الفعل العربي *تَلْفَزَ*
يتلفز تلفزة . والمحطة هي محطة التلفزة . والجهاز الذي يستقبل التلفزة
في البيوت هو *التلفاز* . يقال إذاعة *تلفزيونية* أو *متلفزة* *Émission télévisée* .
وإذا أُبْنِجَ إلى الترجمة يقال إذاعة مرئية ، مثلاً يقال إذاعة صوتية للإذاعة
الراديوية . ولعل الجنوح إلى التعريب على الوجه الذي ذكرته أصح من
الترجمة . وقد عجبت لإدخال كلمة *تليفزيون* في المعجم الرسيط وإن
أشير إلى أنها مولدة ، فهذه الكلمة التي أصدرت بعض الحكومات العربية
إلى اقتباسها على حالها لا يمكن أن يُشتق منها شيء . وقد عُرِفَتْ في
ذلك المعجم بأنها « جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربية » ،
على حين أن *Télévision* الفرنسية هي اسم يدل على نقل الصور الخ .
أي أنها التلفزة لا جهاز التلفزة .

الكابلات الحاملات أو الدعائم

لا أدري ما هو مدلول الكابلات هذه . فكلية *Cable* بالفرنسية

والإنكليزية تطلق فيها على الحبل والسلك وغيرهما . وقد نقلت الأعجمية إلى العربية أخيراً فسيت الكَبَل إما تعريباً ، وإما بتضمين كَبَل العربية معاني الأعجمية ، والجمع كَبُول .

كوفيز Couveuse الحَفْضَانَة أو الحِخْضَن

تطلق الفرنسية إما على الدجاجة التي تحضن بيضها فتسمى الحاضن والرائع والرائع ، وإما على آلة التفريخ المعروفة وهي الحَفْضَانَة والمِرْتَمَخَة . أما السلة أو القصة أو الصندوق التي توضع فيها الدجاجات الحواضن فتسمى المَفْرَخ والجمع المفارخ . وهي بالفرنسية Couvoir . وتطلق العربية والفرنسية أيضاً على بناء تجمع فيه الدجاجات الحواضن والحَفْضَانَات أي آلات التفريخ (عن معجم الألفاظ الزراعية) .

الكَمَرَة Poutre العارضة

هي الجائز والجسر والرافدة .

السيافور (للقطارات) عمود الإشارة

عُرِّبَت كلمة السيافور . وقيل فيها أيضاً المَلَوَّحَة .

مكرومتر Micromètre مقياس مُقَنِّمِيَّ

عُرِّبَت . وقيل فيها مقياس الدَّقَاق .

الشيك الصِّك أو الحِوَالَة المَعْشَرِيَّة

تطلق كلمة الصِّك على مسيات أخرى . ولا مندوحة لنا عن قبول كلمة الشيك العربية لاشتهارها . وقد أقرها مجمع القاهرة . وأرجح رسمها مثلاً تلفظ في الشام أي الشِّك .

الْخُصِيَّات Engrais الخُصِيَّات

تدل الكلمة الفرنسية على الأسمدة . أما الخُصِيَّات فهي ترجمة Fertilisants .

الجير الجبس أو الكيلس

كلمتا الجير والجبس مترادفتان وهما بالفرنسية Chaux أي أكسيد الكالسيوم .
أما الجبس والجبس وتعدل على ما يسمى Gypse أي
كبريتات الكالسيوم الطبيعي الذي يكون متبلراً بلون الصدف .
الاثنان (الزراعي أو الصناعي) Grédit agricole ou industriel
(الاثنان الزراعي أو الصناعي)

تدل الفرنسية على الإقراض أو التسليف الزراعي أو الصناعي ، والكومتان
مشهورتان في البلاد العربية . والتسليف ورد في أماكن كثيرة من المجموعة
الأولى لمصطلحات جمع اللغة العربية (الاقتصاد السيامي مادة Crédit) .
أما الاثنان فهو اتخاذ المرء أميناً على الشيء . وقد يكون هذا الشيء
قرضاً أو يكون رديعة . ولا أدري هل تستعمل كلمة الاثنان في القاهرة
بمعنى الإقراض والتسليف أي Crédit أم بمعنى التأمين Assurance ؟
وجاء في معجم الحضارة ألفاظ تختلف عما في معجم المصطلحات الطبية
أو في كلية الطب بدمشق ، منها ما يلي :

كردون صحي Cordon sanitaire حصار صحي
نطاق صحي .

الروشتة Ordonnance تذكرة الدواء
الوصفة الطبية .

كَبَسَ (المصدر : التكبيس) Friction كَبَسَ (المصدر : التكبيس) .
هو في الطب التمسيد أو الدلك .
الإكزيما الأكلية
النممة .

Electrocardiogramme قياس الحفوق ، أو رسمية القلب
مخطط القلب الكهربائي .

النبغة Cataplasme اللبينة . واجمع لبائع
الكبادة .

وبما استوقف نظري في باب القنن وباب الثقافة :

الفولت Volt القوة أو الوحدة

القوة Force ، والوحدة Unité . ولا بد من تعريب الفولت في
الفيزياء على ما أقره مجمع اللغة العربية . ومثان هذه الكلمة مثان كلمات كثيرة
وضعت على اسم أحد الأعلام للدلالة على معنى محدد في العلوم الحديثة .
البروتوكول العرف السامي

ذكرت أن هذه الكلمة تسمى المرامم عندما تأتي بمعنى Etiquette
في السلك الدبلوماسي .

الإيديولوجي Idologie التذهيئة المثالية

لعله يكتفى بالمثالية .

نظام كونفدرسيون Confédération نظام الوحدة

هي جامعة دُول لا نظام وحدة . وهي غير الدولة الاتحادية

Fédération ، وغير الدولة المتحدة أو الموحدة État uni .

الطاقم Equipe الزُمنة

المشور الزُمنة أو الفريق أو العسلة .

التكتيك Tactique التدبير

هي في الجندية التعبئة . واصطُلع أيضاً على تعريبها في المعجم العسكري .

الإستراتيجية Stratégie الحركية

هي في الجندية فن الشوق أو الشوقية . واصطُلع أيضاً على تعريبها

في المعجم العسكري .

مصطفى الشهابي



الاصطلاحات الفلسفية

- ١٣ -

التصور

Conceptum, Conceptio	في اللاتينية
Concept, Conception	في الفرنسية
Conception.	في الانكليزية

تصور الشيء تخيله ، وتصور له الشيء صارت له عنده صورة . والتصور عند علماء النفس هو حصول صورة الشيء في العقل ، وعند المناطق هو ادراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنقي أو اثبات (الجرجاني) .

والتصورات Concepts هي المعاني المجردة العامة ، فإذا نظرت إلى المعنى العام من جهة شموله دل على الجنس (genre) وإذا نظرت إليه من جهة تفصيله دل على التصور . مثال ذلك أن إدراك معنى الانسان من حيث هو جنس يدل على مجموع غير معين من الأفراد المتدرجين تحته ، ولكنه من حيث هو تصور يدل على مجموع الصفات المشتركة بين جميع الناس .

والفلاسفة يفرقون بين التصور القبلي والتصور البعدي ، فيقولون إن التصور القبلي أو التصور الخاضع هو التصور المتقدم على التجربة كتصور الوحدة والكثرة وغيرها (كُنْتُ) . أما التصورات البعدية فهي المعاني العامة المستمدة من التجربة كتصور معنى الانسان أو معنى الحيوان أو معنى النبات أو غيرها .

وإذا كان الفلاسفة التجريبيون ينكرون التصورات القبلية فإن الفلاسفة العقليين يزعمون أن التصورات التبلية وحدها هي الصحيحة .

والفعل التصور (Conception ، Concevoir) في الفلسفة الحديثة عدة معان ، فهو يدل أولاً على كل عمل فكري منطبق على الشيء ، وهو يدل ثانياً على فعل العقل المضاد لتخيل حضورياً كان أو مبدعاً ، وهو يدل ثالثاً على الفعل الذي به ندرك المعاني أو نؤلفها .

والتصورية (Conceptualisme) مذهب فلسفي يجعل المعاني العامة صوراً عقلية أو أفعالاً ذهنية ، لا مجرد أسماء أو إشارات دالة على أفراد كثيرين . لقد حادل الفيلسوف (آبلار) أن يوفق بين الاسمية (Nominalisme) والوجودية (Réalisme) فزعم أن التصورات وجوداً في الذهن (Conceptualisme) وإن كانت من حيث هي أسماء عامة لا تدل إلا على صفات موجودة في الأفراد .

فالصعوبة المتصلة بالوجودية هي أنك لا تستطيع أن تسلم بوجود غير المعين كالإنسان الذي هو إنسان لا غير لا كبير ولا صغير ولا أسود ولا أبيض . ولكن هذه الصعوبة نفسها متصلة بالتصورية أيضاً لأن غير المعين لا يمكن تمثله موجوداً في الذهن ولا خارج الذهن . فالتصورية هي إذن بمعنى ما وجودية ، وهي مضادة للاسمية .

وقديماً قال فلاسفتنا : التصور بحسب الاسم هو تصور مفهوم الشيء الذي لا يوجد وجوده في الأعيان وهو جار في الموجودات والمعدومات ، وأما التصور بحسب الحقيقة فهو تصور الماهية المعلومة الموجودة ، وهو مختص بالموجودات . والتصور يطلق بالاشتراك على العلم بمعنى الإدراك ، وعلى قسم من العلم مقابل للتدقيق . ويسميه بعضهم بالمعرفة أيضاً .

التصوف

Mysticus في اللاتينية

Mysticisme, Mystique في الفرنسية

Mysticism في الانكليزية

التصوف طريقة سلوكية قوامها التقشف والتخلي عن الرذائل والتخلي بالفضائل
لتزكو النفس وتسمو الروح ، والصوفي من يتبع طريقة التصوف ، وأشهر
الآراء في تسميته أنه سمي بذلك لأنه يفضل لبس الصوف تقشفاً ، وقيل أيضاً
التصوف مأخوذ من الصفاء .

قال الجرجاني في تعريفاته : التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية
ظاهراً فيرى حكماً من الباطن في الظاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كال . وقال
الجنيد : التصوف هو ترك الاختيار ، وقال أيضاً : الصوفية هم القائمون مع الله تعالى
بحيث لا يعلم قيامهم إلا الله ، وقال الشبلي : التصوف هو حفظ حواسك ومراعاة
أنفاسك ، وقيل : التصوف هو بذل المجهود في طلب المقصود ، والانس بالمعبود ،
وترك الإشتغال بالمفقود . وقيل أيضاً : تصفية القلب عن موافقة البرية ، ومفارقة
الأخلاق الطبيعية ، واتخاذ صفات البشرية ، ومجانبة الدعاوى النفسانية ، ومنازلة
الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على السرمدية ،
والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله تعالى على الحقيقة ، واتباع رسوله ﷺ في
الشريعة ، والصوفي هو الذي صفا من الكدر ، وامتلاً من الفكر وانقطع
إلى الله عن البشر ، واستوى عنده الذهب والمدر ، والحرير والوبر . وأصل
التصوف التفرغ عن الدنيا ، والصبر ، وترك التكلف ، ونهايته الفناء بالنفس ، والبقاء

بالله ، والتخلص من الطبائع والاتصال بحقيقة الحقائق . لذلك قيل أول التصوف علم وأوسطه عمل وآخره موهبة من الله .

على أن الصوفية يعتقدون أن في وسع الإنسان أن يصل إلى الحقيقة بنير طريق العقل ، وأنه يستطيع أن يصدق بالشيء من دون أن تستبين له أسبابه العقلية ، لأن الحكم تابع للعاطفة والارادة . والمتصوفون فريقان فريق يجب وفريق يريد ، ويمكن القول إن التصوف يقوم على اجتياز الحدود التي يضطربها العقل النظري إلى حبس ذواتنا فيها ، وذلك إما بدافع من الحب وإما بدافع من الإرادة .

ويطلق لفظ الصوفية في أيامنا هذه على الفلاسفة الذين يقولون بإمكانات الاتحاد الباطني المباشر بين الفكر البشري ومبدأ الوجود ، بحيث يؤلف هذا الاتحاد حالتي وجود ومعرفة بميدنتين عن حالتي الوجود والمعرفة الطبيعيين وأعلى منهما .

ويطلق لفظ التصوف على مجموع الاستعدادات الانفعالية والعقلية والخلقية المتصلة بهذا الاتحاد . وظاهرة التصوف الذاتية بهذا المعنى هي الوجد ، وهو حالة تشعر فيها النفس بالاتحاد بينها وبين حقيقة داخلية هي الوجود الكامل ، الموجود الانهائي ، أي الله ، لانقطاع الاتصال بينها وبين العالم الخارجي . ولكن ارجاع التصوف إلى هذه الظاهرة التي هي نهايته يجعل تصورنا له ناقصاً ، لأن التصوف حياة وحركة ونمو ذو اتجاه معين (يوترو) وسراحل هذا النمو هي التطلع إلى المطلق ، ثم المجاهدة لتخليّة القلب وتجليّة النفس ، والزهد ، والتفرغ عن الدنيا ، ثم الوجد ، ثم محاسبة المرء نفسه على ما فرطه في حياته السابقة ، ثم توجيه الحكم والارادة توجيهها جديداً ، ثم تحقيق الحياة الكاملة فردية كانت أو اجتماعية . والتصوف بهذا المعنى هو الطريقة السلوكية الموصلة إلى الحياة الكاملة ،

لا بل هو مجموع النظريات الموضحة للمعارف التي هي ثمرة من ثمرات هذه الحياة .
 وإذا كن الفلاسفة الربيون يبطالون أحكام العقل وينكرون حقيقة العلم
 فإن الفلاسفة المنصفين يتعلقون بالحقيقة ويؤمنون بإمكان الوصول إليها ، والعرق
 بينهم وبين الفلاسفة العقليين اهم يبخسون العقل حقه ويبالغون في قيمة الكشف
 الباطني وتأثير القلب والخيال في الوصول الى الحقيقة .

التضاد

في الفرنسية	Contraste
في الانكليزية	Contrast

التضاد هو التقابل التام ، وضد الشيء ، خلافاً ، فالسواد ضد البياض ، والموت
 ضد الحياة ، والليل ضد النهار ، فإذا جاء هذا ذهب ذلك . لذلك قيل ان
 الضدين لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة ، لكن يرتفعان ، أما
 النقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان . ومن شرط الضدين (Contraires)
 أن يكونا من جنس واحد كالبياض والسواد فإنهما يجتمعان في اللونية ، وإذا
 كان النوعان المتعادلان لا يختلفان إلا في صفة واحدة موجودة في أحدهما
 معدومة في الآخر كان التضاد بينهما تماً ، كاللونين المتممين فإنه كما كان
 أحدهما إلى أخيه أقرب كان التضاد بينهما أعظم .

والقضيتان المتضادتان هما الكيتان المختلفتان في الكيفية (أعني الإيجاب
 والسلب) مثل قولنا (كل انسان كاتب) (ولا واحد من الناس بكاتب)
 وإنما سميتا متضادتين لأنهما لا تصدقان معاً ، ولكن قد تكذبان معاً .
 وكذلك الحدان اللذان لا يختلفان إلا من جهة السكم فإن أحدهما لا يضاد

الآخر إلا إذا كنا متساويي البعد عند حد الاعتدال كالصوت الضعيف والصوت القوي فإنهما متضادان لأن بعدهما عن الحد الأوسط واحد .

قانون التضاد — إن الحالتين المتضادتين إذا تنالنا أو اجتمعنا معاً في نفس المدرك كانت شعوره بهما أتم وأوضح ، وهذا لا يصدق على الاحساسات والادراكات والصور العقلية فحسب بل يصدق على جميع حالات الشعور كاللذة والألم ، والتعب والراحة الخ . . فالحالات النفسية المتضادة يوضح بعضها بعضاً وبضدها تميز الأشياء .

وقانون التضاد أيضاً هو أحد قوانين التداخي (راجع : تداخي الأفكار) .

التضامن

في الفرنسية Solidarité

في الانكليزية Solidarity .

ضمن الرجل ضماناً كفهله أو التزم أن يؤدي عنه ما قد يقصر في أدائه وقد ولدت المحدثون من فعل تضمن فعل تضامن ، فقالوا تضامن القوم التزم كل منهم أن يؤدي عن الآخر ما قد يقصر عن أدائه ، والتضامن عندهم التزام القوي أو الغني بمعاونة الضعيف أو الفقير (راجع المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٦٠) .

والتضامن في الأصل اصطلاح حقوقي ومعناه أن يكون كل من المدينين ملتزماً تأدية الدين عن الآخرين بحيث تؤدي تأديته إياه إلى تبرئتهم جميعاً . ولفظ (Solidarité) مشتق من لفظ (Solidum) المستعمل في الحقوق الرومانية تقول إن المدينين متضامنون (in Solidum) أي أن كلاً منهم

ملتزم تأدية الدين عن الآخرين ، تم استبدال الحقوقيون الفرنسيون بهذا اللفظ لفظ (Solidité) وأطلقوه على تضامن الدائنين والمدينين وغيرهم ، كانت الأشخاص الذين التزموا أن يؤدوا فرضاً واحداً أشبه شيء بالبنيان المرسوم يشد بعضه بعضاً . قال (رينان) « كان عهد التضامن حالة الانسان الأولى ، فلم تكن الجزية عند أهل ذلك العهد أمراً فردياً ، بل كان أخذ البري بجزيرة الجرم عندهم أمراً طبيعياً تماماً . هكذا كانت الخطيئة تنتقل من جيل إلى جيل وتصبح وراثية » (مستقبل العلم - Renan, Avenir de la Science, p. 307) ثم إن هذا الاصطلاح الحقوقي أطلق بعد ذلك على علاقات الأشياء وتوقفها بعضها على بعض ، فالتضامن المتضامنان بهذا المعنى هما اللذان يكون أحدهما غير مستقل عما يؤثر في الآخر ، والرجلان المتضامنان هما اللذان يكون لفاعل أحدهما أو شعوره تأثير في الآخر ، كالتعاطف فهو عبارة عن شعور المرء بما يشعر به أخوه أو كالوراثة فهي عبارة عن تضامن الأجيال المتعاقبة . وشاع هذا المعنى في القرن التاسع عشر شيوعاً كبيراً حتى أطلقه العلماء على تضامن العلم والفن ، وعلى تضامن علم الاخلاق وعلم اللاهوت ، وعلى تضامن الظواهر الطبيعية في الأجسام الحية ، وهذا التضامن الذي أشار إليه (اوغوست كومت) و (كلود برنارد) إنما هو تضامن طبيعي طوعي يحدث من تلقاء نفسه على خلاف التضامن الضروري الذي يأمر به القانون .

وإذا كانت علاقة الشيء بالشيء مقصورة على تأثير الأول في الثاني كان التضامن بينهما من جهة واحدة ، كمقرب الدقائق الذي يقود عقرب الساعات من دون أن يكون لحركة الثاني تأثير في حركة الأول . ومعنى ذلك أن حركة عقرب الساعات متضامنة مع حركة عقرب الدقائق على حين أن حركة عقرب الدقائق مستقلة عن حركة عقرب الساعات ، وهذا التضامن المقصور على جهة واحدة

شبيه بتضامن العلة والمعلول في علم (الميكانيك) : العلة تؤثر في المعلول ، ولكن المعلول لا يؤثر في العلة . ومن قبيل ذلك أيضاً ما ذكره (اوغوست كومت) عن تأثير الأجيال المتعاقبة بعضها في بعض ، فالجيل السابق يؤثر في الجيل اللاحق ، وكل ظاهرة اجتماعية حاضرة تحمل آثار الماضي ، كأن الحاضر كما يقول (لينينز) شغل بالماضي ، يمثل من المستقبل . على أن (اوغوست كومت) لا يسمي هذا التأثير تضامناً بل يسميه اتصالاً ، وهو إذا شئت تضامن طبيعي يمكن أن يتخذ أساساً لقاعدة خلقية عامة توجب على كل جيل أن يعطي الجيل الذي يليه ما أخذه عن الجيل السابق ، وأن يضيف إليه ما عنده حتى تتصل الأجيال بعضها ببعض وتبلغ الحضارة غايتها .

ويسمى هذا الواجب الملتي على عاتق كل جيل بواجب التضامن (Devoir de Solidarité) ويطلق واجب التضامن أيضاً على التزام أفراد المجتمع بإعانة بعضهم بعضاً . وإذا كان التعاون بينهم واجباً فمرد ذلك إلى كونهم أعضاء جسم واحد ، قال ابن خلدون : « إن الله سبحانه خلق الإنسان وركبه على ضرورة لا يصح حياؤها وبقاؤها إلا بالغذاء ، وهدهاء إلى التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله ، إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية بمادة حياته منه » (المقدمة ، الفصل الأول من الكتاب الأول في العمران البشري ص ٢٤) واذن لا بد في ذلك كله من التعاون ، ولا بد من أن يفضي هذا التعاون الضروري إلى وجوب التضامن بين أفراد النوع الانساني حتى تتم به حياتهم . ومعنى ذلك كله أن التضامن واجب خلقي مبني على ضرورة طبيعية .

ومن قبيل ذلك أيضاً أن (ليون بورجوا) لما وجد أن الأجيال الحاضرة مدينة للأجيال السابقة استخرج من ذلك واجباً خلقياً سماه بواجب التضامن ، فقال

هناك تضامن واقعي ، وتضامن واجب ، لا ينبغي أن نخلط أحدهما بالآخر ، فهنا متضادان ونكزن لا بد لك من الاقراء بالأول حتى تدرك وجوب الثاني ، (Leon Bourgeois, Philosophie de la Solidarité p - 13)

وقد فرق (دور كايم) بين التضامن الميكانيكي أي التضامن المبني على التشابه (كحركة الفعل المشترك الذي تثيره الجريمة) والتضامن العضوي أي التضامن المبني على تقسيم العمل الحيوي أو الاجتماعي (كتضامن الزارع والحداد ، وتضامن الآباء والأبناء) ، إلا أن هذا التمييز على ضرورته لا يخلو من الالتباس لما في الجمع بين لفظي تضامن والميكانيكي من تناقض ، وسبب هذا التناقض تشبيه التضامن الميكانيكي بالتعام أجزاء الجسم الصلب وحركتهما معاً في نظام واحد ، وهذا خطأ لأن الجسم الصلب إذا تحرك رسمت أجزاؤه في بعض الأحيان حركات متنوعة (كالدوران والانتقال) ، ولأن التضامن المبني على التشابه بين أفراد المجتمع (كاستنكارهم للجريمة مثلاً) ليس نتيجة طبيعية لحادثة واقعية فحسب بل هو نتيجة ضرورية لإيمان الإنسان بالمثل الأعلى ، لذلك كله استبدل العلماء باصطلاح التضامن الميكانيكي اصطلاح التضامن المبني على التشابه أو الاتحاد .

وفرقوا أيضاً بين التضامن والاحسان فقالوا إن الاحسان هو التزام القوي أو الذي معارضة الضعيف أو الفقير على حين أن التضامن هو علاقة متبادلة بين الأفراد تجعل الأمر الذي يصيب أحدهم ذا تأثير في الآخر . فالاحسان ذو اتجاه واحد يذهب من الغني إلى الفقير ، أما التضامن فهو ذو اتجاهين . والفرق بينه وبين العدالة أن العدالة ضيقة وهو واسع ، لأنه بذل وجب ، فإذا كان العمال المتضامنون يلزمون أنفسهم بتضحيات كثيرة في سبيل تحسين حياتهم أحياناً فرد ذلك إلى أنهم يعدون التضامن فضيلة اجتماعية رئيسة ، حتى لقد أصبح القول بضرورة التضامن مذهباً خلقياً كاملاً عند الاقتصاديين والحقوقيين والفلاسفة

الذين يرون أن اصلاح المجتمع الانساني لا يتم إلا بقلب ظهر الحزن للفردية الضيقة من جهة وللبخامية الدورية من جهة ثانية .

وإذا قيل أن النضامن حالة واقعية ، قلنا إن هذه الحالة الواقعية لا تنقلب إلى حق إلا في ضوء المثل الأعلى ، فلا بد إذن من معرفة الغاية التي يهدف إليها النضامن الواقعي ، ولا بد كذلك من إعطاء هذا النضامن الواقعي وضوحاً مثاليًا . والدليل على ذلك أن النضامن الطبيعي ينظم حياة الأشرار كما ينظم حياة الأخيار ، فهو إذن قانون عام كالنقليد والعادة لا يمكن أن يقلب إلى مبدأ خلقي إلا في ضوء الغايات التي يهدف إليها .

ومعنى ذلك كله أن للنضامن ثلاثة شروط ، الأول أن يدل على العلاقات الواقعية أو المتصورة (لا على العلاقات الخيالية) . والثاني أن يدل على العلاقات المتبادلة (كملاقة الجزء بالكل ، أو علاقة الكل بالكل أو علاقة الجزء بالجزء ، في الكل) . والثالث أن تكون العلاقات التي ينظمها ذات اتجاه معين ، أي أن يدل على علاقات وجدانية ذات اتجاه انساني ، فهو بهذا المعنى حادث انساني بالذات ، ومن صفة هذا الحادث الانساني أن يكون أساساً لأحكام أخلاقية تصل الواقع بالمثل الأعلى .

التطور

في اللاتينية Evolution

في الفرنسية Evolution

في الانكليزية Evolution

الطور الحال وجمعه أطوار ، قال الله تعالى (وقد خلقكم أطواراً) أي ضرورياً وأحوالاً مختلفة ، وقيل الناس أطوار أي أخفاف على حالات شتى ، وقد

اتخذ أهل زماننا من هذا الاسم فعلاً جديداً فقالوا طوّر الشيء نقله من طور إلى طور ، وتطوّر الشيء أي انتقل من طور إلى طور كل واحد على حدة واشتقوا من فعل طوّر اسم التطوير ومن فعل تطوّر اسم التطوّر .

وللتطور في الفلسفة الحديثة عدة معان :

الأول هو النمو ، والمقصود منه أن ينتقل المبدأ الداخلي من حال الكون إلى حال الظهور حتى يبلغ نهايته كبداً الحياة الذي ينمو وينبسط فيخلق في المادة أطواراً بصورة مختلفة كالنطفة والعلاقة والمضغة والعظام والعضلات الخ . .

والثاني هو التبدل التدريجي البطيء بتأثير الظروف الخارجية .

والثالث هو التبدل الموجه إلى غاية ثابتة على مراحل متعاقبة يمكن تحديدها مسبقاً .

والرابع هو الانتقال من البسيط إلى المركب ومن التجانس إلى غير التجانس أو من الأقل تجانساً إلى الأقل تجانساً . وهو المعنى الذي ذهب إليه (هيربرت سبنسر) بقوله : « التطور هو اتمام وإكمال للمادة مصحوب بتبديد للحركة تنتقل المادة خلاله من حالة تجانس غير معين وغير ملتحم إلى حالة من اللاتجانس المعين والملتحم بحيث تخضع الحركة المتبقية فيه لتبديل مواز » (Premiers principes (ch. XVII

فإذا دلّ التطور على نمو الفرد وانتقاله من نقطة الابتداء الوحيدة الخلية إلى من الرشد الكثيرة الخلايا سمي بالتطور الفردي ، وإذا دلّ على تبدل النوع الواحد إلى أنواع كثيرة مختلفة سمي بالتكوين النوعي .

والتطور إنما يكون بالتنوع ، فالخلية الأم تتكثر بالانقسام ، والخلايا المتولدة

منها تنوع وتصير ذات أحوال مختلفة وخلق متباينة ، وكذلك النوع المتجانس فهو يتكثر ويختلف أفراده بعضها عن بعض بتكيفية مع شروط الوجود شيئاً فشيئاً . والتنوع يسير وتخصص الوظائف جنباً إلى جنب ، وكلما كانت الوظائف أكثر تخصصاً كانت أكثر تضامناً .

وكل فيلسوف مؤمن بالتغير والارتقاء ، أو بالتنوع المصحوب بالتكامل ، أو باتصال الأكوان وتبدل الموجودات واستحالة الأشياء بعضها إلى بعض فهو فيلسوف تطوري .

إن أكثر العلماء يقولون اليوم إن معنى التطور يتضمن معنى الارتقاء . ولكننا إذا أردنا بالتطور مجرد التبدل لم نضمنه معنى الارتقاء ، لأنه يدل في هذه الحالة على التبدلات الضرورية التي تطرأ على الشيء من غير أن تكون متجهة إلى غاية معينة خلافاً للارتقاء الذي يتضمن معنى الانتقال من الأدنى إلى الأعلى ومن الحزن إلى الأحسن ، ففي كل ارتقاء تبدل ، وليس في كل تبدل ارتقاء .

ومذهب التطور (Evolutionnisme) مذهب قديم ترجع جذوره التاريخية إلى الفلسفة اليونانية (أبقلوس وأرسطو) والفلسفة العربية (اخوان الصفا وابن خلدون) غير أنه لم يصبح مذهباً علمياً إلا في العصور الأخيرة : يوم أخذ العلماء يعملون نشوء الأنواع الحية بقانون تنازع البقاء وقانون الانتخاب الطبيعي (دارون) أو يرجعون تبدلها التدريجي البحت إلى تأثير البيئة والوراثة (لامارك) أو يجعلون التطور قانوناً كلياً محيطاً بكل شيء : من السديم إلى الشمس والكواكب السيارة ، ومن الأنواع الكيميائية إلى الأنواع الحية ، ومن الوظائف العضوية إلى الملكات العقلية والمؤسسات الاجتماعية (هبروت سينسر) ، فالتطور عندهم هو التنوع المصحوب بالتكامل .

التمالي

Transcendance في الفرنسية

Transcendance في الانكليزية

Transcendens وهو مأخوذ من اللفظ اللاتيني

تمالي الشيء ارتفاعه ، والتمالي الارتفاع ، كالمعلو والملاء والاستعلاء . والتمالي في اصطلاحنا أن يعلم الشيء ويرقى حتى يصير فوق غيره . والعالي أو المتعالي هو الذي ليس فوقه شيء ، فالله تعالى هو المتعالي والعالي والعلي والاعلى ، وذو العلاء الذي ليس فوقه شيء .

أما فلسفة التمالي فهي : (١) القول إن نسبة الله إلى العالم كنسبة المخترع إلى آله أو الأمير إلى رعاياه أو الوالد إلى ولده (لينير ، المونادولوجيا ٨٤) . (٢) أو القول إن وراء الظواهر الحسية المتغيرة جواهر ثابتة أو حقائق مطلقة قائمة بذاتها (٣) أو القول إن هناك علاقات ثابتة محيطية بالحوادث مستقلة عنها . وكل فلسفة تذهب إلى القول أن في العالم ترتيباً تصاعدياً تخضع فيه الحوادث للتصورات ، والتصورات للمبادئ فهي فلسفة متعالية . ومن قيل ذلك أيضاً القول إن في الوجود علاقات أبدية مستقلة عن اشتباك الحوادث وارتباطها ، مجردة من شروط الزمان والمكان ، متعالية ، مهيمنة على كل شيء ، ثابتة ، لا تتغير ، كاملة ، لا تدثر ولا تبطل .

ومذهب التمالي ضد مذهب السريان الوجودي أو الكون الوجودي الذي يؤكده الحوادث ، ويعمل عقول العلماء مضموسة في الطبيعة ، راضية بالكون على علاقته ، مقتنعة به على تحبطه وتناقضه وتنافي ظواهره وتنكرها . وما دام

الكون يجري إلى الأمام دون مهادنة فإن كل لحظة منه تتجاوز التي قبلها وتضيئ عليها الخلق لتكرعها على التبدل أو لتقلها إلى ضدها ، وما دام الإنسان عاجزاً عن إبطاء حركة التطور وتبديل مجرى التاريخ فإن حقيقة الشيء في نظره ترجع إلى تحديد مكانه في سلسلة التطور . إن مذهب السريان الوجودي يسلم بالتطور التاريخي ويتعداه في وقت واحد ، أما مذهب التعالي فيحكم عليه ويتعداه ، الأول يلقي على الوجود نظرة أفقية تبدو مراحلها فيها ممثلة لأهوام الصيرورة وتناقضها ، والثاني يلقي على الوجود نظرة عمودية تجعل الحقائق العالية والمثل الخلقة الثابتة محيطة بالاشياء ناظمة لها .

والأعلى (Trancendant) هو الذي يسمو إلى العلاء حتى يجاوز كل حد معلوم أو مقام معروف ، وهذا السمو لا يقف عند السماء ولا فوق السماء ، بل يستمر في الارتقاء إلى غير نهاية . فليس الأعلى تابعا لتأثير بعض الأفعال أو الاشياء الخارجية بل هو أسمى منها كالعدالة السامية أو العدالة المثالية فهي ضد العدالة الواقعية ، وكالعقاب والثواب المثاليين اللذين يختلفان تمام الاختلاف عن الثواب والعقاب الوجوديين .

والأسمى هو الذي يفوق حد الاعتدال ويجاوز المكان الاوسط ، نقول هذا الجمال الأسمى ، وهذا النظر الأعلى .

والله سبحانه وتعالى هو الأعلى ، وله جميع الكمالات لا يحده شيء ولا تستطيع العقول المتناهية أن تدرك حقيقته .

والأعلى أيضاً هو المعنى الذي نتصوره وراء كل تجربة ممكنة سواء أعيننا بذلك الحقائق الوجودية أم عينا به مبادئ المعرفة . قال (كنت) : تسمى المبادئ التي ينحصر تطبيقها في حدود التجربة بالمبادئ الوجودية . أما المبادئ التي تسمو بالعقل إلى ما فوق هذه الحدود فتسمى بالمبادئ العليا .

أما المتعالي (Transcendental) فله عدة معان ، فهو يدل عند فلاسفة القرون الوسطى على ما هو أعلى من المقولات الأرسطية كالواحد والخير والحق والموجود والشيء والجائز والضروري ، وهو عند (كنت) ضد التجريبي تارة والأعلى تارة والمتافيزيقي أخرى .

فإذا كان ضد التجريبي (Empirique) دل على ما هو شرط قبلي للتجربة كالمبادي ، المتعالية أو القوانين العقلية التي هي بمثابة قواعد للمعرفة . ليس الإدراك المتعالي إدراكك لذاتك بطريق الشعور ، بل هو إدراكك إياها من حيث هي مبدأ ضروري تنسب إليه جميع احساساتك وعواطفك . وعلى ذلك فكل بحث يتناول الصور أو المبادي ، أو المعاني العقلية من جهة علاقتها الضرورية بالتجربة فهو بحث متعال . تقول علم الجمال المتعالي ، والمنطق المتعالي ، والتحليل المتعالي ، والجدل المتعالي ، والاستنتاج المتعالي . والمتعالي بهذا المعنى هو الانتقادي أيضاً . مثال ذلك أن المنطق المتعالي خلاف المنطق العام ، لأن الثاني يقتصر على البحث في ارتباط المعاني بعضها ببعض على حين أن الأول يبحث في أصل هذه المعاني ونسبتها إلى الأشياء . وتسمى هذه الفلسفة المتعالية عند (كنت) بالفلسفة الانتقادية .

وإذا كان المتعالي ضد الأعلى دل على ما يتجاوز حدود التجربة ، فالمبدأ الذي لا ينطبق في الأصل إلا على حدود التجربة الممكنة إذا طبقته في مجالات أوسع من هذه الحدود جعلته متعالياً ، على خلاف المبدأ الأعلى الذي يستلزم حذف هذه الحدود وإبطالها .

أما اختلاف المتعالي عن المتافيزيقي فهو أن المبدأ لا يكون متعالياً حتى يشتمل على شرط قبلي عام يصدق على التجربة من حيث هي تجربة دون تعيين أو تخصيص ، على خلاف المتافيزيقي الذي يضع قاعدة قبلية تسمح بتوسيع

معرفتنا بمفهوم الشيء دون الرجوع إلى التجربة ، المثال من المتعالي قولك لكن
تغير في الجوهر علة ، والمثال من المتألف يبقو قولك : لكل تغير في الجوهر المادي
علة خارجية .

التعريف

التعريف عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر (الجرجاني)
أو « هو أن يقصد فعل شيء إذا شمر به شاعر تصور شيئاً ما هو المعرف ،
وذلك الفعل قد يكون كلاماً وقد يكون إشارة » (ابن سينا ، منطق
المشرقيين ، ص ٢٩) وقد عرفه التهانوي في كشف اصطلاحات الفنون
بقوله : « هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري » ويسمى هذا الطريق
قولاً شارحاً ، ويسمى حداً أيضاً .

وللتعريف نوعان أحدهما التعريف الحقيقي ، وهو الذي يقصد به تحصيل
ما ليس بمحصل من التصورات ، وثانيهما التعريف اللفظي وهو الذي يقصد به
الإشارة إلى تصور حاصل في الذهن . فإذا كان اللفظ الموضوع بإزاء التصور
واضح الدلالة ، نسر بلفظ أوضح كقولنا في تعريف الغضنفر إنه الأسد ،
والمقصود من التعريف جملة تمثيل الشيء في الذهن من جهة محمولاته ، فإذا كان
التعريف بمحمول مفرد سمي تعريفاً مفرداً ، وإذا كان بعدة محمولات سمي
تعريفاً مركباً ، وهذه المحمولات قد تكون مقومة ، وقد تكون غير مقومة
أي لازمة أو عارضة .

والتعريف المفرد بالمقوم هو تعريف الشيء بفصله كقولنا إن الإنسان فاعل
والتعريف المفرد باللازم هو التعريف بالخاصة كقولنا أن المثلث هو الشكل الذي

تكون زواياها الداخلية مساوية لقائمتين ، والتعريف المركب بالمقوم هو الذي إذا توافرت فيه بعض الشروط كان حداً تاماً كقولنا الانسان حيوان فاعلى ، والتعريف المركب من غير المقومات هو الذي إذا توافرت فيه بعض الشروط كان رسمياً ، والرسم الزام هو ما يتركب من الجنس الترييب والخاصة كتعريف الانسان بالحيوان الضاحك

والفرق بين الحد والتعريف أن الأول يدل على ماهية الشيء ويتركب من الجنس والفصل على حين أن الثاني لا يقصد منه إلا تحصيل صورة الشيء في الذهن أو توضيحها ، فكأن حد تعريف ، وليس كل تعريف حداً تاماً بل قد يكون حداً ناقصاً أو رسمياً تاماً أو غير تام (راجع كلمة حد - Définition)

بصحب صليبا

استدراك وتعليق

ونضرة إلى تاريخ بني العباس

- ٧ -

المعتضد^(١) : مولده سنة ٢٤٢ - خلافة سنة ٢٧٩ (٨٩٢ م) -
وفاته سنة ٢٨٩ (٩٠٢ م) .

(١) المعتضد بالله أحمد أبو العباس بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد أمه أم ولد اسمها « صواب » وقيل « حرز » وقيل « ضرار » . كان المعتضد ملكاً شهماً جليلاً ، شجاعاً مقداماً شجاعاً عفيفاً ، ذا عزم ، ظاهر الجبروت ، وافر العقل ، شديد الوطأة ، موصوفاً بالرجلة ، من أفراد بني العباس . وكان يُقدم على الأسد وحده بشجاعته . وكان فيه شج ، قليل الرحمة ، إذا غضب على قائد أمر بأن يلتقى في حفيظة ويُطعم عليه . وكان ذا سياسة عظيمة ، لقد لقي الحروب وعُرف فضله ، فقام بالأمر أحسن قيام . وهابه الناس ورهبوه أعظم رهبة ، وسكنت الفتن في أيامه لقرط هيئته .

قال عبد الله بن حمدون : خرج المعتضد يتصيد . فنزل إلى جانب مقشاة ، وأنا معه . فصاح الناطور . فقال : عليّ به ! فأحضر . فسأله ؟ فقال : ثلاثة غلمان نزلوا المقشاة فأخربوها . فجيء بهم . فضربت أعناقهم ، من القد في المقشاة .

قال عبد الله : وكلني بعد مدة ، فقال : أصدقني في ما يُنكر

عليّ الناس ؟

من شعر يرفي (دريّة) (١) جارية له كان مغرمًا بها . فلما ماتت ،
جزع عليها جزعاً كبيراً وقال :

يا حبيباً لم يكن يعدُّ له عندي حبيبُ
أنتَ عن عيني بعيدٌ ومن القلب قريبُ

— قلت : الدماء !...

قال : والله ما صفكت دماً حراماً ، منذُ وليت

قلت : فلمَ قتلْتَ أحمدَ بنَ الطيّبِ ؟

قال : دعاني إلى الإلحاد !

قلت : فالثلاثة الذين نزلوا المقتاة ؟

قال : والله ما قتلتهُم ، وإنما قتلْتُ لصرماً قد قتلوا ، وأوممت
أنهم هم .

(١) قال ابن حمدون النديم : غرِمَ المعتضد على حمارة البهيرة ستين
ألف دينار . وكان يخلو فيها مع جواريه وفيهن محبوبته «دريّة» فقال
ابن بسام :

ترك الناس بحيرة وتخلّس في البهيرة

قاعداً يضرب بالطليل على «بطن؟» دُرَيْرَه

فبلغ ذلك المعتضد ، فلم يُظهر أنه بلغه . ثم أمر بتخريب تلك
العِمَارَات . وأسقط المعتضد الكُؤُس ، ونشر العدل ، ورفع الظلم عن
الرعية . وكان يُسمّى السفاح الثاني ، لأنه جدّه ملك بني العباس . وكان
خلقاً وضعيفاً وكاد يزول . فقد كان في اضطراب من يوم قتل المتوكل
وفي ذلك يقول ابن الرومي يمدحه :

هنيئاً بني العباس ! أن إمامكم إمامُ المهدي والباس والجود أحمدُ —

ليس لي بعدك في شيء من الدنيا نصيب
 لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب
 وتخيال منك مذ غبت تخيال لا يغيب
 لو تراني كيف لي بعدك عول وتحيب
 وفؤادي حشوه من حرق الحزن لهيب
 لتيقنت بانني فيك محزون كئيب
 ما أرى نفسي وإن سلتها عنك تطيب
 لي دمع ليس يعصيني وصبر لا يجيب

— كما بأبي العباس أنشيء ملككم
 إمام بطل الأوسر يعمل نخوة
 وفي ذلك يقول ابن المعتز :
 أما ترى ملك بني هاشم
 عاد عزيزاً بعد ما دُلت
 يا طالباً للملك كن مثله
 تستوجب الملك وإلا فلا

وعزم المعتضد علي لعن معاوية علي المناير . فخرفه عبد الله الوزير
 اضطراب العامة فلم يلتفت إليه وكتب كتاباً في ذلك ، ذكر فيه كثيراً
 من فضائل علي ومثالب معاوية ، فقال له القاضي أبو يوسف : يا أمير المؤمنين !
 أخاف الفتنة عند سماعه . فقال : ان تحركت العامة ، وضعت السيف
 فيها . فقال : ما تصنع بالتعلويين الذين هم في كل ناحية ، قد خرجوا
 عليك ، وإذا سمع الناس هذا من فضائل أهل البيت ، كانوا إليهم أميل .
 فأمسك المعتضد عن ذلك .

ومن شعره :

يا لاحظي بالفتور والدعج وقاتي بالدلال والغنج
أشكو إليك الذي لقيت من الـ ———— ووجد فهل لي اليك من فرج
حللت بالظرف والجمال من الـ ———— اسر ———— محل العيون والمنج

وبما انشده له الصولي :

لم يلق من حر الفراق أحد كما أنا منه لاق
يا سائي عن طعمه الفيت مر المذاق
جسمي يذوب ومقلتي عبري وقلي ذو احتراق
مالي أليف بعدكم إلا اكسابي واشتياقي
فالله يحفظكم جميعاً في مقامي وانطلاقي

— ومن فضائل المعتضد ، ودلائل عدله ، ما روي عن أبي الحسين الحنصلي قال :

وجّه المعتضد إلى القاضي أبي حازم يقول له :

أن لي على فلان مالا ، وقد بلغني أن غرماءه أثبتوا عندك . وقد
قسّطت لهم من ماله . فاجعلنا كأحدٍهم !

فقال أبو حازم : قل له ، أمير المؤمنين — أطال الله بقاءه — قال
لي — وقت قلدي — إنه قد أخرج الأمر من عنقه ، وجعله في عنقي .
ولا يجوز لي أن أحكم في مال رجل مدعٍ إلا بيّنة .
فرجع إليه فأخبره .

فقال المعتضد : قل له : فلان وفلان يشهدان : يعني رجلين جليين . —

وله :

تمتّع من الدُّنيا فإنك لا تبقى وخذ صفوها ما إن صفت ودع الرِّثقا
ولا تأسن الدهر إني أمنتُه فلم يُبق لي حالاً ولم يرع لي حقاً
قتلتُ صناديد الرجال فلم أدع عدواً ولم أمهل على ظنة خلقت
واخلتُ دور الملوك من كل بازل وشئتُهم غرباً ومزقتُهم شرقاً
فلما بلغتُ النجم عزاً ورفعةً ودانت رقاب الخلق أجمع لي رقا
رما نبي الردى سهماً فأحمد جمرتي فيها أنا ذا في حفرتي عاجلاً ملقى
فأفسدتُ دنياي وديني سفاهةً فمن ذا الذي مني بمصرعه أشقى
فيا ليت شعري بعد موتي ما أرى إلى نعمة الرحمن أم ناره ألقى

— فقال القاضي : يشهدان عندي ، وأسأل عنها . فان 'زكيا قبلت'
شهادتهما ، وإلا أمضيت ما قد ثبت عندي .
فامتنع الرجلان عن الشهادة فزعاً . ولم يدفع للمعتضد شيئاً .
قال اسماعيل القاضي : دخلت على المعتضد ، وعلى رأسه أحداث
صباح الوجوه من الروم . فنظرت إليهم . فلما أردت القيام ، قال لي :
أيها القاضي ! والله ما حللت سراويلي على حرام قط .
قال : ودخلت عليه مرة ، فدفع إلي كتاباً ، فنظرت فيه ، فإذا
قد جمع له فيه الرُّفض من زلل العلماء . فقلت : مصنف هذا زنديق .
فقال : امْخَلِّقْ ؟ قلت : لا ولكن من أباح المسكر ، لم يُبَحِّ المتعة ،
ومن أباح المتعة لم يُبَحِّ الفِئاء . وما من عالم إلا وله زَلَّة . ومن
أخذ بكل زلل العلماء ذهب دينه . فأمر بالكتاب فأحرق . —

وكان ابن العلاف — وهو من الشعراء المبيدين — يتادم المعتضد بالله .
وقيل إنه بات ليلة في دار مع جماعة من ندمائه . فأتاهم خادم ليلاً فقال :
أمير المؤمنين يقول : أريتُ الليلة بعد انصرافكم . فقلت :
ولما انتهينا للخيال الذي سرى اذ الدارُ قفرٌ والمزارُ بعيد
وقد أرتج عليّ تمامه فمن أجاز به بما يوافق غرضي أمرت له بجائزة .
فلما سمع الندماء ذلك ارتج عليهم وكهم شاعر فاضل . فابتدر ابن العلاف
فقال :

فقلتُ لعيني عاودي النومَ واهدجي لعلَّ خيالاً طارقاً سيعود

— وفي أول سنة من استغلافه ، منع الورثان من بيع كتب الفلاسفة
وما شاكلها ، ومنع النُصّاص والمنجيين من القعود في الطريق .
واعتل سنة ٢٨٩ ، وكان مزاجه قد تغير من افراطه في الجماع ،
ثم تمالك . فقال ابن المعتز :

طار قلبي بجناح الوجيب جزعاً من حادثات الخطوب
وحذاراً أن يشاك بسوء أسد الملك وسيف الحروب
ثم انعكس ومات بعد أيام .

قال المسعودي : شكروا في موت المعتضد . فتقدم إليه الطبيب وجس
نبضه ، ففتح عينيه ، ورفس الطبيب برجله فدحاه أذرعاً . فمات الطبيب ،
ثم مات المعتضد من ساعته .
ومن قول ابن المعتز :

يادهر ويحك ما أبقيت لي أحداً وأنت والد سؤي يأكل الولدا
استغفر الله بل ذا كك قدرٌ رضىت بالله رباً واحداً حمداً
يا ساكن القبر في عباء مظلمة بالظاهرة مقهى الدار منفرداً —

المكتفي (١) :

مولده سنة ٢٦٤ — خلافته ٢٨٩ (٩٠٢ م) — وفاته سنة ٢٩٥ (٩٠٨ م)
لم يُروَ له شيء من الشعر .

— أين الجيوش التي قد كنت تنجيها
أين السرير الذي قد كنت تلاءه
أين الأعادي الألى ذللت مضغبيهم
أين الجيصاد التي جعلتها بدم
أين الرماح التي غذيتها مهجاً
أين الجنان التي تجري جداولها
أين الوصائف كالفرلان رائحة
أين اللاهي وأين الراح تحسبها
أين الوثوب إلى الأعداء مبتغياً
ما زلت تقصير منهم كل قسورة
ثم انقضيت فلا عين ولا أثر

أين الكنوز التي لم تحصها عدداً
مهاجرة من رأتها عينه ارتعدا
أين الليوث التي صيرتها بدداً
وكن يحملن منك الضيفم الأسدا
مذمت ما وردت قلباً ولا كبداً
وتستجيب إليها الطائر الفرداً
يسعين من حلال موشية جدداً
ياقوتة كسبت من فضة زرداً
صلاح ملك بني العباس إذ فسد
وتحطم العالي الجبار شعثداً
حتى كأنك يوماً لم تكن أحداً

(١) المكتفي بالله أبو محمد علي بن المعتض . أمه تركية اسمها « بيجك »
هدم المطامير التي اتخذها أبوه لأهل الجرائم ، وصيرها مساجد ، فأمر
برد البساتين والخوانيت التي أخذها أبوه من الناس ليعملها قصرأ . وسار
سيرة جميلة فأحبه الناس . ودعوا له . وفي خلافته فتحت انطاكية من
بلاد الروم غنوة وغنم منها ما لا يحصى من الأموال .

ومن قوله في عيته : « والله ما آسي إلا على سبع مئة ألف دينار
صرفتها من مال المسلمين في أبنية ما احتجت إليها ، وكنت مستقنياً عنها .
أخاف أن أسأل عنها ، وإني مستغفر الله منها .

وكان المكتفي مضرب المثل بالجمال وحسن الصورة . يقول ابن المعتز فيه : —

المقتدر (١) :

مولده سنة ٨٢ — خلافة سنة ٢٩٥ (٩٠٨ م) — مقتله سنة ٣٢٠
(٩٣٢ م)

وكذلك المقتدر ما سمع عنه أنه قال أو استشهد بشيء من الشعر .

— ميّزتُ بين جماليها وفماحا فإذا الملاحاة بالقباحة لا تنفي
والله لا كاستها ولو انها كالبدرا أو كالشمس أو كالمكتفي
قرنه في الجمال بالبدر رائس .
والى مثل هذا أشار ابن سناء الملك بقوله :
ومليحة باحسن يسخر وجهها بالبدر ، يهزأ ريقها بالترقفت
لا أرتقي بالشمس تشبيها لها والبدر ، بل لا أكتفي بالمكتفي
فجعل فوق البدر والشمس .

(١) المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن المعتضد . أمه رومية ، وقيل
تركية اسمها « غريب » وقيل « شعقب » استخلف ومنه ثلاث عشرة سنة ،
ولم يل الخلافة قبله أصغر منه . تولى الخلافة ثلاث مرات كانت هذه الأولى .
استوزر أيا الحسن علي بن محمد بن الفرات ، فسار أحسن سيرة ،
وكشف المظالم ، ونهض المقتدر على العدل . ففرض إليه الأمور ،
واشتغل هو بالاعب واللهو ، وأتلف الحزائن .

كان المقتدر جيد العقل ، صحيح الرأي ، لكنه كان مؤثراً للشهوات
والشراب مبذراً . غلبت عليه النساء ، فأخرج عليهن جميع جواهر الخلافة
ونفائسها . وأعطى بعض حطاباء الدرة البنية ، ووزنها ثلاثة مثاقيل .
وأعطى زبدات القسمان سبعة جواهر لم يور مثلها . وأتلف أموالاً
كثيرة . وكان في داره أحد عشر ألف غلام خصيان ، غير الصقالية
والروم والسود .

— ختن خمسة من أولاده ، فقرّم على خيانتهم ست مئة ألف دينار ،
وختن معهم طائفة من الأيتام . وأحسن إليهم .

وفي سنة ٣٠٥ قسمت رمل الروم بينايا ، وضربت عقد هدية . فعمل
المقتدر مركباً عظيماً . أقام الصكر وسنهم بالسلاح — وهم مئة وستون
ألفاً — من باب التماسية إلى دار الخلافة — وبعدهم الخدم — وهم سبعة
آلاف — ويليهم الحُجّاب — وهم سبع مئة حاجب . وكانت الستور
التي نصبت على حيطان دار الخلافة ، ثمانية وثلاثين ألف ستر ، من
الديباج . والبطش اثنين وعشرين ألفاً . وفي الحفرة مئة سبع في السلاسل .
إلى غير ذلك .

وسنة ٣١٢ فتحت فرغانة بالسيف .

وسنة ٣١٤ دخلت الروم ملكية بالسيف .

وسنة ٣١٥ دخلت الفريجة دمياط ، وأخذوا من فيها وما فيها .
وضربوا الناقوس في جامعها .

وسنة ٣١٦ قصدت الروم ناحية خلاط ، وأخربوا المنبر من جامعها ،
وجعلوا الصليب مكانه .

ومن أسباب هذه الحوادث ، صغر سن الخليفة ، وتيام القرامطة .
فشغل الخليفة ووزراؤه وقوادّه بهم ، عن الدفاع عن الخلافة . وخروج
المغرب عن أمر بني العباس ، بعد مئة وبضع وستين سنة حكموا فيها
جميع الممالك الإسلامية . فاختل النظام كثيراً .

وسنة ٣٢٠ قتل المقتدر . ثار عليه مؤنس الحازن ، وركب في جند
معظمه من البربر . فلما التى الجمعان رماه بروري بحربة سقط منها على
الأرض ، ثم ذبحه بالسيف ، وشيل رأسه على رُمح . وصلب ما عليه ،
وبقي مكشوف العورة ، حتى ستر بالحشيش .

الغالب بالله ابن المعتز ^(١) :

مولده سنة ٢٤٩ — خلافته ٢٩٦ (٩٣٢ م) — مقتله ٢٩٦ (٩٣٢ م)
صاحب النثر الرائق ، والشعر الفائق . وانتشيطات البليغة الغريبة
المبتكرة . وله ديوان يعرف به . وقد مضت في مقالاتنا هذه مقطوعات
من شعره . ويتبد نفس الكلام ، أن رحنا نكثر من الإشارة إلى حسناته
وآياته . فنجتريء بالقليل الذي نذكر ، عن الكثير الذي لا يتسع له المجال .
فمن قوله في يوم من أيام الربيع . والدنيا كالجنة المزخرفة .

حبذا اذارَ شهراً فيه للمَور انتشارُ
ينقص الليلُ اذا حلَّ ويمتدُّ النهارُ
وعلى الارض اصفرارُ وأخضرارُ واحمرارُ
فكان الروض وشي بالغت فيه التجارُ
نقشه آسٌ ونسريدٌ — نٌ ووردٌ وبهارُ

(١) هو أبو العباس عبدُ الله بنُ محمد (وقيل الزبير) المعتز بالله بن
الموكل بن المعتصم بن الرشيد . قيل لقُبِ المُرَضِّي بالله . وقيل « المُنْصِف »
وقيل « الراضي » وقيل « الغالب » كثرت ألقابه أو كثرت الروايات
فيها ، وقلت أيامه ، بل كانت خلافته ليلة واحدة . وقيل ساعة واحدة
في خلافة المقتدر .

أخذ العربية عن المبرد ، وثعلب ، ومؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقي
وكان له وقوف على علم الموسيقى . وهو أول من صنف في صنعة الشعر .
 ووضع كتاب « البديع » ، وكتاب « الزهر والرياض » ، وكتاب « فاكهة
الانحران » ، وكتاب « الصيد والجوارح » ، وكتاب « أسفار الملوك » —

وكتب إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وقد استخلف ابنه ،
محمد بن عبيد الله ، على شرطة بغداد

فرحت بما اضعافه دون قدركم وقلت عسى قد هب من نومه الدهر
فترجع فينا دولة طاهرية كما بدأت والأمر من بعده الأمر
عسى الله — ان الله ليس بغافل ولا يد من يسر اذا ما انتهى العسر
فأجابه عبيد الله بقصيدة منها :

ونحن لكم ان نالنا مس جفوة فثنا على لأوائها الصبر والعذر
فان رجعت من نعمة الله دولة إلينا فحقاً عندها الحمد والشكر

— وكتاب « طبقات الشعراء » . قيل فيه : إنه أشعر بني هاشم على الإطلاق
وأكثرهم فضلاً وأدباً ، وأشعر الناس في الأوصاف والتشبيهات . كان
يقول : إذا قلت : كأن ولم آت بعدها بالتشبيه (قص الله في) .
عاش في دعة وطيب عيش ، إلى أن وثبوا بالمقتدر ، استصباح الوزير
العباس بن الحسن لصيفر سنة ، فعمل على خلعه . ووافقه جماعة ، على
أن يولوا ابن المعتز ، فأجابهم على أن لا يكون فيها دم . وبلغ المقتدر
ذلك ، فدفع إلى الوزير العباس أموالاً أرضه ، فرجع عن ذلك .
وأما الباقيون فركبوا على المقتدر وهو يلعب الكرة ، فهرب إلى
أن دخل الدار ، وغلقت الأبواب ، وقتل الوزير وقتلت جماعة معه .
وأرسل إلى ابن المعتز ، وحضر القراء والقضاة والاعيان ، وبايعوه
بالخلافة . ولقبوه « الغالب بالله » — في أشهر الروايات — فاستوزر
محمد بن داود بن الجراح ، واستقضى أبا المثنى أحمد بن يعقوب .
حدث المعافي بن زكريا الجريري ، قال لما خلع المقتدر ، وبيع
ابن المعتز ، دخلوا على شيخنا : محمد بن جرير الطبري . فقال : ما الخبر ؟ —

وجاء عبيد الله بعد ذلك شاكراً التهنئة . ثم لم يعد إليه مدة طويلة .
فكتب إليه ابن المعتز :

قد جئتنا مرة ولم تكدر ولم تزرر بعدها ولم تعد
لست ترى واحداً بنا عرضاً فاطلب وجرب واستقص واجتهد
ناولني حبراً وحبله بيد وهجره جاذب له بيد
فلم يكن بين ذا وذا أسد إلا كما بين ليلة وغد

— قيل له : يوبع ابن المعتز . فقال : من رشح للوزارة ؟ قالوا :
محمد بن داود . قال : فمن ذكر للقضاء ؟ قالوا : الحسن بن المثنى .
فأطرق . ثم قال : هذا الأمر لا يتيم . قيل له : كيف ؟ قال : كل
واحد من ستمين ، متقدم في معناه ، عالي الرتبة ، والزمان مديد ،
والدنيا مؤلّية ، وما أرى هذا إلا إلى اضمحلال ، وما أرى لمدته طولاً .
وبعث ابن المعتز إلى المقتدر ، يأمره بالانصراف إلى دار محمد بن
طاهر ، لينتقل هو إلى دار الخلافة . فأجاب ، ولم يكن بقي معه إلا
طائفة يسيرة ، مؤنس الخادم ، ومؤنس الخازن ، وغريب الحال ، وجماعة
من الخدم . وهاكر الحسين بن حمدان دار الخلافة ، فاجتمع الخدم ودفعوه
عنها ، بعد أن حمل ما قدر عليه من المال .

ثم قال للذين عند المقتدر : يا قوم ! انسلم هذا الأمر ، ولا تجرب
نفوسنا في دفع ما نزل بنا ؟ فنزلوا في الزوارق ، وألبسوا جماعة منهم
السلاح ، وقصدوا الحرم وفيه ابن المعتز . فلما رآهم من حوله ، أوقع
الله في قلوبهم الرعب ، فانصرفوا منهزمين بلا حرب . وهرب ابن المعتز ،
ووزيره محمد بن داود ، وقاضيه الحسن بن المثنى ، وحاجبه يمين .
وشهر هذا سيفه وهو ينادي : معاضر العامة ! ادعوا الخليفتكم : وأشاروا

ومن شعره :

من لي بقلبٍ صيغ من صخرة في جسد من لؤلؤ رطب
جرحتُ خديدهً بالحظي فما برحت حتى اقتصر من قلبي

ومن شعره في وصف القيم :

قلم ما اراده ام فلك يحـري بما شاء قاسم ، ويسير
راكعٌ ساجدٌ يقبل قرطاساً كما قبل البساط شكور

— إلى الجيش لمتبعهم إلى سامراء ، ليتبنوا أمرهم . فلم يتبعهم أحد . فنزل
ابن المعتز عن دابته ، ودخل دار ابن الجصاص الجوهري ، واختفى الوزير
والقاضي ، ونهبت دورهم ، ونهب القتل بغداد . وقبض المقتدر
على الفقهاء والامراء الذين خلعوه ، وسلوا إلى يونس الخازن فقتلهم ، إلا
أربعة ، منهم القاضي عمر .

ثم بعث المقتدر جماعة كبسوا دار ابن الجصاص ، وأخذوا ابن المعتز ،
وابن الجصاص . فصدر ابن الجصاص ، وحبس ابن المعتز . ثم اخرج
فيما بعد ميئاً .

رثاه علي بن محمد بن بسام بقوله :

لله درك من ملكٍ بمضيعةٍ ناهيك في العقل والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتتقيصه وانما أدركته حرقة الادب

ومن نثر ابن المعتز الذي يجري مجرى الحكم والأمثال :

من تجاوز الكفاف ، لم يغنيه الإكثار

ربما أورد الطمع ولم يصدر

من ارتحل للحرص أغناه الطلب

الحظ يأتي من لا يأتيه

ومن قوله :

يا نفس صبراً لعل الخير عُقباك خانتك من بعد طول الأمد دُنياك
مرت بنا سحراً طيرٌ فقلتُ لها طوباك يا ليتني إياك طوباك
ان كان قصدك شوقاً بالسلام على شاطئ الفرات أبلغني ان كان مشواك
من مَوْثِقٍ بالمنايا لا فكاك له يبكي الدماء على إلف له باك

إلى أن يقول :

اظنّه آخرَ الايام من عُمرِي واوشك اليوم ان يبكي له الباكي
وقيل هذه الايات قالها لما سُلِمَ إلى مونس الخادم ليهدّكه .

عارف السكري

— أشتى الناس أقربهم من السلطان ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار
أمرعها إلى الاحتراق

من شارك السلطان في عز الدنيا ، شاركه في ذل الآخرة .

يكفيك للعاصد غمّه بسرورك

البلاغة : البلوغ إلى المعنى ولم يطل سفرُ الكلام .

العلماء غرباء لكثرة الجهال

النصح بين الملأ تقريع

علامة الكذب جرأة العين .

الفرق بين سلام وسلام

للشريف الجواني النسابة

عني الماهون بالرجال عناية لا نجسها في تراث غير تراث الاسلام .
فالتفروا في ضبط الأسماء والأنساب — خاصة رجال الحديث ، وعلى الأخص
رواة الصحيحين — الكتب الطوال ، والرسائل المختلفة المتطاف .
وهذه الكتب والرسائل ذات شأن كبير ، لا يعرف قيمتها إلا من
اشتغل بالرجال واضطر إلى معرفة أنسابهم وضبط أسمائهم .
وقد عثرنا أثناء وجودنا في جامعة برنستون ، في الولايات المتحدة
الأمريكية ، على رسالة لطيفة مخطوطة خصت بالفرق بين من اسم أبيه
سلام وسلام ، ألفها أحد كبار العلماء هو الشريف الجواني (١) .
كان هذا الشريف العلوي نقيب الطالبين بمصر . أصله من الموصل ،
أو من مازندران . لكنه ينسب ، كآبائه إلى الجوانية ، قرية قرب

(١) انظر ترجمته في :

- ١ — الحرية ، قسم مصر ، ١ — ١١٧ . وقال محقق الكتاب انه وردت
للجواني ترجمة في « نوات الوفيات » وهذا خطأ . فابن شاكر لم يترجم
له . ولعلهم وهموا فخلطوا بين الوافي وبين الوات .
- ٢ — معجم البلدان ، مادة « الجوانية »
- ٣ — الوافي بالوفيات ، ٢ — ٢٠٢
- ٤ — لسان الميزان ، ٥ — ٧٤
- ٥ — النجوم الزاهرة ، ٦ — ١١٩
- ٦ — تاج العروس ، مادة « جون »
- ٧ — مسند الفقهاء لأغا بزرك ، ص ٣٩٣
- ٨ — الاعلام ، ٦ — ٢٥٦
- ٩ — معجم المؤلفين ، ٩ — ٤٩
- ١٠ — بروكلمن ، النبل الأول ص ٦٢٦

المدينة . وقد ولد بمصر في سنة ٥٣٥ هـ ، وهي السنة الأولى من ولاية الخافض الفاطمي علي مصر . وتحوّلت نقابة الطالبين فيها أيام الفاطميين . فلما جاءت الدولة الأيوبية انصرف إلى التأليف في الأنساب . فنصف « طبقات الطالبين » و « تلخيص الأنساب » . واشتهر في معرفة النسب والحديث . وكان له شعر أورد بعضه العباد في الخريدة . وتوفي بمصر سنة ٥٨٨ هـ .

وسبب تأليفه هذه الرسالة أنه جرت في مجلس صلاح الدين بمصر ، أثناء قراءة صحيح البخاري ، مفاوضة بين العلماء الحاضرين ، حول اسم محمد بن سلام ، شيخ البخاري . فختلف العلماء في ضبط « سلام » أم « أحمد » بتشديد اللام أم بتخفيفها . فتصدى الجرجاني وألف رسالته .

اتبع الجرجاني في اثبات ما ذهب هو إليه — وهو أن محمد بن سلام مشدد اللام — نهجاً علمياً رائعاً . فبدأ بنقل ما ذكره البخاري نفسه عن شيخه . ثم ما ذكره علماء المؤلف والمختلف — الذين يرجع إليهم — في هذا الشأن . ثم أبان النهج الذي ينبغي اتباعه في حلّ أشباه هذه الأسماء التي يقع الاختلاف فيها .

★ ★ ★

تنفع الرسالة في ثلثي ورقات .

كتب على الورقة الأولى اسم الرسالة ، وتحتها : « وقف ابن سلام » وفي طرف الورقة ، على اليمين : « نظر فيه محمد مراد الشطبي ، عفى عنه » . فاسم الرسالة هو محمد بن الحسن بن سالم بن سلام . ولعله عفى بها ونقلها لأن جده اسم « سلام » . وقد نقلها في سنة ٦٣٩ هـ ، بداره بدمشق ، عن خط المؤلف نفسه ، ثم عارضها به .

وهذه المخطوطة كانت في دمشق . ثم باعها المرحوم الشيخ حمدي السرجلاني ، فيا باع من المخطوطات الدمشقية ، وما أكثرها ، إلى المستشرق أ . س . بيردا . فلما مات بيعت إلى جامعة برنستون وهذا نص الرسالة :

مختصر من الكلام

في الفرق بين من اسم ابيه

سلام وسلام

تخريج الشريف النسيب النقيب

ابي علي محمد بن اسعد بن علي بن معمر الحسيني الجواني

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد رسوله
واله وأصحابه وأزواجه والتابعين .

قال الشريف النسابة أبو علي محمد بن أسعد بن علي
الحسيني الجواني رحمه الله :

جرى بمجلس من طاعته فرض وعده شامل للرعية
بكل قطر وبكل أرض سلطان الاسلام والمسلمين مولانا
الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ، خلد الله ملكه ، وجعل

الأرض بأسرها مملكته ، مُفَاوِضَةً بين طائفة من العلماء في حالِ
قراءة صحيح الامام البخاري ، رضي الله عنه ، في ذكر أحد
مُشَيِّخَيْهِ وَدُوِّ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ الْبَيْكَنْدِيِّ ^(١) ، فَقَالَ قَوْمٌ سَلَامٌ
بِالتَّشْدِيدِ وَقَالَ آخَرُونَ سَلَامٌ بِالتَّخْفِيفِ وَاقْتَضَتْ الْحَالُ ذِكْرَ
مَا نُوْرِدُ فِي ذَلِكَ مِنْ صَحِيحِ الْمَقَالِ عَمَّنْ حَرَّرَ أَسْمَاءَ الرِّجَالِ
مِنَ الْعُلَمَاءِ (ا ب) الْأَبْدَالِ . فَنَقُولُ وَعَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْآتِكَالُ ؛
إِنَّ الصَّحِيحَ فِي ذَلِكَ وَالْوَاضِحَ فِيهِ مِنْ سُبُلِ الْمَسَالِكِ أَنَّهُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ لَا غَيْرَ ابْنِ الْفَرَحِ
الْبَيْكَنْدِيِّ ، نَسَبَهُ إِلَى بَلَدَةٍ مِنْ بَلَخٍ تَسْمَى بَيْكَنْدَ . وَهُوَ مَوْلَى
بَنِي سُلَيْمٍ .

توفي رحمه الله يوم الأحد لتسع مَضَيْنَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ خَمْسٍ
وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ .

وَلَهُ نَظَرَاءُ أُنْسٍ وَالِدِ كُلِّ مِنْهُمْ سَلَامٌ بِالتَّشْدِيدِ يَأْتِي ذِكْرُهُمْ
فِيهَا بَعْدَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) نَسَبَهُ إِلَى بَيْكَنْدَ ، بِكسر الباء ، وَوَرَدَتْ بِقَتْعِهَا ، وَقَتْعُ الْكَافِ .
بَلَدَةٌ عَلَى مَرَجَةٍ مِنْ بُخَارَى . انظر معجم البلدان مادة بَيْكَنْدَ . ؛
وَمَعْجَمُ أَمَاكِنِ التَّنَوُّحِ لَنَا .

وَأَمَّا سَلَامٌ مُخَفَّفٌ يَتَنَ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الصَّحِيحِينَ

فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ^(١) بْنُ الْحَارِثِ الصَّحَابِيُّ الْإِسْرَائِيلِيُّ ،
الْيُوسُفِيُّ نَسَبًا ، الْأَنْصَارِيُّ ، الْقَوَقَلِيُّ^(٢) حِلْفًا وَحَسَبًا . كَانَ
مِنْ كِبَارِ الْأَحْبَارِ ، فَأَسْلَمَ عِنْدَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ .
وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ :

﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَرَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ .
الْآيَةُ ﴾ .

لَمْ يَرِدْ فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ اسْمِ أَبِيهِ سَلَامٌ بِالتَّخْفِيفِ سِوَاهُ .
وَأَمَّا غَيْرُ مَنْ وَرَدَ اسْمُهُ فِي رِجَالِ الْحَدِيثِ فَرَجُلٌ آخَرُ
غَيْرُ مَرْضِيٍّ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَعْتَزِلِيًّا ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ

(١) انظر : تهذيب التهذيب ٥ - ٢٤٩ ؛ الاستيعاب (ط . البجاري)

٢ - ٩٣١ ؛ الإصابة (ط . التجارية) ٢ - ٣١٢ .

(٢) نسبة إلى قول بفتح القافين . وهو غانم بن عوف بن عمرو ...

الأنصاري الخزرجي . (انظر : الباب ٢ - ١١ ؛ الاشتقاق (ط .

هارون) ص ٤٥٦ ؛

(٣) سورة الأحقاف ، ٤٦ ، الآية ١٠

ابن سلام الجبائي^(١) أبو علي ، المصنّف على مذاهب المعتزلة .
 فسَلَامُ جدّه بتخفيف اللّام . وكُلّ مَنْ عداهما في الاسلام
 من رجال الحديث والعلماء ذوي الأفهام فاسم أيّه سَلَام بالتشديد .
 هذا الذي ثبت عند شيوخنا في النسب وألي التحرير والآدب ،
 وأيمة الحديث في القديم والحديث .

دليل قولنا ويان تفصيلنا في سَلَام

المشدّد اللّام

انّ الإمام البخاري ، رحمه الله ، أوردّه في « تاريخه
 الكبير » في باب المحمّدين من اسم أيّه على حرف السين .
 فأورده مع نظرائه من اسم أيّه سَلَام بتشديد اللّام . وكذا
 زُوي عن (٢/ب) البخاري وثبت بخطّ إمام العلماء في الحديث
 أبي ذرّ عبْد بن احمد الهروي ، رحمه الله ، بتشديد اللّام في

(١) الجبائي بضم الجيم نسبة إلى جبّا من قرى البصرة (الباب ١ - ٢٠٨ ،

وياقوت ، معجم) ؛ توفي أبو علي الجبائي سنة ٣٠٣ هـ . انظر ترجمته

في : وفيات الأعيان (ط . يحيى الدين) ٣ - ٣٩٨ ؛ والعبر الذهبي

٢ - ١٢٥ ؛ الوافي بالوفيات ٤ - ٧٤ .

« التاريخ » . والبخاري أعلم باسم شيخه من كل أحد .
فقال في بابه من نظرائه وأضرابه :

محمد بن سلام بن عبد الله بن زياد بن عقيل بن خالد الأيلي .
ومحمد بن سلام الخزاعي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .
ومحمد بن سلام مولى بني سليم . بخاري . مات يوم
الأحد لتسع مضين من صفر سنة خمس وعشرين ومائتين .
وهاذا هو المتكلم في أبيه فأورده البخاري مع أصحابه
المذكورين وكذا روي اسمه عنه وأخذه العلماء عنه والانسان
أعلم باسم شيخه من غيره ولم يروه عن البخاري أحد إلا
بتشديد اللام أعني البيكندي محمد بن سلام كما ثبت بخط
أبي ذر الحافظ الامام .

ثم الامام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ^(١)
رحمه الله

(٣ / الف) وهو القدوة في أسماء الرجال ، وإليه يتحاكم

(١) توفي سنة ٤٣٨٥ هـ . وله كتاب اسمه « الخلف والمؤلف في أسماء

الرجال » انظر عنه : المعبر للذهبي ٣ - ٢٨ .

العلماء في اختلاف الأقوال ، فإنه أورد : محمد بن سلام
البيكندي في باب المشدد لأمه .

وأورد عبد الله بن سلام الصحابي الحبر في الخفف لأمه ،
وناهيك بالدارقطني رحمة الله عليه وذلك ذكره وأورده في
كتابه « المؤتلف والمختلف » .

ثم الإمام الحافظ عبد الغني بن سعيد
الأزدي رحمة الله عليه ^(١)

صاحب كتاب « المؤتلف والمختلف » أيضا في أسماء نقلة
الحديث من الرجال والنساء وناهيك به إمام تحرير ومقدم
الحفاظ في العشير ، ومن إليه المرجع من الأتباء في الصغير
والكبير ، فقال في كتابه « المؤتلف والمختلف » .

باب سلام وسلام

فسلام مشدد اللام كثير .

وسلام مخفف عبد الله بن سلام صاحب رسول الله ﷺ .

(١) توفي سنة ٤٠٩ هـ . له « المؤتلف والمختلف » و « مشتببه النسبة » .

انظر : المعبر للذهبي ٣ - ١٠٠ .

ومحمد بن عبد الوهاب بن (٣/ب) سلام الجبائي المصنف
على مذهب المعتزلة . قد روى أحاديث . ذكرناه ليُعرف
كما ذكرنا غيره .

وإذا قيدَ هذا الإمامُ هذه اللّامُ في التشديد والتخفيف لم
يَبْقَ لأحدٍ إلاّ اتّباعه والأخذُ بما وَرَدَتْ مساطيرُه وأَوْضَاعُه .
وكانت عادته في تأليفه أن يحضر الأقلّ دون الأكثر اختصاراً
لتصنيفه . وما هو قد قال : إن سلام بالتخفيف اثنان لا غير .
فما بقي من عداهما إلاّ يَرُدُّ في التشديد لا غير ، لأنّه يُقَيِّدُ
الأقلّ عدده ويُهْمِلُ الأكثرَ مدده وذلك من باب الإيجاز
والاختصار ، لا من باب التطويل والإكثار .

ثم الامام الكلاباذي^(١)

أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين رحمه الله الحافظ
البخاري قال في كتابه (٤/الف) المنعوت « بالهداية والارشاد
في معرفة أهل الثقة والسداد » :

(١) نسبة إلى كلاباذ محلة ببخارى « الباب » . انظر ترجمته في العبر
٣ - ٦٨ ، وقال محقق الكتاب فؤاد سيب : ومن كتابه « الهداية »
نسختان مخطوطتان بدار الكتب .

الذين أخرجهم محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله في
جامعه في باب الميم :

محمد بن سلام بن الفرّج أبو عبد الله الشّلمي مولاهم
البُخاري البَيْكَنْدي . سمع ابن عُيَيْنَةَ ، وَوَكَيْعاً ، وَأَبَا معاوية ،
وابن فضيل ، وَعَبْدَهُ وابنُ عَلِيَّة وَمُخَلِّداً . وَرَوَى عنه البخاري
في الأيمان والطب . مات يوم الأحد لتسع خلون من صفر
سنة خمس وعشرين ومائتين . قاله البخاري ، فأورده الكلاباذي
سلام بن الفرّج مُشدّد اللّام لم يروه عنه أحدٌ إلا كذاك
لا غير ، ولا يصحّ غيره .

ومن العجب خلافٌ مَنْ يُخالف ذلك بعد أن ثَبَتَ أَنَّ
المذكور — أعني ابن سلام — أنه شيخُ البخاري وقد سمع
منه البخاري قوله في حال أخذه عنه أبي محمد بن سلام بتشديد
اللام . فكيف يمكن أحداً أن يُسمّي أبا الانسان بخلاف
ما يقوله ولده ؟ هاذه إرادة وأخذ بالأطواق ، وليس عليها
إجماعٌ ولا اتفاق .

ثم الامام الجياني^(١)

أبو عليّ حسين بن محمد بن أحمد الغساني الحافظ العالم
الفاضل المناسب صاحب « تقييد المبهمل وتمييز المشكل من
الأسماء والكنى والأنساب » لمن ذكر اسمه في كتاب محمد بن
اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري رضي الله
عنها . وهذا الامام الجياني اليه تُضَرَّبُ أباط الابل في تبين
المشكلات ، وإيضاح المعضلات . فقال في كتابه المشار اليه
والمعول عند العلماء والمحدثين في الايضاح عليه .

باب سلام وسلام :

فسلام بتشديد اللام كثير في الأسماء والكنى . منهم
أبو الأحوص سلام ابن سليم ، وسلام بن مسكين ، وسلام
ابن أبي بطيح ، وعون بن (٤/ب) سلام من شيوخ مسلم .
ومحمد بن سلام البيهقي من شيوخ البخاري . وهذا هو الذي
جرى فيه القيل والقال ، وما هو قد أورده وقيدته أيضا في
المشدد لأمه ، فلم يبق بعد هذا البيان بيان .

(١) نسبة إلى جيان ، بتشديد الياء ، مدينة بالاندلس . وهي Iann
بالاسبانية . انظر عن أبي عليّ : صفة الاندلس ص ٧١ ؛ العبر للذهبي

ثم قال في المستند كما هو : وعبد الرحمن بن سلام بن
عُيَيْد الله الجُذَحي من شيوخ مسلم أيضا .

ومعاوية ابن سلام ، وأخود زيد بن سلام وجدتهما أبو سلام
مطور الحُبشي . كُلُّ هَؤُلَاءِ مُخَرَّجٌ حَدِيثُهُمْ فِي الصَّحِيحِ .

ثم قال : وسلام نُخْتَفُ اللَّامِ عَبْدُ الله بن سلام الحَبْرِيُّ من
بني إسرائيل ، صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولم يذكر الجُبَّائي المعتزلي كما ذكره عبدُ الغني ، لأنَّ
هذا الامام أبا علي الجَيَّاني إنما ذكر مَنْ وَرَدَ فِي الصَّحِيحِينَ
بِمَنْ يُشْكَلُ عَلَى الْعُلَمَاءِ ، وَلَا مَدْخَلَ لِلجُبَّائي المعتزلي فِي
الصَّحِيحِ ، لِأَنَّ اعْتِقَادَهُ دَاخِلٌ فِي بَابِ الْجَرِيحِ .

ثم الامام أبو ذَرٍّ عَبْدُ بنِ أَحْمَدَ الهَرَوِيُّ
امام الحُفَظ (١)

ثَبَتَ فِي خَطِّهِ مَا نَقَلَهُ عَنْ مَشِيخَتِهِ بِتَحْرِيرِهِ وَجَوْدَةِ ضَبْطِهِ
وَتَحْبِيرِهِ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ تَأْلِيفَ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ .

مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ كَمَا قَدَّمْنَا ذَكَرَهُ مَوْلَى بَنِي
سُلَيْمٍ بُخَارِيٍّ . وَهُوَ الْمُسْتَجِنُّ فِي اسْمِ أَبِيهِ ، وَهُوَ الْيَكْنَدِيُّ
شَيْخُ الْبُخَارِيِّ .

(١) توفي سنة ٤٣٤ هـ . انظر المعبر للذهبي ٣ - ١٨٠ .

فلم يبق بعد ما ذكرناه عن هؤولاء الأئمة إذ كانوا أهل الضبط والحفظ خلافاً في أن محمد بن سلام البيكندي بتشديد اللام لا غير ، ولا يجوز فيه تخفيفها البتة .

فإن ذكرنا ذكرنا أن من الناس من خالف ما أصالة هؤولاء الأئمة ، هداة الأمة ، وأن البيكندي ابن سلام بالتخفيف نظر في حال من عزي اليه هذا المقال . فإن كان مثل البخاري ، أو الدارقطني ، أو عبد الغني ، أو الكلاباذي ، أو الجياني ، أو أبي ذر الحافظ ، أو أحد من ذكر ذلك عنه من علماء النسب ، رجع في ذلك الى المقدم منها في هذا العلم فسلم اليه دون غيره . فإن هذا العلم ليس يحري بين الناس بالقياس ، وإنما هو بالخلف عن السلف من أهل الحفظ والاتقان والدراية ، من الأفاضل والأعيان ، ولا تدخله الروايات إلا في الخلاف عن الشيخ بين تلامذته .

فإذا قال قائل : قال فلان النسابة ، أو فلان المحدث ، أو فلان العالم كذا . فقال راي آخر عنه : لم يقل إلا كذا ، خلافاً للأول ، وكانا في درجة واحدة رجع في ذلك الخلاف الى خط الشيخ . فمن وافقه عمل بقوله دون الآخر . لأن

ذلك يرجع كشاهدين : وهو خطأ الشيخ والراوي . ولا يجوز
بعد أن يحكي شيخ قضية في اسم ويحررها لأحد ممن أخذ
عنه ذلك أن يخالف التلميذ . إلا أن يكون قبل الشيخ شيخ
له قال القول الذي حكاه التلميذ .

فأما إذا كان الأئمة متفقين على تصحيح اسم وتجريده
على جهة ما فما بقي لمن أخذ عنهم ذلك أن يخالفهم ، وإن
خالفهم فلا يرجع إليه .

وهذا القول أجمع في غير هذه المسألة ، فلا يجوز فيها
إلا ما قال هاؤلاء الأئمة ، لأن أولهم البخاري ، وهو أعلمهم
باسم شيخه محمد بن سلام اليكندي البخاري ولو لم يورده
البخاري لهاؤلاء الأئمة بالتشديد لما حكوه كذلك ، إذ هو أعلم
به من كل أحد ، ثم الدارقطني ، ثم عبد الغني ، ثم الكلاباذي ،
ثم الجيتاني ، ثم أبو ذر . وهاؤلاء كل منهم إمام الحديث ،
في القديم والحديث ، لا يرجع في الخلاف إلا إليهم ، ولا
يقول في التحرير إلا عليهم ، ومن خالفهم في ذلك لا يعد
خلافه خلافاً .

ولم يحرر هاؤلاء الأئمة ذكر محمد بن سلام اليكندي

بالتشديد إلا عن البخاري ، إذ هو شيخه ، فكيف يمكن من
الْقَوَا اليه ذلك وكانوا وَصَلَتْهُ الى الرواية عن الامام البخاري أن
يخالفهم ؟ هاذا لا يمكن مثله ، ولا يجوز نقله . وإنما ذلك
ان رَوِيَ عن أحد بعدهم كان من باب الخطأ ، اذ ليس أحدٌ
مُعَرِّى مِنْ وَهْمٍ وَزَلَلٍ ، فيكون قد سبق في غالب ظنه ما حكاه
أو رواه عن من لم يُحرِّرَ ما رواه .

والله نسأل التَّوْفِيقَ الى نهج الطريق والمعونة فيما نَقْصَدُهُ من
التحقيق ان شاء الله تعالى .

والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه

محمد رسوله وآله وصحبه وسلامه

وحسبنا الله ونعم

الوكيل

عروض بخط مؤلفه

علقه لنفسه محمد بن الحسين بن سالم بن سلام عفا الله عنه

من خط مؤلفه العلامة الفاضل أبي علي محمد بن اسعد

بن علي الحسيني الجواني . في جمادى الاولى

سنة تسع وشرين وست مئة

بمؤله بدمشق

< زيادة ليست بخط النسخة >

قال الشيخ الامام العالم الرباني محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النواوي رحمه الله تعالى في كتاب «التقريب والتيسير»^(١) في النوع الثالث والخمسون (كذا) في المؤلف والمختلف : سلام كله مشدد إلا خمسة :

والد عبد الله بن سلام ،

ومحمد بن سلام شيخ البخاري الصحيح تخفيفه وقيل مشدد

وسلام بن محمد بن ناهض ، وسماء الطبراني سلامة ،

وجده محمد بن عبد الوهاب بن سلام المعتزلي الجبائي .

قال المبرّد : ليس في العرب سلام مخفف إلا والد عبد الله

الصحابي ، وسلام بن أبي الحقيق .

(١) توفي النواوي سنة ٦٧٦ هـ . وكتابه اسم ، والتقريب والتيسير لمعرفة

سنن البشير والنذير ، في اصول الحديث . لخص فيه كتاب الارشاد

الذي اختصره من كتاب علوم الحديث لابن الصلاح (انظر :

كشف الظنون ١ - ٤٦٥) .

قال : وزاد آخرون سلام بن مشكم^(١) ، خماراً كان في
الجاهلية ، والمعروف تشديده .
هذا كلامه رحمه الله تعالى
نقله محمد بن سليم . . .

الدكتور صلاح الدين المتجدد



(١) انظر عن سلام هذا : أنساب الأشراف للبلاذري ١ — ٢٨٤ و ٣١٠
وكان من اليهود ، يبيع الخمر ، وهو الذي قال فيه أبو سفيان :
سقاني فزوتاني عقاراً سلافاً
على ظأ مني سلام بن مشكم م (٥)

كتاب

الأدب والمعاقبة والنظر

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٣٧ هـ

- ٣ -

ومنه: حزنبل وحزنبر^(١)، وهو: الضخم الغليظ المشرف،
وقالت أعرابية^(٢):

(١) ومثله حزور، وهو الذي انتهى نموّه وإدراكه، وهناك
رواية أخرى تذكرها ليعرف ما بين الروایتين من خلاف:
إن حيري حزور حزاية كوطبة الظية فوق الراية
قد جاء منه غلة ثمانية وبقيت ثقبه كما هيّة
وفي مادني حزنبل وحزاية من اللسان يروى الشطر الأول (إن هني ...)
والثاني (إذا قعدت ...) ؛
(٢) واسمها بجمعة كما جاء في اللسان .

٤٤ إِنَّ حَرِيَّ حَزَنْتَبَلْ حَزَايِيَّةَ إِذَا انْبَطَحَتْ فَوْقَهُ نَبَايِيَّةَ
كَالْتَّبَثِ الْأَحْمَرِ فَوْقَ الرَّايِيَّةِ أَخْرَجَتْ مِنْهُ صَبِيَّةً ثَمَانِيَّةَ
وَبَقِيَتْ سُمَّتُهُ كَمَا هِيَ

و (الحَزَايِيَّةُ) (١) مثلُ الحَزَنْبَرِ ، و (التَّبَثُ) (٢) :
ما أَخْرَجَتْ مِنَ التُّرَابِ فَكَوَّمَتَهُ ، و (السُّمَّةُ) : الجُحْر ، يُقَالُ :
سَمٌّ وَسُمٌّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » (٣) أَي فِي جُحْرِ
الْإِبْرَةِ ، وَيُقَالُ (٤) : إِنَّ الْجَمَلَ (٥) حَبْلٌ غَلِيظٌ مِنْ حَبَالِ الْجَسْرِ .

(١) فِي الْمَعْنَى ؛ وَقِيلَ : الْحَزَايِيَّةُ وَالْحَزَايِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْحَمِيرِ وَالرِّجَالِ :
الْغَلِيظُ إِلَى الْقَيْصَرِ مَا هُوَ ، وَرَكَبُ حَزَايِيَّةٍ : غَلِيظٌ ، وَيَاءُ الْحَزَايِيَّةِ
لِلْإِطْلَاقِ كَالْعَلَانِيَةِ .

(٢) مِنْ تَبَثَّ التُّرَابُ يَنْبُثُهُ تَبَثًا : اسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ نَحْوٍ ،
وَهِيَ التَّيْسَةُ وَالتَّبَثُ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : نَبَثٌ يَنْبُثُ مِثْلُ تَبَثٍ يَنْبُثُ وَهوَ
الْحَفَرُ بِالْيَدِ .

(٣) مِنَ الْآيَةِ « إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ
لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » ،
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ . « الْأَعْرَافُ » ٤٠ .

(٤) وَقَرَأَ الْفَرَّاءُ : الْجَمْلُ هُوَ زَوْجُ النَّاقَةِ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ (الْجَمَلُ)
بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِهَا يَعْنِي الْجَبَالَ الْمَجْمُوعَةَ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْحَسَنُ وَهِيَ
قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ : (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ) بِالتَّخْفِيفِ مِثْلُ النُّفْرِ .

وقال آخر ^(١) :

٤٥ لو كان حربي ضيقاً حزن نبلاً يردَّ غروب (العير) فلا مُقتلاً ^(٢)

لا تتحرت إذ كان ضيقاً مُتَقلاً لكنه أوسع شيء قد دخلاً

كان كينيه ^(٣) إذا ما أقبل رُشح ردَّيني يردُّ المسبلاً ^(٤)

من (الغيور) البطل المجللاً ^(٥)

(غربه) : نشاطه ، و (الفل والمقتل) : المنكر ،

و (كينيه) : ما استقبالك منه ، و (المسبل) : المتبهي

للقتال .

(١) ولم نثر على الراجز ورجزه في دواوين الرجز ولا في المراجع

الأغربية المطبوعة .

(٢) جاء في اللسان قتله بمعنى لفته ، ولفته ، ولم يذكر أفتله ،

فامْتَقَلَ هو المنقوت والمردود بمعنى المنكر ، ووضعنا (العير) بين

قوسين للدلالة على أنه بدل الأصل المهموز ، وكان المصنف ممن يرى أنه

لا حياء مع العلم ، ولا علم مع احياء .

(٣) وانكَيْنَ بوزن السنين : لحم باطن الفرج ، والركب ظاهره عن

ابن سيده ، وعن الثلجاني : وكن المرأة : بظارتهما .

(٤) وامْتَبَلَ أيضاً في اللسان : التآكر .

(٥) والمجلل : السحاب الذي يجلل الأرض بالمطر : أي يعم ،

وفي حديث الاستسقاء : وابلا نجتلاً : أي يجلل الأرض بجائيه ، ويروى

بفتح اللام على المفعول ، والمناسبة هنا بين النصفة والموصوف قوية جليلة .

وَيُقَالُ : هَذَلُ الْحَمَامِ وَهَذَرٌ ^(١) ؛

وَأُسْدَلْتُ السُّتْرَ وَأُسْدَرْتُ ، وَهُوَ مُنْسَدِرٌ وَمُنْسَدِلٌ أَي :

مُرْخِي ؛

وَحَظَلُ عَلَيْهِ وَحَظَرَ أَي : مَنَعَهُ ^(٢) ؛

وَتُوبٌ مُرْدَمٌ وَمُلْدَمٌ أَي : مُرَقَّعٌ ^(٣) ؛

(١) يَهْدِرُ وَيَهْدِلُ هديرًا وهديلاً ؛ الْأَصْمَعِيُّ : هدير الغلام وهديل :
إذا صَوَّتَ ،

(٢) وَالسُّدْرُ وَالسُّدْلُ : إرسال الشعر ، يقال : شعر مسدورٌ
ومسدولٌ ، ومنسدرٌ ومُنْسَدِلٌ ، فالسدر والسدل : لغتان بمعنى الستر
والإرسال ، وبين الراء واللام إبدال ، كما أن بين السُّتْر والسدر إبدالاً
أيضاً ، والتاء والدال أختان نطعيتان .

(٣) الْحَظَرُ وَالْحَظَلُ : المنع والحجز : حَظَلٌ يَحْظِلُ حَظْلاً وَحَظَرٌ
يَحْظِرُ حَظْراً ؛ شمر : حَظَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ وَحَظَرْتُ وَحَظَرْتُ وَحَظَرْتُ
بمعنى واحد .

(٤) رَدَمْتُ الثَّوبَ وَرَدَمْتُهُ : رَقَعْتُهُ ، وَهُوَ رَدِيمٌ وَرَدَمٌ ،
وَالْمُرْدَمُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوقَعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَنَزَةَ
(هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُرْدَمٍ)

أَي مُسْتَصْلَحٍ ،

ويقال في مَثَلٍ : إِيصْنَعُهُ فِي سِرٍّ خَمِيرَةٍ ، وَفِي سِرٍّ خَمِيلَةٍ
أَي فِي سِتْرٍ ^(١) .

وَخَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَخَرَقَهُمْ ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَخَلَقَهُمْ
وَوَخَّرَقُوا لَهُ ^(٢) » .

وَمِنْهُ : فَلَقَ الصُّبْحَ وَفَرَّقَهُ ^(٣) ، وَقَدْ فَرَّقَ اللَّهُ الصُّبْحَ

(١) وَيُقَالُ : أَخْرَجَ مِنْ سِرٍّ خَمِيرَةً سِرًّا : أَي بَاحَ بِهِ ؛ وَاجْعَلُهُ
فِي سِرٍّ خَمِيرَةٍ ، وَخَسَرَ الشَّيْءَ يَخْمِرُهُ خَمِيرًا ، وَأَخْمَرَهُ سِتْرَهُ ، وَالْخَمَرُ :
كُلُّ مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ وَجَبَلٍ وَغَيْرِهِ ، وَخَمَارُ النَّاسِ وَغَمَارُهُمْ كَثَرَتُهُمْ ،
وَالْحَاءُ وَالغَيْنُ اخْتَانُ .

(٢) مِنَ الْآيَةِ : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ
بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ . » الْأَنْعَامُ ١٠٠ ؛
قَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ (وَخَرَقُوا) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَسَاثِرُ الْقُرَّاءِ (وَخَرَقُوا)
بِالتَّخْفِيفِ ؛ قَالَ الْقُرَّاءُ : وَخَرَقُوا وَاخْتَرَقُوا وَخَلَقُوا وَاخْتَلَفُوا وَاحِدٌ ،
وَتَخَرَّقَ الْكَذِبُ وَتَخَلَّفَ .

(٣) وَفِي اللِّسَانِ : وَالْفَرَقُ : مَا انْفَرَقَ مِنْ عَمُودِ الصُّبْحِ لِأَنَّهُ فَارَقَ
سَوَادَ اللَّيْلِ وَقَدْ انْفَرَقَ ، وَعَلَى هَذَا أَضَافُوا فَقَالُوا : أَبْيَنُ مِنْ فَرَقَ
الصُّبْحِ ، لِقَاءُ فِي فَلَقَ الصُّبْحِ ، وَقِيلَ : الْفَرَقُ الصُّبْحُ نَفْسُهُ ، وَانْفَرَقَ
النَّجْمُ وَانْفَلَقَ ، وَهُوَ الْفَرَقُ وَالْفَلَقُ وَأُنْشِدَ
حَتَّى إِذَا انْشَقَّ عَنْ إِنْسَانِهِ فَرَقٌ هَادِيَةً فِي أَخْرَابِ اللَّيْلِ مُتَّصِبٌ

وَفَلَقَهُ ، وانفلقَ القمرُ وانفَرَقَ ، وقال الله عز وجل في ذكر البحر : « فأنفَرَقَ فكانَ كلُّ فِرْقٍ ^(١) » .

★ ★ ★

بابُ الكَافِ والقَافِ (★)

تقولُ : دَقَّ يَدُقُّ وَدَكَّ يَدُكُ ^(٢) ، قال الله تعالى :
« إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ^(٣) » .

وساقَ الحمارَ يَسُوْقُهُ سَوَقًا وَسَاكُهُ يَسُوْكُهُ سَوَكًا ^(٤) ،

(١) من الآية : « فأوحينا إلى موسى أنِ اضرب بعصاك البحرَ فانفلقَ فكانَ كلُّ فِرْقٍ كالطودِ العظيمِ ، الشعراء ٦٣ ؛ والفِرْقُ في اللسان : الفِلَقُ من الشيء إذا انفلقَ منه ؛
(★) لهوَيَتَانِ فيها أختان بالشدّة ، وبالإصمات والانتساح ، والقاف مجهورة والكاف مبهومه .

(٢) الدقّ والدك بمعنى الكسر والمهدم ، قال تعالى : « وُحِيتِ الْأَرْضُ والجبالُ فدَكَّتَا دَكَّةً واحدةً » ، وقال الفراء : دَكَّتْهَا زَلَزَلَهَا ، وقال ابن الأعرابي : دَكَّ هَدَمَ وَدَكَّ هَدِمَ .

(٣) من الآية ٢١ من سورة الفجر ، وهي بتمامها : (كلا إذا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) .

(٤) ليس في القاموس المحيط ولا لسان العرب (ساك الحمار) وجاء فعل ساكَ منه بالعود أي السواك .

قال الخبيل التميمي^(١) :

٤٦ يسوكُ حِمْرَكَ تُحْدَوِدِيَا يُعَلِّمُ مَا يَصْنَعُ الرُّضْعُ

ويقال : نَجَّةٌ قَهْدَةٌ وَكَهْدَةٌ فِي لَوْنِهَا^(٢) :

وبعيرٌ كَهْوَانٌ وَقَهْوَانٌ^(٣) .

والقَهْرُ والكَهْرُ^(٤) قال الله تعالى : فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ^(٥) .

(١) والتدريعي والسعدي نسبة إلى فريعي وسعد بن زيد مناة ، والخبيل لقب ، وهو ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف احد بني أتب الناقة ، واسمه جعفر بن فريعي بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ، يكنى أبا يزيد ، شاعر مخضرم فعل ، وهو الذي عني الفرزدق بقوله :

وهب الفصائد لي الترابغ كلهم وأبو يزيد وذو القروح وجروول

(٢) الجوهري : القَهْدُ مثل القَهَب ، وهو الأبيض الكدر ، فيها لغتان عند الزجاجي ولم يذكر اللسان (الكهد) بمعنى اللون ، ولكن بينها في معنى الشئ تقارب وتعاقب . ففي التهذيب : قَهْدٌ في مشبه : إذا قاربَ خطوه ، وكَهْدٌ في الشئ أمرغ وعدا .

(٣) وفي القاموس المحيط : والقَهْوَانُ : التَّمِيمُ الضخم القرين المسن ، والظاهر أنه يقال لبعير والتيس ، ولم يذكر الجحد اللغوي (الكهوان) ، وصاحب اللسان لم يذكر هذين النظيرين المتعاقبين .

(٤) الأزهري : الكهرُ الانتهاز ، وكهره وقهره بمعنى ، وذهب يعقوب إلى أن كاف (تكهر) بدل من قاف (تهر) .

وفي حديث معاوية بن أبي الحكم السدي أنه قال : ما رأيت معشراً أحسن تعليماً من النبي ، فباني هو وأمتي ما كهرني ولا شتني ولا ضربي !
(٥) هي الآية التاسعة من سورة الضحى .

وقرأ ابن مسعود : فلا تَكْهَرُ ؛
ويقال : قَحَطٌ وَكَحَطٌ ^(١) :
وَكَحَنٌ وَقَحْلٌ ^(٢) .
وَقَشَطٌ وَكَشَطٌ ^(٣)
وَكَافُورٌ وَقَافُورٌ ^(٤)

(١) وفي اللسان : كحط المطر لغة في قحط ، وزعم يعقوب أن الكاف بدل من القاف .

(٢) وفي اللسان : الإكحال والكحل : سدة المحل يقال : أصابهم كحلٌ ومحلٌ ، ويقال للسنة الشديدة : (كحل) تصرف ولا تصرف على ما يجب في هذا الضرب من المؤنث العكس قال سلامة بن جندل :

فومٌ إذا صرحت كحلٌ ، بيوتهم مأوى الغريب ومأوى كل قرضوب

(٣) وقال ابن المكرم ل (قشط) : قشط أجل عن الفرس قشطاً :

نزع وكشف ، وكذلك غيره من الأشياء قال يعقوب : تميم وأسد يقولون :

قشعت بالقاف ، وقيس تقول : كشطت ، وليست القاف في هذا

بدلاً من الكاف لأنها لغتان لأقوام مختلفين ،

(٤) الأصمعي : الكافور وعاء طلع النخل ويقال له أيضاً : القفور ،

قال الأزهرى : وكذلك للكافور الطيب يقال له : قفود ، فالقافور

على ذلك والقافور واحد .

وَعَرَبٌ قَرَبَانُ وَكَرَبَانُ ، وَهُوَ الْقَرِيبُ مِنَ الْمَلَأِ قَالَ الرَّاجِزُ^(١) :

كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَمَا قِيَّ الْعَيْنُ

٤٧

قَلَّتَانِ قَرَبَانَانِ فِي صَفَاتَيْنِ

وَقَدْ قَرَبَ أَنْ يَمْتَلِئَ وَكَرَبَ^(٢) ، وَقَالَ أُوسُ^(٣) :

٤٨ وَلَسْتُ وَإِنْ عَلَّاتَ نَفْسُكَ بِالْمَنَى بِذِي سُودَدٍ بَادٍ وَلَا كَرَبَ سَيِّدِ

وَجَاءَنِي بِقِرَابٍ قَدَحِي وَكَرَابِهِ أَيْ : بِقَرِيبٍ مِنْ امْتِلَائِهِ^(٤) ،

(١) أَنشده الزَّجَّاجِيُّ ، وَقَدْ كَانَ الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي الْأَصْلِ

(كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَمَا قِيَّ الْعَيْنُ)

وَهُوَ 'مُحْتَلٌ' الْوِزْنَ ، وَغَيْرُ صَحِيحِ الْمَعْنَى ، وَالصُّوَابُ الَّذِي يَصُحُّ مَعَهُ

الْوِزْنَ وَالْمَعْنَى (كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَمَا قِيَّ الْعَيْنُ) .

(٢) قَالَ سَيَّبُويَّةٌ : الْفَعْلُ مِنْ (قَرَبَانٌ) قَارَبَ ، قَالَ : وَلَمْ يَقُولُوا :

قَرَبَ اسْتَفْنَاءً بِذَلِكَ ، وَأَقْرَبْتُ الْقَدَحَ مِنْ قَرْلِهِمْ : قَدَحُ قَرَبَانُ : إِذَا

قَارَبَ أَنْ يَمْتَلِئَ ، وَقَدْ حَانَ قَرَبَانَانِ وَالْجَمْعُ قِرَابٍ مِثْلُ عَجَلَانٍ وَعِجَالٍ .

(٣) هُوَ أُوسُ بْنُ حَتَّابٍ ، وَلَيْسَ الشَّاهِدُ فِي دِيْوَانِهِ (دَارُ صَادِرِ)

وَلَا فِي الْمَعْجَمِ الْمَطْبُوعَةِ .

(٤) وَفِي اللِّسَانِ : وَقِرَابُ الشَّيْءِ وَقُرَابُهُ وَقُرَابَتُهُ : مَا قَارَبَ قَدْرَهُ ،

وَقَالَ اللَّيْثُ : الْقِرَابُ وَالْقُرَابُ : مُقَابَرَةُ الشَّيْءِ تَقُولُ : مَعَهُ أَلْفٌ دَرَاهِمٍ

أَوْ قُرَابَهُ ، وَمَعَهُ مِائَةٌ قَدَحٍ مَاءٌ أَوْ قُرَابَهُ .

وقال أوس^(١) :

٤٩ وتقول عاذلتني وليس لها بَعْدٍ ولا ما بعدة عِلْمُ
 إِنَّ الثَّرَاءَ هو الخلود وَإِنَّ المرءَ يُكْرِبُ يومه العُدْمُ
 قال الله تعالى : « وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ^(٢) » ، وقرأ عبد الله^(٣) :
 كُشِطَتْ ؛

وقد رَقَّتْ حاله ورَكَتْ^(٤) ؛
 وَعَقَلَتْ الناقةَ وَعَكَلَتْهَا^(٥) ،

(١) وليس هذان البيتان أيضا في ديوانه ، ولا في المعاجم التي بأيدينا .

(٢) هي الآية ١١ من سورة النكور .

(٣) عبد الله بن مسعود .

(٤) وفي اللسان : رَكَتُ الشيء أي رَقَّتْ وضعف ، ومنه قولهم :
 إقْطعه من حيث رَكَتْ ، والعامية تقول : من حيث رَقَّتْ ، وثوب رَكِيكَ
 النسيج ، وأرق العنب : رَقَّ جلده وكثر ماؤه ، والمضى في هذين
 النظيرين منثابه ، وتصريفها يكاد يكون واحدا .

(٥) وفي المضارع بضم الكاف وكسرهما ؛ وفي . الصحاح هو أن
 تُعقل بجبل ، واسم ذلك الحبل العِكال ، وإبل معكولة أي معقولة ؛
 قلت ولا يزال أعرابنا ينطقون بالقاف كالكاف فيسرون العِقال عكالا ،
 ويلفظون المقال مكالا .

قال الفرزدق (١) :

٥٠ وهم الذين على الأصيل تداركوا نعماً تشلّ إلى الرئيس وتتكلم

* * *

باب الفاء والباء *

يقال : دبّ ديباً ودفّ دفيفاً (٢) :

(١) من القصيدة التي مطلعها في ديوانه ٧١٨ (صاري) :
إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزّه وأطول
ورواية الديوان للعجز : (نعماً يشلّ إلى الرئيس ويعتكّل) ويروى
الصدر في غيره (وهم على فلك الأصيل) قال أبو عبيدة : كان يوم
(فلك الأصيل) ، وهو من أيام العرب ، والشاهد في أن (تعكّل)
بمعنى تعكّل .

(٢) الفاء رانباء شفيئات وأختان : اتقتا بالانتاح والاسنقال
والذلاقة .

(٣) الدبّ والدبيب : مشي الإنسان على هيئته ، ودبّ الشيخ
وانصغير : مشى زويداً ، ودبّ الجيش ديباً ساراً سيراً ليلاً ، ودفّ
الجيش نحو العدو أي دبّ ، وانفاة : الجيش يتدفقون نحو العدو ،
قال صاحب مر الليال (٢٧) : وكلامهما عندي حكاية صوت : وجاء
دفّ بمعنى أسرع ومثله زفّ .

وَكَفَحَتْ الدَّابَّةَ بِاللَّجَامِ وَكَبَحَتْهَا كَبْحًا وَكَفَحًا (١) ؛
 وَحَفِرَ فَوْدُ يَحْفَرُ حَفْرًا ، وَحَبِرَ يَحْبِرُ حَبْرًا (٢) ؛
 وَأَنْدَسَلَ الْجَرْحُ عَلَى غَفَرٍ ، وَعَالَى غَبَرٌ مُحَرِّكَتَانِ ، وَغَفَرُ
 الْجَرْحِ وَغَبَرٌ : إِذَا انْتَقَضَ (٣) . وَغَفِرَ الثَّوبُ وَغَبِرَ : إِذَا
 خَرَجَ لَهُ زَنْبِيرٌ (٤) ؛

- (١) يقال : كبج الدابة وأكبعها كبعا وإكباحا ، والآخره عن يعقوب : جذبها باللجام كي تقف ، وكفحها باللجام جذبها ، ومثله : كفحها وأكفحها وأكفحها ؛ ونحن نطلق المِكْبَحَ على جلام السيارة Frein ، وفي مصر يستونونه كمناعة .
- (٢) سئل شمر عن الحفَر في الأسنان ، وهو الحفَر أيضا فقال : هو أن يحفِرَ القلح أصولَ الأسنان بين اللثة وأصل السن من ظاهر وباطن ، يلعُ على العظم حتى ينتشر العظم إن لم يُدرك سريعا يقال : أصبح قَمُ فلان محفورا ، وقد حفِر فوه ؛ والحَبِرُ والحَبَرَةُ : صُفْرَةٌ تشوب بياضَ الأسنان ، قال شمر : أوله الحَبَر ، وهي صفرة فإذا اخضرُ فهو القلح ، وقد حَبِرت أسنانه تحبِرَ حَبْرًا أي : قلحت .
- (٣) وفي اللسان : غَفَرَ الجرح يَغْفِرُ غَفْرًا : تَكَيَسَ وانتَقَضَ ، وَغَفِرَ لَفَةً فِيهِ ، ومثل غَفِرَ : غَبِرَ الجرح يَغْبِرُ غَبْرًا : إِذَا اندمل على فساد ثم انتقض .
- (٤) والغَفَرُ زَنْبِيرُ الثَّوبِ واحدة غَفْرَةٌ ، وَغَفِرَ الثَّوبُ غَفْرًا : ثَارَ زَنْبِيرُهُ ، وَاغْفَارٌ اغْفِيرَارٌ ، وليس في اللسان (غبر) بهذا المعنى .

وَجَعْفَرُ وَجَعْبَرٌ : النَّهْرُ الْكَبِيرُ ^(١) ،

وَشَسَفَتِ الدَّابَّةُ وَشَسَبَتْ فَهوَ شَاسِفٌ وَشَاسِبٌ ^(٢) ، وَقَالَ
لَبِيدٌ ^(٣) :

٥١ تَتَّقِي الرِّيحَ بِدَفٍّ شَاسِفٍ وَضُلُوعٍ تَحْتَ صُلْبٍ قَدْ تَحَلَّنَ
وَقَالَ أُوسٌ ^(٤) :

٥٢ صَدَى عَائِرِ الْعَيْنَيْنِ أَحَذَقَ لَحْمَهُ سَمَامَةٌ قَيْظٍ فَهوَ أَسْوَدُ شَاسِفٍ

(١) وقيل هو النهر الصغير فوق الجدول ، وليس في اللسان (جعبر)
بهذا المعنى .

(٢) الأصمعي : الشاسب والشاسف : الضامر الذي قد يبس ضمراً
كما جاء في إبدال أبي الطيب (٢٥/١) ، و (الدابة) اسم يقع على المذكر
والمؤنث ، وحكي عن رؤبة أنه كان يقول : قرب ذلك الدابة لبرذون
(٣) ويروى بيت لبید

(يتقي الأرض بدفٍ شاسبٍ وضلوع تحت زور قد تحلن)
وفي الأصل براء في العجز (... قد نحر) .

(٤) أوس بن حجر ، والشاهد هو البيت الأربعون من قصيدة في
ديوانه (دار صادر) ص ٧٠ ، ويروى فيه

(صدٍ غائرُ العينين شقق لحمه سمامٌ قَيْظٍ فَهوَ أَسْوَدُ شَاسِفٍ)
ورواية اللسان والتاج (خبب لحمه) ، والحذق القطع ، و (أحذق
لحمه سمامة قَيْظٍ) أي قطعت لحمه وأضناه القَيْظَ وشدة الحر ، وفي الأساس :
ومن الجاز : أحذقه الحر جعله حاذقاً . والصدي في الشاهد العطش ، —

وَالْخَزَبُ وَالْخَزَفُ : وَهُوَ الْوَرَمُ يَكُونُ فِي الضَّرْعِ ^(١)
 قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

٥٣ بَنِي عُدَانَةَ مَهْلًا لَسْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَرِيفًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ خَزَبُ
 وَالصَّرِيفُ يُقَالُ : الرَّصَاصُ ^(٣) ، وَالْخَزَبُ وَالْخَزَفُ أَيْضًا
 مِنْ هَذَا الْخَزَفِ ^(٤) ؛

— و (صَدِ) فِي الدِّيَّانِ عَطْشَانٌ ، وَغَاثِرُ الْعَيْنَيْنِ مِنْ فَرْطِ النَّصَبِ وَالْجَهْدِ ،
 وَقَدْ أَضَاعَتْهُ السَّيِّئَاتُ فَهُوَ يُلْفَعُ الشَّمْسُ وَالْحَرُّ أَسْوَدَ اللَّوْنِ وَمَا سَفَ الْجِسْمُ .
 (١) جَاءَ فِي اللِّسَانِ أَنَّ الْخَزَبَ وَالْخَزَفَ لَفَتَانِ بِمَعْنَى الْفَقَارِ ، وَلَيْسَ
 فِيهِ أَنَّهُ وَرَمٌ فِي الضَّرْعِ .

(٢) أَنشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ النُّعَاةِ ، وَيُرْوَاهُ الشَّيْبَانِيُّ
 (... حَقًّا ...) بَدَلَ (مَهْلًا) وَ (... خَزَفٌ) لَا خَزَبٌ ، وَأُورِدَهُ
 الْجَوْهَرِيُّ (... مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبًا) قَالَ ابْنُ بَرِّي : حَوَابُ إِنْشَادِهِ :
 (مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ) لِأَنَّ زِيَادَةَ (إِنْ) تَبْطُلُ مَعْلُومًا (مَا) ، وَبَنُو عُدَانَةَ :
 حَمِيٌّ مِنْ يَرْبُوعٍ .

(٣) وَاسْتَشْهَدَ بِأَلْبَيْتِ حَاحِبِ اللِّسَانِ عَلَى أَنَّهُ الْفِصَّةُ ، وَأَمَّا الْجَدُّ
 اللُّغَوِيُّ فَانَّهُ يَذْكُرُ فِي قَامُوسِهِ أَنَّ : الصَّرِيفَ وَالصَّرْفَانَ حَرَكََةُ الْمَوْتِ ،
 وَالتَّعَاسُ وَالرَّصَاصُ .

(٤) يَرِيدُ : مِنْ هَذَا الْخَزَفِ الْمَعْرُوفِ مِنْ أَمْثَالِ الْفَقَارِ ، وَلَيْسَ
 التَّمْيِيزُ دَقِيقًا .

وقد أنحف في مسأله وألحب^(١) . والسائل ملحف^٢
ومنحب أي : ملحف^٣ .

* * *

بابُ الشاء والفاء (*)

جندث وجدف^(٢) ؛

ورجل ذو ثروة وقروة ، وقد أثرى وأفرى^(٣) ،

(١) الإلحافُ شدة الإلحاح في المسألة ، وفي التنزيل الجليل ،
(لا يسألون الناس إلحافاً) ومنه قول يشار :

(الحُرّ يلحى وانصا للعبدِ وليس للملحفِ مثلُ الردِّ)

(*) الشاء لثوية والفاء شفوية تقاربنا صفةً ومخرجاً . وهو من
مسوغات الإبدال .

(٢) الجوهري^٤ : الجندف القبر وهو إبدال الجندث ، والعرب تُعقب
بين الفاء والشاء ، فيقولون ، جندث وجدف ، وهي الأجداث والأجداث ،
قال أبو نواس يرثي شيخه ختلفاً الأحمر :

أنسى الرزاياميت فجمت به أمسى رهين التراب في جندف^٥ !

(٣) ابن السكيت يعقوب : إنه لذو ثروة في المال وقروة بمعنى

واحد : إذا كان كثير المال

والدَّقْثِيُّ والدَّثْنِيُّ^(١) ، وهو مَطَرٌ بين الصيف والحميم^(٢) ،
ومَطَرٌ دَقْثِيٌّ ودَّثْنِيٌّ مثل صَيْفِي^(٣) ،

ورجل مَجْدُوفٌ وَمَجْذُوثٌ على وزن مَجْعُوفٍ أَي : مذعور^(٤)
ووقع في عاثور شرٍّ ، وعافور شرٍّ ، ووقع في عِفار شرٍّ
وعِشار شرٍّ^(٥) :

(١) الدَّقْثِيُّ والدَّثْنِيُّ في اللسان والصاحح مثال العَجَسِيّ أَي : وزانه ،
وقد يكون من الدَّفَأِ بمعنى الدَّفء .

(٢) والحميم من معانيه الفيظ وهو المقصود هنا ، فانه يجيء عند اشتداد
الحرّ بعد الصيف ، وفي اللسان : هو المطر بعد أن يشتد الحرّ ، وقال
أبو الطيب في إبداله (١٩٤/١) : وطبّيء تقول : ولد في الدثي :
إذا ولد في آخر الشتاء .

(٣) مثل صَيْفِيّ أَي على وزانه بسكون الفاء والثاء فيها .

(٤) وفي اللسان (جَاف) : جَافُهُ جَافًا واجْتَأَفَ : صرعه لغة في
جعفه ، وقال الليث : الْجَافُ ضَرْبٌ مِنَ الْفَرْعِ وَالْحَوْفِ ، وَجُثِفَ
الرَّجُلُ جَافًا ، بسكون المزة في المصدر : فَنَزَعَ وَدُعِرَ ، فهو مَجْذُوفٌ ،
ومثله جُثِفَ فهو مَجْذُوثٌ وفي الصاحح : وقد جُثِفَ أَشَدَّ الْجَافِ فهو
مَجْذُوفٌ مثل مَجْعُوفٍ : أي خائف ، والاسم الجَوَافُ .

(٥) العِثَارُ والعَاثُورُ : ما عَثِرَ بِهِ ، أو ما أعدّه ليوقع فيه آخرًا ،
ووقعوا في عاثور شرٍّ : أي في اختلاط من شرٍّ وعدة ، والمهلكة ،
وحفرة لصيد الأسد ؛ وذهب يعقوب (بس ٣٦) إلى أن الفاء في عافور
بديل من الثاء في عاثور ؛ قال ابن المكرم : والذي ذهب إليه وجه ، —

وهو اللَّثَامُ واللِّثَامُ ، وهو ما تَلَثَّثَ بِهِ من شيء ^(١) ،
وقال أبو الجودين الغنوي :

٥٤ يَلَجَجُ غُصَّةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّ بِهِ لِفَاماً أَوْ كِعَاماً ^(٢)
وخرج الحجر ، وله حَثِيثٌ وَخَفِيفٌ ^(٣) ،

— إلا أنا إذا وجدنا للفاء وجهاً نحملها فيه على أنه أصل لم يجوز الحكم بكونها
بدلاً فيه إلا على قبح وضعف تجويز ، وذلك أنه يجوز أن يكون قر لهم :
وقعوا في عاقور فاعولاً من العقر : لأن العقر من الشدة أيضاً ، ولذلك
قالوا : عقرت لشدة اه ، وانظر إبدال أبي الطيب ١٨٨/١ .

(١) أبو زيد : نَمِمْ تقول تَلَثَّثْتُ على النَم ، وغيرهم يقول تَلَفَّتْ
وم أهل الحجاز . وقال الفرّاء : اللَّثَام ما كان على النَم من النقاب ،
واللِّثَام ما كان على الأرنبة . وانظر إبدال أبي الطيب (١٩٣/١)
وابدال يعقوب (بس ٣٤) .

(٢) قوله (يَلَجَجُ) أي يدير الغُصَّة في حلقه (على المجاز) كما
يدير الرجل اللقمة في فيه من غير مضغ ولا إساءة وقد كاد يَخْتَق كَأَنَّ
على فيه لِفَاماً أَوْ كِعَاماً ، وهو ما يشد به فم البعير عند الهياج لثلاً
بعضاً أَوْ يَأْكُل ، وذلك كما قال زهير (الديوان ٨٢ ط الدار) :
يَلَجَجُ مُضَغَّةً فِيهَا أُنَيْضُ أَصَلْتُ فِيهِ تَحْتَ الْكَشْعِ دَاءُ

(٣) هذان الحرفان معناهما متقارب ، وفي اللسان : والطائرُ يَحْثُ
جناحه في الطيران يحرّكها ، ولا بد أن يسمع لفرط حركتها صوت ،
والخفيف كما جاء في اللسان أيضاً : صوت الشيء تسعده كالرّثة أو طيران
الطائر أو الرّمية أو التهاب النار ونحو ذلك . فالفاء هي الأصل والشاء
بدل منها لأنها أقل تصرفاً واستعمالاً .

وهو الشوم والنوم ، وفي التفسير « وفومها » على الوجين ^(١) ،
وقد كُرفَ الخمار وكُرتَ : إذا كثرَ جحفلته عن أسنانه
لشيء قد شمه ^(٢) .

* * *

بابُ الزاي والصاد (★)

أُصدَرَتُ الأبلَ وأزْدَرْتُها ^(٣) ،

(١) وفي اللسان : قيل الفوم لغة في الشوم ، قال ابن سيده : أراه
على البذل ، فالفاء على هذا عنده بدل من الناء : قال ابن جني : ذهب
بعض أهل التفسير في قوله تعالى : « وفومها وعدسها » إلى أنه أراد
الشوم ، فالفاء على هذا بدل من الناء

(٢) وليس حرف (كرت) بمعنى كرف في الصحاح ولا القاموس
واللسان وغيره من المراجع المطبوعة .

(★) الزاي والصاد أسليتان : اتحدتا بالاصمات والصفير ، وبالرخاوة
والانتحاح والاستفال .

(٣) إنما تقلب طية الصاد زايًا وتشم رائحتها إذا وقعت ساكنة
قبل دالٍ نحو (أزدَرَّتُ الأبل) ؛ وأمّا إذا تحركت لم يجوز البذل
فيها نحو (صدر) ، وذلك أن حركة الدال قرئت الصاد فأبعدتها عن
الانقلاب ، وقد قرئ (حتى يصدر الرعاء) ويزدر الرعاء .

وزعتُ النّاقةَ وصعّتها أي : حرّكتها ^(١)

وسكان شأز وشأص أي : سُرّقع ^(٢)

واسرأة ناشز وناشص للقاراك ^(٣) قال الأعشى ^(٤) :

٥٥ تقصّرها شيخ عشاء فأصبحت قضاعية تأتي الكواهن ناشسا

★ ★ ★

(١) وفي ل (زوع) زاعه يزوعه زوعاً : كفته مثل وزعه ،
وقال ابن السكيت : زاعه يزوعه إذا عطفه قال ذو الرمة :
(الا لا تبالي العيس من شد كورها عليها ولا من زاعها بالخرائيم)
وفي النوادر : زوعت الريح النبات وصوعته ، وذلك إذا جمعه لتفريقه
بين ذراه .

(٢) ليس في الصحاح ولا القاموس واللسان ترجمة لحرف (شاص) .
(٣) وفي اللسان : كل ما ارتفع فقد نشص ، ونشصت المرأة
عن زوجها تنشص نثوصاً ونشزت بمعنى واحد ، وهي ناشص وناشز :
نشزت عليه وفرّكته قال الأعشى (الشاهد)

(٤) الكبير ، والشاهد في ديوانه ١٤٩ (النمرذجية) من قصيدة
يجو بها علقمة بن علاثة ، وهو البيت الثالث منها : ومعنى (تقصّرها)
تزوجها ، و (قضاعية) لأنها تزوجت رجلاً من قضاة كرمته ونشزت
عليه فهي تأتي الكواهن رجاء التخلص منه .

بَابُ الْغَيْنِ وَالْحَاءِ (★)

غَطَّ يَغِطُّ فِي نَوْمِهِ ، وَخَطَّ يَخِطُّ ^(١) ،

وَدَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا ، وَدَغَلَ يَدْغُلُ دُغُولًا ^(٢) ، وَأَنْدَغَلَ

أَنْدَغَالًا ، وَأَنْدَخَلَ أَنْدَخَالًا ^(٣) .

★ ★ ★

(★) الغين والحاء أخيمان حلقيتان : تلاصقتا مخرجاً وتوافقتا بالاستعلاء والإصمات ، وبالرخاوة والانفتاح .

(١) وفي الحديث : إني نائم حتى شيع غطيطه ، أو غطيطه ؛ الغطيط قريب من الغطيط ، وهو صوت النائم ، والغين والحاء متقاربتان .
(٢) وجاء في اللسان (دغل) الدَّغْلُ بالتحريك الفساد مثل الدَّخَل ، وأدغل في الأمر أدخل فيه ما يفسده ، ومنه حديث علي رضي الله عنه : ليس المؤمن بالمُدْغِل ، ودَغَلَ في الشيء : دخل فيه دخول المريب كما يدخل الصائد في القنطرة ليختل الصيد .

(٣) ليس في اللسان : اندغل اندغالاً واندخل اندخالاً .

بابُ النونِ واللامِ (*)

أَبْنَتُ الْمَيْتِ : أَيِ مَدْحَتُهُ وَأَبْلَتْهُ ^(١) قَالَ لَبِيدٌ ^(٢) :

٥٦ وَأَبْنَانُ مَلَاعِبِ الرِّمَاحِ وَمِدْرَةُ الْكَتِيبَةِ الرِّدَاحِ

وَقَالَ آخَرُ :

٥٧ بَنِي إِذَا هَلَكْتُ فَأَبْنُونِي فَإِنِّي قَدْ كَفَيْتُكُمْ السَّبَابَا

وإِسْمَاعِيلُ وَإِسْدَاعِينُ ^(٣) ،

(*) النون واللام اختان ذلقتان ؛ توصلتا بالجر ، وبلافتتاح والاستفال والذلاقة وقد سماها الناصح عن عنوان هذا الباب .

(١) وفي اللسان (إيل) وأبل الرجل كَأَبْنَتْهُ عن ابن جنبي ؛ اللحياني : أَبْنَتْ الرجلُ تَأْيِينًا وَأَبْلَتْهُ تَأْيِيلًا : إذا أثبتت عليه بعد فاته ؛ فتعير المصنف في حاجة إلى التقييد .

(٢) وهو في اللسان لبيد ، وقيل هذين الشطرين :

(قوما تنوحان مع الأنواح)

(٣) النون لا ريب في ابدالها من اللام ، لأن (إيل) كثيراً ما تضاف إلى الكلمات والأسماء العبرانية وهي تدل على القوة ، واستعمالها غير محصور في الله بل قد تطلق على آلهة الوثنيين أيضا ، ومعنى اسماعيل (الذي يسمعه الله) وهو ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .

وَجِبْرِيلُ وَجِبْرَيْنُ^(١) ،

وَالسَّلِيْطُ وَالسَّنِيْطُ وَهُوَ الْحَلُّ^(٢)

وإِسْرَائِيلُ وإِسْرَائِيْنُ^(٣) ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ^(٤) :

٥٨ يَقُولُ أَهْلُ الشُّوقِ لَمَّا جِئْنَا هَذَا وَرَبَّ الْبَيْتِ إِسْمَاعِيْنَا

(١) جَبْرُ في العبرانية والعربية بمعنى (رجل) يدلّ عليه قول

ابن أحر (فاسلم يراووق حُبَيْتَ بِهِ وانعم صباحاً أيها الجَبْرُ)

أي أيها الرجل ، فمضى جبرائيل وجبريل (رجل الله) ، فالتوث في اسماعين وجبرين يدل من اللام كما ترى ، والشاهد على جبريل غير المهوز قول حسّان وجبريل رسولُ الله فينا وروحُ القدس ليس له كِفَاءُ

(٢) أَمَّا (السليط) فهو في اللسان والقاموس الزيت ، وكلُّ دهن

عصر من حَبٍّ ، وعند أهل اليمن دهن السُّمَم ، قال ابن يوتي : دهن

السُّمَم هو الشيرج (السيرج) . ولا ذكر للسليط في القاموس ولا اللسان

وغيره من المراجع اللغوية المطبوعة ؛ وفي اللسان (حل) : والحلُّ الشيرجُ ؛

قال الجوهري : والحلُّ : دهن السُّمَم . وهو بالمهلة المقنوعة .

(٣) ومعنى إسرائيل : (نذر الله) أو من ارتبط مع الله بنذر أو

قسم ، وهو لقب ليعقوب ، ثم أطلق هذا اللقب على ذريته جمعا .

(٤) وفي إبدال يعقوب (هـ) وأنشد الفرّاء :

قد جَرَّتْ الطَّيْرُ أَيْمَانِيْنَا قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا قَطِيْنَا

هذا وربّ البيت إسرائيلينا

وَقَلَّةُ الْجَبَلِ وَقُنَّتُهُ ^(١) ،

وَعُنْوَانٌ وَعُلْوَانٌ ^(٢) ،

وَتَفَحَّتُهُ بِالسَّيْفِ وَلَفَحَّتُهُ ، وَلَفَحَّتُهُ بِالنَّارِ وَتَفَحَّتُهُ ^(٣) ،

ومنه : « تَلَفَحُ وَجُودُهُمُ النَّارُ » ،

— قال الأزهري : صادَ أعرابي ضَبًّا فَأَتَى بِهِ السَّرِقَ يَبِيعُهُ فَبِيلَ لَهُ : إِنَّهُ

مِيسَخٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ! فَقَالَ :

مَالِكُ يَا نَاقَةَ تَأْتِلِينَا عَلَيَّ ، وَالنُّطَافُ قَدْ فَنِينَا

وبعدهما الأشرطة الثلاثة ، وانتصابُ إسماعينا أو امرائيننا على تقدير

(أرى هذا امرائيننا) ، أو (هذا امرائيننا) فحذف إحدى النونين تخفيفاً .

(١) قَلَّةٌ كل شيء رأسه وأعله ، وقلة الجبل قُنَّتُهُ ، وفي إبدال

يعقوب ابن السكيت (١٠) : ويقال هي قُنَّتُهُ وقَلَّتُهُ لأعله .

(٢) وفي إبدال يعقوب (٩) ويقال عُنْوَنْتُ الكتابَ وَعَنْبَيْتُهُ ، ويكره

(عَمَنْتُ) ، قال اللحياني : أبدلوا من إحدى النونين ياءً ، ومسي عنواناً لأنه يَعْنُ

الكتاب من تأحيته ، وأصله عُنَّانٌ فلما كثرت النونات قلبت أحداها

واواً ، ومن قال : علوان جعل النون لا مألماً لأنها أخف وأظهر من النون .

(٣) الرِّجَاحُ : تَلَفَحُ (النار) وتنفح بمعنى واحد ، إلا أن التلَفَحَ

أعظمُ تأثيراً منه ، وبما يؤيده قوله تعالى : « وَلَشْنُ مَسْثَمِهِمْ تَمِيعَةٌ مِنْ

عَذَابِ رَبِّكَ » ، الأصمعي : ما كان من الرياح تَلَفَحَ فهو حرٌّ ، وما

كان تَفَحَّ فهو يود .

وَنَكَّرْتَهُ وَلَكَّرْتَهُ ^(١) .

وَهَتَلَتِ السَّمَاءَ وَهَتَنْتَ ، هَتَيْنُ وَتَبِيلُ ، هَتَلَانَا وَهَتَانَا .
وَالْتَهْتَانُ وَالتَّهْتَالُ . وهو مصرٌّ حَسَنٌ ^(٢) ،
وَلَعَلَّكَ وَلَعْنُكَ ، وَعَلَّكَ وَعَنْكَ ^(٣) .

(١) التَّكْرُزُ : الضرب بالجمع في جميع الجسد ، وَيَكْرُزُهُ وَنَكْرُهُ
(وَنَكْرُهُ) واحد ، كما جاء في اللسان ، ويختلف النكرُ قليلا ، فمَرِ
الطعن والفرز شيءٌ محدّد الطرف كسنان الرمح ، ومثله نكرته الحبة ،
وهو الدفع والضرب أيضا .

(٢) قال ابن جني في الخصائص ، هَتَلَتِ السماء وَهَتَنْتَ هما أصلان ،
ألا تراهما مُتساويين في التصريف ، ومن علماء العصر بالأصوات مَنْ
لا يراها متساويين في الأصالة : لأن (التهتان) أكثر شواهد في كتب
لغتنا من (التهال) ، وهو بما يرجع لديهم أصالة التهتان وتفرّع التهال ،
وقد زدنا هذه القاعدة تفصيلاً في مقدمة إبدال أبي الطيب (ص ٢١) .

(٣) وفي إبدال يعقوب (هـ) ويقال : لَعَلَّهَا وَلَعْنُهَا وَعَلَّهَا قَالَ الفرزدق :

هَلْ أَتَمَّ عَائِجُونَ بِنَا لَعْنًا تَرَى العرصاتُ أَوْ أَوْثَرَ الحِيَامِ

وقد مرّ بنا هذا الحرفان في (باب العين والغين) من هذا الكتاب ،
وقال ابن هشام (لعل) : وبها عشر أغات مشهورة ؛ وهي في التسهيل : لعلُ
وعَلُ ، وَلَعْنُ وَعَنْ ، وَلَا عُنْ وَأَنْ ، ورَعْنُ ورَعْنُ وزاد في (الجنى الداني) :
رَعْلُ ورَعْنُ ؛ واختلفوا في الغين المعجمة فقل هي بدل من المهملة ، قال
صاحب (وصف المباني) وهو أظهر لقلة وجود الغين بدلا من العين :
(حاشية الأمير) ، قلت : وهذا القول يؤيد قولهم : إن التهتان أكثر
شواهد في كتب اللغة من التهال .

وَبَعِيرٌ دَحِيلٌ وَدَحِنْ : كَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَالرَّجُلُ مِثْلُهُ ^(١) .
وَكَلِمَتُ يَدُهُ وَكَنِعَتُ أَي : دَرَنْتُ وَوَسَخْتُ ^(٢) ، وَمِنْهُ
قَوْلُ حُمَيْدٍ ^(٣) :

٥٩ وَجَاءَتْ بِمَعْيُوفِ الشَّرِيعَةِ مَكْلَعٍ أَرَنْتَ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَاعِدُ

(١) أي يقال رجل دَحِيلٌ ودَحِنْ كَكَتَف ، قال أبو عمرو الشيباني :
الدَّحِلُ والدَّحِنْ : انبطين العريض البطن ؛ ورجل (وبعير) دَحِيلٌ :
أي سمين فصير مُنْدَلِقَ البطن ؛ وقول المصنف (كثير اللحم) أي سمين
وفي السنين يكثر اللحم .

(٢) وفي لسان العرب (كلع) : الكَلْعُ شِقَاقٌ وَوَسْخٌ يَكُونُ
بِالْقَدَمَيْنِ : كَلِمَتٌ رَجُلُهُ تَكْلَعُ كَلَمًا وَكَلْعًا : تَشَقَّقَتْ وَوَسَخَتْ ،
وَإِنَاءٌ وَسِقَاءٌ كَلْعٌ وَمُكْلَعٌ : التَّيْدُ عَلَيْهِ الْوَسْخُ ؛ أَمَا (الكَنَعُ)
وَالْكَنْعُ فَلَمْ يَجِيءَ بِهَذَا الْمَعْنَى تَمَامًا فِي اللِّسَانِ ، يُقَالُ : كَنَعْتُ كَنْعًا
وَكَنَعْنَا : تَقَبَّضَ وَتَشَتَّجَ يُبْنَى ، وَجَاءَ أَيْضًا : وَكَنَعْتُ الْمَسْكَ بِالثَّوْبِ :
لَتَرَقِي بِهِ قَالَ النَّابِغَةُ (بِزُورَاءَ فِي أَكْنَاهَا الْمَسْكَ كَانَعُ) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
مَعْنَاهُ اللَّاصِقُ بِهَا ، وَلَسْتُ أَحْقُقُهُ .

(٣) هو حميد بن ثور العامري الشاعر المخضرم ، والشاهد في ديوانه
(ط الدار بنعتيق الميني) من قصيدة يججو بها امرأة بخيلة : نَزَلَ عَلَيْهَا أَوْهَا
(جُلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تَخْصِي حَمَارَهَا . بَقِيَ مَنْ بَقِيَ خَيْرًا إِلَيْهَا الْجَلَامِيدُ)
(ص ٦٧) ، وفي الأصل : (وجاءت بمعيول الشريعة) ورواية الديوان الصحيحة
فجاءت بمعيوف الشريعة مكْلَعٍ أَرَسْتُ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَاعِدُ
والشاهد في الجمهرة ٢/٢٦٢ والغفران ٤٦٢ و (المعيوف) : الْقَعْبُ —

وَلَجَلَجَ فِي كَلَامِهِ وَنَجَنَجَ ^(١) ،

وَنَقَسَ الْقَوْمَ يَنْقُسُهُمْ نَقْسًا ، وَلَقِسَ لَقْسًا أَي : لَقَّبَهُمْ ^(٢) .

★ ★ ★

— الوسخُ الذي يُعافُ ، والشريرة هنا المَشْرَبُ ، و (المَكْلَم) في اللسان يفتح اللام : ما التبدل عليه الوسخ ، و (أُرِيت) اثبت ، وضمير (عليه) يعود على القعب وفي الأصل أُرِيت ؟

(١) أبو تراب قال بعض غنبي " يقال : جُلِبتُ الثقة ونَجَنَجْتُها : إذا حركتها في فيك ورددتها فلم تبتلعها ؛ شجاع السلمي : مَجَنَجَ بي ونَجَنَجَ : إذا ذُهب بك في الكلام مذهبا على غير الاستقامة .

(٢) وفي الأصل : لَقِيْتَهُمْ ، أبو زيد : لَقِيْتُ النَّاسَ الْقَسْمَ ، وَنَقَسْتَهُمْ أَنْقَسَهُمْ وَهَرِ الْإِفْسَادَ بَيْنَهُمْ ، وَأَنْ تَسْفِرَ مِنْهُمْ وَلَقَبْتَهُمُ الْأَقَابَ ، وَاللَّقِيسُ وَاللَّافِيسُ الْعَيَّابُ لِلنَّاسِ الْمُلقَّبِ السَّخِرُ ، يلقب الناس ويسخر منهم ويفسد بينهم .

(★ ع) ابن الأعرابي : مَجَجٌ وَنَجَجٌ بمعنى واحد ، وقال أوس :
أحاذرُ نَجَجَ الحيلِ فوقَ مَرَاتِمَا وربًّا غيورا وَجْهَهُ يَتَمَعَّرُ
ونَجَعَةُ الحيلِ إلقاؤها فرساتها عن ظهورها ؛ وجاء أيضا : نَجَجَ الشيءَ من فيه نَجَجًا كَتَبَهُ .

بابُ اللَّامِ والميمِ (*)

إِنْجَبَرَتْ يَدُهُ عَلَى عَثَمٍ وَعَثَلٌ ^(١) .
 وَسَمَمْتُ مَا عِنْدَهُ وَسَمَلْتُ مَا عِنْدَهُ ^(٢) أَيُّ : خَبَرْتُه ^(٣) ،
 وَأَصَابَتْهُ أَزْمَةٌ وَأَزَلَّتْهُ أَيُّ : سَنَتْ ،
 وَغُرْمَةٌ وَغُرْلَةٌ ، وَهِيَ الْقُلْفَةُ ، وَامْرَأَةُ غُرْلَاءَ وَغُرْمَاءَ ،
 وَلَا يُنَالُ : قَلَفَاءَ ^(٤) .

(*) اللام ذَلْقِيَّة والميم شَفْقِيَّة : تَبَاعَدًا مَخْرَجًا ، وَتَدَانِيًا بِالْجَهْرِ ،
 وَبِالْإِنْتِقَاحِ وَالْإِسْتِفَالِ وَالذَّلَاقَةِ .

(١) الْفَرَاءُ : عَثَّتْ يَدُهُ وَعَثَلَتْ تَعَثَلُ : إِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ
 اسْتَوَاءَ ، وَقَدْ رَوَى حَدِيثُ النَّخَعِيِّ فِي الْأَعْضَاءِ : « إِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ
 عَثَلَتْ صَلَحَ » : أَيِ لَادِيَّةٍ عَلَى الْكَامِرِ ؛ وَفِي ابْنِ الْأَثِيرِ فِي (حَرْفِ الْمِيمِ)
 عَلَى رَوَايَةِ (عَثَمَ) : « وَإِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى عَثَمٍ اللَّادِيَّةُ » .

(٢) وَفِي الْلسَانِ (سَمَمَ) : وَفُلَانٌ يَسُمُّ ذَلِكَ الْأَمْرَ ، بِالضَّمِّ :
 أَيُّ يَسْبِرُهُ وَيَنْظُرُ مَا غُرْمُهُ ، رَلِيسٌ فِي الْلسَانِ وَلَا الْقَامُوسُ (سَمَلٌ)
 بِهَذَا الْمَعْنَى ، بَلْ جَاءَتْ بِهِيَ : أَصْلَحَ وَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ فِي الْلسَانِ لِقَوْلِ
 الْكَلْبِيِّ : (وَتَنَأَى قَعُورُهُمْ فِي الْأُمُورِ عَلَى مَنْ يَسُمُّ وَمَنْ يَسَلُّ) .
 أَيُّ تَبَعْدَ غَايَتِهِمْ لِبَعْدِ أَغْوَارِهِمْ عَلَى مَنْ يَسْبِرُ الْأُمُورَ وَيُدَارِي لِأَصْلَاحِهَا ؛
 وَيَجُوزُ أَنَّ الْكَلْبِيَّ يَرَى يَسَلُّ بِمَعْنَى يَسُمُّ ، فَيَنْطَبِقُ الشَّاهِدُ عَلَى الْبَدَلِ ،
 وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُهُ لَاتَّأَكِيدُ .

(٣) وَالْإِنْسَانُ لَا يَسْبِرُ الشَّيْءَ إِلَّا لِيُخْبِرَهُ وَيَنْظُرَ مَا غُرْمُهُ .

(٤) الْغُرْلَةُ وَالْقُلْفَةُ مَعْرُوقَتَانِ ، وَامَّا (الْغُرْمَةُ) فَلَا ذِكْرَ لَهَا فِي
 الْقَامُوسِ وَلَا سَائِرِ الْمَعَالِمِ الْمَطْبُوعَةِ .

بَابُ الْمِيمِ وَالنُّونِ (*)

وَتَكْمِمَ يَدَ وَتَكْمِرَ أَيَّ : تَهْزَأُ بِهِ (١) ،

وَمَثُ جَسَدُهُ مِنَ السُّنَنِ يَمُثُّ مَثًا وَنَثَ يَنْثُ نَثًا : إِذَا

نَثِيَ وَرَشَحَ ،

وَحَجَرَتْ مِنْ الْمَاءِ وَفَجَرَتْ : إِذَا شَرِبْتَ فَلَمْ تَرَوْ وَأَخَذَكَ

الْعَطَشُ (٢) ،

(*) الميم شبيهة والنون ذلتية : تباعدتا خرجاً ، وتدانيتا بالجر ،

وبالانفتاح والاستفال والذلاقة .

(١) وفي اللسان : التكميم : التعرض للشر والافتحام به ، وربما

يَجْرِي سَجَرِي الشَّعْرِيَّة ، ولعله إن كان محفوفاً مقلوباً من التهم ، وهو

الاستهزاء اهـ . قلت وقد خطر لي أنه مقلوب ، وإن التكميم بمعنى الافتحام

بالشر والتعرض له قد يكون هو التقشم ، إن كان محفوفاً ، ويكون

فيه بدل مزدوج بين الكاف والقاف ، وهما طويتان ، وهما لهويتان ،

وبين الماء والحاء وهما أختان حلتيتان .

(٢) ابن دريد : أحسب أن مَثَ ونَثَ بمعنى واحد ، وقال

أبو تراب : سمعت واقفاً يقول : مَثَ الجرح ونَثَ ، إذا دَعَه ، وفي

حديث عمر : أت رجلاً أتاه يسأله قال : هلكت ، قال (صر) :

أهلكت ، وأنت تَنْثُ مَثَ الحسيت ؟ : أي ترشح كما يرشح الزرق

من السن .

(٣) وفي إبدال يعقوب (١٩) : ويقال فنجير من الماء ينجر فنجراً

ومنجير يجر منجرأ : إذا أكثر من شربه ولم يكف يروى وقال أبو محمد الأسدي .

(حتى إذا ما اشتد لوبان الشجر)

وَأَمْتَقِعَ لُونَهُ وَاتَّقِعَ : إِذَا تَغَيَّرَ لِفَرْعٍ ^(١) ،
وَهُوَ غَيْمٌ وَغَيْنٌ ^(٢) ،
وَالْحِيَّةُ أَيْمٌ وَأَيْنٌ ^(٣) .

وَرِغِيمٌ عَلَى قَلْبِهِ ، وَغَيْنٌ يُغَانُ : أَيُّ غُطِّي ^(٤) قَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) :
وَأَنْتَ حَبَوْتَنِي بِعَيْنَانِ طَرْفٍ شَدِيدِ الشَّدِّ فِي بَذْلِ وَصُونِ
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ يُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنٍ

(١) الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ امْتَقِعَ لُونُهُ وَاتَّقِعَ : إِذَا تَغَيَّرَ ، وَهُوَ مُنْتَقِعٌ
الْقُرُونُ وَمُنْتَقِعُ الْوَنُ (يَعْقُوبُ ١٩) .

(٢) يَعْقُوبُ ابْنُ السَّكَيْتِ (بِس ١٧) .

(٣) الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ لِلْحِيَّةِ أَيْمٌ وَأَيْنٌ قَالَ الْعَجَّاجُ : (وَبَطْنُ أَيْمٍ وَقَوْمَا عَسَنَاجَا)
وَالْأَصْلُ أَيْمٌ فَخَفَّتْ نَحْوُ لَيْتَيْنِ وَلَيْتَيْنِ وَهَيَيْنٍ وَهَيَيْنٍ .

(٤) يُقَالُ : غَيْنٌ عَلَى الرَّجُلِ ، أَوْ عَلَى قَلْبِهِ : غُطِّيَ عَلَيْهِ
وَتَغَشَّاهُ مَا يَشْفَلُهُ .

(٥) أَنَشَدَهُمَا يَعْقُوبُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ يَصِفُ فَرَساً ، وَقِيلَ :

فَدَاءُ خَالَتِي وَفَدَتِي صَبْدِيْقِي وَأَهْلِي كُلُّهُمْ لِبَنِي قَعَيْنٍ

وَرَوَايَةُ يَعْقُوبَ : (فَأَنْتَ حَبَوْتَنِي) ، وَ (فِي بَذْلِ) وَ (تَرِيدُ

حَمَامَةً) ، قَالَ ابْنُ يَوْتِي : وَالَّذِي رَوَاهُ ابْنُ جَنِي وَابْنُ سَيْدِهِ : (يَرِيدُ

حَمَامَةً) أَصَحُّ مِنْ رَوَايَةِ الْجُرْهُرِيِّ (أَصَابَ حَمَامَةً) . وَعَلَى هَذَا تَكُونُ

رَوَايَةُ الْمَصْنُفِ هِيَ الصَّحِيحَةُ .

وَقَوْلُهُ (فِي يَوْمِ غَيْنٍ) عَلَى مَعْنَى التَّغَطِّيَةِ ، يُرِيدُ بِهِ : فِي التَّغَافِ

مِنَ الظِّلَّةِ ، وَقَالَ آخَرُونَ : أَرَادَ فِي يَوْمِ عَيْمٍ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْمِيمِ نُوناً

لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْعُمَّةِ كَمَا يُقَالُ لِلْحِيَّةِ أَيْمٌ وَأَيْنٌ ، وَاسْتَقْرَأَ مِنَ الْغَيْنِ بِمَعْنَى

الْغَيْمِ : غَانَتْ السَّمَاءُ تَغَيْنٌ غَيْناً مِثْلَ غَامَتْ قَعِيمٌ غَيْماً .

وَيُقَالُ لِرِيحِ الشُّمَالِ : مِسْعٌ وَنِسْعٌ ^(١) ،
وَمَكَانٌ حَزْمٌ وَحَزْنٌ : صَلْبٌ شَدِيدٌ ^(٢) .

★ ★ ★

بَابُ الْحَاءِ وَالْهَاءِ (★)

لَحْمٌ وَلَهُمْ ^(٣)

(١) وفي اللسان : ونِسْعٌ ومِسْعٌ كلاهما من اسماء الشمال ، وزعم يعقوب ان الميم بدل من النون ؛ الأزهرى : مُسِمَّتِ الشمال نِسْعاً لِدِقَّةِ مَسَبَّتِهَا شَبِهَتْ بالنسع المصفور من الأُدَمِ ، وقال شَمِيرٌ : هَذَا يَلِ تَسْبِي الْجَنُوبِ مِسْعاً ، قال : وسمعت بعض الحجازيين يقول : يُسْعٌ . وغيرهم : نِسْعٌ ؟

(٢) الحَزْمُ : الغليظ الوَعْرُ ، والجمع 'حزوم' ، وزعم يعقوب ان ميم حزم بدل من نون حزن .

(★) الحاءُ والهاءُ أَخَذَانِ حَلَقَتَانِ ، اتفقتا بالإصمات ، وبالمس والرخاوة والانفتاح والاستفال .

(٣) بفتح الحاء والهاء وكسرهما ، فاللَحْمُ بفتح الحاء اللّحم ، من لَحِمَ يَلْحَمُ لَحْماً ، واللّهُمَّ ابتلاع الشيء بمرّةٍ ؛ واللّحِيمُ بكسر الحاء : الاكول للّحم ، واللّهِيمُ بالكسر الذي يتلعب عند الاكل بمرّةٍ فين المصدرين من قرابة المني والمعنى ما بين الصفتين .

وهو الحَمَّ والهِمَّ^(١) قال طَرَفَة^(٢) :

نَحْصَةُ حَمٍ كَلَّكَلَهَا

٦١

وهو نَحْمُومٌ وَمُهْمُومٌ .

وَمَدَحَتُهُ وَمَدَحَّتُهُ^(٣) :

وَكَمَحَتُهُ وَكَبَحَتُهُ وَكَمَّيْتُهُ^(٤) :

(١) بما يقتضي أن الحَمَّ لغة في الهمَّ اسماً ومصدراً كثرة التعاقب بين مشتقاتها ، ففي اللسان : احْتَت الحاجة : أهِمَّتْ ولزمت فهي 'مَحِيَّة أي 'مِهْمَة ، وفي حديث أبي بكر أن أبا الأعور الثلبي قال له : إنا جئناك في غير 'مَحْمَة ؛ وجاء : حَمَّنِي الأمر وَهَمَّنِي الأمر ، وَأَتَمَّنِي وَأَهَمَّنِي ، وَاهْتَمَّ له وَاهْتَمَّ له ، وَأَمْرٌ مُحِيمٌ وَمُهِيمٌ ، كل ذلك يدل على أن الحَمَّ واهمَّ والمحموم والمهموم بمعنى واحد .

(٢) لم نجد ديوانه (العقد الشين) هذا الشطر .

(٣) قال أبو الطيب اللغوي في إبداله (٣١٦/١) ويُقال : مَدَحَتُهُ أَمَدَحَهُ مَدَحًا ، وَمَدَحَتُهُ أَمَدَحَهُ مَدَحًا ، وَقَدْ تَمَدَّحَ الرَّجُلُ تَمَدُّحًا ، وَتَسَدَّه تَسَدُّحًا .

(٤) يقال : كَبَحَتِ الفرسَ بِاللِّجَامِ كَبَحًا ، وَكَمَحَتُهُ كَمَحًا ، وَكَفَحَتُهُ كَفَحًا ، وَكَمَّيْتُهُ كَمَّيًّا .

وَحَقَّقَ وَهَتَّقَ أَيٌ : سَارَ سَرِيعاً وَهُوَ يُمَّا يُقَلِّبُ ^(١) ؛
وَهَتَّرْتُ لَهُ أَهْتَرُ هَتَرًا ، وَحَتَّرْتُ لَهُ ^(٢) : إِذَا قَطَعْتَ لَهُ
قِطْعَةً لَحْمٍ .

★ ★ ★

بَابُ الْيَاءِ وَالْجِيمِ

فِي التَّسْبِئَةِ

كُوفِيٌّ وَكُوفِجٌ ^(٣) ؛

(١) الْأَصْمَعِيُّ : الْحَقِيقَةُ السَّيْرُ الْمُتَعَبُ الشَّدِيدُ ؛ وَالْقَرَبُ الْمُتَقَبِّهِ
فِي قَوْلِ رُوَيْبَةَ : يُصْبِحْنَ بَعْدَ الْقَرَبِ الْمُتَقَبِّهِ .

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : أَوَّلُ الْمُتَقَبِّهِ : الْمُتَعَبُ ، ثُمَّ قِيلَ الْمُتَقَبِّهِ ثُمَّ الْمُتَقَبِّهِ ،
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمُقَبِّهِ فِي السَّيْرِ مِثْلُ الْمُتَقَبِّهِ مُقَلَّبٌ مِنْهُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
أَرَادَ رُوَيْبَةَ بِالْمُقَبِّهِ الْمُتَعَبُ فَقُلِبَ ، وَأَوَّلُ هَذَا مِنَ الْحَقِيقَةِ ، وَهَذَا مَعْنَى
قَوْلِ الْمَصْنَفِ : وَهُوَ يُمَّا يُقَلِّبُ .

(٢) وَفِي اللِّسَانِ : وَحَتَّرَ لَهُ شَيْئًا : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، أَقُولُ : وَمِنْهُ :
حَتَّرَ لَهُ شَيْئًا مِنَ اللَّحْمِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْمَكْرَمِ (الْهَرَّ) بِهَذَا الْمَعْنَى ،
وَقَالَ اللَّيْثُ : الْهَرُّ : مَزَقَ الْعَرَضَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ ، فَالْأَقْرَبُ وَالْأَصَوَّبُ
أَنْ نَجْعَلَ (الْهَرَّ) عَلَى الْبَدَلِ مِنْ (الْهَرِّ) كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ شَيْخُنَا الْمَصْنَفُ
رَحِمَهُ اللَّهُ .

(٣) وَهِيَ لُغَةٌ قُضَاعَةٌ الَّتِي تَقَلِّبُ الْيَاءَ الْمَشْدُودَ جِيمًا فَيَقُولُونَ فِي كُوفِيٍّ
(كُوفِجٌ) وَفِي عَلَوِيٍّ (عَلُوجٌ) وَفِي مُرْتِيٍّ (مُرْتِجٌ) ؛ وَكَذَا
يَجْعَلُونَ الْيَاءَ الرَّاقِعَةَ بَعْدَ عَيْنٍ جِيمًا فَيَقُولُونَ فِي الرَّاعِي (رَاعِجٌ) ؛ وَكَانَتْ
قُضَاعَةٌ إِذَا تَكَلَّمَتْ غَمَمَتْ فَلَا تَكَادُ حُرُوفُهُمْ تَظْهَرُ بِوُضُوحٍ ، وَقَدْ سَمِعْتُ الْعُلَمَاءَ
ذَلِكَ مِنْهُمْ غَمَمَةً قُضَاعَةً .

وَعُلُويٌّ وَعُلُوجٌ ؛

وَمُرِّيٌّ وَمُرْجٌ ؛ قال الراجز ^(١) :

جَارِيَةٌ مَنَزَلُهَا عُلُوجٌ

٦٢

كَيْفَ بِهَا ، وَأَنْتَ سَاجِنِجٌ

مُصَوَّبٌ عَنْ دَارِهَا مُرْجٌ

يريد عُلُويٌّ وسَاجِنِيٌّ وَمُرِّيٌّ ، وسَاجِنَةٌ بلد .

وقال الآخر ^(٢) :

إِنِّي لَمَنْ رَهْطِ أَبِي عَلِجٌ

٦٣

الْمَطْعَمِينَ الْخَبَزَ بِالْعَشِجِ

وَبِالْغَدُوِّ فَلَاقَ الْبَرْجِجَ

★ ★ ★

(١) لم نثر على هذا الرجز في دواوين الرجز المطبوعة ، فيما لدينامن المعاجم .

(٢) أنشده الأصمعيُّ عن خلف الأحمر ، ورواية أبي الطيب في إبداله

(٢٥٧/١) :

خَالِي عَرِيفٌ وَأَبُو عَلِجٍ الْمَطْعَمَانِ الشَّعْمُ بِالْعَشِجِ

وَبِالْفِدَاةِ فَلَاقَ الْبَرْجِجَ يُكْسَرُ بِالْمَرِّ وَبِالصَّبِجِ

ورواية اللسان : خَالِي لَقِيطٌ بَدَلُ (عَرِيف) ، وَاللَّعْمُ بَدَلُ (الشَّعْم) ،

وَكُسْرُ الْبَرْجِجِ بَدَلُ (فَلَاقَ) وَيَقْلَعُ بِالْوَدِّ بَدَلُ (يَكْسَرُ بِالْمَرِّ) ، وَقَدْ

أَرَادَ الرَّاجِزُ : عَلِيٌّ وَالْعَشِيَّةُ وَالْبَرْجِيَّةُ وَالصَّبِجِيَّةُ ، وَقَضَاعَةُ تَحُولُ إِلَى آجِيَّةٍ

وَهُوَ مَا يَسْمُونَهُ الْعَبْجَانِجَةُ .

بابُ الكافِ والشين (★)

تقول : لَقَيْتَكَ يَا هَذِهِ وَلَقَيْتُش ؛
وهذا لَكَ وَلَشِي ^(١) ، قال الرَّاجِز ^(٢) :
تَعَجَّبْتُ لَمَّا رَأَتْنِي أُحْتَرِشُ
ولو تَحَرَّشْتُ لَكَشَفْتُ عَنْ حَرِشِ

٦٤

★ ★ ★

(★) الكافُ لَهَوِيَّةٌ والشين سَجْعَرِيَّةٌ : تدانِبُنَا مَخْرَجاً ، وبالإصماتِ
وبالمس والافتتاح والاستفال .

(١) قال أبو الطيّب في ابداله (٢٣٠/٢) : حكى سيبويه وغيره
أن من العرب من يبدل كاف مخاطبة المؤنث شيئاً فيقول : رأيت غلامش
يا امرأة ودخلت دارش يريد : رأيت غلامك ودخلت دارك ، وهي لغة
بني تميم وجماعة من العرب ، وتسمى هذه اللغة : الكشكشة ؛ الجوهري :
ومنهم من يزيد الشين بعد الكاف فيقول : عليكش ومنكش وما
اعطيتكش ، قلت ولا يزال عرب فلسطين يزيدون الشين بعد الأفعال
خاصة والمذكر والمؤنث فيقول أحدهم لصاحبه : (ما اعطيتكش) وهي
لغة أجدادهم من اسد وقيم .

وأنشد الجنون العامري

(فَمِئَاشِرَ عَيْنَاهَا وَجِيدَشَ جِيدُهَا سَوَى عَنِّ عَظَمِ السَّاقِ مَنَشٍ دَقِيقِ)

(٢) هو رؤبه بن المعجاج ، وروى الأزهري الشطر الأول :

(تَضَعُكَ مِنِّي أَنْ رَأَتْنِي أُحْتَرِشُ) وهو أيضاً رواية للسان .

بابُ التَّاءِ والكافِ (★)

(في المكني)

ما فعلتَ وما فعلَكما ^(١) قال الرَّاجِزُ ^(٢) :

يا ابنَ الزُّيَيرِ طالَ ما عَصَيْكَ

وطالَ ما عَنَيْكَنا إِلَيْكَ

لَنضْرِبَنَّ بِسَيفِنا قَفِيكَ

يريد : عَصَيْتَ وَعَنَيْتَ

تَمَّ الْكِتَابُ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ دَائِماً أَبَداً .

٦٥

(★) التَّاءُ نَطْمِيَّةٌ وَالشِّينُ شَجَرِيَّةٌ تَبَاعَدَتَا مَخْرَجاً ، وَتَدَانِيَتَا بِالشَّدَةِ وَالْإِصْحَامَاتِ ، وَبِالْهَمْسِ وَالانْفِتَاحِ وَالِاسْتِفَالِ .

(١) وفي إبدال شيخنا أبي الطيب (١٤٠/١) : وزعموا أن من العرب من يبدل التاء في جميع الكلام كافاً إذا لم تكن من نفس الكلمة نحو قاء النفس (المتكلم) من قولك : فعلتُ وصنعتُ وقاء المخاطب في قولك : أنتَ قلتَ قال الفرزدق : رأيت أعرابياً بمكة ومعه عجوز وغلامان ، وهو يقول في طوافه : (أنكَ وهبكَ زانداً ومزبداً) يريد : أنتَ وهبتَ .

(٢) قال أبو زيد في نوادره (١٠٥) انشدني المفضل لراجز من حمير ، وذكر الشاهد وقال أبو الفتح (سر الصناعة ١/١٨١) أبدل الكاف من التاء لأنها اختبأ في الهَمْسِ ، وكان سَحِيمٌ إذا أُتْشِدَ شِعْراً جيداً قال : أحسنكَ والله يريد ، أحسنتَ .

وتم شرح هذا الإبدال بعون ذي الإكرام والجلال ، وله الحمد والمِنَّةُ أَبَداً

فوائتُ معاجم اللغة المطبوعة

وفي إبدال أبي القاسم الزجاجي كما في إبدال معاصره أبي الطيب
الغوي الفاظ غفلت عن ذكرها معاجم اللغة المطبوعة ؛ فيما جاء منها في
هذا الكتاب :

(زِتْقَارٌ وزِتْقُور) بمعنى زِتْقِير : أي قلامة الظفر ، فقد خلت منها
المعاجم ، وليس فيها (زُوْبُر) بضم الزاي والباء بمعنى الزئير وهو
ما يعلو الثوب الجديد من الخمل .

وليس في اللسان (أَشْكَان) مثل وَشْكَان ، بل ليس في القاموس
المحيط ترجمة (أَشْكَ) ؛ وذكر اللسان العُتْقُود والعِتْقَاد من النخل
والكرم ، ولم يذكر العِتْقَاد بضم العين ، ثم ذكر العُشْكَول والعِشْكَال ،
ولم يذكر العُشْكَال بضم العين أيضاً .

وفي المعاجم صِنْوَان وصِنْْيَان بكسر الصادين وليس فيها صُنْيَان بضمها .
ولم يذكر اللسان (امرعة) بمعنى امرأة .
وليس في المعاجم المطبوعة بنات طَمَّان وطَبَّان للدواهي كبنات
طَمار وطَبار .

وليس في المعاجم (مطر سَخ) ، كَسَخ بمعنى كثير الماء ، ولا
سَعَابَة سَخْرُخ وسَعَابٌ سَخْنُخ كما جاء سَخْرُخ وسَخْنُخ .
وليس لـ (رَجَص) بمعنى رَجَز ترجمة في المعاجم المطبوعة .
وليس فيها القَصْل وأَقْصَل بمعنى القِصر وأَقْصَر .
وليس فيها (سَاك الحمار) بمعنى سافه .
ولا القافور بمعنى الكافور بل جاء القَفُور .
وليس في هذه المعاجم مكان شَأْص كشأز بل ليس فيها ترجمة (شاص)
ولا ذكر فيها السَنِيط بمعنى السليط وهو الشيرج .

كما لا ذكر فيها ل (شُرمة) بمعنى عُرلة وقُلقة .
 إن هذا الإبدال الوجيز قد اشتمل على خمسة عشر لفظا لم تشتمل
 عليه المعاجم التي بأيدينا ، فكبر ضاع علينا من فرائد بضائع ما لا يحصى
 من "تراثنا اللغوي" القديم !

مراجع ترجمته وكتبه

- إشارة التعيين الورقة ٢٦ — ٢٧
- الأعلام الزركلي
- الأكال لابن مأكولا ٢ / الورقة ١١
- الأنساب ٢٧٧
- بنية الوعاة ٢٩٧
- تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥٤ / ٢٢
- تلخيص ابن مكتوم ١٠٤
- روضات الجنات لمحمد باقر الموسوي ٤٢٥
- طبقات ابن قاضي شبة ٦٥ / ٢
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٨٦
- الفهرست لابن النديم ٨
- كشف الظنون ٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٦٠ ، ٦٠٣ ، ١٦٢٥
- الكتاب ٤٩٧ / ١
- المزهر ٤٢١ / ٢ و ٤٤٨
- نزهة الألباء ٣٧٩

عز الدين الترمذي

نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا . ل . كيرفيل

قله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحياط

ومحمد صلاح الدين الكواكبي

(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق)

استدراك وتعقيب

— ١ —

تابعت بدءاً من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة الصادر في أول عام ١٩٥٩ حتى الجزء الثاني من المجلد السابع والثلاثين الصادر في نيسان من هذه السنة ، سررد ملاحظاتي على ألفاظ معجم المصطلحات الطبية ، مبيّناً في بعضها ما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة من ألفاظ ومصطلحات مماثلة . وقد أصدر المجمع المذكور خلال هذه المدة ثلاثة أجزاء من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها والأجزاء الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من مجلته ، وهي طائفة بالكثير من المصطلحات الطبية أيضاً . فأصبح لزاماً علي أن أعيّد النظر في معجم المصطلحات الطبية اتّماماً للفائدة ، مبيّناً ما أقره المجمع منها ومدلياً برأيي في المفاضلة بين كل لفظين وضعهما للمعنى الواحد ، وذلك عدا ما كان قد فاتني النظر إليه من ألفاظ المعجم الأخرى ، لا سيما ومعجم

المصطلحات الطبية ما زال المرجع الوحيد في هذا المضمار في سورية وفي بعض البلاد العربية . ويشجعني على المضي في هذا العمل المرهق ما لمست من استئذان وتقدير من بعض البيئات العلمية . وفقنا الله لما فيه الخير والصواب .

رقم المصطلح

رقم المصطلح

A

- ١٧ 'خراج في ظاهر الأُجافية 17 Abscès extradural
- رجعت ^(١) خراج الأم الجافية وأقر جمع اللغة خراج خارج الجافية .
- ٤٣ بطلان 'منعكس 43 Abolition d'un reflexe
- وأقر جمع اللغة انمحاء ترجمة لـ (Abolition)
- ٦٠ فقد خاصّة الحساب 60 Acalculie
- وأرجع الأَحصائية
- ٩٢ مطابقة (قبالة ، عينية) 92 Accomodation
- وأقر جمع اللغة تكييف
- ٩٨ توليد بملقط الجنين 98 Accouchement au forceps
- وأقر جمع اللغة ولادة بالجفت . والجفت ليست عربية بل تركية وأرجع ملقط الجنين .
- ١٠٢ ولادة معجلة 102 Accouchement précipité
- وأقر جمع اللغة الولادة الزّركبة ^(٢) .
- ١٠٣ خداج 103 Accouchement prématuré
- وأقر جمع اللغة الولادة الخديجة .

(١) الصفحة ٣٠٤ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان ، الزّكَب إلقاء المرأة ولدها بزعرة واحدة .

- ١٠٤ 104 Accouchement prématuré, artificiel, ^{إخداج مُفتعل} provoqué
وأقر مجمع اللغة الإخداج .
- ١٠٨ 108 Accouchement après terme ولادة بعد الميعاد
وأقر مجمع اللغة الإوجرار (الحمل الذي تجاوز التمام) وسبق لي أن استعملت
لفظة الجر^(١) .
- ١٤٦ 146 Acide ^{حمض}
وأقر مجمع اللغة حامض في أكثر المصطلحات .
- ١٦٤ 164 Acide caprique ^{حمض القبيجن أو السذب}
وأقر مجمع اللغة حمض الكبريك
- ١٦٥ 165 Acide caproïque ^{حمض النارجيل}
وأقر مجمع اللغة حمض الكبروثيك .
- ٢٢٢ 222 Acide sulfureux ^{حمض الكبريتي}
وأقر مجمع اللغة حامض الكبريتوز
- ٢٢٣ 223 Acide sulfurique ^{حمض الكبريت}
وأقر مجمع اللغة حمض الكبريتيك (روح الزاج) .
- ٢٢٤ 224 Acide tartrique ^{حمض الطرطر ، حمض الدردري}
وأقر مجمع اللغة حامض الدردري — حامض الطرطريك .
- ٢٢٨ 228 Acide valérianique ^{حمض الناردري ، الفالريان}
وأقر مجمع اللغة حمض فلربك .
- ٢٣٥ 235 Acido-résistant, ante ^{مقاوم الحمض}

(١) الصلحة ٣٠٦ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- وأقر مجمع اللغة صامد للحمض .
- ٢٣٦ تحمضُن (احمضاض) ، تخنُون 236 Acidose, cétose
- وأقر مجمع اللغة الحُمَاض
- ٢٤٣ عُدَّة 243 Acne
- وأقر مجمع اللغة العَدَّ .
- ٢٥٣ عُدَّة وردية حمّامية 253 Acné rosacée, rosée érythémateuse, couperose
- أقر مجمع اللغة العَدَّ الوردِي في اللفظة الأولى - أما اللفظتان الأخريان فترجمتهما العَدَّ الحُمَامِي ثم البَثْر النحاسِي (وقد أهملته اللجنة)^(١) .
- ٢٥٦ بيش ، خائق الذَرَب 256 Aconit
- أفونِيطُنْ ، وبيش في معجم الألفاظ الزراعية للأُمير مصطفى الشهابي .
- ٢٥٧ آكونيتِين 257 Aconitine
- أفونِيطِين كما أقره مجمع اللغة .
- ٢٦٣ إزرقاق الأطراف 263 Acrocyanose
- وأقر مجمع اللغة زُرَاق الأطراف .
- ٢٦٦ عَمَلٌ اضطرابي 266 Acte à base émotive
- وأرجح عَمَلٌ انفعالي^(٢) .
- ٢٧٤ مَداوَاةٌ بالأشعة المختلفة 274 Actinothérapie
- وأرجح مَداوَاة أو معالجة بالشُعَاع .

(١) فقد جاء في ترجمة (Couperose) الى الألمانية في المعجم الأصلي (Kupferfinne)

أي البَثْر النحاسِي .

(٢) الصفحة ٣١١ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- ٣٠٨ رَحْمَضِيل (جذر)
308 Acyle (radical)
وأقر مجمع اللغة أسيل ورحمضيل^(١)
- ٣١٠ توفيق ، توافق
310 Adaptation, ajustement
accomodation
وأقر مجمع اللغة التكيف - التكيف - التهايز - التهيئة^(٢) وكذلك
الأحكام والضبط فيما يتعلق في الإبصار ، (أي أحكام الإبصار بالمجهر برفع
انبوته وخفضها) .
- ٣١٥ التهاب عُقْدَة لَنَفَاوِيَة
315 Adénite
وأقر مجمع اللغة التهاب العقدة اللمفية .
- ٣١٧ نظير الغُدَّة ، نظير اللِّفَا
317 Adenoïde, adénoïdien,
enne, lymphoïde
وأقر مجمع اللغة غُدَّةً لِي .
- ٣٢٣ داء العُقْدَة اللِّفَاوِيَة
323 Adénopathie
وأرجح اعتلال العقد اللمفية^(٣)
- ٣٢٦ التصاق غِشاء الجَنْب ، التزاق جنبي
326 Adhérance pleurale
Symphyse pleurale
وأقر مجمع اللغة التصاق الجَنْبَة . وأقول في ترجمة اللفظة الثانية ارتفاع الجَنْبَة .

(١) سبق لي أن فصلت التريب بلفظة أسيل وحدها (الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلد) .

(٢) سبق لي أن اقترحت ترجمة اللفظة بتكيف وطبع (الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع والثلاثين) .

(٣) الصفحة ١٠٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلد .

- 335 Adipose, adiposité, lipomatose سمانه ، سمن
وارجع تشبه تارك السمن أو البدانة ترجمة لـ (Obésité) شأت
ما فعلته اللجنة (اللفظة ٩٢٧٧) .
- 336 Adipose douloureuse, maladie دركم
de Dercum سمانه مؤلمه داء دركم
ودرجت على ترجمة هذا المصطلح بالشحم المؤلم وداء دركوم ، لا سيما أن
تراكم الشحم في هذا الداء يكون موضعاً يرافقه الألم ولا يصح ان يعد
حامله سميناً .
- 343 Adolescence يتقع
وأقر مجمع اللغة اليقاعة والايفاع
- 350 Adrénergique أدريناليني التنييه
وأرجع أدريناليني الاثارة .
- 351 Adsorption استجذاب
وأقر مجمع اللغة امتزاز
- 353 Adultération تمويه ، غش
وأقر مجمع اللغة مذق (١) .
- 354 Adventice, V. vaisseau ; غمد ، أنظر عرق ،
tunique externe طبقة خارجية
وأقر مجمع اللغة برأية الأوعية .
- 378 Affinité chimique علاقه كيمياويه ، مجاذبه كيمياويه

(١) سبق لي ان اقترحت لفظة مذق ترجمة لـ (Dilution) (والصفحة ٢٩٣ من
المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة) .

- وأقر مجمع اللغة ألفة كيميائية .
- ٣٨٠ ورود الى القطب السلي 380 Afflux cathodique
وأقر مجمع اللغة تعريب (Cathode) بكاثود وتكون ترجمة اللفظة الاتجاه الكاثودي ^(١) .
- ٣٩٦ قابلية التراص ، رَصْرَصِيَّة 396 Agglutinabilité
٣٩٧ تراص 397 Agglutination
وأقر مجمع اللغة التلازن ترجمة لـ (Agglutination) وتصبح اللفظة الأولى التلازنية .
- ٣٩٩ راحة 399 Agglutinine
وأقر مجمع اللغة مُلْزَن .
- ٤١٦ غيبة الكريات المحببة, agranulocytose, aneutrophilie
غيبة المعتدلات ، نقص الكريات granulocytopenie
الخليث maligne
سبق لي ان اقترحت في ترجمة هذه الألفاظ فقد الكريات المحببة وفقد المعتدلات ونقص الكريات المحببة الخليث ^(٢) . وأقر مجمع اللغة في ترجمة اللفظة الأولى ندرة منشكلات النواة وندرة الخلايا الحبيبية ^(٣) تاركاً انعدام منشكلة النوى .
- ٤١٩ طاردات 419 Agressines
وأقر مجمع اللغة هاجم بصيغة المفرد .
- ٤٣٥ اجنحة الأنف 435 Ailes du nez

(١) الصفحة ٣١٢ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
(٢) الصفحة ٣١٣ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
(٣) الصفحة ٤٤٢ من الجزء الرابع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية .

وأقر بمجموع اللغة 'غرضاً الأنف' . (مثنى 'غرض') وهما جانباً فتحتي الأنف .

٤٤٥ Aire, région, zone قضااء , سطح , محيط

وأرجع في ترجمة هذه الألفاظ باحة وناحية ومنطقة .

٤٤٦ Aire embryonnaire, tache برعة المضغة , بقع

أو زمعة مضغية ou écusson embryonnaire, tache

بقع منتش , قرص, germinative, disque germinatif

منتش ندية البيضة cicatricule l'œuf.

وأقر بمجموع اللغة لفظة الجنين ترجمة لـ (Embryon) وعليه تكون ترجمة

هذه الألفاظ الباحة الجنينية , البعة الانثوية والقرص الانثوي وندية البيضة .

٤٤٧ Aire de matité سطح الصمم

وأرجع ساحة الصمم أو باحة .

٤٥٣ Alastrim, amas, جدري الزنج أمية , نبخ , جدري الزنج
paravariole

وأرجع تعريب اللفظة آلاستريم , ونظير الجدري .

٤٥٤ Albinos احسب , أبيض , بريق

وأقر بمجموع اللغة المسبق^(٢) ترجمة لـ (Albinism) وتكون ترجمة اللفظة

(١) في اللسان : البقع والبقة تخالف اللون . وفي الأساس وفي الثوب 'بقع' لم
لم يصيب الصبغ , وبقع الصباغ الثوب اذا لم يصب الصبغ فليت فيه 'لمح' . وفي
الصم الوسيط والبقة اللطمة من اللون تخالف ما حوّلها . اقول ان لفظة
'بقعة' دارجة ونسبة فلا أرى لزوماً لاستبدالها ببقع .

(٢) في اللسان : المسبق والمسبق بياض في ذرقة وقيل المسبق والمسبق شدة البياض
وقيل هما بياض الانسان حتى يقع جداً , وهو بياض سمج لا يتخالطه صفرة
ولا حمرة , لكن كرون الجس ونحوه ورجل أبيض وامرأة مبهمة .

الآمَهُقَ وأقر المجمع الإغراب ^(١) ترجمة للفظه ذاتها في أمراض العين
(علم الرمد) .

٤٥٥ غِلَافٌ أبيض ، طبقة بيضاء ، Albuginè, ée, albugineux, euse
455

وأقر بجمع اللغة الغلالة البيضاء .

٤٥٦ بَرَجٌ (في العين) حَقَبٌ حَقَابٌ Albugo (1. de la
456 cornée 2. de l'ongle) في الظفر

وأرجح : الوَكْنَةُ (في العين) والفُوفُ (في الظفر) ^(٢) .

(١) في اللسان : الفُوفُ بيض صرف والمُغْرَبُ من الإبل الذي تبيض أشعار عينيه
وحدقتاه ومُغْلِبُهُ وكل شيء منه . وفي الصحاح المُغْرَبُ الأبيض الأشدار
من كل شيء .

(٢) في الخصص : الوَكْنَةُ هي في العين مثل النقطة تكون فيها وربما كانت حمراء
في البياض أو بيضاء في السواد ، عين موكونة . وفي اللسان : والوَكْنَةُ
شبه النقطة في العين . ابن سيده : الوَكْنَةُ في العين نقطة حمراء في بياضها
قيل : فإن مُغْلِبَها صارت وَدَقَّةً ، وقيل : هي بقعة بيضاء في سوادها ،
وعين موكونة ، لها وَكْنَةٌ ، إذا كان في سوادها نقطة بيضاء .
في الخصص : الفُوفُ البياض الذي يكون في أظفار الأحداث . وفي اللسان :
الفُوفُ : البياض الذي يكون في أظفار الأحداث وكذلك الفُوفُ واحده
نُوفَةٌ يعني بواحدة الطائفة منه .

وأما بَرَجٌ فقد جاء في اللسان : البَرَجُ باعد ما بين الحاجبين ، وكلُّ ظاهر
مرتفع فقد بَرَجَ وإنما قيل للبُرُوجِ بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها والبَرَجُ
مُجَلِّدُ العين وهو سَمَتُها . وقيل : البَرَجُ سمة العين في شدة بياض صاحبها ،
ابن سيده : البَرَجُ سمة العين ، وقيل سمة بياض وعظم المقلة وحسن
الحدة وقيل هو لقاء بياضها وسوادها وقيل هو أن يكون بياض العين
مُحْدَفًا بالسواد كله لا ينيب من سوادها شيء ، بَرَجَ بَرَجًا وهو أبرج وعين
برجاء . أقول لا أرى أية صلة بين مدلول هذه الكلمة وما تدل عليه اللفظة
الدرنجية . وأما الحِقَابُ ، لا الحَقَبُ ، فقد جاء في اللسان والحِقَابُ البياض
الظاهر في أصل الظفر . أقول وليس هذا المقصود في اللفظة الدرنجية .

- ٤٥٧ آحين Albumine 457
وأقر بجمع اللغة زلال . وقال في تعريفه مادة يروتينية منتشرة في النسيجة
الحيوان والنبات وسوائلها ومنها آح البيض (بياضه) . اقول ولفظة زلال
درجت على السنة العامة أراها تفضل على كلمة آحين وإن صححت هذه في الأصل ^(١) .
- ٤٦٠ آحيني Albumineux, euse 460
وأقر بجمع اللغة زلالي .
- ٤٦١ بيلة آحينية Albuminurie 461
وأقر بجمع اللغة بول زلالي . وأرجع بيلة زلالية ، اذ يفهم من بول زلالي
بول يحوي زلالاً بينما بيلة زلالية يفهم منها فعل البول لا مادته ^(٢) .
- ٤٦٨ قَلَوِيد Alcaloïde 468
وأقر بجمع اللغة قَلَوَانِي وَشِبَقَلِي (شبه قلوي) .
- ٤٦٩ تَقَلَوُونُ الدَّم Alcalose 469
- ٤٧٠ تَقَلَوُونِي (ما يتعلق بتقلون الدم) Alcalosique 470
وأقر بجمع اللغة القلاء في الأولى وقلائي في الثانية .
- ٤٧١ غَوُول ، الكَانُول Alcool, alcanol 471
وأقر بجمع اللغة كُحُول وهي كلمة دارجة أيضاً .

(١) في اللسان : ماء زلال بارد وقيل ماء زلال وزلازل عَذْبٌ وقيل صافٍ
خالس . وقيل الزلال الصافي من كل شيء . اقول وربما اطلق الزلال على
آح البيض لصفاته . هذا ويميل الرأي العام الطبي الى استبدال البيلة الزلالية
بالبيلة البروتينية (Proteinurie) .

(٢) في اللسان : البَوَل واحد الأبول بال الانسان وعبره يبول بولاً الى ان
قال والاسم البيلة كالجثة والركبة .

٥٠٨ تغذية بـمِسْبَارٍ عَفْجِي Alimentation par sonde
duodénale 508

٥٠٩ تغذية بـمِسْبَارٍ مَعِدِي ، إِزْقَامُ Alimentation par sonde
gastrique, gavage par sonde
stomacale 509

وأرجع في ترجمة اللفظة الأولى تغذية بأنبوب اثني عشري أو عَفْجِي وفي الثانية تغذية بأنبوب مَعِدِي ، إِطْعَامُ أو إِزْقَامُ بأنبوب مَعِدِي . لأن الأداة المستعملة هي أنبوب لا مِسْبَارٌ ^(١) .

٥١٢ اغذية مُهَيَّكِيَّةٌ ، مُصَوَّرَةٌ Aliments plastiques 517

وأرجع اغذية رَامَّةٌ . ويعني بهذا المصطلح الغلي الفرنسي الأغذية التي تسهم في تكوين النُّسْج وتصلح ما يَلِي منها ^(٢) ولا أرى في لفظي المهيكلة والمصورة ما يدل على ذلك .

٥٢٨ تجارب غذائي Allergie alimentaire 528

سبق ان رجحت تعريب اللفظة بِالْأَلْرِجِيَا ^(٣) . وأقر مجمع اللغة العربية (لا قابلية) .

(١) في اللسان : السَّبَرُ التجربة . وَسَبَرُ الشيء سَبَرًا حَزَرَهُ وَخَبَّرَهُ . وَأَسْبَرُ لِي ما عنده أي إعلته . والسَّبَرُ استخراج كُنْثَى الأمل والسَّبَرُ مَسْنَدُ سَبَرِ الجُرْعِ بَسْبَرُهُ وَيَسْبِرُهُ سَبَرًا تَنْظُرُ مَقْدَارَهُ وَقَاصَهُ لِيَتَّعَرَفَ غَوْرَهُ وَمَسْبِرَتُهُ : نَهَايَتُهُ إلى ان قال والمِسْبَارُ والسِّبَارُ : ما يُسَبَرُ بِهِ وَفَنَدَّرَ بِهِ غُورُ الجراحات . أقول وليس في التغذية سَبَرٌ بل إدخال الغذاء السائل عن طريق أنبوب دقيق من المطاط .

(٢) في اللسان : الرَّم إِسْلَاحُ الشيء الذي فسد بعضه من نحو حَبْلٍ يَتَبَلَّى قِطْمُهُ أو دار تَرَمَ شَأْنُهَا مَرَمَةً ورم الشيء إصلاحه بعد انتثاره . الجومري : رَمَمْتُ الشيء أَرَمْتُهُ رَمًّا وَرَمَعْتُ إِذَا أَسْلَحْتُهُ .

(٣) الصفحة ٣١٨ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

534	Alopécie en clairière	حاصّة متخلّعة	= ٣٤
535	Alopécie Hippocratique	خاصّة بقراطة	= ٣٥
536	Alopécique	حاص	= ٣٦

وأقر مجمع اللغة داء الثعلب ترجمة لـ (Alopecie) والسقّع^(١) ترجمة لـ (Alopecia areata) بمعنى بهذا المصطلح سقوط الشعر المبعثر أو البقعي . وداء الثعلب لمظة مشتقة من الأصل اليوناني . وأرى أن كلمة حاصّة تفضل عليها وتفي بالمعنى المطلوب . وكذلك القزّاع والمتعر^(٢) .

551	Alvéole dentaire	دُرْدُر	٥٥١
-----	------------------	---------	-----

وأقر مجمع اللغة سنوخ (م 'سنخ) وهي مغارز الأسنان في الفك^(٣) .

552	Alvéole pulmonaire	مُغْرُوب رئوي	٥٥٢
-----	--------------------	---------------	-----

وأقر مجمع اللغة الحويصل الرئوي (ج حويصلات) وعرفها بالنهايات المتسعة

(١) في اللسان : الحاصّة الداء الذي يتناثر منه الشعر ، والحاصّة هي العلة التي تخص الشعر ولذبه وحسن شعره والنقص انجرّد وتناثر .

وفي اللسان : والسقّع : القزّاع في الرأس وقيل هو قهاب الشعر . وفي اللسان : قزّاع رأسه تقريظاً حلق شعوره وبقيت منه بقايا في نواحي رأسه . وفي الحديث انه نسى عن القزّاع هو أن يخلّق رأس الصبي ويترك منه مواضع منفردة غير مخلوقة تشبهاً بقزح السحاب والقزّاع بقايا الشعر المتشتت ، في النقص : القزّاع ان يتقوب من الرأس مواضع فلا يكون فيها شعر .

(٢) في النقص : المتعر قهاب شعر الرأس وغيره قمبر فهو أمر وهي معراء . وفي اللسان : والمتعر سقوط الشعر ، وقمبر الشعر والبرش قمرأ فهو قمبر وأمر .

(٣) في اللسان : السبخ الأصل من كل شيء والجمع اسناخ وسنوخ الى أن قال : وأسناخ التنايا والأسنان اصولها . والدردُر قنبت الأسنان عامة وقيل منبتها قبل نباتها وبعد سقوطها وقيل هي مغارزها من الصبي والجمع درادر .

للشميات الرئوية . وأفضل لفظة تُعْرَب رثوي ^(١) وأرى ان تخصص لفظة
'حويصل' ترجمة للفظ (Vesicule) .

٥٦١ فية التدي Amastie 561

سبق لي ان رجعت اللاتينية لهذه اللفظة وسبق لمجمع اللغة ان اقرها ^(٢)
وجاء في الصفحة ٤٠٧ من المجلد الرابع عشر من مجلة اللغة العربية ترجمة لفظة
(Amazia) بالضيء معرقاً إياها بعدم نحو التدي في الأثني . وأرى اللاتينية
أفضل لأنها تشير الى عدم نمو التدي في الأثني بينما لفظة الضيء تدل في
الغالب على فقد الحيض ^(٣) .

٥٦٧ سيّار ، جائل Ambulant, te ambulatoire 567

وأقر مجمع اللغة ترجمة (ambulatoire) بإسمعاني والغالب ان تأتي هذه
اللفظة بمعنى سيّار ومتنقل وفي خارج المستشفى .

٥٨٣ نشا ، حواري Amidon, férule 583

نشا ونشا البطاطس في معجم الألفاظ الزراعية للأخير مصطفى الشهابي ^(٤) .

(١) في اللسان : النخواب مخروق كيبوت الزنابير واحدها نخروب . والحويصل
تصغير حوصل وفي اللسان : والحوصل والحوصلة والحوصلة والحوصلة
ممدود من الطائر ، والظلم بمنزلة المتعبه من الانسان الى أن قال وحوصلة
الحوض مستقر الماء في انشاء .

(٢) الصفحة ٤٦٢ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في اللسان : والضيء التي لم تحبس قط وقد ضيّت تضيء ضي ، قال
ابن سيده : الضياء والضيء على فلاء من النساء التي لا تحبس ولا ينت
تديها ولا تحمل ، وقيل لتي لا تلد وإن حاضت وقال الأتحياني : الضياء
التي لا ينت تديها فإذا كانت كذا فهي لا تحبس إلح .

(٤) في اللسان : والحواري : الدبق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده
وأخلصه .

- 584 Amidon de blé, féculé نشا الحنطة ، حوتاري الحنطة
de blé ٥٨٤
- وفي معجم لاروس ترجيح لتسمية النشا المستخرج من الآدرات والجذور ، ما كانت تحت الأرض (د (féculé) والنشا المستخرج من الحبوب ب (Amidon) .
- 601 Amnios ساباء ٦٠١
- وأقر مجمع اللغة السلي^(١) . وعرف السلي بالمشاء الداخلي للحميل ويكون كيباً ملوئاً بسائل اسمه النخيط .
- 604 Amorphe عديم الشكل ، بلا شكل ٦٠٤
- وأقر مجمع اللغة غير متبلور — لا بلوري . وعرف اللفظة بأنها صفة للمادة لا تكون جزيئاتها مرتبة في وضع خاص وهي تنصهر في درجة حرارة غير محددة .
- 613 Amplitude رحابة ٦١٣
- ومجمع اللغة قد أقر سعة .
- 614 Amplitude d'accomodation رحابة المطابقة ٦١٤
- 615 Amplitude du pouls رحابة النبض ٦١٥
- وأرجع سعة المطابقة أو التكيف في الأول وسعة النبض في الثانية .
- 616 Ampoule d'une thermomètre 'سبابة مقياس الحرارة ٦١٦
- 617 Ampoule (en verre) 'سبابة (من زجاج) ٦١٧
- 618 Ampoule par brûlure 'نقاطة الحرق ، فقاعة الحرق فجلة
phlyctène par brûlure, cloque ٦١٨

(١) سبق لي ان بينت ملاحظاتي عن كلتي السبابة والنخيط (المصفتان ٤٦٤ و ٤٦٥ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة) .

619	Ampoule à gaz	حُبابَة الغاز	٦١٩
620	Ampoule rectale	تَيجَلُ المستقيم	٦٢٠
621	Ampoule à refroidissement d'air	حُبابَة تبريد الهواء	٦٢١
622	Ampoule de Vater. caruncule Major de Santorini	تَيجَلُ فَاثر : لُحْمَة صَنْتُورِي الكُهرى	٦٢٢
622(1)	Ampullaire	(١) حُباب	٦٢٢

لقد أقر مجمع اللغة عدة ألفاظ ترجمة للفظ (Ampoule) فقد جاء في مصطلحات علوم الأحياء القازوزة ^(١) ، وأنبولة (فَاثر) ^(٢) ، وأنبولة (أنبولة فَاثر) ^(٣) و (أنبولة العفج) ^(٤) . معرّفًا إياها بأنها الحُلَيْسَة العفجية وهي بروز في الجدار الداخلي للعفج يحيط بالفتحة المشتركة للقناتين الصفراوية والبنقراسية ، وبيلة ^(٥) وأنبولة وحنجور وتَجَلَة ونقطة ^(٦) . وأما لفظة 'حُبابَة' ^(٧) التي وضعتها

(١) الصفحة ٥٢٧ من المجلد الأول من مجموعة المصطلحات الطبية والفنية التي أقرها مجمع اللغة (طبع سنة ١٩٥٧) .

(٢) الصفحة ٤٠٧ من مصطلحات علم الجراحة في الجزء الرابع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية (طبع ١٩٦٢) .

(٣) الصفحة ٩٥ من مصطلحات علم الجراحة من مجموعة المصطلحات الطبية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية (طبع ١٩٦٠) .

(٤) الصفحة ٢٨١ من مصطلحات علم الطب الباطني في المجلد الأول من مجموعة المصطلحات الطبية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية (طبع سنة ١٩٥٧) .

(٥) في قاج الروس : البيلة بالكسر وعاء المسك لفة في البله تله السكري .

(٦) الصفحة ٣٧٢ من مصطلحات علم البكتريا في المجلد الأول من مجموعة المصطلحات الطبية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية (طبع سنة ١٩٥٧) .

(٧) لم أشر على لفظة 'حُبابَة' في المناجم التي بين يدي . وما جاء في النان : والحُباب الجبّة والحُباب شيطان . أقول لعلّ أقرب ما يكون في هذا المعنى لفظة حَبَاب بالفتح : حَبَاب الماء طرائفه وقيل حَبَابُهُ تَفْشَاخُهُ وفاقبه التي تطفو كأنها الدوارير وهي الجاليل .

اللجنة فلا أراها تنفي بالمعاني المطلوبة رأي أن تكون ترجمة هذه الألفاظ على نحو ما يلي : (٦١٦) أمبولة مقياس الحرارة (٦١٧) أمبولة من زجاج (٦١٨) نقطة الحرق ، تنجلة (٦١٩) أمبولة الغاز (٦٢٠) الانفخاض المستقيمي (٦٢١) انبوب تبريد الهواء (٦٢٢) أمبولة فاطر وحيدة ساتوريني الكبيرة (٦٢٣) أمبولي أو نقطي أو مجي بحسب سياق الموضوع .

٦٢٥ بتر عَمْدِي (جنين) بتر يخلقى Amputation spontanee 627
(foetus) amputation congenitale

وأقر مجمع اللغة لفظة تلقائي ترجمة لـ (Spontané) وهي تفضل على عفوي^(١) .

٦٣٥ تشويد Amyloide 635

وأقر مجمع اللغة تشواني .

٦٣٨ 'مقاشات بلا هواء ، لا هوائيات Anaérobie 638

وأقر مجمع اللغة : الأحياء اللا هوائية أو اللا هوائيات .

٦٤٤ 'مفقد الألم ، 'مسكن الألم Analgésique 644

وأقر مجمع اللغة 'مسكن فقط .

٦٥٦ رَحْلَان إلى القطب الايجابي Anaphorèse 656

وأرى تعريب هذه اللفظة بِأَتَقَرَّة قِيَامًا على ما أقر تعريبه مجمع اللغة من لفظة (Cataphorèse) المائلة بكثرة .

== في اقصان : مَجِلَّتْ يده بالكمر ومَجَلَّتْ ثَمَجَلْ وَتَمَجِلْ تَجَلًا وَتَجَلًا وَمُجُولًا لَمَتَان : تَفِطَتْ من الْعَمَلِ فَتَرَّتْ وَصَلَّتْ وَتَخُنْ جُلْدًا وَتَعَجَّرَ وَظَهَرَ فِيهَا مَا يَشَبُّ الْبَشَرِ من الْعَمَلِ بِالْأَشْيَاءِ الصَّلْبَةِ الْحَشِينَةِ .

(١) من المعاني الكثيرة لفظة العفو في لسان العرب : وَعَفَتُوا الْمَالَ مَا يَنْفَعُ مِنَ النِّقَّةِ إِلَى أَنْ قَالَ (عَنْ الزُّكَاةِ وَالْمَالِ) الْمَدْنُو مَا إِلَى بغير مسألة .

٦٥٩ تأق 659 Anaphylaxie

وأقر مجمع اللغة لفظي إعوّار وعوّار^(١) وعرفها بفرط الحساسية لمفعول بروتين غريب سبق ادخاله في الجسم بالحقن وسواء بعد أن سبق له أن أقر لفظي التحساس واللا وقاية^(٢) .

٦٦٢ استسقاء (ع د) 662 Anasarque

وأقر مجمع اللغة ترّبل معرّفًا اللفظة بأردينا عامة . وعندى كلمة استسقاء^(٣) فضل من ترّبل^(٤) التي لا أراها تنى بالمعنى المقصود ، إذ الترّبل كثرة اللحم والشحم لا تراكم الماء تحت الجلد وفي البطن .

٦٦٣ مفاغمة 663 Anastomose

وأقر مجمع اللغة تفصم .

(١) الصفحة ٢٠٩ من المجلد الثالث من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (طبع ١٩٦٠) ولعلّ مجمع اللغة العربية اقتبس لفظي إعوّار وعوّار من بين معاني كلمة همّور المدينة التي وردت في لسان العرب : والتموّرة^(١) الحلل في الثغر وغيره وفي التزويل العزيز إن بيوتنا تمّورة أي ممكنة للسراق وقال أيضاً والتموّرة في الثغور وفي الحروب تَحَلَّلُ^(٢) يُتَخَوَّفُ منه القتل والنح .

(٢) الصفحة ٤٦٥ من المجلد الرابع والثلاثين .

(٣) في اللسان : الرّبل^(١) والرّبلّة^(٢) تسكن وتحرك قال الأصمعي والتحرّيك المصح كل لحم غليظة ، وقيل هي ما حول الصّرع والحيا من باطن للفخذ وقيل هي باطن الفخذ وجها الرّبلات . قال وإسراة ربيّلة ورّبللاء^(٣) شخمة الرّبلات ولكل إنسان رّبلتان وقال لإسراة رّبيّلة ومترّبيّلة كثيرة اللحم والشحم وقال ورّبتك المرأة كثر لحمها ورّبتك أيضاً .

وفي اللسان : والسقي والسقيّ ماء يقع في البطن وانكسر بعضهم الكسر ، وقد سقى بطنه واستسقى واستسقاء الله ، والسقيّ ماء اضطرّ يقع في البطن يقال تسقى بطنه يسقى سقياً . أبو زيد استسقى بطنه استسقاءً أي أن اجتمع فيه ماء أصفر .

٦٦٨ ذيفانٌ مُعَطَّلٌ Anatoxine 668

وأقر مجمع اللغة اللاتكسين معربة ولعلها أفضل من ذيفان^(٤) معطَّل .
ويقصد بالذيفان مفرز الجراثيم المؤذي .

٦٧٣ لِسَانُ الْمِزْمَارِ Anche 673

وأرجحُ لِسَانُ الْمِزْمَارِ از القصب . اذ المقصود من هذه اللفظة اللسِين الذي
تخويه بعض الآلات الموسيقية الخوفاة . ويصدر الصوت عن اهتزازة (معجم لاروس)
ويشبه في ذلك لسان المِزْمَار في الانسان . ولسان المِزْمَار ترجمة للفظَة (Epiglottle)
شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٥٠٥٧) .

(للبحث صلة) الدكتور حسني سبيع

—————

(١) في اللسان : اللِّثَمَان بالهمز والذِّيفَان بالياء والذِّيفَان بكسر الدال وقتها
والذِّوَان كله اسم الشايع وقيل القائل .

التعريف والنقد

معجم المصطلحات الحراجية

بالإنكليزية والفرنسية والعربية وتعريفاتها بالعربية

بقلم الأمير مصطفى الشهابي

رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

قلها إلى العربية عن الترجمة الفرنسية المعول عليها لدى منظمة الأغذية والزراعة
التابعة للأمم المتحدة (فاو) . والمعجم مؤلف مع فهارسه من ٣٥٢ صفحة

الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق من الراسخين
في علمه ، ومن جهابذة أهل النظر في الزراعة الحديثة ومصطلحاتها فقد خدم
لغة العلم فخدم بها لغة قومه العرب في مراحل حياته كلها ، ذلك أنه منذ
أتم في ربيع العمر دراسته الزراعية في مدرسة غرينيوت الفرنسية ،
وأصبح مهندساً زراعياً إلى أن علت في العلم سنه ما زال عاملاً على خدمة
أمة العربية بما ألفه من كتب في الزراعة الحديثة ، وبما وضعه فيها من
مصطلحات زراعية نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ومجمع اللغة العربية
ومجلة المقطف بالقاهرة . وبرأس أعماله الزراعية الجليلة (معجم الألفاظ الزراعية
بالفرنسية والعربية) الذي سدّ خلة المصطلحات الزراعية ، ورمّ ثلتها ،
وأكمل فيها نقصاً كان يعيبها ، فأصبح ذلك المعجم لأساقذة الزراعة وطلابها
المرجع الذي ليس وراءه مذهب لراغب ، ولا مراد لباحث أو طالب ، وقد
استوعب ألفاظ الزراعة الدائرة في كتبها ففقت البلبلة الاصطلاحية على
الأسنة الزراعية ، وتوحد الكثير من المصطلحات بالرجوع إلى هذا المعجم

الزراعيّ الداني القصور المقيد . ثم ذبّ أخيراً هذا المعجم الزراعيّ بالنتجح والإفادة بمعجم المصطلحات الحراجية بالانكليزية والفرنسية والعربية مع تعريفاتها العلمية بالعربية . وكل من درس مثلي الزراعة الحديثة وفنّ الحراجة علمَ مبلغ الصعوبة في نقل مصطلحات هذا الفن الحراجية إلى العربية ، وإنه ليعجز لساني عن التعبير عن مبلغ ابتهاجي بالاطلاع على مصطلحات عربية صحيحة لبعض المصطلحات الحراجية ، وإن كثيراً من مصطلحات المؤلف في الزراعة وفنونها كالحراجة والبستنة والنحالة والغراسة والنباتات والخبرات الزراعية وغيرها هو مقتبس من أمهات المراجع العربية كالتخصّص لابن سيدة وغيره .

قال الأمير المصنّف ما نصّه : في هذا المعجم ٩٨٧ مصطلحاً بالانكليزية يقابلها أكثر من ذلك العدد في كل من الإفرنسية والعربية ، ولهذه المصطلحات قصة بدأت صفحاتها منذ نحو عشر سنين ، ففي كانون الأول سنة ١٩٥٣ عقد في عمّان بدعوة من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) مؤتمر اشترك فيه ممثلون لدول الشرق الأدنى فكان في جملة قرارات ذلك المؤتمر قرار يدعو المنظمة ومقرها في رومة إلى العناية بوضع ترجمة عربية لمصطلحات الحراج و تعريفاتها .

وكانت مغية هذا القرار تكليف أربعة من المختصين بالحراج في سورية والعراق ولبنان والأردن أن يقوموا بهذا العمل متخذين مصطلحات الجماعة البريطانية (الكومنولث) أساساً له .

وفي صيف سنة ١٩٥٥ اجتمع الأربعة الملمع إليهم في دمشق بدعوة من المنظمة فعارضوا ترجماتهم بعضها ببعض ونسقوها في خمسة أيام .

وبعد مدة طويلة ظهرت الترجمة العربية منسوخة على (الستنسيل) فأهدى إليّ المكتب الإقليميّ في القاهرة نسخة منها فرجدها قد سميت بالعربية : (قاموس التعاريف والمصطلحات الحرجية العربية ومرادفاتهما

بالإنكليزية والفرنسية) ، وجاء في المقدمة الإنكليزية والفرنسية لهذا القاموس أنه لم تتيسر مراجعة علماء العرب شخصياً لمعرفة آرائهم في مصطلحات العلوم المتصلة بالعلوم الحراجية كعلوم النبات والحشرات والجراثيم والتربة ، وأن المنظمة ترحب بكل الاقتراحات والانتقادات البناءة التي تؤدي إلى تحسين المعجم وترتيبها أحسن مراعاة في طبعته الثانية .

وعندما تصفح الأمير مصطفى الشهابي السبعة المبداء إليه نبه مدير مكتب القاهرة لمنظمة الأغذية والزراعة إلى ما جاء فيها من أغلاط ومن مصطلحات غير صحيحة قائلًا إن لجامعة انصية واللغوية وجامعاتنا والاتحاد العلمي العربي وغيرها مصطلحات لا يجوز جعلها في ترجمة مثل هذا المعجم . وبعد مرور أربع سنوات على هذا الحديث فرجى المصنف بطلب رسمي من المنظمة في رومة ترجمته أن يصحح الترجمة العربية للمعجم ، فرأى أن الترجمة العربية لا يمكن تصحيحها ، وأن الأمر يحتاج إلى ترجمة جديدة كاملة مستقلة ، فأبلغ المنظمة أنه عكف على هذا العمل وأن المجمع العلمي العربي بدمشق قد قرر طبع نسخ كافية منه لتوزع على الوزارات والمؤسسات المختصة في الأقطار العربية ثم قال الأمير المصنف : وانتهت القصة بصدور هذا المعجم الذي اقتضاني جهداً متصلاً مدة سنة في خمسة لفتا الضادية ومصطلحاتها .

أما منهج العمل في نقل هذا المعجم إلى العربية فقد نبه إليه المصنف الفاضل بقوله : أصل هذه المصطلحات وتعريفها إنكليزي ، وله ترجمة فرنسية دقيقة هي التي نقلتها إلى العربية في هذا المعجم ، وجاءت بعض جملها غامضة ففسرتها بكلمات جعلتها بين حاضرات . ولم اتصرف في الترجمة . ولكنني أغفلت بعض تفصيلات قليلة هي أجدر بكتب الحراجة ، وتجاوزت عن اعتبارات لبعض المصطلحات في مختلف أقطار الكومنولث البريطاني بما لا فائدة لنا فيه .

وكان المصنف قد فصل هذا التهج الذي سار عليه في كتابه (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث) ، وفي مقدمة الطبعة الثانية من (معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية) ، وقال انه لا سبيل إلى العودة إليها في هذا المعجم الحراجي ، وكفى بالإشارة إلى أنه يتبع أبداً القرارات العلمية التي اتخذت في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في قياسية عدد من الأوزان والجموع ، وفي قرار التصيين ، وقرار استتقاق فعالة للحرقة ، وفي إجازة النسبة إلى جمع التكسير عند الحاجة ، فقد أجاز الكوفيون كما بينه ابن يوتي النسبة إلى الجمع على لفظه مطلقاً . ومن هذه القرارات إجازة جمع النصفة التي تكون على وزن فعلاء بالأنثى والتاء عندما تنزل منزل الاسم ، وإجازة تركيب (لا) النافية مع الكلمة العربية مش لأحيائي Abiotique ، وقياسية المصادر انصاعية وغيرها .

أما مراجع هذا المعجم فهي على الأخص معجم الألفاظ الزراعية في طبعته الثانية ، والمصطلحات التي أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة . وهناك ألفاظ جديدة وضعها ، وألفاظ راجع فيها مراجع أخرى يمكن الوثوق بها ، قال : واضطرت أحياناً إلى جعل أكثر من مصطلح عربي واحد أمام المصطلح الأعجمي ، وتقع على تبعة المصطلحات الواردة في هذا المعجم لأن المجمع العلمي العربي بدمشق يسير على خطته المعروفة ، وهي عدم تبني المصطلحات التي ينشرها في مجلته أو منشوراته ، خوفاً من أن يعارض بعضها ما يستقر الرأي عليه في مؤتمرات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . والمصطلحات الانكليزية المرتبة على حروف المعجم هي الأساس ، وقد جعل لكل منها رقماً ، ووضع فهرساً عربياً وآخر فرنسياً للمصطلحات العربية والفرنسية ، وليس عمل هذا المعجم كما يقول الأمير المصنف من الأعمال السهلة ، ومن الصعب أن يجيء خالياً من المئات فهو يرحب بكل ملاحظة يمكن الاعتماد بها فتش في طبعة ثانية أو في مجلة المجمع العلمي العربي .

ولهذا المعجم مزايا لم تتوفر لكثير من المعاجم ، منها : الضبط الصحيح للكلمات العربية والأعجمية كشكل بعض الأسماء بحركتين مثل (فِلَب) التي أُطلقت على الطبقة المولدة بطريقة التوسع والتخصيص فقد جاء في لسان العرب ، أن قلب النخلة « ما رخص من أجرامها وعروقها التي تقودها » ومن مزاياه حسن التعريب بقبول ما كان من الأسماء العلمية على وزن عربيّ مثل كلمة Hypha وهي الحيط الفطريّ الذي يتألف منه الغزل الفطري في الفطر فقد عرّبها هيئة على وزن خيفة ، وسماها حَبِيكة أيضاً ، وفي اللغة العلمية كثير من الأسماء المحاكية لأوزان العربية والمضاربة لها بهيئتها ورسائنها ، فيحسن بنا تعريبها وإدخالها في معاجمنا ، وسرعان ما يحسبها المتعلم عريية ، ولا تلبس بغيرها ككثير من المشتقات الموضوعة لمسميات جديدة .

وقد أطلق الأمير الشهابي لفظة دبال على ما يسمى في لغة العلم الزراعي Humus وهي المادة العضوية المتحللة في التربة فتشبه السباد بتغذيتها ، والدبال في العربية السرجين ونحوه من الأسمدة الحيوانية ، واشتق من الدبال تدبّل Humification أي تحلل المواد النباتية والحيوانية وتحولها إلى مواد عضوية ، وبثّل هذا الوضع الموقّت والاستتاق البناء تؤدّد ثروة لغتنا العلمية .

وكذلك أطلق على ما يقال له بالانكليزية Leader وبالفرنسية Pousse terminale كلمة عربية واحدة ، وهي شُغْنُب أو شُغْنُوب ، (وكذلك شُغْنُب وهي شائعة) ويطلق كل منهما في معاجم اللغة على أعلى غصن في الشجر ، كما أطلق (قضابة) من القَضْب بمعنى القطع على الفروع والأغصان المقطوعة من الشجر ، وهي ما يقال له بالانكليزية Lop وبالفرنسية Volis ؛ وأطلق المقضب على ما يقال له بالفرنسية Serpe ، ومُورثة على Gène وهي في علم الوراثة عامل وراثته أحادي على وضع معين في

انصبغة التي تنقلها الأمشاج المتحركة في نقل انصقة الوراثة ؛ ومنه اطلاق الجلب على الحش الصادق الذي يقال له Duramen ويراد به الطبقات الداخلية من الحش في الشجرة النامية ، واطلاق العتق بمعنى الانحدود على Jauge ، ومثان هذا الاطلاق كذبرة في هذا المعجم التبعي مما يدل على تمكن الأمير المصنف من اللغة العربية ، وعلى حسن اختياره للألفاظ المخصصة للنصحي .

إن المصطلح الإنكليزي أوجز بالإجمال من الفرنسي ، فقد يكون كلمة واحدة أو كلمتين ؛ والمصنف قد يؤثر الكلمة الواحدة أحيانا على الكلمتين والجملة ؛ إن كانت دقيقة ورشيقة . وقد يترجم بكلمتين أو أكثر المصطلح الفرنسي المؤلف من كلمتين أو أكثر ، ذلك لأنه اعتمد على النسبة الفرنسية مثل ترجمته لـ Cuirure en courbe de niveau بـ (زراعة على حسب منحنى التسوية) ، واسمها الإنكليزي مؤلف من كلمتين Contour cropping أي زراعة المنحنى ، والمراد بها الزراعة التي تجعل بها مزروعات المنحدر على مستطيلات تخط بحسب منحنيات التسوية ، واصطلاح الإنكليز شبه بإيجازه باصطلاح العرب ، وهو أخف لفظاً وأيسر حفظاً ، وباستعماله في المعنى المقصود يدرك المتعلم أن المراد بالمنحنى هو منحنى التسوية .

وقد تنجى الضرورة إلى النحت ، ولكن قد تكون النسبة المركبة أدق وأرق ، ولذلك نرى المصنف يحسن تدقيقه اللغوي لا يلجأ إلى النحت إلا قليلا ، إن كانت الكلمة كثيرة الاستعمال مثل تحتربة Sous-sol .

وفي الصفحة ٣٥ اطلاق الإجازة والرخصة أو الإذن على كلمة Concession ، وذكر أن الرخصة بهذا المعنى مولدة ، وقد جاءت في اللغة بمعنى الإذن ففي اللسان : ورخص له في الأمر : أذن له فيه بعد النهي عنه ، والاسم الرخصة .

وليس من الغثات التي غمرتها الحشرات اطلاق الجذع على الساق من الشجر فانه للنخلة خاصة ، إلا أن المشتغل بالاصطلاح العربي كثيراً ما يتسامح بالدقة اللغوية للدقة العلمية بقصد التخصيص ، فقد أطلق الساق على Tige والجذع على Trone ، وفي الزراعة الحديثة يُطلق الساق أيضاً على قصبة السنبلة من القمح والشعير وغيره فيقال ساق السنبلة لا جذعها . وبما هو بمعنى واحد في العربية القشرة والنحاء فأطلق القشرة أي الخارجية على Écorce والنحاء على Liber وهو القسم البقي من اللحاء أي القشرة الداخلية . وكذلك فعل في الحرجة والغابة بإطلاق الحرجة على Forêt والغابة على Futaie ، وبما يؤيد هذا الإطلاق أن كتبنا القديمة كانت تستعمل الحرجة والأحراج والأحراج نتقول الحراج السلطانية لا الغابات السلطانية . إن مثل هذا التخصيص الموفق يجعل لمصري لغتنا التضادية من لغات الحياة .

هذا ، ولو اتسع لي مجال هذه المجلة لاستقرت سائر مزايا هذا المعجم العذب الموارد والجسم الفرائد فقد ألفته بعد تصفحه صحيح التعبير وعكم التعريف ، وأشهد أنه سدّ خلّة الحرجة بمصطلحاتها وبيّن معالمها بتعريفاتها ، فجزى الله الأمير العلامة عن خدمة لغة العلم والآداب وقومه العرب خير الجزاء .

التتوخي

الفرق المفترقة ، بين أهل الزيغ والزندقة

تأليف أبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي الحنفي (ص ١٢٢)
تحقيق وتمشية وتقديم الدكتور مبشار فوغلوي

يعدّ هذا الكتاب جزءاً من كلّ ، وفروعاً من أصل ، إذا نُسب إلى كتاب
الفصل في المال والأهواء والنحل ، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم
المتوفى (سنة ٤٥٦) وكتاب المال والنحل للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم
الشهرستاني المتوفى (سنة ٥٤٨) فإن هذين الكتابين فيهما ذكر الكتب السماوية ،
ومباحث كثيرة مع أهلها .

وقد عقد المؤلف الفصل الأول من هذا الكتاب في شبه أهل الأهواء
وأصنافهم ومقالاتهم ، والجواب عنها ، ولم يعرض في كتابه لغير الفرق الإسلامية ،
« من أهل النصب والرفض ، والجبر والقدر ، والتشبيه والتعطيل » وبني كتابه
على أساس هذه الفِرَق الست المذكورة ، وذكر ما تشعب عن كل أصل من
فروع ، وبدأ بالناصبية ، ويقال لهم الحرورية ، والعجاردة والخارجية والمارقية .
(قال) : وأما أصل دعوتهم فبناؤهم على أنهم يتبرؤون من علي ويكفرونه ،
وبعضهم يكفر أصحاب الذنوب من هذه الأمة ويكفرون تارك الصلاة . ثم
عقد فصلاً فيما تشعب من هذا الأصل ، وهم اثنتا عشرة فرقة وعدّها ، ويُن
مذاهبها وردّها . وطريقته أنه يفرد كل فرقة بالذكر ، ويبين وجه تسميتها
باسمها ، أو نسبتها لمن سميت باسمه ، ويذكر أهم ما انفردت به من الآراء أو
الأهواء ، ويردّ عليه بدليل من كتاب وسنة .

وذكر غلاة الروافض ومقالاتهم (قال) : وتسببتهم بالغلاة لغلوم في شأن علي رضي الله عنه ، فاتهم تارة ينسبونه إلى الألوهية ، وتارة ينسبونه إلى النبوة ، وتارة ينسبونه إلى شركة النبوة (قال) : فأما أصل دعوتهم ببناء علي تكفير الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ويرون التبرؤ منها واجبا ودينا . (ثم قال) : فصل فيما انشعب من الأصل وهم اثنتا عشرة فرقة ، وعدّها ، وبين مذاهبها وردّ عليها . ثم ذكر مقالات القدرية وأصنافهم ، وهم ثمانية القدر . (قال) : وأصل دعوى القدرية أنهم يزعمون بأن كل عبد خالق فعله ، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله ومشيئته وإرادته ، وينكرون جميع صفات الله تعالى الخ . وعدّها ما انشعب من هذا الأصل ، وهم اثنتا عشرة فرقة ، وأوضح أهوائها ، وردّها عليها .

وأما الجبرية ومقالاتهم وأصنافهم — ويقال لهم المرجئة والتجارية . وأصل دعوتهم على أن العبد لا فعل له ، وإضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلى الجمادات ، ثم عدّها منهم اثنتي عشرة فرقة ، وذكر أقوالها ، وردّها ردّاً محكما . (قال) : وأما مقالات المشية وأصنافهم ، فأصل دعواهم بناء على أنهم يشبهون الخالق بالخلق ، وهم اثنتا عشرة فرقة ، وعدّها وردّها عليها . وأما مقالات المعطلة وأصنافهم ، ويقال لهم الجهمية والزنادقة ، والقرامطة أيضاً ، (قال) : وأصل دعوتهم بناء على أنهم يزعمون أنه لا يجوز أن يقال : إن الله موجود أو شيء . وفرّع عن هذا الأصل اثنتي عشرة فرقة ، ذكر معقداً وفندا تفصيلاً بالحجة والبرهان .

وكان آخر كتابه ذكر الكفرة وأصنافهم ، وهم عشرون صنفاً . ثم عقد فصلاً في ملة المجوس ، وآخر في الباطنية ، وثالثاً في رموزهم وإشاراتهم .

وتكم على طرق دعوتهم ، وأنواع كيدهم وحيلهم ، وأسباب في ذلك آيا
إسهاب ، وسد عليهم جميع التوافذ والأبواب ، وبه ختم الكتاب .
وفي الكتاب أغلاط كثيرة صحح بعضها الأستاذ السيد محمود الملاح ،
وهو يحتاج إلى إعادة الطبع بدقة وعناية ، والله ولي التوفيق .

مصر

التفسير الحديث

السور مرتبة حسب النزول

لمولفه الأستاذ محمد عزة دروزة

كنت وصفت تفسير العلامة الجليل عزة دروزة فيما كتبت في مجلة مجتمعنا
العلمي على كتابه المطبوع (القرآن المجيد) ، وقلت : إنه يفسر القرآن بالقرآن ،
بحيث تكون آياته في الموضوع الواحد مجموعة في مكان واحد ، ومفسرة تفسيراً
يجمع بين معانيها جمعا محكما . ومن أمعن النظر في تفسيره رأى فيه فوائد جمة ،
ومباحث مهمة ، ونظرات ثاقبة ، وتقديراً بالمنقول والمعقول ، لبعض مروياتهم في
أسباب النزول ، وتفسيراً للآيات الكريمة بالظاهر المتبادر منها . وهو يرى أن
السعادة لا تعود لهذه الأمة إلا إذا عادت إلى القرآن علماً وعملاً ، وأدبا
وخلقاً ، وله في ذلك كتاب مستقل سماه (الدستور القرآني في شؤون الحياة)
و كنت كتبت عنه في مجلة المجمع أيضا .

وأما الآن الجزء الأول والثاني من هذا التفسير الكبير الذي رتبته
ترتيب نزول الآيات والسور ، على حسب تاريخها في الزمن . فأما الجزء الأول

(البالغ ٢٧١ صفحة) فقد بدأ فيه — بعد المقدمة الوافية بالموضوع — بسورة الفاتحة التي يتلوها التالي في صلاته وغيرها ، ثم شرع بتفسير سورة العلق ، وفي آيها الخمس الأولى أمر للنبي ﷺ بالقراءة ، وهذه الأمة الأمية التي أصبحت بهذا الوحي المنزل أمة كتاب وحكمة ، وهدى ورحمة .

وطريقة الأستاذ المفسر هي أن يفسر السورة كلها ، وإن كان بين هذه الآيات الخمس وما بعدها نزول جملة من القرآن تتضمن أمراً بالدعوة ، وشيئا من مبادئها وأهدافها (قال) : وإلحاق هذه الآيات بالآيات الخمس الأولى — حيث تكوّنات شخصية السورة — يدلّ على أن سور القرآن كانت تؤلّف أولاً فأولاً ، وعلى أن المشهد الذي احتوته لم يتأخر كثيرا . وهكذا جرى الأستاذ دروزة في تفسير السور مرتبة على زمن النزول ، ولكنه لا يفرق بين أجزاء السورة الواحدة أو آياتها معها تقدمت في النزول أو تأخرت ، حرصاً على حفظ وحدة السور وعدم توزيعها . فسر في هذا الجزء الأول ثلاثين سورة (عدا الفاتحة) بدأها بسورة العلق وختمها بالقارعة .

وأما الجزء الثاني (البالغ ما يقرب من ثلاثمائة صفحة) فقد بدأ بسورة القيامة وانتهى بسورة الفرقان ، ففسر اثنتي عشرة سورة . وطريقة الأستاذ دروزة في التفسير ما يأتي :

- (١) تجزئة المجموعات والفصول إلى جمل تامة يصح الوقوف عندها من حيث المعنى والنظم والسياق . (٢) شرح الكلمات الغريبة شرحاً موجزاً (٣) شرح مضمون الجملة شرحاً مجملًا (٤) إشارة إلى ما روي في مناسبة نزول الآيات وما قيل في مدلولها وأحكامها (٥) بيان ما تحويه الآيات من أحكام وحكم .
- (٦) إيضاح مشاهد من السيرة النبوية . (٧) قصص القرآن الحكيم .

(٢) الاهتمام ببيان ما بين آيات السور وفصولها من ترابط . (١) تفسير القرآن بالقرآن .
 (١٠) وضع مقدمة أو تعريف موجز لسور قبل البدء بتفسيرها .
 قال الأستاذ المنذر في المقدمة : ولقد رأينا أن نجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة بحيث تكون أولى السور المفسرة سورة العلق ، ثم النحل ، ثم الزمل ، إلى أن تنتهي السور المكية ، ثم سورة البقرة ، فسورة الأبقال إلى أن تنتهي السور المدنية ، لأننا رأينا هذا ينسّق مع المنهج الذي اعتقدنا أنه الأفضل لنهم القرآن وخدمته له وقد استغنى في هذا بعض الأجلاء ، فأفتوه بالجواز كما جاء في مقدمته . وهو يستشهد بكلام المفسرين ، من قدماء ومعاصرين ، كالطبري والرازي والزمخشري وابن كثير والألوسي وغيرهم ، وكتفيري المنار والقاسمي . أثاب الله تعالى المؤلف خير الثواب ، ونفع بتفسيره أولى الألباب ويسر له طبع الأجزاء كلها ، بمنه سبحانه وتوفيقه .

محمد بن أبيه السبط

محمد

أرض السحر

للأستاذ شفيق جبري

العربية — الإسلام — نقد النفس —

المنافضات بين المبنى والمعنى — بقايا النصح — الأدب والحريّة

أدب الرحلة قديم ، عرفه الناس في الشرق ، كما عرفوه في الغرب . ولهم فيه طرائق متعددة مختلفة ، كادت تضحى جميعاً في تاريخ العلم ، إلا طريقة واحدة ، متجذدة على الدهر ، باقية ما بقي الإنسان ، تلك التي يصور فيها الرحالة الانطباعات التي بقيت في نفسه ، وآثار الرحلة في شعوره وحسه ، أو يعالج

فيها بعض المشاكل الاجتماعية أو الأخلاقية ، أو التي تتضمن مقارنة بين العادات والتقاليد والاعراف ، أو دراسة لبعض المظاهر الثقافية أو السياسية
ولقد كان هم الرحالة في القديم ، وصف الديار ، وتصوير الآثار ، والتعريف بالجهول ، واعطاء القارئ صورة عما لم ير . أما اليوم ، وقد أضحي درس الجغرافيا (أو تقويم البلدان) ، من المواد الاصلية في المدارس الثانوية والابتدائية ، وأنشئت في كليات الآداب بالجامعات شعبة للاختصاص فيه ، وبعد أن قامت الحكومات في مختلف أقطار الأرض بالتعريف بجمالها ونشر المعلومات عنها بمختلف الوسائل ، وبعد أن قرب السينما الى أذهان الناس كل بعيد ، لا سيما بعد أن أضحي السينما الملون شائعاً ، وعرف الناس ما سمي (السيناراما) ، وهو السينما بإبعاده الثلاثة ، فلم يعد لرحلات الوصف الحسي والتعريف أية قيمة تذكر ، خلا بعض الجاهل التي لم تصلها أقدام الانسان حتى الآن ، وما اندرعا .
وتبدو عبقرية الرحالة ، في هذا العصر ، بقدر ما يقدم إلى الناس في آثاره ، من كشف عن طبائع الشعوب ، وتصوير لخصائص الأمم ، وتقريب للتباعد بينها ، مستنداً إلى ما ولدت الرحلة في نفسه من انطباع شخصي ، وتأثر ذاتي ، يدفعه إلى جمهور القراء ، فاذا هو قطعة من نفسه ، أوحى بها الاسفار ، فسلكها في صفحات الأسفار .

من هذا الطراز الباقي ، غنيت المكتبة العربية في شهر نوار الماضي بسفر ممتع ، أخرجه للناس أستاذنا شفيق جبري ، دون فيه مشاعره خلال رحلتين قام بها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، سماه (أرض السحر) .

ولقد عقد المؤلف فصلاً خاصاً (ص ١٢٤ وما بعدها) عن سبب تسمية كتابه (أرض السحر) .

وإذا كان غرض أستاذنا المؤلف من هذا الكتاب ، ليس تقويم البلدان ،

وانما ندين انطباعات عقله وقلبه ، فما اكثر هذه الانطباعات ، وما أعظم تنوعها ،
انها ناشئة عن العقل والقلب ، وهل يمكن أن تكون للعقل والقلب حدود ؟
ولست بصدد دراسة شاملة للكتاب فذلك ، كما أنه يعجزني ، يخرج
عن أهداف المجلة . وانما أنا عامد إلى بعض المواضيع ، التي تعمل اتصالاً وثيقاً
بما أنشئت له هذه المجلة ، ويتفق مع أهدافها .

اللغة العربية :

ليس غريباً أن نرى للعربية نصيباً ضخماً في الكتاب ، فيكفي أن يكون
مؤلفه شفيق جبري ، لتوقع غيرته على لغة العرب ، وحماسه في الدفاع عنها ،
والدعوة لها ، والتغني بها ، ويبحث ألوان من آثارها وخصائصها .

فاذا ما قال الدكتور حتي في خطاب ألقاه في مؤتمر الثقافة الاسلامية : « قيل
ساعة فوحت بأبي سأقول كلمة فصعقت » ، رأينا المؤلف يعقب في كتابه على
هذه الجملة بقوله :

« يقال في لغتنا : صعق ، كسمع ، غشي عليه . ومن مشتقات هذه المادة
الصاعقة ، ومن معاني الصاعقة الموت ، وكل عذاب مهلك . وصيحة العذاب ،
والحرق الذي يبدد الملك سائق السحاب ، ولا يأتي على شيء الا أحرقه ...
فلننظر في هذه المعاني المختلفة التي تدل عليها هذه المادة ومشتقاتها ، وحسب هذه
المعاني أن يدخل فيها الموت أو العذاب ، حتى نشعر بشدتها ...

هذا هو أثر الشرق الذي أشرت إليه ، وأعني بهذا الأثر هذه اللغة الشعرية
التي درجنا على استعمالها في مخاطباتنا ، حتى كدنا نبعد عن واقع الحياة «^(١) .
هذا هو أثر اللغة في الحياة الاجتماعية ، يعرضه المؤلف بسهولة وعمق ، فاذا

هو عنوان بحث مستقل ، لو أفاض فيه ، ل زاد احسانا إلى إحسانه .
ويسمع اعتراضاً على صعوبة تعلم العربية في بلاد المسلمين كالملايو والهند
والأفغان وغيرها ، فيبحث التاريخ ، ويشهد المكتبات ، وينشر الماضي ، بكلام
وجيز ، ليدفع هذا الاعتراض ، ويقول :

« فكأن المسلمين في الماضي من غير العرب ، عجزوا عن تعلم العربية . وكان
الأتاجم من المسلمين لم يؤلفوا في لغة العرب التآليف المنقطعة النظير ، التي
كانت مفاخر ميراثنا الفكري على وجه الدهر ^(١) ! » .

ويزور الجامعات ، فيدهش لما فيها ، وبموجب بتقدمها ، ولكنه إلى جانب
ذلك يطرب لسماع اللغة العربية فيها ، على أفواه الطلاب العرب :

« وما كَلَّتْ جامعة من الجامعات التي زرتها من طلاب عرب ، فكأن الله
لم يشأ أن يحرنا نعمة هذه اللغة المباركة » ^(٢) .

وترى الحزن بادياً على قلم المؤلف يوم استمع إلى تدريس اللغة العربية في
الجامعات ، أو في المدرسة العسكرية ، سواء أكان في تقطيع الألفاظ ، أو
في طنين العامية على الفصحى ^(٣) .

ويُدعى إلى صبرة في دار أحد المهاجرين العرب ، فيفقد عليه شابان :
« جاء هذان الشابان ليطلبنا على اللغة العربية أمام رجل يعبد هذه اللغة عبادة :
ما هذه اللغة ؟ ان أكثرها آراي الأصل ... لقد دافعت كثيراً ، وناشئت
كثيراً ، حتى ثارت أعصابي ، وارتدت وجهي ، وجمحت عيني ، وكدت
أخرج من نفسي ^(٤) ... »

(١) ص ٣٠

(٢) ص ٧٥

(٣) ص ٦٨ و ٨٨

(٤) ص ١٢١

فانظر إلى هذه التعابير القوية التي تنطلق من شقي يراع المؤلف ، والتي تنم على الغضب العنيف ل لغة التي عبدها عبادة - على حد تعبيره -
 ويزور حية (بروكين) فما الذي يسره فيه ؟

« ولكن الذي سرفني في (بروكين) أنني أدخل مطعماً فأسمع الناس يتكلمون بالعربية . الا أن هؤلاء الناس هم آخر من يتكلم بهذه اللغة ، لأن أولادهم من بعدهم يجهلون العربية » .

هذا نماذج حفل انكتاب بكثير منها ، تدل على مبلغ تعلق المؤلف بلغته ، وترسم الطريق لكثير من السائحين العرب ، في معالجة بعض المشكلات التي تتصل بمن يلقون من الناس ، وفي أساليب التعبير عنها .

المسلم

والغيبور على العربية غيبور على الإسلام بالبداهة ، ولقد عبر المؤلف عن هذا في كتابه بمباراة بليغة جامعة فقال :

« لما ظهر الإسلام ، وحمل إلى الدنيا كتابه ولفته ، ثبتت هذه اللغة في أكثر الآفاق التي انبسط عليها ، وصارع اللغات التي مر عليها ، أو التي خلفها الماضي ، حتى غلب على معظمها . كانت لغته لغة دين ودولة ، فلم يجد الداخلون في دين الله مندوحة لهم عن نسيان لغتهم ، وحفظ اللغة الجديدة التي جاءتهم » (١) .

فانطلق المؤلف يدافع عن الإسلام في كل مجال ، بجرارة مشبوبة ، فلا يسمح شبهة الا فندها ، ولا غمزة الا زدها إلى نحر مطلقها .

انك تراء يهتز مخاطرة الأستاذ زين العابدين بن أحمد ، كبير المحاضرين في جامعة الملايو ، وبذلك أسلوب التعليق على محاضراته على روح المسلم الأميل ، الذي يعتز بالقرآن ، جامع الأمم الإسلامية فيقول :

« فالقرآن هو الصلة الوحيدة التي تجمع بين ملايين من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . هذه الصلة يريدون تمزيقها ، إما بالتفتيش عن نصوص جديدة للقرآن ، وإما بإخضاع الإيمان للمعادلات الجبرية ^(١) » .

ويزوره زائر لا يعرفه ليقول له فجأة : « أفلا تجد أن صلواتكم الخمس في النهار تعطل أعمالكم ، وكذلك صلوات رجال الحكومة فإنها تعطل أعمال الناس ؟ » فإذا بالمؤلف بدون صفحة كاملة في الدفاع عن هذه التهمة الباطلة .

ارجع إليها في الكتاب ^(٢) ، فإنها آية من آيات استاذنا في منطقة المسائل ، وقوة بيانه ، وتوافق حججه ، وسلامة تفكيره ، في دفع الأذى عن الشريعة ملتصقا إلى ذلك أحلى ذريعة .

ويُدعى إلى اجتماع عقد في جامعة (بالو آلتو) حضره فريق من الأساتذة والطلاب ، فيسأله أحد الأساتذة فجأة : هل يسع الإسلام أطوار الحياة الحديثة ؟ إن الفصل الذي دونه أستاذنا المؤلف بهذا العنوان ، من أمتع فصول الكتاب وأقواها ^(٣) ، لا يقتني تلخيصه عن الرجوع إليه ، وإنما أكتفي بالفقرتين الآتيتين لترى طريقة المؤلف في معالجة هذا الموضوع الدقيق في مجتمع أمريكي :

فالإسلام إنما هو إسلام على كل حال ، لا يضيق ولا يتسع ، وإنما الذين يضيقونه أو يوسعونه هم المسلمون أنفسهم ^(٤)

« كانت لغة العرب قبل الإسلام لغة بدو ، لا تتسع لغير مظاهر الصحراء . فلما جاء الإسلام أصبحت لغة حضارة تتسع لأمور الدين والسياسة والفلسفة والعلم والاجتماع وغير ذلك . فلم يجد المسلمون في تفكيرهم وشعورهم وذوقهم ،

(١) ص ٢٩

(٢) ص ١٤٢

(٣) ص ١٤٩

(٤) ص ١٥٠

وإنما تتبعوا أطوار الفكر والشعور والذوق في مجامع مظاهرها ، وبقي الإسلام إسلاماً ، وبقي المسلمون مسلمين ^(١) » .

ولست أترك في أنك بعد هذا ، ستحمد لأستاذنا المؤلف حسن صنيعه ، في دفاعه عن الإسلام ، في بلد « ما زالت حقيقة الإسلام فيه مشوهة ^(٢) » .

نقد النفس

نقد النفس ، أو النقد الذاتي ، مزية لا يقوى عليها إلا الذي تمكن من نفسه ، ووثق من قدرته على كشف عيبه . ولعلها أعظم ميزة يرزقها الرجل العاقل ، لأنها دليل قوي على معرفة النفس ، و « من عرف نفسه ، فقد عرف ربه » .

ولقد رأيت أستاذنا المؤلف ، لا يتحرج في أن ينقد نفسه في موضعين اثنين من الكتاب . وفي بقية أنه قد أراد أن يضرب الأمثال للناس ، ليأخذوا عنه طريقته في كشف الحق ، ولو كانت في (نقد النفس) . أنه يسمي الأشياء بأسمائها ، فيقول : « هذا خطأ » . ولستمع إلى حديثه عن نفسه : « شرعت في هذا الصباح في الاستئناس بالطبيعة في أميركة ، لقد أنهى المؤتمر أعماله . . . وقد رجعت إلى دفتري فلم أجده فيه جملاً منطقياً ، وإنما فيه كلمات منقطعة ، وهذا خطأ كاتب الرحلة ، فقد يلزمه أن بدون خواطره في النهار على أي شكل كان ، وأن ينسجها في المساء أو في الليل ، حتى لا تضيع الصور في ذهنه ، ولم أفطن إلى هذا العمل إلا بعد وصولي إلى (سانت فرنسيسكو) ، وكنت قبل ذلك أدون في دفتري صوراً منقطعة ، وأعتقد

(١) ص ١٥٠

(٢) ص ٢١٨

أنها ترسخ في الذهن إلى حين الكتابة ، وهذا خطأ ^(١) . . . » .
 أفرأيت أصرح من هذا النقد اللداتي ، وأنوم سبيلا ؟
 ويروعه انصراف الأميركي إلى العمل ، فيجري مقارنة بينه وبيننا في هذا
 الشأن ، ولكنه لا يجب أن يظلم أحداً ، وإنما يمثل بنفسه فيقول :
 « ما أعظم الفرق بين ميلنا وبين ميلهم إلى العمل . اني لا أريد أن أظلم
 أحداً ، فأنا أنكلم على نفسي ، فقد قضيت أربعين سنة في الذهاب إلى المقاهي ،
 كل مرة أصرف في المقهى ثلاث ساعات ، أو أربع ساعات ، وفي بعض
 الأحيان خمس ساعات ، بين أركبلة أجدد ناراها ، وماه أطلب زيادة ثلجه ،
 وقهوة أوهن بالكثير حب المال فيها ، ونرد يساعدي الزهر فيه حيناً وبما كسني
 حيناً ، لقد قضيت أربعين سنة على هذا الشكل ^(٢) . . . »
 تلك فضيلة لا يرقى إليها إلا الأقلون ، وإن تجدها إلا لدى الذين طهرت
 نفوسهم تجارب الحياة فأرادوا أن يمنحوها للذين ما زالوا في بداية الطريق .
 وهي في حقيقتها مظهر من مظاهر الشعور الانساني العميق ، الذي تحي أممه
 جميع قبود المجتمع التي فرضتها التقاليد .

المناقضات بين المعنى والمبنى

يسكاد علماء الأنوام (انثولوجيا) يجمعون على أن المجتمع الأمريكي ، ما زال
 في طور التسكوين . فالأميركان ، وإن كانت الانكليزية هي اللغة الغالبة بينهم
 وإن كانت طريقتهم في الحياة واحدة ، فما زالوا حتى اليوم يفتقدون الروح
 المشترك ، لأنهم مجموعة من الخلائق ، لا يتصلون بأرومة واحدة . ومن هنا
 نشأت متناقضات كثيرة في هذا المجتمع ، الذي أطلقوا على أرضه لقب (قارة) .

(١) ص ٤١

(٢) ص ١٩٥

ويبدو أن هذا التناقض قد أثر في أستاذنا المؤلف ، فجاءت في كتابه تعابير ، لم تألفها في تأليفه السابقة . إنها تعابير جديدة علينا ، وعلى لغة العرب ، ليس فيها ما نذكره عليه ، فاللغة بنت الحياة ، تتأثر بها ، وتؤثر فيها .

وهذا الجديد ، لا يبدو أن يكون جديداً في موضع استعمال اللفظ ، لا جديداً في اللفظ نفسه . فهو حين يتحدث عن كثافة الأشجار في سهول ممتدة يقول : « ان العين في الطريق كانت تقع على صحارى من شجر بدلاً من أن تكون صحارى من رمال ^(١) » . « فعرضاً عن أن نجد سلاسل من جبال ، فإليك تجد سلاسل من شجر ^(٢) » . « وما زلتنا تقطع في الطريق كتباناً من شجر ، لا من رمال ^(٣) » .

ان أستاذنا المؤلف قد فطن إلى أنه يستعمل اللفظ في غير موضعه ، فأعقب صحارى الشجر ، بصحارى الرمال ، وقرن سلاسل الجبال بسلاسل الأشجار ، وأردف كتبان الرمال بكتبان الأشجار . ولست أجد حرجاً في هذا ، وإنما أردت أن أدل على تأثير الأسلوب بنوع جديد من الحياة .

بقايا الفصاح

ولأستاذنا المؤلف غرام قديم بما سماه هو « بقايا الفصاح » . يعمد إلى اللفظ العامي المؤلف ، فيستعمله لأنه فصيح معروف . وله في ذلك مذهب رده في أكثر من مناسبة : ذلك أن فصل اللغة عن الحياة أمر نأباه طبائع الأشياء . ولا علينا أن نستعمل الألفاظ العامية ، إذا كانت موجودة في المعاجم بنفس المعنى . ولقد سمعته مرة بطرب للفظ « فتك » ، لأن العرب استعملوها

(١) ص ٤١

(٢) ص ٤٢

(٣) ١٢٩

في مواضع استعمالها اليوم فقالوا : « فسكت الجارية » . لا بل انه يذهب إلى أبعد من هذا ، فيرى أن بعض الألفاظ العامية ينبغي أن تدخل الفصحى ، لأن الحياة أقوى من اللغة . سألته مرة : ما هو مقابل (زعن) العامية في الفصحى ؟ فقال : لا أجدها مقابلًا ، ولكنني أرى أن نعمل بهذا المعنى ، الذي تريده العامة .

وقد جرى على قاعدته هذه في كتابه ، فإذا ما نظر إلى السيارات على أبواب الجامعات قال أنها « مشكوكة » ^(١) . وإذا ما دخل مطعمًا ورأى ازدحام الناس فيه قال : « الناس كلهم عثوكون في المطعم » ^(٢) . وإذا ما رأى سفيرنا كثير الاهتمام قال : « ولا أنسى مشية سفيرنا وهو مشغول الذهن ، ملك ^(٣) التفكير » .

وأمثال هذا تراه منشورا في الكتاب هنا وهناك ، وكله من بقايا الفصحاح .

الأدب والحرية

« خاتمة المطاف » فعل عقده أستاذنا المؤلف في آخر كتابه ، تضمن اشراقات نادرة المثال في أدبنا العربي ، تناولت شؤوننا عديدة ، يصح أن يكون كل منها عنوانا لدراسة كاملة ، آمل أن ينخصص في استقصاء البحث عنها من أوتي الصوفية في العلم ، والدوق في حن الاختيار ، والمحة في العمل ، هذا إذا لم تبادر إلى توليها وزارة الثقافة والارشاد القومي :

فالمؤلف يربط بين الأدب وبين التاريخ السيامي لسورية في هذا الفصل ،

(١) ص ٦٨

(٢) ص ٨١

(٣) ص ٢٠٦

ويرد الفضل في بث روح المقاومة أيام الاستعمار الفرنسي إلى ما نشر الشعراء والكتاب ، ولا يهمل فضل السياسيين ، فيقول :

« لقد دخلت فرنسا بلادنا ، وما لبثت أن خرجت منها بعد ربع قرن ، ولم تخرج بفضل سلاحنا ، ولكن شمرأنا وكتابنا وخطباءنا ، ورجال سياستنا ، ظلموا يلبسون القلوب ، ويغرسون فيها بغض الاستعمار ربع قرن كامل ، حتى إذا أمكنت النرص قضي على هذا الاستعمار في طرفة عين ^(١) » .

وهل في التاريخ ثورة سياسية أو عسكرية ، لم تسبقها ثورة فكرية ؟ ألم تر أن جميع الثورات الكبرى في التاريخ قد مهد لها فلاسفة وشعراء وكتاب وخطباء ، نبثوا في الناس آراءهم ، ونشروا أفكارهم ، ودعواهم إلى الانتفاض على الظلم ، والمطالبة بالحرية والعدالة والمساواة ؟

ويعود أستاذنا المؤلف بعد هذا إلى القوى الروحية والفكرية الموجودة والكامنة في الدنيا ، فيحلها محلها من تطوير الأمم ، والنبهوض بها ، ودفع عجلتها ، وبذهب إلى أبعد من هذا فيعتبر ، يحث ، أن هذه الحضارة المادية ، لم تكن إلا نتيجة للروح فيقول :

« لا يقنع في خلد أحد أن المعامل وحدها إنما هي عنوان عظيمة الأمة . فان أميركة لم تبلغ عظمتها بفضل معاملها وحدها ، ولكنها بلغت هذه العظيمة بفضل الروح التي خلقت هذه المعامل ^(٢) » .

وينتقل بعد هذا إلى ما نملك نحن من هذه القوى فيرى أن :

« هذه القوة المعنوية نجدها في ميراثنا الفكري الذي خلفه لنا العرب من قديم الدهر . لقد خلف لنا العرب ميراثا في الفكر والروح والشعور لا يعدله

(١) ص ٢٦٨ .

(٢) ص ٢٦٩ .

ميراث المعامل . فاذا قلبنا النظر في هذه الكتب التي تملأ خزائننا في بلادنا ، وفي أدربة تقسماء ، فانا نجد فيها قوة لا تعد لها قوة التفاتات والقنابل الذرية ^(١) . . . » هذا بعض ما في هذا الكتاب القيم . وليس ما قدمت دراسة ، ولا تلخيصاً ، وانما هي خواطر سررت في ذهني خلال قراءته ، قدمت بها على أنها درر من بحر . وبكفبك من القلادة ما أحاط بالجيد .

ظافر القاسمي



كتاب المنازل والديار

لأسامة بن منقذ

نُعي بنشره ووضع فهارسه : أنس خالدوف موسكو ١٩٦١ (٢)

نُشر أسامة بن منقذ ، أكثر ما نُشر ، بكتابه النادر « الاعتبار » وقد ظهر له كتاب « المصا » ، لكن الطبعة التي أخرجها صديقنا الأستاذ عبد السلام هارون نافضة . وكنا عثرنا على نسخة كاملة من الكتاب في الامبروزيانا بميلانو وكذلك طبع « ديوان » أسامة ، ولم يطلع ناشراء على النسخة العتيقة من الديوان التي رأيناها في خزانة ملى شوراي بطهران . وقد كتبت في حياة أسامة ، وأثناء زيارتنا ليننغراد ، رأينا كتاباً جديداً لأسامة هو المنازل والديار . وكنا مشوقين إلى نشره لطرافة موضوعه وندرته . ولكن علمنا بأن المنشرق الروسي أنس خالدوف — وهو من فوابع المنشرقين الروس الذين لقيناهم —

(١) ص ٢٦٩

(٢) صدر في ٢٥٠ ورقة + ٥٢ صفحة من الفهارس .

يعمل على نشره . وقد كثبت النسخة بخط أسامة نفسه . ويبدو أن المخطوطة كانت من المخطوطات الدمشقية ، فقد كانت في ملك الأديب الدمشقي محمد بن طائر ، ثم انتقلت إلى آخرين حتى صارت إلى لينينغراد . وقد قدم الأديب الطائري بخطه لكتاب بمقدمة ترجم بها أسامة وقال في آخرها :

« لقي هذه الترجمة من تراجم الفقير عمرو بن المتعالي الطائري محمد أبو المعالي ، مالك هذه النسخة التي هي بخط مؤلفها مجد النبوة العلامة الفهامة الأمير أسامة . علقها لنفسه بحسن كيفاً . ووقع الفراغ منها في جمادى الأولى سنة ثمان وستين وخمس مئة ، كما نصّ آخرها . وسمّع عليه أيضاً بدمشق ، وصورة السماع آخر الكتاب مع سماعات أخر . والحمد لله وحده . حرّره الفقير محمد ابن أحمد بن محمود الطائري بمنزله بدمشق عام ست بعد الألف . في غرة رمضان . »

وهذا الذيل الذي كتبه الطائري بعد الترجمة التي ساقها لأسامة مهم جداً . ذلك لأن الأوراق الأخيرة من الكتاب قد ضاعت ، فضاع معها تاريخ فراغ أسامة من كتابة هذه النسخة ، وضاعت السماعات . لكن إشارة الطائري عرفتنا بنسب المخطوطة وتاريخها والسماعات التي كانت في آخرها .

والكتاب من أجل ما خلفه تراثنا الشعري العربي . فقد جمع فيه أسامة ما قيل من الشعر عن المنازل والديار ، كما جمع الشريف المرتضى — مثلاً — ما قيل من الشعر عن طيف الخيال . وقد ألّفه أسامة والألم 'بذبح نفسه' ، ألّفه ذكرى لدياره وديار آبائه وبحبوده التي أزالها الزلزال . فما ابقى منها شيئاً . ومقدمة الكتاب قطعة من الأدب ، حلوة ، نابضة بالأمى . وقد يكون من المفيد قتلها لأن الكتاب لا يمكن الاطلاع عليه بيسر .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني ، غفر الله له ولجميع أمة محمد ﷺ .

الحمد لله ، وإن تنقلت بنا الدنيا تنقل الظلال ، وتقلب بنا الدهر من حال إلى حال ، وعفت رسوم آثارنا ، واستولت يد الاعتداء على ديارنا ، وتصدع شملنا أيدي سبا ، وتشعبت بنا سبل المذاهب ، وأختت الحوادث على معشري وآلي ، وأفنى الموت أسودري وأشبالي ، كفل ذلك بقدر جرى به القلم ، في القيد ، وقضاء سبقت به المشيئة قبل الخروج إلى الوجود من العدم ، ألقى ما سمر من ذلك وساء بالتسليم والرضا ، وأفرض إليه جل وعلا فيما قدر وقضى ، وأقر بأن ابتلاءه بعدله ، ومعافاته بفضله ، وأرجو من رحمته أن يكون ذلك كفارة لذنوب سلفت ، وموعظة دعت عن المعاصي وحسرت ، وأن ما نالتنا من الدنيا وآفاتنا بذنوب اقترفتها فرحمتنا لتعجيل مكافأتها . . .

وبعد ، جعلك الله بنجوة من النوائب ، وأصفا لك الحياة من كدر الشوائب ، ولا راعك بمحادثة نفسي ما قبلها ، وتصقر ما بعدها ، وتفتح من النكبات أبوابا لا تستطيع سدها ، فإني دعائي إلى جمع هذا الكتاب ما نال بلادني وأوطاني من الخراب ، فإن الزمان جرت عليها ذيله ، وحسرت إلى تعفيتها حوله وحسينه ، فأصبحت كأن لم تكن بالأمس ، موحشة العرصات بعد الأتس ، قد دثر عمرانها وهلك سكانها ، فعادت مقانيها رسوما ، والمسرات بها حسرات وهموما .

ولقد وقفت عليها بعد ما أصابها من الزلازل ما أصابها ، وهي أول أرض مس جلدي تراها ، فما عرفت داري ولا دور والدي وإخوتي ، ولا دور

أعمامي وبني عمي وأسرقي ، فبهت متحيراً مستعيذاً بالله من عظيم بلائه ، وانتزاع
ما خوته من نمائه .

ثم انصرفتُ فلا أبشك خبيثي
رَعيشَ القيامِ أميسُ مَيَّسَ الأصوَرِ

وقد عَظُمَت الرزيةُ حتى غاضتُ بوادِر الدموع ، وتنابت الزفاراتُ حتى
أقامت حنايا الضلوع . وما اقتضرت حوادثُ الزمان على خراب الديار دون
هلاكِ السُكَّانِ ، بل كان هلاكهم أجمع ، كارتداد الطرفِ إذ أسرع .
ثم استمرت السكباتُ تنزياً من ذلك الحين وهلم جرا ، فاسترحتُ الى جمع
هذا الكتاب ، وجعلته بكاءً للديار والأحباب ، وذلك لا يُفيد ولا يُجدي ،
ولكنه مبلغ جهدي . والى الله أشكو ما لقيتُ من زماني ، وانقرادي من
أهلي وأخواني ، واعتراضي عن بلادي وأوطاني .

لو كانت الأيامُ ناجتني بما

القاه يقظان لأصماني الردي

واليه عن وجل أرغبُ في أن يمن عليّ وعليهم بغفرانه ، ويعوضنا برحمته في
دار رضوانه ، إنه لا يردّ دعاءَ مَنْ دعاه ولا يجيب رجاءَ مَنْ رجاه .

وقد جعلتُ هذا الكتابَ فصولاً ، فافتحتُ كلَّ فصلٍ بما يوافقُ حالي .
ثم أفضتُ فيما يوافقُ ذا القلبِ الخالي ، لكيلا يأتي الكتابَ وهو كَلْهُ عويلٍ
ونياحةٍ ، ليس فيه لسوى ذي البثِّ راحةٌ ، على أن رزايا الدنيا كالأجلِ
تَهْمَل ولا تُهْمَل ، وإن تَوَلَّاتِ اليومُ فغداً تُقِيلُ

فما أحدٌ من ربيهنّ سليمٌ

وتتبع هذا المعنى صعبٌ ، وحصره لا يمكن . وقد أوردتُ منه

ما يُبَرَّد اللوعة ، ويسكن الروعة ، والعذرُ الى من وقف عليه مبذول ، وهو
عند الكرام مقبول .

فصول الكتاب :

ذكر المنازل

ذكر الديار

ذكر المغاني

ذكر الأطلال

ذكر الربع

ذكر الدّمن

ذكر الرسم

ذكر الآثار

ذكر المساكن والمعاهد والأعلام والمعالم في العرصات

ذكر الأرض

ذكر الأوطان

ذكر المدُن

ذكر البلاد

ذكر الدار

ذكر البيت

فصل في بكاء الأهل والإخوان

* * *

وبعد فهذه مقدمة كتاب اسامة وفصوله . وأنت واجد فيه الكثير من شعره

هو ، وشعر شعراء الجاهلية وصدر الاسلام والعباسيين ، بمن شهر ومن لم يشهر ،

وعلى هذا فالكتاب مجموعة شعرية هامة في موضوع معين ، كان له أثر كبير في أدبنا العربي .

وقد قام الأستاذ أنس خاندوف (اى ابن خالد) بنشر هذا الكتاب . ولعله أحسن فعلاً بنشره مصوراً ، لأنه بخط المؤلف ، وقد تفرّقه عن تصحيف الناسخين وتحريرهم ، وصنع له فهرس للفهراني والبحور ، والأعلام ، والمواضع ، والكتب ، وقدّم له بمقدمة قصيرة باللغة الروسية تكلم فيها على أسامة وعلى كتابه . وقد ظهر هذا الكتاب في سلسلة النصوص برقم ١٢ ، وهي سلسلة تصدرها أكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي ، وتتضمن آثار الآداب الشرقية . ان اختيار الكتاب جيد ، وعمل الأستاذ أنس جيد ، وكنا نود لو صنع ذيلاً ذكر فيه المراجع التي وردت فيها المقطوعات الشعرية ، من كتب الأدب والدواوين ، مما وصل إلينا قبل عصر أسامة — لا بعده — ولا يتألك العالم بعد قراءة هذا الكتاب من أن يقول : كم في مخطوطاتنا القديمة من ذخائر وكنوز .

(بيروت)

الدكتور صلاح الدين النجد



ديوان ابي نواس الحسن بن هانيء الحكمي

تحقيق ايفالد فاغتر

« الجزء الاول »

متبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة عام ١٩٥٨

تلقت مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق نسخة من الجزء الاول من ديوان الشاعر العربي الكبير ابي نواس وهو يتألف من الفهرست ٤ والتمهيد الذي وضعه المحقق الاستاذ ايفالد فاغتر الألماني الاصل ٤ ثم المقدمة القديمة الموضوعة من قبل حمزة بن الحسن الاصمعياني ٤ وابي نواس من اكبر شعراء العربية في العصر الاول العباسي ٤ وقد امتاز بأنه جدّد في الشعر ونقله من الطور الاموي والاسلامي الى الطور العباسي الذي وصل الينا عن طريق الرواة ٠ وقد المع ابن رثيق القيرواني الى التجديد عند ابي نواس بقوله « أبو نواس أول الناس في خرق القياس ٤ جعل الصعب سهلاً ٤ والجد هنلاً » ٠

اهتم القدماء بجمع شعر ابي نواس إلا أن سعة انتشاره حالت دون الاطاحة به وجمعه كله كما قال جامع ديوانه حمزة بن الحسن الاصمعياني موجهاً كلامه الى بعض رؤساء بلده : (ان هذا الرجل — يقصد ابا نواس — منشتر الشعر لم يحط الرواة بجل شعره ولا صدر الى الناس فيما رووا عنه نسخة صحيحة معتمدة) وبالفعل لقد ضاع قسم من شعر ابي نواس المصري كما أن شعوية الشاعر وحملاته القاسية على النهج العربي في الشعر وغيره قد كانت من اسباب نسبة بعض الروايات والاشعار الغثة الباردة الى هذا الشاعر حتى لقد تغيرت صورته في أذهان المتأخرين ٤ وحتى أصبح ابو نواس مصدراً للنكته والظرف وهو ما يخالف الواقع تماماً ٠

جمع ديوان الشاعر مرات ، واختلف جامعوه فيما بينهم ، فمنهم من ابقاء على ما هو ، ومنهم من نقي عنه المحبوت ، الالفاظ النائية ، والمحبون كثير جداً في شعر أبي نواس ، ورأينا في هذا الموضوع ان ينشر ديوان كل شاعر كما كتبه صاحبه ، لأنه ، بهذه الطريقة ، يعطينا الصورة الصحيحة عن صاحبه .

وهذه الطبعة الجديدة للجزء الأول من ديوان الشاعر تتفق مع الرأي العلمي القائل بالمحافظة على الأصل ، والتقيد بما أراه صاحب الديوان . ونرجو لمؤسسة « النشريات الاسلامية » التي يشرف عليها بعض المستشرقين الألمان ان تتم طبع بقية أجزاء الديوان على هذا المستوى من الضبط والاتقان .

وحبذا لو اشير على الغلاف الى عمر الأستاذ « ايمن فاغر » بالنسبة للديوان ، لأن ذكر الاسم مجرداً من أية صفة غير كاف .

ولاحظنا أيضاً وجود عدد من العنصحات في آخر الكتاب تشير إلى الأخطاء المطبعية وهذا ما نستغربه على أننا لاحظنا أيضاً أن هذه الصفحات على كثرتها لم تحص الأخطاء المطبعية كلها .

ووجدنا أن الشروح والخواشي قاصرة على ذكر اختلاف الروايات بين نسخ الديوان ، وكان المفروض أن تتناول شرح الألفاظ المويصة ، والمويص كثير عند أبي نواس لفخامة ثروته اللغوية .

ثم: كنا نتمنى لو أن المحقق الجديد . كتب ترجمة جامع الديوان القديم حمزة ابن الحسن الاصمعياني ، لنعرف شيئاً عن هذا الأديب الذي حفظ لنا نسخة ممتازة من ديوان شاعر عربي كبير .

وعلى كل حال فانا نشكر القائمين على اصدار « النشريات الاسلامية » وخاصة الأستاذ « ايمن فاغر » الذي قدم خدمة جليلة للأدب العربي بطبعه ديوان أبي نواس مجرداً .

آراء وأنباء

مارون عبود

١٨٨٦ هـ - ١٩٦٢

فقد يجمع اللغة العربية بدمشق منذ زمن قريب عضواً ناهياً من أعضائه المراسلين وأديباً كبيراً من أدبائه ، وناقداً فتح في النقد باباً جديداً لم يلجحه قبله الا نفر قليل من المشتغلين بصناعة الأدب .

هذا الفقيه الكبير هو المرحوم الأستاذ مارون عبود الأديب العربي في لبنان وصاحب القلم الموهوب ، والمفكر اللدوب ، الذي خلف الكتب الكثيرة والقصاص العديدة والبحوث النافعة في القصة والنقد .

كان عريباً في تفكيره ، عريباً في عقيدته ، تخطى في خياله التخوم والمعالم فكانت حربته أثمن شيء عنده ، وآراؤه أغلى شيء لديه ؛ ينطق بالرأي فلا تأخذه فيه لومة لائم ، ويدلي بالفكرة فلا يعوقه عنها عائق ، كل ذلك عن عقيدة راسخة متينة لا تصنع فيها ولا كفة .

كانت الطبيعة استاذة الاعظم ، لم يقلد احداً كما لم يستطع أحد تقليده ، يكتب كما يلى عليه هواه وإطلاعه ، ثم لا يعود الى ما كتب ليصلح من أمره أو ليقوم من اعوجاجه ، ان كان فيه اعوجاج ، لذلك كانت الفطرة عنده هي المعلم الأول ، كما كانت السليقة الطريق الوحيدة التي يسلكها ، وكأنه يمشي على رأي المثل : من سلك الجدد أمن العثار .

ولد مارون عبود في قرية عين كفاح اللبنانية عام ١٨٨٦ وتوفي يوم ٣ حزيران ١٩٦٢ وقد بدأ حياته في مدرسة قريبته ، ثم انتقل الى مدرسة « مار حنا مارون » وانتهى من المرحلة الثانوية في مدرسة « الحكمة » التي أنشأها المطران الدبسي في بيروت .

امتنع الصحافة اول الامر ، ثم اشتغل بالتدريس في معهد الفرير بمجيبيل ، ثم مديراً للدروس العربية في الجامعة الوطنية العالية . وفي هذه الجامعة عرف ، وفيها أخذ يصدر مؤلفاته الواحد بعد الآخر حتى بلغ عددها ٥٠ خمسين كتاباً تقريباً . وقد قضي فترة من شبابه وكمولته دون أن تنسج شهرته او تطير سمعته ، ولكنه ورد معين الشهرة الصحيحة منذ ربع قرن فقط حين أخذ يكتب كتبه الأخيرة على طريقة جديدة صرف بها ، يخلط فيها بين الفصحى والعامية الصحيحة ويأتي بالأمثال البسيطة القروية يسلكها في كتاباته فيطرب لها الصغار والكبار حتى المعجائز في القرية البعيدة النائية .

ومن مؤلفاته « جدد وقدماء » ، مجددون ومجترون ، سبل ومناهج ، قبل أن يشور البركان ، على المحك ، تقدمات عاير ، في الخبر ، على الطائر ، الرؤوس الخ » وهي في أغلبها مقالات نشرت في الصحف اللبنانية والعربية ، واعتقد أن من أشهر كتبه : جدد وقدماء ، مجددون ومجترون ، على المحك » اذ كان قاصياً فيها بعض الشيء ، وهذه القسوة هي التي أفسحت له ميدان الشهرة ، وكأن الشهرة لا بد أن تستوفي ثمنها من طالها .

والى جانب شهرة مارون عبود في النقد شهرة أخرى في فن القصص ، وهو في قصصه لبناني النزعة ، وقد صور يثاثر لبنان أوسع تصوير وأجمله . واختار مارون عبود في قصصه لون التصوير الواقعي لشخصه ، وغالباً

ما كانت هذه القصص صوراً ضاحكة تتناول أشخاصاً لهم أثر في ذاكرته ، ولو قرأت قصة « ميكل » مثلاً ، أو لو قرأت أكثر قصصه التي وردت في مجموعة « من الجراب » مثل قصة « يساق » لرأيت صورة تستوقف نظرك وتستهبك . وتبينت واقعية الكاتب التي تأخذ الصورة كما هي أو دون أن تضيف إليها شيئاً من الاصباح أو الألوان مع براعة في اختيار الخطوط البارزة الراضية ، وخاصة ما كان منها مستغرباً ، ولما روت عبود واقع خاص بمظاهر الاستغراب أكثر من مظاهر السخر ، فالتكئة لا تأتي عنده مقصودة لذاتها ، بل مقصودة لتوضح ناحية الغرابة في الشخص المراد وصفه أو تصويره ، ولذلك فإن شخوصه في قصصه كلها مستغربة ذات طابع يخالف ما تعارف عليه المجتمع .

ومارون عبود عربي كما قلنا في عقيدته ، فقد سمي ولده محمداً ، كما سمي ابنه فاطمة لاعتباره النبي العربي نبياً للعرب أولاً ولبقية الأمم الأخرى ، ولم يجده مانعاً ينعه من تسمية ابنه باسم محمد رغم أن اسمه هو « مارون » وقد شفع هذه التسمية بنكتة طريفة ؛ قال رحمه الله : لقد اسميت ابني محمداً نكابة بوالدي الذي اسماني « مارون » وفي هذا القول ما فيه من تسمع كثير ، وإنسانية كبيرة .

وهو في أدبه عربي ، مدافع عن اللغة العربية . وانظر إلى ما كتبه في كتابه ، « تقدمات عابرة » رداً على أحد الشعراء .

« كلما دق الكوز بالجرة رفع الشعراء عقيرتهم متحاملين على الخليل بن احمد وعروضه ، يخلعون عليه ما يدور على لسانهم من الألقاب مسمين اوزانه الشعرية اسماء غريبة ، وهو ذا اليوم شاعر ملهم ، يسي بحور الشعر العربي

الأفانص الستة عشر ، ليست بحور الخليل أفانصاً ومقام ، ولكنها أنقام
الجدود وأطانبه ، تلك كانت موسيقاهم الكلامية . اعرفني اذنك هنية يامن
تؤمن « بالموال » الا تدرك أنه موزون مقفى ؟ اذن ليست القوافي زوايا حصن
معد لحبس الشعر ، ولكنها وقفة نقد على حدود النهاية .

ليست هذه الأوزان من صنع الخليل ولكن الخليل وضع النوطة لأهازيجنا
وأغانيها التي تشجبت منها البختري وابن المعتز ، وما دام هناك شاعران اعجابك
ليكون اللوم على الشاعر لا على الأقفاس التي صنعها « نجاركم الأكبر »
كما قلت .

هذا الرد المملوء بالعتاب والنقد ، يعبر تعبيراً صادقاً عن رأي مارون عبود
في الخلاف القائم بين القديم والحديث ، فاذا قصر الشعر الحديث عن محاكاة
القديم فان التقصير يكون سببه ضعف الشاعر الجديد ، الذي همل بضعفه
القوافي والأسلوب ، وإلا فكيف ظهر شعراء مثل المتنبي وابن المعتز وابن الرومي
دون أن تعوقهم عن فقههم الرفيع القوافي والأوزان ؟؟

وأنت ترى أن رأي مارون عبود صحيح جداً ، وانت مهاجمة هذه البحور
الستة عشر انما هو هجوم موجه إلى عبقرية الشعر العربي وهذا ما وقف مارون
عبود نفسه من اجله مدافعاً ومناخلاً .

أما الشيء الذي انفرد به المرحوم مارون عبود ، والناحية التي ميزته من قرناته
فهي ناحية الأسلوب ، فقد اتخذ الرجل لنفسه في الكتابة طريقة خاصة هي
الطريقة المتوسطة بين الفصيحة ، والعامية الصحيحة ، ونحن لا ننكر شيئاً في
الأدب كما ننكر العامية التي نجد فيها كل الخطر على الأدب العربي والشعر
العربي والفكر العربي ، ولعل مارون عبود قد قصد من اقتحام الصحيح من

الألفاظ العامية على كتاباته حب التقرب من الأكثرية ، مع أن الأدب لغة مختارة يشترك فيها الخاصة والعامة من الناس وأدب مارون عبود الشعبي من نوع خاص فهو مصنوع من أخطاء النحو والصرف ، ولكنه يختار الكلمة العامية الصحيحة تبسيطاً للأدب بدلاً من الكلمة الغريبة النادرة وقد نال الرجل في حياته حظاً غير قليل من الشهرة عن طريق كتاباته البسيطة ، وقد عرف في أوساط المستشرقين كصاحب طريقة في الكتابة خاصة وقد درس أدبه بعض المشتغلين بالدراسات الأجنبية في الاتحاد السوفيتي كما ترجم عدد من مؤلفاته إلى اللغات الفرنسية والانكليزية والروسية والتركية والاسبانية والبرتغالية .

وكان بالنسبة للمجددين في لبنان خاصة معلماً معتدلاً هادئاً يحاول دائماً أن يخفف من غلوائهم ، وان ينهيهم عن اشتطاطهم ، وكان حريصاً على الاعلاء من شأن اللغة العربية والتراث العربي في الشعر والنثر .

والمجمع العلمي العربي بدمشق الذي كان الفقيه الكبير أحد أعضائه البارزين يشعر بالخسارة البالغة إذ فقد المرحوم الأستاذ مارون عبود لقلة من يقوم مقامه في لبنان في الذود عن حياض اللغة العربية والدفاع عن علومها وتراثها ، ولكن ما يعزبه عن فقدته ان اسم هذا الأديب الكبير سيظل خالداً في دنيا النقد والأدب ما بقي هنالك نقد وأدب .

احمد الحندي

تكملة وتقنية

للتعريف بكتاب تحفة المجد الصريح وصاحبه وأصله

فاتني أن أذكر في المقال المنشور في الجزء ٣ من المجلد ٣٢ من مجلة المجمع العلمي العربي عن كتاب تحفة المجد الصريح ، ما يتعلق بشرح الفصيح المختصر للبلبي الذي ذكره مترجموه في عدد تأليفه إذ اتفقوا على أن له شرحين على الفصيح هما تحفة المجد الصريح وشرح آخر : فاختصر في 'بغية الوعاة' وفي كشف الظنون على هذا المقدار ، وزاد ابن جابر إيضاحاً بعد أن ذكر تحفة المجد الصريح فقال « واختصره في مجلد » . ولم يتعرضوا لتسمية هذا الشرح المختصر . وقد وقع في تفسير القرآن للشيخ محمد بن عرفة التونسي ^(١) الذي قبله تلميذه الشيخ محمد الأبي ^(٢) التونسي من دروسه فقال في تفسير قوله تعالى « أن الله اصطفى آدم

(١) هو الإمام الفقيه الأصولي مفتي إفريقية محمد بن عرفة بفتح العين المهمة وفتح الراء الـ وِرْغَمَرِي نسبة الـ وِرْغَمَة بكسر الواو نياً اشتهر على الألسنة وإن كان ظاهر التاج أن تكون الواو مفتوحة وبكسر العين المعجمة وتشديد الميم كما في التاج قبيلة من البربر في جنوب القطر التونسي . له المختصر الجامع للمذهب المالكي مسائل وأحكاماً المختصر بالتزام تعريف الحقائق من البادات والمعاملات المولود سنة ٧١٦ المتوفى سنة ٨٠٣ . اخذ عن ابن الحباب وابن عبد السلام الهواري وألف كتباً كثيرة في أصول الدين وأصول الفقه والمنطق .

(٢) الابي هو محمد بن إخمارة (بكسر الحاء وسكون اللام بعدها فاء) بن عمر البريشة تآقي نسبة الى وشتاة قبيلة من البربر غرب البلاد التونسية . والأبي بضم الهيمزة وتشديد الموحدة نسبة الى أبة بلدة بغرب القطر التونسي اخذ عن ابن عرفة وتوفي بتونس سنة ٨٢٨ . له تهيد التفسير عن شيخه ابن عرفة وله اكمل اكمل الامام على صحيح مسلم شرح قيم اكمل به اكمل المظم لياض .

ونوحاً» من سورة آل عمران وتكلم على أن التفضيل إنما يكون بين المتجانسين ثم قال - أي ابن عرفة - « وقد حكى شيخنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحُباب ^(١) أن الأعدل أبا جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي سأله ما الأحسن شرحه المجلد ، أو المقرب لابن عصفور ^(٢) قال « فما تخلصت منه الا أبي قلت له ذلك (أي المقرب) تأليف مستقل وهذا (أي المجلد) شرح فهذا تأليف وهذا تأليف » أي فهذا جنس من التأليف وذلك جنس مغاير له فلا تتيسر الموازنة بينهما . قلت ولعمري لو قال إن أحدهما في فن والآخر في فن آخر لكان أجمل تخلصاً وأوجه عذراً لأن العلوم تتمايز بتمايز الموضوعات . وإنما جزمتم بأن مراده بالمجلد هو شرحه الآخر على الفصيح لقول ابن الحُباب « وهذا شرح » ولا يعرف من تأليف اللبلي ما هو شرح على كتاب غير شرحه على الفصيح .

على أنه ليس يبعد أن يكون قول ابن جابر « واختصره في مجلد » تحريفاً عن « واختصره في المجلد » فتأمل . وعسى أن تكون النسخة التي في مكتبة روضة خيرى بمصر نسخة من كتاب المجلد في شرح الفصيح فيجتمع شتاتُه ويُسرَّ به أهل الأدب ورواته .

(١) ابن الحُباب (بضم الحاء للهمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة) التونسي المولود سنة ٦٩٣ المتوفى سنة ٧٤١ كان عالماً بالنحو والعربية والجدل والمنطق أخذ عنه ابن عرفة . اقرأ كتاب سيبويه ومقامات الحريري بجامع الزيتونة وله شرح على المقرب لابن عصفور نقل عنه ابن هشام في شرحه على تسهيل ابن مالك .
(٢) المقرب بفتح الراء المشددة كتاب في النحو للامام النحوي علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي النسبة الاشيلي ثم التونسي المتوفى سنة ٦٦٣ او سنة ٦٦٩ واقنعير في كشف الظنون على الاول . الفه بآشارة السلطان أبي زكرياء الحفصي سلطان تونس .

وأما كتاب « بنية الآمال » لأبي جعفر اللبلي الوارد ذكره في عداد تأليفه فهو كتاب مختصر سماه مؤلفه بنية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال أوله : « الحمد لله الذي ابتدع بقدرته كل شيء وأتقن بحكمته وعلمه كل جهاد وحج » قال إن جماعة من أعيان الأوباء وردت عليّ مكاتباتهم في أن أصنف لهم مجموعاً في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال . وقسمه الى تسعين القسم الأول في الثلاثي وفيه خمسة أبواب . والقسم الثاني في المزيادات وفيه مقدمة وثلاثة فصول . وختم الكتاب بفصلين في أحكام مشتركة بين الأفعال السابقة : الأول في معرفة النطق بالفعل المبني للمفعول ، والثاني في كيفية النطق بحروف المضارعة قال في آخره « وبينت ذلك كله بياناً كافياً . وشرحته شرحاً شافياً - بترتيب لم أسبق إليه ، وبتهذيب لم أراحم عليه » وقال في ديباجته : « ولما فرغت من تصنيفه طرزته باسم من جعله الله وارث علوم الكتاب والسنة مفتي البلاد المصرية والعراقية والشام شيخنا عز الدين بن عبد السلام (هو الإمام الجليل عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي الملقب عز الدين المتوفى بمصر سنة ٦٦٠) فيظهر أن اللبلي ألفه أيام إقامته بمصر . وقد نقل فيه عن كتابه تحفة المجد الصريح الذي ألفه بيلاده .

وتوجد نسخة تامة من بنية الآمال بالمكتبة الصادقية بتونس بخط نسخي عتيق يظهر أنه مما كتب في أواسط القرن الثامن الهجري بالبلاد المصرية إلا الورقة الأولى منها فخط مصري غير عتيق وهي غير مؤرخة .

هذا . وإتماماً للفائدة المتعلقة بكتاب الفصيح أقول : إن شرح أحمد بن محمد بن هشام اللخمي على الفصيح الذي عددناه في شروح الفصيح توجد نسخة

منه بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس بخط قونسي مضبوط صحيح الشكل في ست وأربعين ورقة من قطع الربع نسخت سنة ١٠٠٥ بتونس .

وأيضاً قد نظم الفصيح وأشار إلى شرح ما رأى في تفسيره منه النحوي الشاعر مالك بن عبد الرحمن المعروف بابن المرحّل المالقي الأندلسي المتوفى سنة ٦٩٩ . قال في البيعة وله نظم الفصيح . قلت ولم يعرفه صاحب كشف الظنون وهو أرجوزة في ألف وزها ثلاثمائة بيت أولها :

حمد الأولاء واجب لذاته (هنا أثر قطع ذهب بالمعراج الثاني)
قال فيه :

أن أنظم الفصيح في سلوك من رجز مهذب مسبوك
وبعض ما لا بد من تفسيره وشرحه والقول في تقديره
وسماها الموطأة إذ قال في آخرها بتحدث عن نفسه :
هذب فيها قوله ووطأه لا أجل ذا لقبها الموطأة

وباعتبار ما زاده من التفسير والشرح يصح أن يعد في شروح الفصيح زيادة على عدة في منظومات الفصيح التي ذكر صاحب كشف الظنون شيئاً منها .
توجد نسخة من هذه الأرجوزة بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة في خطين تونسيين .

محمد الطاهر ابن عاشور

مخطوطة ثانية من خطبة عائشة

بعد نشري خطبة عائشة وشرحها للأنباري عن مخطوطة جامعة برنسن ، وجدتُ بين مصوِّرات المخطوطات في خزائني ، مخطوطة ثانية لهذه الخطبة ، كنت رأيتها عند عالم تونس صديقتنا الجليل الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب — مد الله في عمره — وذلك أثناء زيارتي تونس عام ١٩٥٦ . وكانت مصح لنا بتصويرها لمعهد المخطوطات ، وهي ضمن أوراق كتبت سنة ١٤٠٠ هـ ، أي بعد كتابة شرح الخطبة الذي نشرته .

وقد رأيت وصف هذه الخطبة ، وبيان ما اختلفت فيه عما نشرته .
تبدأ النسخة بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم

عن زيد بن اسلم وبسقوط بن محمد الزهري رحمتُ (كذا) الله عليها ، يزيد أحدهما على الآخر الحرف والحرفين ولا يخلان بالمعنى قالا : بلغ عائشة . . .
ونصا الخطبة متفقان . ولكن ثمة حروف اختلفت في القبط وهذا بيانها :

نسخة عبد الوهاب	المنشورة
اكتبُ بُهَزُها	ص ١٠ ، اكتبُ بُهَزُها
واتناشَ الدينَ (أصح)	فلا اتناشَ الدينَ
لقد أوحَدَتْ به	وأوحَدَتْ به
فَدَيَغَ الكَفَرَةَ وَدَيَغَهَا	فَفَتَحَ الكَفَرَةَ وَدَتَّعَهَا

نسخة عبد الوهاب

المنشورة

وافظت خبيثتها

ولفطت خبيثها

فأروني ما تترتبون (أصح)

فأروني ما تترتبون

أيوم مقامه

أيوم مقامه

أم يوم ظمته

أم يوم ظمته

وليس في المخطوطة التونسية شرح الأباري للأفاظ .

وفي آخرها :

« كتبها لنفسه أفقر خلق الله إلى عفو محمد بن عبد الله الشماخ بن عثمان

ابن أحمد بن أنعم الباني ، غفر الله له ولوالديه ، ولما دعا لهم ، ولجميع المسلمين . »

وفي جانب الورقة الأخيرة :

« قابلتني معي على أصلها بخط المقرئ فصيح والحمد لله ... »

فيظهر أن هذه المخطوطة قد عورضت بأصل كتبه المقرئ ، وكان عند

أحدى العائلات .

صلاح الدين المنجد

(بيروت)

بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق^(١)

خلال دورة عام ١٩٦١/١٩٦٢

يطيب لي قبل أن نفرق في انتهاء هذه الدورة أن أقدم الى السادة الزملاء ملخصاً عن الاعمال التي حققها المجمع خلال هذه المدة من الزمن .

١ - الشؤون الادارية :

أ - عقد المجمع خلال الدورة المذكورة خمس جلسات عاج فيها وضع المجمع الجديد بعد أن تم اعلان الجمهورية العربية السورية . وقد وجد المجمع أنه لا بد من تصحيح وضعه القانوني لكي يستطيع الدوام على اعماله . ولذلك أقر مشروع قانون جديد مستمداً أحكام مواده من أفضل ما كان موجوداً في القوانين السابقة .

ب - وأقر المجمع أيضاً مشروع موازنته لعام ١٩٦٣/١٩٦٢ وهو المشروع الذي وضعته اللجنة الادارية ، وقد بلغ مجموع أرقامه (٤٩١٠٠٠) ل س الا انه بعد مناقشة ذلك المشروع في لجنة الموازنة العامة بوزارة المالية ، خفض الرقم إلى (٣٨٩٠٠٠) ل س وكان ذلك بزيادة (٢٠٠٠) ل س على موازنة السنة الحالية^(٢) .

(١) يان ألفاء أمين المجمع في جلسة المجلس الختامية المؤرخة في ١٩٦٢/٥/٢٦ . وقد سقطت تمة هذا البيان الذي نعر في الجزء السابق من هذه المجلة فرأينا اعادة نشره كاملاً .

(٢) أقر مجلس الوزراء امئافة (٤٠٠٠٠) أربعين ألف ليرة سورية على الموازنة للتدفئة المركزية وبذلك بلغ الرقم النهائي للموازنة عن (١٨) شهراً (٥٧٤٠٠٠) ألف ليرة سورية .

ج - قال مكتب المجمع بعد مراجعات طويلة موافقة المراجع على مضاعفة تعويضات السادة أعضاء المجمع عن الجلسات والأعمال العلمية التي يكفونها .
وشمل هذا التعويض الأدباء والباحثين من غير الأعضاء ممن يشاركون في تحرير المجلة أو تحقيق بعض أغراض المجمع . وقد قررت اللجنة الإدارية رفع مكافآت الذين يكفون تحقيق المخطوطات التي ينشرها المجمع الى (٤٠) ل من عن كل ملزمة مطبوعة ، وكذلك اهداء المحقق (٢٥) نسخة من كتابه . وقد عمل المجمع بهذه التعديلات من تاريخ اقرارها .

٣ - الشؤون العلمية :

حقق المجمع في نشر التراث وغيره من المؤلفات العلمية رقماً قياسياً لم يبلغه من قبل ، فقد أنجز تحقيق عشرة مخطوطات صدر أكثرها ومنصدر البقية في وقت قريب . وهذه المخطوطات هي :

١ - الجزء الثاني من كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ

عز الدين التنوخي

٢ - كتاب الإتياع لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي

٣ - الجزء الثاني من كتاب النوادر لأبي مسجل عبد الوهاب بن حريش :

بتحقيق الدكتور عزة حسن .

٤ - أعقاب الكتاب لابن الأثير : بتحقيق الدكتور صالح الأشر

٥ - الجزء الأول من كتاب حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر

أحمد الرزاق البيطار : بتحقيق الأستاذ محمد بهجة البيطار .

٦ - تاريخ مدينة دمشق للعافظ ابن عساكر (المجلد التاسع) : بتحقيق

الأستاذ محمد أحمد دهمان .

٢ - أخبار الوزيرين لأبي حيان التوحيدي : بتحقيق الأستاذ محمد بن قنوت الطنجي .

٨ - الجزء الثالث من خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء اليمن والحجاز) : بتحقيق الدكتور شكري فيصل .

٩ - الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي .

١٠ - الجزء الأول من التاريخ الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره لسليم الجندي : بتحقيق الأستاذ عبد الهادي هاشم .

وأما الكتب العلمية التي باشر المجمع طبعها فهي :

١ - معجم المصطلحات الحراجية (بالانكليزية والفرنسية والعربية) للأستاذ الرئيس الأمير مصطفى الشهابي .

٢ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم علوم القرآن) : للدكتور عزة حسن .

٣ - فهرس مجلة المجمع العلمي العربي (الجزء الثاني) : وضعه الأستاذ عمر رضا كعالة .

ويضاف إلى ما تقدم ذكره مواصلة إصدار المجلد السابع والثلاثين من مجلة المجمع العلمي العربي .

٣ - الاعضاء :

انضم الى مجعنا ثلاثة من الأعضاء العاملين ، وهم : الدكتور أمجد الطرابلسي والأستاذ محمد المبارك والدكتور شكري فيصل ، وقد استقبل المجمع في جلسة

علية الأستاذ محمد المبارك والدكتور شكري فيصل ، فألقى فيها كل منهما بحثاً عن سلفه .

٤ - الوفیات :

فقد مجتمعنا عضواً من أعضائه العاملين المؤسسين ، وطما من أعلام الفكر والأدب والسياسة ، ورائداً من رواد النهضة الحديثة في الديار الشامية . وهو زميلنا المرحوم فارس الخوري . وقد نشر المجمع في مجلته ترجمة موجزة للفقيه .

٥ - دار الكتب الظاهرية :

تشكو إدارة دار الكتب من ضيق المكان بسبب كثرة المطالعين وزيادة الكتب الواردة إليها ، وتطلب توسيع قاعات القراءة والمستودعات والعمل على عزل دار الكتب عن الدور المجاورة والحمام ، لدرء تسرب أخطار الحريق من الجوار إليها . وقد رصد المجمع لهذه الغاية في موازنة عام ١٩٦٣/١٩٦٣ مبلغ (١٠٠٠٠٠) ل س للاستملاك والانشاء ، ونأمل أن نباشر العمل بعد اقرار الموازنة لتحقيق هذه الرغبة الملحة .

ورد الى دار الكتب من أول تموز ١٩٦١ حتى غاية هذا التاريخ (٢٢) مخطوطة نادرة و (٢٥٠٤) كتب عربية وأجنبية و (١٣٧٣) عدداً من مجلات عربية وأجنبية ، وصورت شعبة التصوير (٣٧٤) مخطوطة . ووضع أمين المخطوطات الدكتور عنزة حسن فهرساً لقسم علوم القرآن على ما مر ذكره وهو بواصل العمل على انجاز فهرس بقية العلوم . وأهدت المديرية العامة للدوائر

العقارية الى دار الكتب الظاهرية لقاء ثمن رمزي كمية من ورق التصوير تبلغ قيمتها (٢١٠٨٤) ل س مساعدة منها على تصوير مخطوطات المكتبة فاستحقت بهذا العمل شكر المجمع .

وتسير دار الكتب سيراً حسناً فقد أدخلت تحسينات كثيرة وزاد عدد موظفيها ومستخدميها كما زاد اقبال القراء عليها . وسنعمل في مطلع الشهر القادم على زيادة ساعات القراءة حتى تصبح اثني عشرة ساعة في اليوم .

دمشق في ٢٦/٥/١٩٦٣

الأمين

جعفر الحسني

هدية نفيسة

أهدى الأستاذ السيد عدنان مردم بك مخطوطة نفيسة تشتمل (على اصول الأوقاف والخيرات الجزيلة وفروع الأحباس والمبرات الجميلة التي أوقفها الواقف) الوزير مصطفى لالا باشا ، تنفيذاً لوصية والده المرحوم خليل مردم بك رئيس الجمع العلمي العربي السابق ، بأن تحفظ هذه الوقفية في مكتبة الجمع .

تضم هذه المجموعة عدة وقفيات كتبت بحياة الواقف على ورق صقيل في سني ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٨١ و ٩٨٤ هـ ، وهي تحفة فنية بحسن خطها وتنسيقها وتجليدها ، ولها قيمة علمية وتاريخية لما تحوي من معلومات قيمة عن خطط مدينة دمشق وجغرافية سورية .

وقد وجه للمهدي سعادة رئيس الجمع كتاب شكر وتقدير على هذه الهدية النفيسة .



تصويبات

المجلد (٣٢)

صفحة	سطر	الخطأ	العواب
٢٠٠	١٤	الازري	الازدي .
٢٠١	١٢٠	وعرب	وعرب .
٢٠٠	١٤	المشتر	المشتر .

الصفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٠٣	١٣	المتوفى سنة ٤٨٥	المتوفى سنة ٤٨٥ واحمد بن عبد الجليل
			الدميري او التدميري ^(١) المتوفى سنة
			٥٥٥ . ومحمد
٢٠٣	١٤	دياجته خمسة	دياجته فذكر خمسة .
٢٠٣	١٥	والتدميري	صوابه التدميري . وهو حكاية لما
			وقع في المنشور في الجزء (٤) من
			المجلد (٣٥) وتبين انه تحريف ايضا
			صوابه التدميري
٢٠٥	٧	ابن علي	ابي علي
٢٨٨	١٨	لعبد القادر	لعبد القاهر
٢٨٩	٣	بن ابي دواد	بن ابي دوار
٥٣٤	١٨	٣	٥٠٦
٥٣١	٦	Barthe	Barth
٥٣٥	٣	٥١٧	٥١١
٥٣٦	٢	وفي السطر ال ١٢	وفي السطر ١٢ من الصفحة ٧٠١
٦٤٢	١١	أقرونيطن ، ويش	أقرونيطن ، ويش

(١) في كشف الظنون التدمري . وفي بنية الرواة التدميري ولعله هو الصواب لأن تدمير يضم للثناة الفوقية وسكون الدال مدينة بالاندلس وتدعى 'مَرْسِيَّة' ضم اليه وسكون الراء وكسر السين وتشديد التحتية . وتدمر مدينة قديمة بالشام ، ومحمد بن عبد الجليل اقلبي اخذ عن عبد الحق بن عطية وابن يسمون .

محمد الطاهر ابه عاشور

فهرس المجلد السابع والثلاثين الجزء الاول

صفحة	
٣	ملاحظات لغوية واصطلاحية للأمير مصطفى الشهابي . .
١٢	رسالة الشعر والشعراء للأستاذ شفيق جبري . .
٢١	شخصية المحترى للأستاذ أحمد حسن الزيات . .
٣٥	مقدمات الترجمة الصحيحة للأستاذ وديع فلسطين . .
٤٤	نظرة في مفهوم المصطلحات الطبية (١٣) للدكتور حسني سبيع . .
٦٢	الإنتاج الفلسفي (٢) للدكتور جميل صليبا . .
٩٥	ابن تيمية للدكتور عدنان الخطيب . .
١٠١	من شعر ابن الدمينية للأستاذ حمد الجاسر . .

التعريف والنقد

١١٣	البلاد العربية والدولة العثمانية للأستاذ عز الدين التوخي . .
١١٦	حول القومية العربية للدكتور عدنان الخطيب . .
١٢٥	المعجم العربي (نشأته وتطوره) للأستاذ عبد الله كنون . .
١٣٢	اللغة العربية الحديثة للدكتور عزة حسن . .
١٣٦	سنابل راعوث
١٣٧	لهات الحياة
١٣٧	الشعر العراقي الحديث
١٣٨	سبط ابن التعاويذي
١٣٩	الدكتور صلاح الدين القاسمي للأستاذ عبد الكريم زهور . .

آراء وأنباء

١٤١	أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
١٤١	الأعضاء العاملون
١٤١	الأعضاء المرسلون
١٤٣	أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق الراحلون
١٤٦	استدراكات وإضافات على النبعة الثانية لمعجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي . .
١٥٦	ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة للأمير مصطفى الشهابي . .
١٦٩	على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي (٢)
١٦٩	تصويبات في هذا الجزء من المجلة
١٧٠	تصويب للأستاذ عبد الله كنون . .
١٧٠	استدراك وتعليق (٤) للأستاذ عارف النكدي . .

الجزء الثاني

صفحة	
١٧٧	بعض المؤلفات الحديثة في المصطلحات العلمية للائمة مصطفى الشهابي .
١٩٣	قراءة المعجمات ! للأستاذ شفيق جبيري .
١٩٩	تحفة المجد الصريح في شرح كتاب المصباح للأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور .
٢٠٧	تعليق على منال نصير الدين الطوسي للأستاذ عباس الخزاعي .
٢١٦	نظرة في معجم المصطلحات الطبية (١٤) للدكتور حسني سمح .
٢٣٣	وليم شكير و الأدب الحديث للدكتور جمال الدين الرمادي .
٢٤٠	كتاب الإبدال والمعابة والنظائر للزجاجي (١) للأستاذ عز الدين التوخي .

التعريف والنقد

٢٧٦	حياة شيخ الإسلام ابن تيمية للدكتور عبد الرحمن الكيالي .
٢٨٣	فلسطين : تاريخاً وعرة ومصيراً للأستاذ عبد الكريم الكرمي .
٢٨٦	الفرق للفرقة بين أمل الزين والزندقة للأستاذ محمود الملاح .

آراء وأنباء

٢٩٠	وفاة العلامة فارس الحوري
٢٩٥	استدراك وتعليق (٥) للأستاذ عارف النكدي .
٣٠٣	من هو العربي ؟ (رد وإيضاح) للأستاذ سامح الحمري .
٣٠٥	تقيب للدكتور عدنان الخطيب .
٣٠٧	سوريا وسورية للائمة مصطفى الشهابي .
٣٠٨	استدراك للأستاذ محمود الملاح .
٣٠٩	كلمة الأئمة جعفر الحسني في حفلة استقبال العضو العامل الجديد الدكتور شكري فيصل .
٣١٤	كلمة الدكتور شكري فيصل في حفلة استقباله
٣٤١	كلمة الأستاذ عز الدين التوخي في حفلة استقبال العضو العامل الجديد الأستاذ محمد المبارك .
٣٤٧	كلمة الأستاذ محمد المبارك في حفلة استقباله
٤٥٦	تصويب

الجزء الثالث

صفحة	
٣٥٧	من ذخائر قبة الملك الظاهر
٣٧٣	الاصطلاحات الفلسفية (١٢)
٣٨٩	استدراك وتعليق (٦)
٤٠١	الأوزان العربية في المصطلحات العلمية (٥)
٤٠٧	ابن حمديس الصقلي
٤١٤	شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها
٤٢٨	كتاب الإبدال والمعاقبة والظائر للزجاجي (٢)
	للاستاذ عز الدين التنوخي
	للدكتور جميل صليبا
	للاستاذ عارف النكدي
	للدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
	للاستاذ حارث طه الراوي
	بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد
	بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي

التعريف والنقد

٤٧٦	مقدمة في إحياء علوم الشريعة
٤٧٩	الاقتصاد في الاعتقاد
٤٨٢	مسلم بن الوليد : صريح العواني
٤٨٤	شعراء نجد المعاصرون
٤٨٧	مستقبل التربية في العالم العربي
٤٩٠	جمهرة نسب قریش وأخبارها
٤٩٢	القومية الفصحى
٤٩٨	الراحل : الجزء الرابع
٤٩٩	المحاضرات العامة
٤٩٩	الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث
٥٠٠	الشعر العراقي الحديث
٥٠١	القومية العربية
٥٠٢	لبنان في التاريخ
	للاستاذ محمد بهجة البيطار
	للاستاذ أحمد الجندي
	للاستاذ محمد كامل عياد
	للاستاذ عارف النكدي
	للاستاذ محمود الملاح
	للاستاذ عبد الكريم زهور

آراء وأنباء

٥٠٣	ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة
	على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي (٣)
٥١٢	حول ما كتبه الدكتور الكيالي
٥١٧	حول نسخة شرح أبي جعفر البلي على التفسير
٥٢٢	استدراك
٥٢٤	تصويبات
٥٢٧	تعقيب
٥٢٨	سائحة
٥٣٠	يان أعمال مجمع اللغة العربية بمشقة
٥٣٢	اختصاصات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب
	للامير مصطفى الشهابي
	للاستاذ محمد بهجة البيطار
	للاستاذ عبد العزيز المبني
	للاستاذ عارف النكدي
	للاستاذ عبد الله كنون
	للاستاذ محمود الملاح

الجزء الرابع

صفحة

٥٣٧	ألفاظ الحياة العامة ومعجم الحضارة لمؤلفه محمود تيمور	للامير مصطفى الشهابي
٥٥٤	الاصطلاحات الفلسفية (١٣)	للدكتور جميل صليبا
٥٧١	استدراك وتعليق (٧)	للاستاذ عارف السكدي
٥٨٥	الفرق بين سلام وسلام	للدكتور صلاح الدين المنجد
٦٠٢	كتاب الإبدال والمعاقبة والظائر للزجاجي (٣)	بتحقيق الأستاذ عز الدين النورخي
٦٣٩	نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراك وتعقيب (١)	للدكتور حسني سبوح

التعريف والنقد

٦٥٧	معجم المصطلحات الحراجية	للاستاذ عز الدين النورخي
٦٦٤	الفرق المتفرقة ، بين أهل الزين والزندقة	للاستاذ محمد بهجة اليطار
٦٦٦	التفسير الحديث	للاستاذ ظافر الداسمي
٦٦٨	أرض السحر	للدكتور صلاح الدين المنجد
٦٧٩	كتاب المنازل والديار	للاستاذ احمد الجندي
٦٨٥	ديوان أبي نواس	

آراء وأنباء

٦٨٧	مارون عبود	للاستاذ احمد الجندي
٦٩٢	تكملة وتقفية	للاستاذ محمد الطاهر ابن عاشور
٦٩٦	مخطوطة ثانية من خطبة عائشة	للدكتور صلاح الدين المنجد
٦٩٨	بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق خلال دورة عام ١٩٦١/١٩٦٢	
٧٠٣	هدية قديمة	
٧٠٣	تصويب	



Bibliotheca Alexandrina



0652730